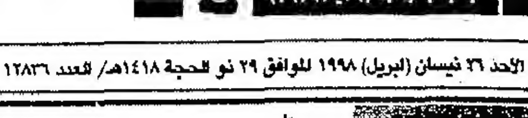
AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة



AL HAYAT SUNDAY 26, APRIL, 1998 ISSUE NO 12836
إن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الموافق ٢٩ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨٣٦



لندن طلبت عدم استخدام القوة لتحرير البريطانيين المخطوفين

عودة بن غانم الى صنعاء تمهد لاغلاق الازمة الحكومية

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ بدا امس ان الازمة الحكومية في اليمن انتهت بعودة رئيس الوزراء الدكتور فرج بن غانم الى صنعاء عن طريق فرانكفورت في ساعة متقدمة مساء اول من امس بعد رحلة علاجية سبقتها مطالبته باجراء تعديل في الحكومة يشمل عدداً من الحقائب الوزارية وأنباء عن تقديمه استقالة معللة الى الرئيس علي عبدالله صالح وغيابه عن اجتماع الحكومة قبل سفره.

وتوقعت مصادر في مقر رئاسة الوزراء اليمنية ان يبدأ بن غانم مزاولة مهماته اليوم اذ لم يحضر امس الى مكتبه في مقر الحكومة واستقبل في منزله الوزراء الذين جاؤوا لتهنئته. وأضافت ان عودة بن غانم تأتي في اطار الشروط التي كان طرحها في مقابل عدوله عن الاستقالة والعودة الى صنعاء لمزاولة مهماته. وقالت المصادر نفسها ان بن غانم تلقى وعداً من الرئيس علي عبدالله صالح بدعم الحكومة لانجاح برنامجها الاقتصادي. وفي هذا السياق لم تستبعد مصادر قريبة من الحكومة اليمنية ان يستقبل الرئيس اليمني رئيس الحكومة اليوم ويبحث معه في مستقبل العمل الحكومي بعد عودته بما في ذلك مسألة التعديل الحكومي المتوقع خلال الأيام القليلة المقبلة.

ولوحظ ان رئيس الحكومة اليمنية عاد الى صنعاء عن طريق فرانكفورت وكان بين ركاب الدرجة الاقتصادية.

من جهة اخرى، افادت مصادر مطلعة ان نائب

التتمة في الصفحة (٦)

خدام والشرع بحثا في طهران في العلاقات مع القاهرة والتنسيق في شأن الـ٤٢٥

سورية وإيران ترفضان انسحاباً اسرائيلياً "مشروطاً"

□ طهران - غسان بن جدو

■ اكدت ايران وسورية امس رفضهما اي انسحاب «مشروط» من الأراضي التي تحتلها اسرائيل في لبنان، وشككتا في النيات الاسرائيلية واعتبرتا ان اعلان حكومة بنيامين نتانياهو استعدادها لتطبيق قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ مع توفير ضمانات امنية لاسرائيل «مناورة للهروب من الطريق المسدود» الذي يعترض الاستراتيجية «التوسعية والعدوانية» لبنيامين نتانياهو.

واكد نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام لدى وصوله الى طهران امس ان بلاده «ترفض مشروع الكيان الصهيوني القاضي بالانسحاب من جنوب لبنان لأنه يتعارض مع قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥». وأضاف خدام الذي بدأ زيارة رسمية لايران برفقة وزير الخارجية السيد فاروق الشرع في اطار الاجتماعات الدورية نصف السنوية للجنة العليا المشتركة بين البلدين ان «اسرائيل،

التتمة في الصفحة (٦)

السيد عبدالحليم خدام مع نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي في طهران امس.(ا ف ب)

مسلحون دمروا ثكنة في الاربعاء

الجزائر: مقتل ٣٠ عسكرياً يطرح تساؤلات عن الهدنة

□ الجزائر - «الحياة»

■ تركت الانباء التي أفادت امس عن مقتل ٣٠ عسكرياً جزائرياً في منطقة الاربعاء، جنوب العاصمة، تساؤلات في شأن مدى التزام الجماعات المسلحة الهدنة التي اعلنها الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ العام الماضي. ولم تؤكد السلطات الجزائرية مقتل العسكريين الثلاثين كما لم تنف ذلك. لكن هذه العملية تُعتبر، في حال تأكدت، الثانية لجهة شدتها التي يتعرض لها الجيش الشعبي الوطني في شهرين، إذ كانت جماعة مسلحة قتلت ٢٧ عسكرياً في شباط (فبراير) الماضي في مكمن نصب لجنود في منطقة جبلية في تيزي وزو شرق العاصمة.

وذكرت صحيفة «الأصيل» الصادرة بالعربية امس ان مجموعة مسلحة هاجمت ليل الثلثاء - الاربعاء مركزاً عسكرياً في منطقة الاربعاء (ولاية البليدة). وأشارت الى ان المجموعة القت قنابل يدوية داخل مبنى حوله الجنود الى ما يشبه الثكنة. وادى ذلك الى الحاق دمار كبير في المبنى وسقوط جدار على العديد من الجنود. وتابعت ان اشتباكاً وقع بين المهاجمين وعناصر الثكنة الذين فقدوا ٣٠ عسكرياً، حسب ما ذكرت الصحيفة.

ونقلت «الاصيل» عن مواطنين في الاربعاء انهم استيقظوا على دوي الانفجارات والرصاص. ويعتبر المركز الذي تعرض للهجوم من المراكز النائية التي لا تصلها التعزيزات إلا في النهار.

وتحدثت الصحيفة عن مشاهدة شاحنات عدة تابعة للجيش تتجه الى مكان الهجوم لانتشال جثث الجنود القتلى.

وأشارت صحيفة «الوطن» الى الهجوم على الثكنة ايضاً، لكنها قدمت حصيلة اقل لعدد الضحايا، إذ اوردت ان الجيش فقد ستة عسكريين و١٢ جريحاً فيما خسر المهاجمون ستة قتلى ايضاً.

وكانت انباء صحافية ذكرت ان جماعة مسلحة نصبت في ٢٠ شباط (فبراير) الماضي مكمناً لشاحنة عسكرية في منطقة بوغني الجبلية في تيزي وزو التي تبعد ٩٠ كيلومتراً شرق العاصمة وقتلوا ٢٧ جندياً.

وذكرت تقارير جزائرية وقتذاك إن المهاجمين الذين انتشروا على جانبي الطريق اطلقوا النار على الجنود وهم يغادرون الشاحنة مسرعين واستولوا على اسلحة القتلى.

وقال مراقبون أمس ان عملية الاربعاء تثير تساؤلات في شأن الهدنة التي اعلنها «الجيش

التتمة في الصفحة (٦)

مؤسس "حماس" لأمير قطر: حريص على الوحدة الوطنية

□ الدوحة - محمد المكي احمد
□ طهران - «الحياة»

■ زار أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وزعيمها الروحي في مقر اقامته في فندق «شيراتون الدوحة».

ويزور ياسين قطر حالياً بدعوة من «مؤسسة الشيخ عيد بن محمد آل ثاني الخيرية». واستهدفت زيارة امير قطر «السلام على الشيخ ياسين بمناسبة زيارته للدوحة». وأكد مؤسس «حماس» للشيخ حمد بن خليفة حرص «حماس» على الوحدة الوطنية

التتمة في الصفحة (٦)

رفعت الأسد في باريس

□ باريس - رنده تقي الدين

■ علمت «الحياة» من أوساط قريبة من السيد رفعت الأسد في باريس ان شقيق الرئيس السوري حافظ الأسد وصل إلى باريس مساء أمس مع عدد من افراد عائلته. وأوضحت هذه الأوساط ان رفعت الأسد وصل إلى مطار «لو بورجي» قرب العاصمة الفرنسية على متن طائرة خاصة. وعلم ان رفعت الأسد حصل على تأشيرة فرنسية لمدة ١٥ يوماً فقط، وهي اعطيت له بحجة العلاج.

واتصلت «الحياة» بمسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية للتأكد من النبأ، فاكتفى بالقول: «لا علم لي بذلك». ومعروف أنه عندما تزور شخصية سياسية عربية فرنسا أو تريد الدخول إلى الأراضي الفرنسية تعطي الخارجية موافقتها على ذلك.

التتمة في الصفحة (٦)

بطولة العالم لفورمولا۱

ماكلارن تتفوق في تجارب سان مارينو

□ لندن - «الحياة»

■ سيكون الاسكتلندي ديفيد كولتهارد سائق سيارة ماكلارن مرسيدس اول المنطلقين في سباق الجائزة الكبرى لسان مارينو المرحلة الرابعة من بطولة العالم لسباقات فورمولا واحد الذي يقام على حلبة ايمولا الايطالية، وذلك اثر احتلاله المركز الاول في التجارب الرسمية التي اقيمت امس السبت.

وسجل كولتهارد ١.٢٥.٩٧٣ دقيقة، فانتزع المركز الاول من زميله في الفريق الفنلندي ميكا هاكينن الذي كان سجل ١.٢٦.٠٧٥د.

وهي المرة السابعة التي ينطلق فيها كولتهارد من المركز الاول منذ احترافه والثانية على التوالي هذا الموسم.

أما هاكينن فيتصدر ترتيب بطولة العالم للسائقين بفارق ١٢ نقطة عن اقرب منافسيه الالماني ميكايل شوماخر سائق فيراري الذي سجل ١.٢٦.٤٣٧د ليحصل على حق الانطلاق من المركز الثالث. والى جانبه سيكون زميله في الفريق الايطالي العريق الايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين.

وتابع النمسوي الكسندر فورتس سائق بينيتون - ميكاكروم تسجيل النتائج الطيبة في اول موسم له في بطولة

التتمة في الصفحة (٦)

أطلقت النار على "الاسرائيلي" كي يخرج من "الشلح" لأسره

"حال حرب" في قرى شمال سورية ... بين مربي الحمام!

□ اورم الجوز (شمال سورية) - ابراهيم حميدي

■ «الحميماتية» في أورم الجوز وغيرها من قرى شمال سورية، في «حال حرب» بسبب اطلاق النار على «الاسرائيلي» كي يخرج من «الشلح» لأسره والتفاوض على اعادته بأغلى من السعر الذي يقدم يوم السبت.

و«أبو فارس» واحد من بضعة أشخاص ورثوا هواية تربية الحمام عن آبائهم في هذه البلدة. وهذه الوراثة جلبت معها الكثير من العداوات والمشاكل مع اهالي البلدة لن تنتهي حتى اذا اتفق مع عدوه في الكار على تزويج ولديهما لبعضهما بعضاً. اذ ان الخلافات ستظهر كلما حط طير على شرفة أحدهما.

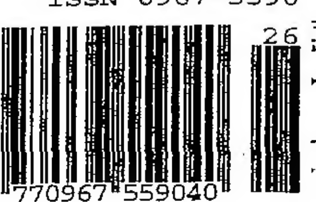
وهناك نوعان من «الحميماتية» (مربي الحمام). يتعاطى الأول تربية الطيور من اجل التسمين والتفريخ فيشتري أغلى الأزواج ويربيها لبيع افراخها الى الفريق الثاني الذي يعرف افراده بتسمية «الكشيشة» وهم الذين يجمعون الطيور لتطييرها وفق قواعد صارمة. يختار «الكشيش» ان يبني طبقة أو طبقتين فوق بيته على ان تعلو سطح الأخيرة غرفة صغيرة ينصب عليها شبكة - فخ لإمساك طيور «الكشيشة» المعادين.

و«يطير» الهاوي مساء كل يوم سربه بقيادة «الطارود» الذي يقود السرب وفق علاقته بعشيقته التي يزينها الهاوي، ويرميها له متى يشاء كي يعود بـ «الشلح». والهدف من العملية كسب طير من سرب الشبكة ثم المساومة على اعادته اذا كان العداء في أوجه فيعر من كل أسبوع.

وكان «أبو فارس» اتفق مـ حرب» ويضيف: «قلت له منذ

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590



ردود لبنانية على زيادة الرسوم على البضائع المستوردة والتبغ لتمويل سلسلة الرتب والرواتب

السنيورة يطمئن والهيئات لا ترى معالجة نهائية والاتحادان العماليان يطالبان باعادة النظر

☐ بيروت - «الحياة»

■ أثارت مقررات مجلس الوزراء اللبناني فرض رسوم بنسبة ٢ في المئة على كل البضائع المستوردة و١٠ في المئة على أنواع التبغ المستوردة، لتمويل سلسلة الرتب والرواتب، ردود فعل تفاوتت بين مؤيد ومعارض. فوزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة طمأن الى ان كلفة الاستهلاك لن تزيد اكثر من ٣ في المئة لرهانه على المنافسة الاقتصادية. واعتبرت الهيئات الاقتصادية ان السوق لم تعد تتحمل ركوداً، في حين عارض الاتحاد العمالي العام، بجناحيه، هذه الزيادات لانها تطاول الفقراء والعمال.

السنيورة

وقال الوزير السنيورة ان «ضريبة الـ٢ في المئة لن تزيد من كلفة الاستهلاك في اقصى حد عن ٣ في المئة»، مراهناً على «المنافسة التي قد تخفف عن المواطن عبء هذه الزيادة المقررة». وأوضح ان «سعر صفيحة البنزين لن يزيد اكثر من ١٠٠ ليرة لتصبح الضريبة عليها ٥٤٠٠ ليرة من اصل ٥٣٠٠ معمول بها الآن، اما بالنسبة الى السجائر فإن اصنافها ستباع لدى الموزعين بزيادة لن تتجاوز نسبة ٤ في المئة».

واعلن السنيورة «التزام مجلس الوزراء تنفيذ سلسلة الرتب والرواتب اعتباراً من السنة المقبلة. وستبدأ الحكومة من الآن وحتى نهاية العام الجاري تأمين الموارد المالية لها. وستسعى الى تأمين الموارد للمفعول الرجعي لها».

ولفت الى ان «الزيادات التي فرضت على المستوردات والسجائر ستؤمّن موارد تصل الى نحو ٢٢٠ بليون ليرة لبنانية سنوياً وهي لا تغطي السلسلة كاملة وتبلغ كلفتها ٤٠٠ بليون ليرة بعد تعديلات الحكومة»، وأوضح ان الموارد لهذه السلسلة لا تقتصر على الضرائب والرسوم بل هناك موارد اخرى».

وقال النائب أنور الخليل «ان سلسلة الرتب والرواتب حق للموظفين»، واصفاً اقرارها بـ«الممتاز» وآملاً بأن تكون أقرت «في شكلها النهائي». واعتبر «ان الأمور السياسية تنعكس على الموضوع الاقتصادي والاجتماعي مباشرة اضافة الى تأثير ما يحصل في المنطقة والطروحات الاسرائيلية في شأن الجنوب».

وأيد النائب محمد يوسف بيضون قرارات مجلس الوزراء ورأى «ان ربطها بموارد مالية تغطي نفقاتها موقف سليم وان الوقت حان للعمل بمشروع الضريبة على المبيعات متزامناً مع خفض تدريجي للرسوم الجمركية، ما دمنا سننضم الى منظمة التجارة العالمية او السوق الاوروبية المشتركة».

واعتبر النائب بطرس حرب ان «هذه الضريبة تفتقر الى العدالة، والقرار الحكومي غير متناسب مع المطالبة بإعادة النظر في السياسة الضريبية وتحقيق الإصلاح الإداري المنشود»، ورأى ان «تعزيز موارد الدولة ممكن من خلال اعادة النظر في ضريبة الدخل ومفهومها واعادة اعتماد أسس جديدة لكي تطاول الثروات ومداخيل الأفراد في الأرباح».

الهيئات الاقتصادية

وقال رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين جاك صرّاف لـ«الحياة» ان «زيادة الرسم الجمركي بنسبة ٢ في المئة على البضائع المستوردة هو الأفضل إذا قورن بما طرح سابقاً بفرض نسبة واحد في المئة على حجم الأعمال أو زيادة الضرائب على السلع مثل البنزين. وهو حلّ سريع للتمويل، لكن المعالجة لا تتوقف عند هذا الحل». واضاف «ان سلسلة الرتب والرواتب تكلّف ٣١٢ بليون ليرة لبنانية وسيكون مردود هذا الرسم نحو ١٥٠ مليون دولار أي ما يعادل ٢٨٠ بليون ليرة. فيجب ان يتزامن هذا الحلّ مع زيادة الانتاج وساعات العمل وضبط الانفاق».

واشار الى ان «الجمعية ستبحث مع رئيس الحكومة رفيق الحريري والوزير السنيورة هل يفرض هذا الرسم على المواد الأولية المستوردة او الماكينات الصناعية، لأن ذلك سيؤدي الى اعباء إضافية». ورأى ان هذا الرسم «يجب الا يطاول التعرفات التي تقل عن نسبة ١٠ في المئة».

وقال رئيس جمعية تجار بيروت نديم عاصي لـ«الحياة» ان «موقف الجمعية من الزيادة في الرسوم والضرائب واضح، إذ ان الأسواق عاجزة عن تحمل اعباء اضافية في ظل الركود الاقتصادي. وهناك مؤسسات تجارية لا تقوم بالتزاماتها آخر الشهر». وأضاف «كنا نأمل إيجاد معالجات اخرى للموارد لأن الحل لا يكمن في زيادة الرسوم والضرائب على القطاعات الانتاجية». وأشار الى «اننا طرحنا اعتماد ضريبة القيمة المضافة، وهي معتمدة في كل دول العالم لكنها مرتبطة بخفض التعرفات الجمركية، ونعتبر هذا الرسم غير مجحف في حق المستهلك». وأعلن ان «الجمعية ستراجع المسؤولين لاستيضاح آلية التطبيق، وهل هي استثنائية أو دائمة»، وطالب بـ«وقف الجدل السياسي الذي يضرّ بالوضع الاقتصادي وبوقف الاهدار وبتحسين الجباية».

معارضون

ورأى الخبير الاقتصادي كمال حمدان «ان ما حصل تكريس لنهج التركيز على الضرائب والرسوم غير المباشرة كمورد أساسي وهو يطاول الجميع ويخلو من العدالة». ولفت الى «التباسات كون قرار مجلس الوزراء ينم عن تأجيل العمل بالسلسلة برمتها الى العهد الجديد وترك مفاعيل المفعول الرجعي الى حين ايجاد مصادر التمويل»، مستبعداً «ان تغطي هذه الزيادة أكثر من ٤٠ في المئة من السلسلة لعام واحد وأن تسهم في دفع المفاعيل الرجعية».

ورفض رئيس الاتحاد العمالي العام غنيم الزغبي «أي رسوم جديدة قبل تسوية الوضع المعيشي»، مشيراً الى ان «الرسوم التي فرضت في أوائل العام ١٩٩٦ كافية لتغطية السلسلة».

وقال رئيس الاتحاد العمالي المستقل الياس أبو رزق ان «مجلس الوزراء اختار توجيه ضربة قاسية الى كل الفقراء والعمال بعدما خضع لضغوط الشركات بالعودة عن رسم حجم الأعمال وتناسى الأملاك البحرية وتجاهل كل بحث في اعادة النظر الضرورية في ضريبة الدخل والأرباح التصاعدية».

تشكيل أنان فريق عمل يعزز مخاوف دمشق من توجهاته

ثبات الموقف اللبناني والتنسيق المصري - السوري يوضحان التساؤلات العربية عن الطرح الاسرائيلي

☐ بيروت - وليد شقير

■ قالت مصادر لبنانية رسمية ان ثبات الموقف اللبناني على رفض التفاوض مع اسرائيل على ترتيبات أو ضمانات أمنية من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٤٢٥ واصراره على أن يأتي البحث في أي ضمانات في اطار عملية السلام الشامل بين اسرائيل والدول العربية لقي تفهماً من معظم الدول العربية.

وأوضحت المصادر ان الموقف اللبناني - السوري المشترك بالإصرار على تطبيق اسرائيل القرار من دون مفاوضات على ترتيبات أمنية وشرح هذا الموقف للدول المعنية حال دون أي سوء فهم من جانب أي دولة عربية أن لبنان يرفض التجاوب مع تبني اسرائيل للقرار ٤٢٥.

وأشارت الى ان بعض المسؤولين العرب كان تساءل أمام بعض المسؤولين اللبنانيين هل من المفيد للبنان ان يقبل العرض الإسرائيلي والا يربط نفسه بمفاوضات السلام ككل، من أجل تأمين الانسحاب الإسرائيلي من أراضيه؟، لكن الرد اللبناني على هذه التساؤلات كان أن قبوله الانسحاب في مقابل شروط هو تقييد له واعطاء حجة لإسرائيل كي تقوم بعمل عدواني ضده وربما ضد سورية في حال حصول أي حدث أمني نتيجة تعقيدات المفاوضات على المسارين الفلسطيني او السوري، لاحقاً، أو إذا ارادت اسرائيل نفسها افتعال أي حادث أمني لتبرر خطوة عسكرية من جهتها ضد لبنان.

وأكدت المصادر الرسمية اللبنانية ان الاتصالات اللبنانية مع سائر الدول العربية، قطعت الطريق على امكان استفادة اسرائيل من أي ثغرة في الموقف العربي لهذه الناحية، وان القمة السورية - المصرية التي انعقدت في القاهرة قبل عشرة أيام ثم القمة الأخرى أول من أمس في اللاذقية حسمتا التوجه نحو رفض العرض الإسرائيلي التفاوض والاتفاق على أن تطبق اسرائيل القرار ٤٢٥ فتخرج قواتها كما دخلت لبنان، وأكدت ان لقاءي مبارك - الأسد خلال عشرة أيام تناول ما هو أبعد من الـ٤٢٥، الى عملية السلام ككل وبالتالي كيف يمكن تحريكها على المسار السوري والمسار الفلسطيني. واعتبرت المصادر ان التبني المصري للموقفين اللبناني والسوري يعود الى قراءة القاهرة مخاطر ما يحصل على المسار الفلسطيني من جمود وعرقلة، وهي تدفع الرئيس مبارك الى التحرك من أجل انقاذ هذا المسار.

واستقباله رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو بعد يومين في القاهرة وسط مخاوف من الا يحصل اي اختراق لهذا الجمود يدفع الرئيس المصري الى التنسيق مع الرئيس الأسد في شأن الاحتمالات الممكنة في حالتي حصول تقدم أو بقاء الأفق مسدوداً على هذا المسار. فأي احتمال تتأثر به سورية ولبنان ويوجب التنسيق بين مبارك والأسد خصوصاً اذا كان هناك أفكار أو صيغ يمكن البحث فيها في شأن المسار السوري من النقطة التي انتهت اليها مفاوضات واي بلانتيشن.

وذكرت مصادر وزارية لـ«الحياة» ان الاطمئنان الى الموقف العربي لا يلغي المخاوف من دور الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان من جانب دمشق، على رغم التأكيدات الصادرة عن عدد من الدول العربية أن فكرة تعديل القرار ٤٢٥ كي تصبح المفاوضات على ترتيبات أمنية أحد بنوده غير واردة. وأخرها تصريحات وزير الخارجية المصرية عمرو موسى.

ونقلت المصادر الوزارية عن المسؤولين السوريين استمرار قلقهم من أداء انان وتصرفه على انه يتبنى وجهة النظر الإسرائيلية، مشيرة الى أن اعلانه تشكيل فريق عمل تحت عنوان البحث في طريقة ملء قوات الأمم المتحدة الفراغ في حال انسحاب اسرائيل، يعني انه ينوي اقامة آلية معينة تواكب الاقتراحات الإسرائيلية.

جرح فتيين في كفرا وعمليتان للمقاومة

قصف اسرائيلي لقطع طريق النبطية - إقليم التفاح

☐ بيروت - «الحياة»

■ جرح الفتيان نسيم علي حجازي (١٢ عاماً) في ظهره وعباس أحمد حمدان (١٣عاماً) في ساقيه من جراء قصف اسرائيلي طاول عصر امس بلدة كفرا الجنوبية.

وأفادت مصادر امنية ان اكثر من ٣٠ قذيفة استهدفت كفرا وياطر سقطت احداها قرب موقع للوحدة الايطالية التابعة لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان.

وكانت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ«حزب الله» اعلنت ان مجموعة منها رصدت «تجمعاً معادياً» بعد ظهر امس على اطراف موقع الاحمدية في البقاع الغربي وان مجموعة اخرى استهدفت لاحقاً «تجمعات معادية» داخل موقع رشاف وخارجه. وأعلنت انها حققت اصابات مباشرة في الموقعين.

وقصفت المدفعية الإسرائيلية صباح أمس طريق حبوش - عربصاليم التي تربط النبطية بقرى اقليم التفاح.

وتخوف أهالي عربصاليم في بيان أمس «من أن يكون الإسرائيليون يهدفون من قصفهم المستمر تلك الطريق الى قطعها وشل الحركة عليها وهي الوحيدة التي تربط النبطية باقليم التفاح ويسلكها صباح كل يوم عشرات الطلاب الى مدارس النبطية والمواطنون من قرى الإقليم».

وناشد الأهالي المؤسسات الإنسانية والدولية والصليب الأحمر الدولي «الضغط على قوات الاحتلال لوقف ممارساتها العدوانية على طريق عربصاليم - حبوش». ودعوا الدولة اللبنانية الى «اثارة هذه القضية»، مطالبين «لجنة المراقبة المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) درس هذه المسالة وادانة اسرائيل لخرقها المستمر للتفاهم».

وذكر وافدون من الشريط الحدودي المحتل ان القوات الإسرائيلية منعت أهالي الطيبة من الخروج من بلدتهم ودخولها بعد رفضهم الموافقة على الطلب الإسرائيلي انشاء إدارة مدنية فيها، ورافق ذلك شن القوات الإسرائيلية حملة اعتقالات في البلدة طاولت سبعة مواطنين منهم الاخوة عباس ومحمد ومحسن قوصان وعلي محمد سلمان قشمر وزينب شرف الدين.

وفي المواقف السياسية، اعتبر النائب محمد عبدالحميد بيضون (حركة «أمل») ان هدف طرح اسرائيل في شأن القرار الدولي الرقم ٤٢٥ «حشد المؤيدين لها حتى تبرر خيارها العسكري وتوصلنا عبره الى طاولة المفاوضات عبر شروطها لا عبر مبادئنا». وأعرب عن اعتزازه بالحلف اللبناني - السوري.

وحذر النائب عمار الموسوي (حزب الله) من اقدام الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان على تبني الطرح الاسرائيلي، داعياً اياه الى اتخاذ «مواقف واضحة وسريعة منه».



شحيم وبرجا ستشهدان معركة انتخابية بلدية حامية

التوافق لا يزال طوباوياً ونظرياً وانقلاب في التوازن الشمعوني - الجنبلاطي

□ بيروت - مالك القعقور

■ بدا الحديث عن الانتخابات البلدية والاختيارية يطرح في مجالس القرى وشوارعها في اقليم الخروب، بعدما أعلن اجراؤها رسمياً، وبعدما بدا الناس، قبل ذلك، اقل حماسة عن اندفاعهم الذي ابدوه في اول حملة أطلقتها الدولة لإجراء هذه الانتخابات.

والاهتمام لا يزال في الأحاديث اذ لم تعلق صور ولافتات، ولم تعلن أسماء المرشحين بعد. وذلك يعود، كما قال بعض المتتبعين لهذا الاستحقاق الى «ان قانون الانتخابات البلدية الجديد ينص على انتخاب رئيس المجلس البلدي من الأعضاء لا من المواطنين مباشرة».

ومنطقة اقليم الخروب خضعت لقطبي الجنبلاطية والشمعونية السياسيين وتجاذباتها زمناً طويلاً، أسوة بقرى قضاء الشوف كله، من دون ان تنتج قرى الاقليم مجتمعة قطباً سياسياً واحداً من الوزن نفسه، وبقي لهما في كل قرية مؤيدون يظهرون مروءاتهم في كل انتخابات سواء أكانت نيابية أم بلدية واختيارية.

والتوازن الذي كان بين الشمعونية والجنبلاطية انقلب رأساً على عقب غداة اندلاع الحرب اللبنانية وبخاصة حرب الجبل منها والتي أبقت لوناً سياسياً واحداً وهو الجنبلاطي أو الاشتراكي. إذ ارتفعت نسبة المنتسبين الى الحزب التقدمي الاشتراكي بفعل حضور قواته العسكرية وقياداتها أيام الحرب وإدارته المدنية بعيد انتهائها وتمثيل جبهته (جبهة النضال الوطني) في المجلس النيابي في الدورتين الأخيرتين من دون منافس فعلي، بعدما اضمحل الدور الشمعوني في المنطقة وجوداً وفعلاً وعدم قدرة المرشحين المنفردين والأحزاب القائمة على منافسة الحزب التقدمي الاشتراكي في الانتخابات واختراقه.

والحال في الانتخابات البلدية والاختيارية لا تشبهها في النيابية. فالبلدية أكثر محلية وتدخل في خصوصيات كل بلدة وتركيبتها العائلية ولا يمكن ان ينفرد حزب او اتجاه سياسي في اتخاذ القرار في الانتخابات البلدية ليفرض رئيساً من أتباعه وخصوصاً في بلدتي برجا وشحيم وهما أكبر بلدتان في الاقليم (يبلغ عدد الناخبين في كل منهما ١١ الفاً في لوائح العام ١٩٩٦)، وفيهما تيارات سياسية كثيرة منها التقدمي الاشتراكي والشيوعي والبعثي الموالي لسورية والقوى الإسلامية وأخيراً تيار «المستقبل» الموالي لرئيس الحكومة رفيق الحريري وغيرها. اضافة الى العائلات الكبيرة التي أثيرت حماساتها للاشتراك في الانتخابات مع أول مبادرة أطلقتها الدولة وراحت ترشح واحداً أو اكثر من أبنائها الى الرئاسة لا الى العضوية «لأنها أمر حاصل». وأعلنت الأحزاب أسماء مرشحيها، وهذا ما لم تجرؤ عليه الآن، على رغم محاولاتها وطروحاتها التوافقية في ما بينها من جهة وبين العائلات الكبيرة من جهة أخرى وهي في معظمها منشقة ما سيؤدي الى معركة انتخابية حامية تتمثل بتأليف لوائح عدة وعدد كبير من المنفردين.

والمجلسان السابقان في البلدتين حلا أواخر الستينات بعد وفاة رئيسيهما ولم يتوافق الأعضاء على انتخاب بديلين ما حدا بقائمقام الشوف الى حلهما وتوليه رئاستهما. وأدى ذلك الى تفاقم المشكلات الخدماتية فيهما وهما أصبحتا مدينتين «بالكم» وقريتين «بالنوع» وتفتقران الى الحد الأدنى من مقومات الحياة المدنية. إذ تضاعف عدد قاطنيهما وبقيت مرافقهما الاجتماعية وبناهما التحتية من مخلفات «العهد العثماني». ويتوقع البعض «صراعاً سياسياً وعائلياً في المعركة الانتخابية وضمن العائلة الواحدة بين أجيالها وفروعها اضافة الى الصراع بين الجيلين القديم والجديد والمثقف. وشعار التوافق طوباوي ونظري ومن دون معنى والتجربة السابقة اثبتت ان كل التوافقات فاشلة».

وفي شحيم تطغى العائلات الكبيرة وهي الخطيب وعويدات وعبد الله وحجار والحاج شحادة وشعبان ويونس وفواز ومراد وغيرها. وطالما انتخب نائبا اقليم الخروب السنيان من ابنائها. ورأى عضو مجلس قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي ابن شحيم الدكتور بلال العبد الله «ان للواقع الانتخابي ثلاثة ابعاد: السياسي وتعتبره القوى السياسية النافذة مجالاً لإثبات وزنها وفعاليتها. والثاني العائلي الذي يتركز في تكتلات عائلية بسبب التكوين الديموغرافي لشحيم من عائلات كبرى مع فروعها. والثالث التغييري وتحمله مجموعة كبيرة من نخبة مثقفي البلدة على تنوع انتماءاتهم العائلية والسياسية في اتجاه طرح برنامج تغييري قادر على التطوير». واضاف «من خلال هذا التوصيف لن يتمكن واحد من الثلاثة من التفرد في تحديد مسار الاستحقاق، لأن شحيم تختزن قوى وتيارات سياسية عدة، من أقصى اليمين الى أقصى اليسار مروراً بالقوى الإسلامية ولأن لا أحد لديه الغالبية، اضافة الى ان عائلات شحيم كافة تعيش حالاً من الانقسام والتفكك، وهذا إيجابي، ما يجعل فرز مرشح أو اثنين من كل عائلة أمراً صعباً أو مستحيلاً وكذلك التحالف بين العائلات عملاً بمعادلة من يتنازل لمن على الرئاسة لأن العضوية حاصلون عليها». وأضاف «يبقى التغييريون على كثرة عددهم وكفايتهم وموقعهم النخبوي وهم يخجلون في طرح أنفسهم بديلاً موضوعياً». ودعا العبد الله «الى مراعاة الظروف السياسية وتركيبتها من أجل تطوير التركيبة العائلية وأن يدفع بها في الاتجاه الإيجابي للاستفادة من القوى التغييرية والنخبة المهنية والمثقفة الى واجهة العمل البلدي ونحن على أبواب القرن الواحد والعشرين». وأضاف «قد يكون هذا صعباً وقد يحمل في طياته نوعاً من التحدي للذات». وهل رشح الحزب التقدمي الاشتراكي رئيساً لبلدية شحيم؟ أجاب «لم يرشح أحداً حتى تاريخه، وإذا تقرر ترشيح أحد أو دعمه لن يكون الا قراراً توافقياً مع رأي الغالبية». وختم «لسنا في صدد اثارة النعرات العائلية وزيادة الشرذمات والتفكك بل سنسعى الى توحيد الصفوف وتغليب نهج الإنماء غير متمسكين بحصة أو موقع».

أما تيار «المستقبل» فبدأ العمل على المشاركة في قرى الاقليم كلها، بإيعاز من الرئيس الحريري. وفي معلومات لـ«الحياة» ان «رئيس الحكومة اجتمع مع اعضاء من تياره في اقليم الخروب قبل يومين وحثهم على العمل جدياً للمشاركة فيها كتياره وأوضح لهم «ان مشروعاً توافقياً في الاقليم سيطرحه على زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط وسيطلعهم على نتائجه لاحقاً»، ودعاهم «الى تأسيس لجنة لمتابعة هذا الاستحقاق والعمل على التوافق مع كل التيارات في المنطقة».

ورأى الدكتور نبيل عويدات، وهو مرشح سابق الى النيابة وابن بلدة شحيم «ان الراي غالب على التوافق وأمر العائلية ليس مهماً». وأضاف «لا تدخل في الانتخابات البلدية، السياسة الخارجية ولا نقبل بهيمنة اي تيار، بل نريد رئيساً ينتخبه أبناء البلدة بملء ارادتهم». ورأى «ان الانتخابات البلدية تجربة أساسية وسنتوافق مع اي كان شرط ان يكون معطاء للنهوض بالبلد ويمثل تطلعاتنا». وأضاف «سنحارب كل من ينطلق من عائلته لأنه فردي ولا يؤمن بالمجموعة. وسندعم الأصح من دون هيمنة أو سيطرة حزبية معينة ومن دون زرع الشقاق والخلافات واثارة النعرات العائلية» وختم «لا تعني لنا هوية المرشح السياسية بل برنامجه وشخصيته».

وبين المرشحين في شحيم الى الرئاسة، من هو حزبي أو مستقل أو مقرب من النائب زاهر الخطيب، فرج فواز وأشرف أمين وعدنان عويدات وغسان شعبان وجنان شعبان وعبد الحفيظ شعبان ووفيق الحاج وفيصل حمدان وعادل عبد الغني الحجار واحمد محمود شعبان وسواهم. أما برجا ففيها عشرات العائلات، والكبيرة منها دمج والشمعة وحمية والخطيب والغوش وسعد والحاج ورمضان وشبو والمعوش والبراج والدقدوي وغيرها. وفي البلدة مراجع سياسية منها عضو جبهة النضال الوطني النائب علاء الدين ترو، ويمثل وجهة نظر الحزب التقدمي الاشتراكي، اضافة الى الأحزاب الشيوعي والبعث العربي السوري والجماعة الإسلامية وتيار المستقبل التابع لرئيس الحكومة الذي «تأخر في اطلالته على المنطقة»، كما قال أستاذ جامعي من أبناء البلدة. وأضاف «لن يشكل تياره قوة أساسية في برجا لأنه تأخر وأصبحت اطلالته أصعب، ثم ان وجوده في مدينتي بيروت وصيدا اخذ معظم امكاناته». ورأى «ان لا قوة كاسحة في البلدة يمكنها ان تسمي الرئيس لأن التوازنات الداخلية أكثر تأثيراً وستعيد قوى سياسية كثيرة حساباتها آخذة في الاعتبار ان هذه الانتخابات ليست نيابية وتميل الى التوافق مع العائلات التي لديها أعراف تحترمها». وأشار الى «ان القوى السياسية والأحزاب بدأت بالبحث في موضوع الانتخابات في وقت تبدو حركة العائلات ضعيفة، وأقل اندفاعاً».

ورأى رئيس النادي الثقافي الاجتماعي في برجا خالد الشمعة «ان التطلعات العائلية ومناورات القوى السياسية تلتقي مع التشكيلات العائلية ظناً منها انها تستطيع ايصال بعض محازبيها ولو بالطرق العشائرية، لأن الغاية تبرر الوسيلة». واضاف «ولكن لن يكون حظ لأي حزب يحاول ان يكون في حال تناقض مع العائلات»، موضحاً «ان هناك قوة تسعى فعلاً الى التوافق بين العائلات والتيارات السياسية لتخرج من المعركة باقل الخسائر والصراعات الداخلية الحزبية أو العائلية واضعة مصلحة البلد فوق كل اعتبار». وأشار الى «ان أعضاء النادي مرشحون الى الرئاسة بعضهم حزبي وبعضهم مستقل».

وفي البلدة القوى نفسها الموجودة في شحيم، حزبياً، وهل اضمحلت الشمعونية؟ اجاب «ليس بالكامل وان تغيرت الموازين». وعن تحالف الوزير وليد جنبلاط ورئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون قال «هذا التحالف مرفوض في برجا، وقد يصلح في دير القمر والقرى المختلطة». واعتبر الشمعة «ان الناس يفضلون رئيساً غير حزبي ومنفتحاً على الجميع يكون أهلاً للمركز»، مشيراً الى «ان المعركة تبدأ مع بدء الترشيحات الفعلية لأن الطموحين كثيرون والشرخ بين العائلات قائم»، معتبراً «ان المعركة ستكون حامية والمنافسة طاحنة على ما دلت حركة الناس سابقاً». وقال «ان العائلات الصغيرة إذا تحالفت، كما في السابق، قد تقلب موازين العائلات الكبيرة».

ومن المرشحين في برجا الدكتور سالم رمضان وهو مقرب من الحزب التقدمي وكان سابقاً في الادارة المدنية وماجد ترو شقيق النائب علاء الدين ترو وعماد سيف الدين وعبدالسلام سعد من «الجماعة الإسلامية»، ومن المستقلين جمال الغوش وزهير سعد وعلي المعوش ومحمد الدقدوقي وأيمن الغوش وحسيب الخطيب وسواهم.

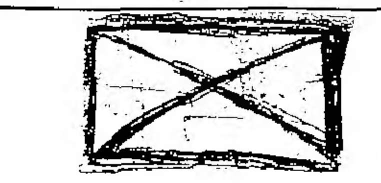
لوحات خاصة لصور المرشحين في بيروت

□ بيروت - «الحياة»

■ أعلن محافظ بيروت نقولا سابا امس ان بلدية العاصمة عازمة على توزيع لوحات على كل الشوارع مخصصة للصور والاعلانات الدعائية للمرشحين الى الانتخابات البلدية والاختيارية. وحذر كل المرشحين من «لصق الصور والاعلانات خارج اللوحات هذه» لافتاً الى ان ادارة البلدية ستعمد الى ازالتها على نفقة المرشحين ومسؤوليتهم في حال المخالفة».

يذكر ان طرق بيروت وشوارعها الرئيسية والفرعية بدأت تمتلئ بصور المرشحين ولافتات لهم تتضمن اقوالاً او شعارات، فضلاً عن صور لهم على السيارات والحافلات وواجهات المحال التجارية.

وكان المدير العام لوزارة الداخلية عطا الله غشام اصدر اول من امس بياناً حدد فيه مواعيد تقديم الترشيحات الى عضوية المجالس البلدية وشروطها وتواريخ الرجوع عنها، وفيه ان «على كل من يرغب في ترشيح نفسه ان يقدم قبل موعد الانتخابات بعشرة ايام تصريحاً منه شخصياً مسجلاً لدى الكاتب العدل على ان يكون اسمه مدوناً في القوائم الانتخابية وان يودع صندوق وزارة المال تاميناً قيمته ٥٠٠ الف ليرة لبنانية يعاد الى صاحبه اذا رجع عن ترشيح نفسه بتصريح مسجل لدى الكاتب العدل قبل موعد الانتخابات بخمسة ايام على الاقل».



بلير وكلينتون ناقشا عملية السلام وروس وأنديك وصلا الى المنطقة

واشنطن تقلل من آمال تحقيق تقدم في محادثات لندن اوائل الشهر المقبل

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ اعلن مسؤول رفيع المستوى في ادارة الرئيس بيل كلينتون ان الوقت قد بدأ ينفد بالنسبة الى عملية السلام في الشرق الأوسط وان من الواضح ان المطلوب «ايجاد وسيلة لتحقيق انجاز على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي لان الجمود في العملية قد يؤدي الى فراغ سيملأه المتطرفون».

وكان المسؤول الاميركي يتحدث قبل توجه السفير دنيس روس منسق الجهود الاميركية لعملية السلام مساء أول من أمس الجمعة الى المنطقة لبدء محادثات حاسمة مع الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بشأن الافكار الاميركية المطروحة تحضيراً للاجتماعين اللذين ستعقدهما وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في لندن في الرابع من آيار (مايو) المقبل.

والتقى روس الجمعة في نيويورك الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان وأطلعه، بناء على طلب الاخير، على نتائج مهمته الاخيرة في المنطقة. وأوضح ديبلوماسي اميركي ان اللقاء مطابق لقرار الولايات المتحدة الاخير باطلاع الأمم المتحدة على تطورات الوضع في الشرق الأوسط. ووصل روس ومساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط مارتن انديك امس الى اسرائيل.

وحاول الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس روبن ان يخفف من المبالغة في توقع تحقيق انجازات كبيرة من اجتماعات لندن المقبلة، لكنه قال في الوقت نفسه ان الفشل في إحياء عملية السلام ودفعها الى امام سيؤدي الى تهديد أمن المنطقة ويمنعها من تحقيق التقدم الاقتصادي ويعيدها الى اجواء العنف.

وقال روبن ان الادارة تعتزم المضي في بذل الجهود لتحقيق التقدم «لكن العقبات امام ذلك جدّية، وليس لدينا الآن اي سبب يدفعنا الى الاعتقاد بأن اجتماعي لندن سيؤديان الى اتخاذ الجانبين القرارات الصعبة المطلوبة». وقال: «من الصعب على المرء ان يكون متفائلا». لكنه أوضح انه لا يعني بذلك عدم وجود فرص لتحقيق التقدم، مضيفاً ان الوزيرة اولبرايت مستعدة لبذل كل ما في استطاعتها لدفع العملية «ولكن هناك حدوداً لما تستطيع الولايات المتحدة القيام به».

بلير-كلينتون

الى ذلك اعلن الناطق باسم البيت الأبيض مايك ماكوري ان رئيس وزراء بريطانيا توني بلير اتصل الجمعة هاتفياً بالرئيس كلينتون لاطلاعه على نتائج جولته الاخيرة في الشرق الأوسط. وأضاف الناطق ان الزعيمين بحثا خلال الاتصال الهاتفي الذي استمر ١٥ دقيقة في عملية السلام والأهداف المشتركة للدولتين تجاهها وان الرئيس كلينتون شرح لبلير مهمة مبعوثه روس الجديدة بينما استمع الى انطباعات بلير عن محادثاته مع الزعماء في المنطقة.

وشدد المسؤول الاميركي المعني بعملية السلام على القول ان تاريخ ٤ آيار (مايو) المقبل مهم وله رموزه، اذ انه يسجل بقاء ١٢ شهراً على التاريخ الأهم لانتهاء فترة السنوات الخمس للمرحلة الانتقالية في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية. وقال ان هذا التاريخ يعني ان الساعة تدق وانه لم يعد هناك وقت كاف لحل المسائل الصعبة في العملية.

وزاد المسؤول قائلاً: «من الواضح اننا لم نصل الى النقطة التي يبدي عندها الجانبان استعدادهما لاتخاذ القرارات الرامية الى تحقيق الانجاز»، خصوصاً «وان الامر لا يمكن ان يستمر الى الأبد». وقال: «اذا سألتني هل وصلتم الى هذه النقطة، اجيبك بصراحة انني لا استطيع الاجابة الآن. ان ما سيقرر الوضع هو ما سيحصل من الآن وحتى موعد الاجتماعين في ٤ آيار (مايو) المقبل. والذي استطيع قوله هو ان لدينا بعض الوقت، ولا يمكن للأمور ان تمضي الى ما لانهاية، فالساعة تدق». ورفض المسؤول ان يعلن ان اجتماعات لندن المقبلة ستكون الحد الفاصل.

وكشف المسؤول الاميركي ان نائب الرئيس آل غور الذي سيزور اسرائيل في نهاية الشهر الحالي، سيجتمع الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وسيجري معه محادثات في العمق. وان زيارته لاسرائيل ليست احتفالية وحسب (الذكرى الخمسين لتأسيسها) بل ستكون هناك فرصة لمحادثات مع رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو.

وقال ان جولة غور التي ستشمل ايضاً المملكة العربية السعودية ومصر ستشكل فرصة مهمة للعمل مع الزعماء، وخصوصاً مع الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، وستصب في اطار التحضيرات للقاءات لندن.

اسرائيل: الخطة الاميركية للانسحاب مرفوضة
عرفات: مهمة روس اقناع اسرائيل بمبادرة واشنطن

■ القدس المحتلة، غزة - اف ب - استبقت اسرائيل وصول المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الاوسط السفير دنيس روس الى المنطقة امس، بتجديد رفضها اقتراح واشنطن الخاص بالانسحاب من ١٣ في المئة من مساحة الضفة الغربية، فيما اعلن الرئيس ياسر عرفات ان الجانب الفلسطيني «ليس لديه شيء» للبحث فيه مع روس، مشيرا الى ان مهمة المنسق الاميركي هي «دفع الحكومة الاسرائيلية لقبول الافكار الاميركية».

وقال ديفيد بار ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس ان انسحابا بهذا الحجم «مرفوض كليا» من قبل اسرائيل. وكان روس وصل الى الدولة العبرية امس يرافقه مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك، لعقد محادثات مع نتانياهو ثم عرفات، هدفها التحضير للاجتماعات التي ستعقد في لندن في الرابع من ايار (مايو) المقبل بين عرفات ونتانياهو وبين وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في محاولة لدفع عملية السلام. وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان جولة روس وانديك ستتركز على الاقتراح الاميركي الداعي الى انسحاب اسرائيل من ١٣ في المئة من الضفة الغربية.

وقال بار ايلان ان «اسرائيل تود اظهار اكبر قدر ممكن من المرونة، لكننا لن نقدم على اي شيء يعرض امننا للخطر»، مؤكدا ان اسرائيل لم تتخذ اي قرار نهائي في شأن الانسحاب. واضاف: «لن نفعل شيئا طالما ان الفلسطينيين لم يحترموا مبدأ المعاملة بالمثل الذي نصت عليه الاتفاقات المبرمة»، في اشارة الى سلسلة من الاجراءات الامنية ضد «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

وقال بار ايلان ان روس قد يتطرق في محادثاته الى موضوعي افتتاح مطار غزة واقامة منطقة صناعية في القطاع، وهما موضوعان معلقان منذ اشهر.

واضاف: «ان ابرام الاتفاقات (في هذين الموضوعين)، وهي جميعا جاهزة، من شأنه ان يعطي دفعا لعملية السلام، لكن الفلسطينيين يحولون دون التوقيع».

من جهة اخرى، صرح الرئيس الفلسطيني لدى عودته الى غزة قادما من المانيا امس ان الجانب الفلسطيني «ليس لديه شيء» للبحث فيه مع روس.

وسئل عرفات هل هناك مواضيع للبحث بين الفلسطينيين وروس، فرد بالقول: «لا ... لا يوجد شيء»، مضيفا ان مهمة روس هي «دفع الاسرائيليين لقبول المبادرة الاميركية» المتعلقة بحجم الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية. واعاد عرفات التأكيد على ان الفلسطينيين سيعلنون دولتهم المستقلة مع انتهاء المرحلة الانتقالية التي تنص عليها اتفاقات الحكم الذاتي في اواسط العام المقبل.

وعن التهديدات الاسرائيلية باتخاذ اجراءات لمنع اعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة قال عرفات: «سنرى كيف سنواجهها».

رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز يهنئ الملك حسين على فوزه بجائزة الاعلام والى جانبهما الرئيس ياسر عرفات.(رويترز)

تسلم جائزة اعلامية المانية بحضور عرفات وبيريز

الملك حسين: أتمنى على نتانياهو أن يُلزم نفسه بمسار السلام

■ بادن بادن (المانيا) - ا ف ب، رويترز - شدد العاهل الاردني الملك حسين مساء اول من امس الجمعة في بادن بادن (جنوب غربي المانيا) على الدور الكبير الذي يتعين على الولايات المتحدة ان تضطلع به لتحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتسلم العاهل الاردني في احتفال اقيم في مدينة سبا في بادن بادن جائزة وسائل الاعلام الالمانية في حضور الرئيس الالماني رومان هرتزوغ والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز.

وقال الملك حسين إن بامكان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو ان يثق في دعم الاردن ما دام يؤيد جهود السلام. واردف قائلاً «اتمنى واطلب ان يلزم نفسه بمسارنا وهو مسار السلام مثلما وعد. وسنؤيده في هذا (...) نرى انفسنا في وقت حرج (...) وقت يمكننا ان نواصل فيه البناء اعتماداً على انجازاتنا ولاسيما في ما يتعلق بالوضع في اسرائيل وفلسطين». واضاف: «لا يمكن ان نتحمل ضياع الوقت ولا يمكن ان نضيع فرصة التحرك قدماً الى الامام».

ووصف الملك حسين الولايات المتحدة بانها «شريك كامل للاسرائيليين والعرب» في مسيرة السلام. ودعا الى جعل التوصل الى اتفاق في الشرق الاوسط «هدفاً مقدساً».

وتطرق الملك حسين إلى دور اوروبا في مستقبل الشرق الاوسط وخاطب الدول الاوروبية بقوله: «هناك الكثير لنتعلمه منكم لإقامة منطقة سلام بين العرب واليهود والمسيحيين والمسلمين المتحدرين جميعا من ابراهيم».

كذلك اشاد العاهل الاردني بالرئيس ياسر عرفات «الذي قام فعلاً بكل ما في وسعه» وبشمعون بيريز «الذي نتقاسم معه أحلاماً مشتركة وكثيراً من الآمال المشتركة».

وانتقد ايضاً «اقليات» الطرفين التي قال انها تحاول عبر «احكامها القصيرة النظر» منع المصالحة. ودعا ايضاً كل الاطراف الى مواصلة مكافحة الارهاب، قائلاً ان هؤلاء الذين يلجاون للعنف هم اعداء السلام.

وأوضح الملك حسين ان الحوار والتفاهم هما السبيل لتحقيق تقدم في عملية السلام. واضاف: «كيف يمكن ان نسوي مشكلاتنا اذا لم نضع انفسنا مكان هؤلاء الذين توجد لنا معهم مشكلات». ورحب ايضاً بدور الولايات المتحدة واوروبا في عملية السلام. لكنه شدد على ان لهما دوراً معاوناً وليس دور املاء اوامر. وقال: «لا يمكن ان نقبل أوامر من احد ولكننا نرحب بالمساعدة من اصدقائنا في الولايات المتحدة واوروبا الذين يمكنهم ان يساعدونا بافكارهم واقتراحاتهم ودعمهم».

وتخصص جائزة وسائل الاعلام الالمانية كل عام منذ ١٩٩٢ لشخصية تعتبر وسائل الاعلام عملها «نموذجياً». ومن الذين تسلموها، عرفات والرئيس الروسي بوريس يلتسين والمستشار الالماني هيلموت كول والرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران. وحصل الرئيس عرفات على جائزة الاعلام في العام ١٩٩٥ مع اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الراحل.

ورحب هرتزوغ بجهود الملك حسين للحفاظ على عملية السلام. وقال ان هذه الجائزة اعتراف بجهوده في محاولة التوصل الى مصالحة في الشرق الاوسط.

وقال للملك حسين «هذه الجائزة اعتراف بصفاتكم الجوهرية وقوتكم الكبيرة وللاسلوب العملي وللاستعداد للتعاون واخيراً وليس اخر للقدرة على التواصل».

وقبل الاحتفال في بادن بادن اجتمع الرئيس عرفات والمستشار كول في بون واعربا عن «قلقهما العميق حيال الوضع الذي وصل اليه تنفيذ اتفاقات اوسلو» التي ابرمتها منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل سنة ١٩٩٣.

وافاد بيان اصدرته الحكومة الالمانية اثر لقاء الزعيمين انهما شددا على «ضرورة مواصلة عملية السلام في الشرق الاوسط بعزم وبصورة بناءة وفي روح من الثقة المتبادلة».

وكان كول اجتمع قبل ذلك مع العاهل الاردني الملك حسين واعرب الاثنان عن قلقهما «لعدم تحقيق تقدم في عملية السلام» كما اوضح المتحدث باسم الحكومة الالمانية بيتر هوسمان الذي اضاف انهما «اتفقا على الدعوة مجددا لانتهاز اي فرصة تسنح لدفع الحوار».

رئيس بلدية القدس الاسرائيلي السابق: يجب ان يكون للفلسطينيين دولة

■ فيينا - أ ف ب - نقلت صحيفة «كورييه» النمسوية أمس السبت عن رئيس بلدية القدس السابق تيدي كوليك قوله انه يؤيد ان يكون للفلسطينيين دولة.

وصرح كوليك في مقابلة أجرتها معه الصحيفة: «يجب علينا ان نقدم تنازلات للفلسطينيين. لا بد لهم من الحصول على دولة».

وأضاف: «كنت أؤيد (رئيس الوزراء السابق) شمعون بيريز عام ١٩٩٦، ورؤياه لشرق أوسط يعمه السلام صحيحة».

وقال كوليك إنه لا يرى سبباً يجعل الاسرائيليين يشعرون بالذنب، لأن إسرائيل قبلت قرار تقسيم فلسطين الذي اتخذته الامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧. واضاف «لقد قبلنا المشروع بينما رفضه الفلسطينيون. وكان في وسعهم انشاء دولتهم منذ البداية، لكنهم أرادوا جميع الاراضي».

وأضاف: «لم نبدأ الحرب عام ١٩٤٨، بل هم من فعل ذلك».

وفي خصوص النزاع حول القدس الشرقية، قال: «لا بد ان يكون هناك حل»، لكنه اعتبر ان «من غير المعقول ان تكون القدس مقسمة من جديد».



□ مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية فيصل الحسيني يستمع في الذكرى الـ ٥٠ لمعركة القسطل الى الشيخ عبدالفتاح الذي خاض المعركة التي استشهد فيها والده عبدالقادر الحسيني.(رويترز)

دمشق: "ام جهاد" تجتمع الى قادة منظمات فلسطينية

□ دمشق - «الحياة»

■ واصلت امس وزيرة الشؤون الاجتماعية في سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية السيدة انتصار الوزير (ام جهاد) محادثاتها مع المنظمات الفلسطينية.

وقال الدكتور ماهر الطاهر الناطق الرسمي باسم «الجبهة الشعبية» بزعامة جورج حبش ان «ام جهاد» اجتمعت امس الى الأمين العام المساعد السيد ابو علي مصطفى وعضو المكتب السياسي السيد ابو احمد فؤاد، وتناول الحديث «الوضع في الأراضي الفلسطينية في ضوء عدم رغبة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في السلام». وأضاف الطاهر لـ «الحياة» ان مسؤولي «الشعبية» شددا في اللقاء على «ضرورة العودة الى الاجماع الوطني على اساس الوحدة الوطنية وإحياء منظمة التحرير الفلسطينية، في ضوء الوضع الراهن».

وقالت مصادر فلسطينية ان محادثات «ام جهاد» شملت ايضاً الاجتماع الى الدكتور طلال ناجي الامين العام المساعد لـ «الجبهة الشعبية - القيادة العامة» بزعامة احمد جبريل، والى ممثل «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) السيد ابو محمد مصطفى.

وتزور «أم جهاد» اليوم ضريح الرائد باسل نجل الرئيس حافظ الاسد، في مدينة القرداحة على الساحل السوري.

سويسرا تطلق عميلاً لـ"الموساد"

■ برن - ا ف ب - اعلن قاضي التحقيق الفيديرالي في برن امس ان الاسرائيلي الذي كان قيد الاحتجاز الاحتياطي اثر عملية تجسس فاشلة نفذتها الاستخبارات الاسرائيلية الخارجية (موساد) في سويسرا، اطلق بعد جلسة تحقيق اخيرة اول من امس.

واوضح القاضي في بيان له ان الاسرائيلي غادر سويسرا صباح امس، مضيفاً ان «التحريات في شأن الوقائع انتهت».

وقال قاضي التحقيق انه «قبل تصريحات الحكومة الاسرائيلية التي ضمنت ان العميل سيفي بوعده بالمثول امام المحكمة كل ما دعت الحاجة الى ذلك»، مشيراً الى انه «تم اعطاء كفالة كبيرة» في هذا الخصوص. وكان المعتقل اوقف في التاسع عشر من شباط (فبراير) فيما كان يزرع مع اربعة اشخاص آخرين، اجهزة تنصت في منزل قالت صحف اسرائيلية انه يعود الى مواطن سويسري من اصل لبناني يشتبه في تعاونه مع «حزب الله» اللبناني.

واشنطن لا ترى تغيراً في السياسة العراقية

بغداد: كسر الحصار هذه السنة اذا لم يرفع مجلس الامن العقوبات

■ واشنطن - «الحياة»، أ ف ب - تصاعدت حدة اللهجة بين بغداد والولايات المتحدة درجة اضافية، عشية بدء مجلس الامن النظر في مراجعة العقوبات الدولية المفروضة على العراق. وفيما اعلنت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية التصميم على «كسر الحصار» هذه السنة «اذا لم يرفع بقرار من مجلس الامن»، اعتبرت واشنطن ان بغداد لم تبدل سياستها منذ حرب الخليج ولا تزال غير مستعدة للتخلي عن اسلحة الدمار الشامل، معتبرة انه من المهم جداً الاحتفاظ بالقدرة على استخدام القوة لاجبار الرئيس صدام حسين على تنفيذ القرارات الدولية. وأعلن مسؤول كبير في ادارة الرئيس بيل كلينتون ان واشنطن تعتقد ان «الاحتفاظ بالقدرة مع استعمال القوة كوسيلة لدفع (العراق) على تنفيذ (القرارات الدولية) مهم جداً، عندما يكون التعاطي مع صدام حسين، كون تلك اللغة التي يتحدثها ويفهمها».

وقال المسؤول في جلسة مع الصحافيين اول من امس ان الظروف التي سيتم بموجبها التهديد بالقوة او باستعمالها مرتبطة بقوتها. وشدد على ان الولايات المتحدة اكدت بوضوح «اننا سنبذل كل ما هو ضروري للدفاع عن اصدقائنا وحلفائنا في المنطقة ولردع صدام حسين ومنعه من تهديدهم مرة اخرى وكذلك الحد من قدرته على المحافظة على اسلحة الدمار الشامل او اعادة بنائها».

وأوضح المسؤول ان سياسة واشنطن تركز الآن على «اننا لا نريد ان نصل الى وضع يكون فيه صدام حسين وحده الذي يقرر متى سيبدأ ازمة او متى يرغب في الذهاب الى حافة المواجهة».

واعترف بان ذلك يشكل «مشكلة، تواجهها الولايات المتحدة منذ سنوات، وعلينا ان نجد وسيلة للتعاطي معها وكذلك في اطار حماية مصالحنا».

كذلك اعرب مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك، قبل ساعات من توجهه والسفير دنيس روس منسق عملية السلام الى المنطقة عن اعتقاده بان النظام العراقي لم يبدل سياسته منذ حرب الخليج على رغم تحركه التكتيكي الاخير بالسماح للمفتشين الدوليين القيام بعملهم خلال الشهرين الماضيين. وقال ان ذلك لا يخفي حقيقة ان العراق لا يزال غير مستعد للتخلي عن اسلحة الدمار الشامل ولا يزال يمارس سياسة الخداع المعرقلة بدلاً من ان يكشف كلياً عن اسلحة الدمار الشامل التي يملكها.

واعترف انديك ان نظام العقوبات الدولي المستمر منذ سنوات ادى الى معاناة للشعب العراقي، لكنه اشار الى ان قرار بيع النفط في مقابل الغذاء والدواء قد يؤدي الى تحسين اوضاع العراقيين خلال الاشهر الستة المقبلة اذا تعاونت الحكومة العراقية مع البرامج الدولية في هذا الشأن. والى ذلك قال المسؤول الاميركي ان الولايات المتحدة تختلف في الرأي مع روسيا بالنسبة لمدى التزام بغداد بوقف برامج الاسلحة النووية. وأضاف «ان مراقبة البرامج النووية قائمة»، لكنه قال ان العراق لا يزال يملك القدرات والتصاميم لصنع راس نووي واذا تمكن من الحصول على المواد النووية المشعة فسيكون قادراً على اعادة بناء ترسانته.

«كسر الحصار»

في بغداد اكدت صحيفة «الجمهورية» الرسمية ان العراق مصمم على وضع حد للحظر المفروض عليه منذ اكثر من سبع سنوات هذه السنة، وطالبت مجلس الامن، خصوصاً الدول الدائمة العضوية على العمل في هذا الاتجاه. واعلنت الصحيفة في مقال افتتاحي كتبه رئيس تحريرها صلاح المختار: «نحن مصممون على كسر الحصار هذا العام اذا لم يرفع بقرار من مجلس الامن»، محذرة من ان على اميركا ان تواجه «عواصف يستحيل التحكم بها كما اثبتت الاحداث وستطيح بكل الرموز او رفع الحصار». وقالت: «اننا لا نحذر احداً لكننا ننبه للمخاطر الكبيرة التي ستواجه العالم وليس العراق فقط اذا لم يمارس اعضاء مجلس الامن دورهم المطلوب واذا لم يتحرك الامين العام للأمم المتحدة ليقول كلمته المطلوبة خصوصاً وانه طرف في اتفاق ملزم».

وجاء تأكيد الجمهورية بعد يوم ولحد من دعوة نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز مجلس الامن الى «ان ينفذ وعلى الفور الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧»، وهي الفقرة التي تنص على رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ آب (اغسطس) ١٩٩٠ بمجرد ان تؤكد الامم المتحدة ان العراق تخلص من اسلحة الدمار الشامل. وكان بيان صدر عن اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث الحاكم اكد في ١٦ نيسان (ابريل) الجاري انه «جاء الوقت ليفضي البحث في قضية الحصار في نهاية نيسان (ابريل) الحالي الى تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ فوراً ومن غير ابطاء كمدخل لرفع كل انواع الحصار رفعاً كاملاً وشاملاً».

وطالبت الجمهورية بـ«ان تضع الدول الدائمة العضوية حداً فورياً لهذه الجريمة البشعة (الحظر) لأنها تتحمل كامل المسؤولية عن استمرار الحصار (...) ان مجلس الامن امام امتحان عسير لأن كل اعضائه يعتقدون بأن العراق قد نفذ اكثر من ٩٠ في المئة، من التزاماته التي تنص عليها قرارات الامم المتحدة.

في خطوة تعكس التقدم في العلاقات

اكاديمي سعودي يحاضر في الخارجية الايرانية

□ *طهران - غسان بن جدو*

■ للمرة الأولى منذ قيام الثورة في ايران في ١٩٧٩، ستحاضر شخصية سعودية في وزارة الخارجية الايرانية. وأكد مدير قسم الخليج في مؤسسة الدراسات السياسية الدولية التابعة لوزارة الخارجية الدكتور عباس عراقتشي لـ «الحياة» ان الدكتور عبدالعزيز المهنا، وهو اكاديمي سعودي، سيلقي محاضرة عن «السياسة الخارجية السعودية والعلاقة مع العالم الاسلامي والغرب» في المؤسسة التابعة للوزارة اليوم، «وذلك للمرة الاولى منذ انتصار الثورة الاسلامية، اذ لم يسبق لاي شخصية سعودية ان حاضرت في وزارة الخارجية الايرانية».

كذلك اكد مساعد وزير الخارجية الايراني لشؤون البحوث والتعليم الدكتور غلامرضا خوشرو لـ «الحياة» ان المهنا سيشارك ايضاً في الندوة السياسية الاستراتيجية التي تنظمها الوزارة عن آسيا الوسطى والقوقاز، والتي تبدأ غداً وتستمر يومين. وأوضح ان المهنا «هو المشارك العربي الوحيد في هذه الندوة»، مشيراً الى انه وجهت دعوة الى شخصية مصرية للمشاركة في الندوة لكن وزارته لم تتلق رداً. وشدد خوشرو على «التقدم الملحوظ والتحسن الملموس اللذين شهدتهما العلاقات الايرانية - السعودية والايرانية - الخليجية عموماً في الآونة الاخيرة». وأضاف ان الحكومة الايرانية «حريصة على تطوير تعاونها مع الدول الخليجية عموماً ومع المملكة العربية السعودية خصوصاً على كل المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية وكل ما يهم الأمن الاقليمي والتعاون على إحلال الأمن والاستقرار والسلام في الخليج».

ويتوقع ان يقوم وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل بزيارة رسمية لطهران قريباً ليوقع مذكرة تعاون مع الجانب الايراني ويوجه دعوة رسمية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الى الرئيس سيد محمد خاتمي للقيام بزيارة رسمية للرياض، ستكون الاولى من نوعها لرئيس ايراني.

مدير مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية

الموقف من إيران مرتبط بقضية الجزر

□ *أبو ظبي - شفيق الأسدي*

■ اكد المدير العام لمركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية الدكتور جمال حسن السويدي إن إسرائيل تشكل تهديداً لأمن الخليج. وقال إن هذا التهديد سيناقش في إطار المؤتمر الثاني لأمن الخليج من منظور وطني الذي سينظمه المركز في لندن يومي ٢٩ و٣٠ نيسان (ابريل) الجاري تحت عنوان «الخليج العربي ومستقبل الأمن والسياسات البريطانية». وقال الدكتور السويدي في مؤتمر صحافي في أبو ظبي ان انهيار عملية السلام في الشرق الأوسط ستكون له تأثيرات على أمن الخليج. وان التهديد الإسرائيلي لأمن المنطقة لا يقل خطراً عن التهديد العراقي والإيراني.

ولفت السويدي إلى تغييرات في الموقف الإيراني، لكنه أضاف «ان الحكم النهائي على الموقف الإيراني من امن الخليج لا يمكن الوصول إليه من خلال التصريحات التي يطلقها مسؤولون إيرانيون وأنه لا بد من أن تتحول هذه التصريحات إلى أفعال في شأن الجزر الإماراتية التي تحتلها إيران (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة». وقال رداً على سؤال يتعلق بغياب المشاركة العربية والإيرانية عن مؤتمر لندن «إن الهدف الأساسي من المؤتمر مراجعة السياسات البريطانية تجاه أمن الخليج في ضوء المراجعة التي أجرتها الحكومة البريطانية لسياستها الدفاعية، ووضع تصور أمني خليجي موحد».

ناطق نوري في مسقط

□ *مسقط - احمد انور*

■ **بدأ رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري امس زيارة لسلطنة عُمان تستغرق ثلاثة ايام يلتقي خلالها السلطان قابوس بن سعيد وعدداً من كبار المسؤولين في السلطنة التي تقيم علاقة جيدة مع طهران. وصرح ناطق نوري، لدى وصوله بأن زيارته تهدف الى تعزيز العلاقات السياسية بين الجانبين ومناقشة المسائل الاقليمية والدولية التي تهمها.**

ورحب عبدالله القتيبي رئيس مجلس الشورى العماني بزيارة ناطق نوري وقال ان مسقط تسعى الى تطوير العلاقات بين البلدين وتعزيزها. وان المحادثات التي يجريها المسؤول الايراني في مسقط «ستتيح مزيداً من التفاهم على القضايا المشتركة مما يساعد على تطوير العلاقات الثنائية». وتأتي زيارة ناطق نوري لمسقط وهو ارفع شخصية ايرانية تزور هذا البلد منذ قيام الثورة في ١٩٧٩، في اطار جولة تقوده الى الكويت.

اليمن: حملة لنزع السلاح

■ صنعاء - رويترز - بدأت السلطات اليمنية حملة امس لنزع سلاح المواطنين بعد انفجار قنبلة في مسجد في صنعاء اول من أمس ادى الى مقتل شخصين واصابة ٢٧ اخرين. وأفاد شهود في العاصمة ان قوات الامن قامت بدوريات في الشوارع وأقامت نقاط تفتيش بحثاً عن الاسلحة غير المرخصة. وشن اليمن حملتين مشابهتين في ١٩٩٧. ويحمل المواطنون في اليمن علناً اسلحة غير مرخصة وخاصة بنادق «كلاشنيكوف».

الكويت توافق على زيارة عائلات سجناء اردنيين وفلسطينيين

معتقلون يجرحون أنفسهم تفادياً للابعاد

□ *الكويت - حمد الجاسر*

■ قال مسؤول في وزارة الداخلية الكويتية ان الصليب الاحمر الدولي سيرتب لزيارة لعائلات ٢٥ سجيناً اردنياً وفلسطينياً في الكويت في ٤ أيار (مايو) المقبل، مشيراً الى ان السجناء، وبينهم امراة، يقضون عقوبات مختلفة تصل في اقصاها الى ٧ سنوات في قضايا جنائية ومالية واخرى أمنية وسياسية تتعلق بأحداث الغزو العراقي.

واوضح رئيس ادارة المنظمات الدولية في الوزارة الدكتور حامد الرفاعي، خلال لقاء مع الصحافة امس، ان الكويت وافقت على كل الطلبات التي قدمها ذوو السجناء لزيارة ابنائهم. وتعتبر الزيارة الرابعة من نوعها اذا رتبت زيارات في حزيران (يونيو) وايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧.

ونفى ما أثير عن وجود معاملة سيئة للسجناء الاردنيين، لكنه لفت الى صعوبة في مغادرة احد عشر اردنياً وفلسطينياً انهوا فترة عقوبتهم للسجن بسبب فقدان وثائق سفرهم الشخصية.

من جهة أخرى، قال الرفاعي ان الكويت فوجئت باعلان العراق اخيراً انه استلم جثث ثلاثة سجناء عراقيين في الكويت واعرب عن خشيته من ان يكون الثلاثة اعدموا بعد وصولهم الى العراق في عيد الفطر الماضي. وقال «جرى الافراج عن الثلاثة في عيد الفطر وحسب رغبتهم تم ترحيلهم الى العراق عبر منفذ حدود صفوان حيث استلمهم ممثل الصليب الاحمر ونقلهم الى الجانب العراقي وبعد ذلك بفترة فوجئنا بالعراق يزعم انه استلمهم موتى».

على صعيد آخر، قال مسؤول أمني كويتي ان ستة من السجناء في مركز طلحة جرحوا انفسهم قبل اسبوع في محاولة لعرقلة عملية ابعادهم من الكويت.

وكان اعضاء في مجلس الامة وصحف كويتية انتقدوا الاجهزة الامنية لسوء معاملة السجناء في طلحة حيث يحتجز من تقرر ابعادهم من الكويت بعد انقضاء فترة عقوبتهم أو بقرار من وزارة الداخلية. واعتبر رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد ان هناك مبالغة من الصحف. وقال امس: «يجب الا نضع انفسنا في هذه الصورة القاتمة كما لو اننا (بول بوت) في كمبوديا».

واجتمع وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح مع لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في مجلس الامة لبحث الاحداث التي شهدها سجن طلحة اخيراً.

وقال العميد عبدالواحد الزايد مدير الشؤون القانونية في وزارة الداخلية ان الشيخ محمد اوضح طبيعة هذه الاحداث. وذكر مصدر في اللجنة البرلمانية ان وزير الداخلية وعد باتخاذ اجراءات لمعالجة اوضاع المعتقلين في مركز طلحة سريعاً، وان النواب طلبوا منه ان يشارك ممثلون عن جمعيات غير حكومية مثل الهلال الاحمر الكويتي في اللجان التي تدرس اوضاع هؤلاء السجناء.

نائب الماني ينتقد سياسة بلاده تجاه ايران

□ *بون - اسكندر الديك*

■ انتقد نائب رئيس الكتلة النيابية للحزب الاشتراكي الديموقراطي غونتر فرهويغن السياسة الحالية التي تتبعها بون تجاه ايران ووصفها بانها «غير متمايزة بشكل كاف بعد انتخاب الرئيس سيد محمد خاتمي وتغير العلاقات السياسية في ايران منذ ذلك الحين».

وكان فرهويغن عاد اول من امس من زيارة لايران التقى خلالها عدداً من كبار المسؤولين.

وقال النائب الالماني «ان العلاقة الالمانية - الايرانية لا تزال في ازمة حتى بعد انتخاب خاتمي»، داعياً الحكومة الالمانية «الى مساعدة ايران على الخروج من عزلتها السياسية في الخارج». وأضاف انه سيكون من المهم لخاتمي الاشارة الى ان سياسته التي يتبعها ستؤدي الى تشجيع الاتحاد الاوروبي، وربما الولايات المتحدة ايضاً، الى اعادة التعاون الوثيق مع ايران.

اليوسفي: واعون لصعوبة ملف سبتة ومليلية

□ الرباط - محمد الأشهب

■ وصف رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي الملف العالق بين المغرب وإسبانيا في شأن مستقبل مدينتي سبتة ومليلية اللتين تحتلهما اسبانيا شمال البلاد، بانه «صعب».

وقال في تصريح صحافي، عشية بدء زيارة رئيس الوزراء الاسباني خوسي ماريا ازنار للمغرب اليوم، «نحن واعون لصعوبة هذه المشكلة، ويجب البحث عن حل خلاق». ورأى المسؤول المغربي ان تحويل المدينتين الى فضاءين اقتصاديين وماليين سيفيد المغرب وإسبانيا على حد سواء.

وتحدث رئيس الحكومة المغربية عن موقف اسبانيا من مشكلة جبل طارق. فقال: «انكم تقولون للبريطانيين ما نقوله لكم (بشأن جبل طارق) بخصوص سبتة ومليلية». لكنه عبّر عن أسف بلاده ازاء «مجساملة شخصيات اسبانية ووسائل اعلام عدة للبوليساريو في حملة نعتبرها معادية بعض الشيء لبلادنا»، في اشارة الى تبرعات تجمعها منظمات غير حكومية، وكذلك زيارة وفود اسبانية مخيمات اللاجئين الصحراويين في تيندوف بما «يناقض الحرص على دعم خطة التسوية» التي ترعاها الأمم المتحدة.

ولاحظ اليوسفي في هذا الصدد انه «لم يسبق أن حظيت حركة ما في اسبانيا بمثل ما تحظى به «بوليساريو» من تعاطف وحملات صحافية». واضاف «لدينا انطباع بأن جيراننا الذين تربطنا بهم مصالح ومشاريع كبيرة وعلاقات صداقة متعاطفون اكثر مع طرف آخر، وغير وديين بعض الشيء تجاهنا». وقال ان تزامن وجود زعيم بوليساريو محمد عبدالعزيز في جزر الخالدات مع زيارة رئيس الوزراء الاسباني للمغرب «لن يغير مسار التاريخ، ولكن اي شخص يدرك ان الأمر يتعلق بسلوك غير ودي وغير لبق». واعرب عن رغبة بلاده في البحث في صيغ جديدة تمكن من تطوير التعاون المغربي - الاسباني لما فيه مصلحة البلدين، في اشارة الى امكانات البحث عن صيغة جديدة لاتفاق الصيد الساحلي المبرم بين المغرب وبلدان الاتحاد الأوروبي. ويشكل هذا الموضوع هاجساً حقيقياً لدى السلطات الاسبانية، في حال عدم تمديد العمل بالاتفاق الذي يفيد منه اسطول الصيد الاسباني بالدرجة الأولى، كونه الاكثر عدداً بين الاساطيل الأوروبية التي تصيد امام السواحل المغربية.

الى ذلك ذكرت مصادر رسمية اسبانية ان رئيس الوزراء ازنار سيبحث مع اليوسفي خطة السلام في الشرق الأوسط في ضوء الاقتراحات الاخيرة التي عرضها رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، وكذلك السبل الكفيلة بمعاودة انعاش الحوار الأورو - متوسطي في ضوء قرارات مؤتمر برشلونة. وأوضحت ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني سيستقبل المسؤول الاسباني الثلثاء للبحث في القضايا ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمها الموقف من تطورات الصحراء والوضع في منطقة المغرب العربي، وتطورات أزمة الشرق الأوسط والوضع في الخليج.

وكان المغرب وإسبانيا ابرما عام ١٩٩١ معاهدة للصداقة وحسن الجوار والتعاون تضع اطاراً قانونياً وسياسياً لترتيب علاقات البلدين وقررا العام الماضي تشكيل مجموعة عمل للبحث في اي طارئ يعتري هذا العلاقات.

الا ان الملفات التي تطاول وضع المدينتين المحتلتين (سبتة ومليلية) والموقف من تطورات قضية الصحراء ساهما في القاء ظلال من التأزم على محور العلاقات الثنائية، من دون ان ينسحب ذلك على مجالات التعاون التي تشمل الجوانب العسكرية والاقتصادية والتجارية والثقافية، وتحديداً من خلال الاستمرار في تنظيم المناورات العسكرية المشتركة وزيادة حجم الاستثمارات الاسبانية في المغرب، من خلال تحويل جانب من الديون الى استثمارات ركزت على تنمية المحافظات الشمالية للبلاد. وكذلك الحال بالنسبة للتعاون في ملفات مكافحة الهجرة غير المشروعة ومكافحة المخدرات وتجسيد مظاهر اشمل للتعاون الامني.

وتعتبر زيارة رئيس الوزراء الاسباني للمغرب الثانية له منذ توليه رئاسة الحكومة في مدريد. وكان ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد زار مدريد في مثل هذا الوقت من العام الماضي. وجددت الحكومتان المغربية والاسبانية عزمهما على جعل معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون الثنائي اطاراً مناسباً لتطوير العلاقات بين البلدين قصد مواجهة اي صعوبات من شأنها الاضرار بها. وشدد الطرفان في هذا الصدد على ضرورة مواصلة الحوار على المستويات كافة. وصرح ازنار في هذا السياق بأن الاجتماع الثالث من مستوى رفيع شكل «دليلاً آخر على التزام البلدين العمل في شكل جماعي لبناء مستقبل تطبعه الصداقة والتعاون».

المعارضة النيابية المغربية:
التصويت على برنامج الحكومة خرق لنظام البرلمان

■ الرباط - «الحياة» - وجه رؤساء الكتل النيابية في المعارضة المغربية امس رسالة احتجاج الى رئيس مجلس النواب اكدوا خلالها انهم يعتبرون التصويت على برنامج حكومة عبدالرحمن اليوسفي «خرقاً صريحاً وواضحاً للنظام الداخلي للمجلس وللأعراف والممارسة النيابية». واعلنوا احتجاجهم على ذلك «وسنحتفظ بحقنا في ممارسة الاجراءات التي يخولها لنا الدستور والنظام الداخلي لمجلس النواب».

وكانت موافقة الغالبية النيابية الجديدة على البرنامج الذي يعتزم اليوسفي تنفيذه، مساء الجمعة، تميزت بانسحاب احزاب المعارضة الجديدة، الاتحاد الدستوري، والحركة الشعبية والوطني الديموقراطي، احتجاجاً على موقف رئيس مجلس النواب السيد عبدالواحد الراضي العضو القيادي في الحزب الاشتراكي الحاكم.

وصرح النائب محمد كمو رئيس الكتلة النيابية للاتحاد الدستوري بأن عملية التصويت على البرنامج «جرت خارج العرف الذي جرى به العمل، وانتهكت مقتضيات القانون الداخلي للمجلس» في اشارة الى عدم الاعلان عن عدد النواب المؤيدين للبرنامج قبل عدد المعارضين. وقال النائب طاهر شاكر من كتلة الديموقراطي والعمل ان القانون الداخلي لمجلس النواب ينص على الاعلان عن النتائج الجزئية، قبل مواصلة التصويت. وأضاف «ان عدم التزام هذه المقتضيات جعلنا نحتج بمقاطعة التصويت والانسحاب». وكان لافتاً ان نواب كتلة الحزب الاجتماعي الديموقراطي المحسوب على الوسط انسحبوا بدورهم بعد اعلان نتيجة الاقتراع. وقالوا ان عدد الممتنعين عن التصويت هو ٣٢ نائباً وليس ٢٣ كما أعلن رئيس مجلس النواب.

من جهة ثانية أعلن النائب ابو زيد الادريسي من الحركة الشعبية الدستورية الديموقراطية التي تضم نواباً ينتسبون الى تيارات اسلامية، ان حزبه صوت لصلحة برنامج الحكومة الجديدة من منطلق «المساندة النقدية» وقال ان التصويت استند الى الدفاع عن المصالح العليا للوطن ومواجهة استشراء الفساد، في اشارة الى التزام الحكومة ترشيد النفقات وصون المال العام ومحاربة استغلال النفوذ.

من جهته اوضح النائب محمد زيدان من العمل الديموقراطي غير المشارك في الحكومة انه يدعم البرنامج الحكومي لأنه «مستمد من روح برنامج الكتلة الديموقراطية التي تشكل العمود الفقري للائتلاف الحاكم». ونبه النائب عبدالسلام الصديقي من جبهة القوى الديموقراطية الى ان منح الثقة للحكومة الجديدة شكل لحظة تاريخية «لكن عملها سيكون موضع متابعة واهتمام ورصد».

وكان رئيس مجلس النواب اعلن في ختام التصويت على البرنامج ان الموافقين عليه ١٧٤، والممتنعين ٢٣، وان المعارضين لا أحد.

رئيس غينيا الاستوائية يزور المغرب

□ الرباط - إقبال الهامي

■ بدأ رئيس غينيا الاستوائية تيودور اوبيانك نكيما نبازوغو امس زيارة للمغرب يبحث خلالها مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الأوضاع في القارة السمراء، والعلاقات الثنائية.

وتأتي القمة الغينية - المغربية في وقت يتم فيه الإعداد لأعمال القمة الافريقية التي تستضيفها بوركينا فاسو ما بين ٨ و١٠ حزيران (يونيو) المقبل. وكانت الرباط اخيراً محط اجتماعات مكثفة جمعت العاهل المغربي برؤساء كل من جنوب افريقيا نيلسون مانديلا وتشاد ادريس ديبي وبوركينا فاسو بليز كامباوري.

وذكرت مصادر ديبلوماسية ان هذه اللقاءات تدخل ضمن مساع تبذلها عواصم افريقية من أجل عودة المغرب إلى منظمة الوحدة الافريقية التي انسحب منها في عام ١٩٨٤ احتجاجاً على اعتراف المنظمة بـ «الجمهورية الصحراوية». وعزت المصادر نجاح هذا الاحتمال إلى تعليق ما يزيد على عشر دول افريقيها اعترافها بـ «الجمهورية الصحراوية» واعلانها دعم خطة التسوية التي ترعاها الأمم المتحدة في الصحراء الغربية.

إلى ذلك، حدد الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان مشروع موازنة بعثة الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء (المينورسو) إلى نهاية حزيران المقبل بما يزيد على ٦٥ مليون دولار. وتغطي هذه الأموال نفقات نحو ٥٠٠ مراقب عسكري ومدني، إضافة إلى موظفين دوليين ومحليين (نحو ٤٠٠ عامل) في البعثة.

إلى ذلك، دعا ديبلوماسي مغربي إلى ايجاد حل لقضية لوكربي لتحقيق مزيد من الاستقرار في منطقة شمال افريقيا. وقال السيد أحمد السنوسي سفير المغرب لدى الأمم المتحدة في مداخلة أول من امس أمام مجلس الأمن، إن وضعاً كالذي احدثته قضية لوكربي «لا يمكن تجاهله في وقت نتحدث فيه عن السلام والأمن والاستقرار». وأشار إلى مبادرات المنظمات الاقليمية لايجاد تسوية عادلة لهذه المشكلة.

واعرب الديبلوماسي المغربي عن قلق بلاده لتدهور الأوضاع في مناطق عدة من افريقيا، في إشارة إلى النزاعات التي تفتك بالمدنيين في بلدان القارة السمراء.

الرباط: تعيينات في الديوان الملكي

□ الرباط - «الحياة»

■ أصدرت وزارة القصور المغربية بياناً اعلنت فيه ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني عين السيد عبدالعزيز بلفقيه، وزير الزراعة والتجهيز السابق، مستشاراً في الديوان الملكي، كما عين السيدة زليخة الناصري كاتبة الدولة في الطاقة سابقاً مكلفة بمهمة في الديوان الملكي. ولا ينتسب الشخصان الى اي حزب سياسي في الغالبية أو المعارضة.

الملك فهد يتسلم رسالة من القذافي

■ الرياض - «الحياة» - تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امس رسالة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي نقلها امين (وزير) اللجنة الشعبية العامة للوحدة في ليبيا جمعة المهدي الفزاني خلال استقبال الملك فهد له بحضور الامير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز المستشار في الديوان الملكي ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور عبدالعزيز الخويطر ورئيس المكتب الخاص للملك فهد، محمد السليمان والقائم باعمال السفارة الليبية لدى المملكة عبدالقادر ابو حميرة.

ويعتقد ان رسالة القذافي تتعلق بالمستجدات التي تشهدها الساحتان الدولية والعربية الى جانب العلاقات بين البلدين. وكان امين (وزير) اللجنة الشعبية للوحدة الليبية وصل أمس الى السعودية في زيارة مفاجئة. وكان في استقباله بمطار الملك عبدالعزيز الدولي مساعد وزير الخارجية عبدالرحمن المنصوري والقائم بالاعمال الليبي لدى السعودية.

ليبيا تمنح سيراليون هبة قدرها نصف مليون دولار

■ فريتاون - ا ف ب - اعلن التلفزيون الوطني السيراليوني ان وفداً رسمياً ليبياً سلم امس السبت باسم الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، شيكا بقيمة ٥٠٠ الف دولار للرئيس السيراليوني احمد تيجان كباح. واوضح رئيس الوفد، علي عبدالسلام التريكي اثناء حفلة تسليم الشيك، انه «يمثل مساهمة ليبية لاعمار سيراليون وتنفيذ البرنامج التأهيلي فيها».

ووصف الرئيس السيراليوني هذه المساهمة بانها «بادرة حقيقية للتضامن الافريقي». وأكد ان المبلغ سيستخدم «من أجل مصلحة الشعب السيراليوني».

من جهة اخرى، رحب احمد تيجان كباح بمجيء وفد من الخبراء في الشرطة البريطانية الى سيراليون. وقال ان بلاده بحاجة ماسة الى مساعدة لوجستية وسيارات وتدريبات مهنية.

عودة بن غانم الى صنعاء

تتمة الصفحة الاولى

رئيس الوزراء اليمني وزير الخارجية الدكتور عبدالكريم الارياني راس امس اجتماعاً ضم وزراء عدة في شأن تنفيذ توجيهات الرئيس اليمني بخصوص جزيرة سقطرى احدى اهم الجزر اليمنية واكبرها.

وناقش الاجتماع في حضور وزراء المال والعمل والنقل ونائب وزير الداخلية الامور التي تهم الجزيرة وبخاصة الجانب الاستثماري والخدمات والسبل الكفيلة الحفاظ عليها بيئياً محمية طبيعية.

وكانت انباء صحافية تحدثت عن اعطاء اليمن دولاً أخرى تسهيلات عسكرية في الجزيرة، الا ان مصادر امنية نفت ذلك فيما طالب مجلس شورى التجمع اليمني للاصلاح امانته العامة والهيئة العليا للحزب (اكبر احزاب المعارضة) بالتحقق من تلك الانباء «سواء في سقطرى او الجزر الاخرى».

على صعيد آخر، طلبت السفارة البريطانية في صنعاء من وزارة الداخلية اليمنية عدم استخدام القوة في تحرير الرهائن البريطانيين الذين تحتجزهم مجموعة مسلحة من قبيلة بني ضبيان منذ تسعة أيام وذلك حرصاً على حياتهم.

وكان تردد امس ان السلطات اليمنية قررت استخدام القوة لاجبار الخاطفين على اطلاق البريطانيين الثلاثة بعد فشل جهود الوساطة التي يقودها محافظ صنعاء السيد ناجي عبدالله الصوفي.

وكان ديفيد ميتشل مدير المركز الثقافي البريطاني في عدن (٤٨ عاماً) خطف مع زوجته كارولين وابنه بن (١٤ عاماً) في منطقة معبر في محافظة ذمار بينما كان الثلاثة في طريقهم الى صنعاء لمغادرة اليمن الى بريطانيا.

الى ذلك، ارتفع عدد ضحايا الانفجار الذي وقع في مسجد الخير في صنعاء عقب صلاة الجمعة اول من أمس الى ثلاثة اشخاص بعد وفاة احد المصابين. وأعلن التجمع اليمني للاصلاح في بيان وزع امس ادانته للحادث واعتبر انه «ينذر بدخول الاختلالات الامنية مرحلة جديدة تهدد حياة المصلين في المساجد وتستهدف مزيداً من الزعزعة للأمن والاستقرار والاساءة الى المجتمع اليمني».

إلى ذلك (أ ف ب)، ذكر مصدر ديبلوماسي بريطاني في صنعاء ان الحكومة البريطانية اعربت أمس للحكومة اليمنية عن «قلقها العميق» بشأن خطف قبيلة يمنية لثلاثة بريطانيين.

وقال ديفيد بيرس القنصل البريطاني في صنعاء إن السفير البريطاني فيكتور هندرسون أعرب لنائب الرئيس اليمني الفريق عبدربه منصور هادي عن «قلق حكومته العميق» خلال لقاء عقد صباحاً في صنعاء.

واكد هندرسون في اللقاء انه «من الضروري اعلام السفارة البريطانية بتطور المفاوضات» مع الخاطفين حسب تأكيد بيرس.

وقالت وكالة الانباء اليمنية الرسمية ان نائب الرئيس وهندرسون بحثا خلال لقاء حضره بيرس في «العلاقات الثنائية في المجال الاقتصادي والاستثمارات».

وكان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك طلب الثلثاء الماضي من صنعاء التدخل للافراج عن الرهائن.

وذكرت مصادر قبلية أمس لوكالة «فرانس برس» انه كان سيفرج ليل الجمعة - السبت عن الرهائن الثلاث، لكن خلافات بين الخاطفين حالت دون ذلك.

يذكر ان الرهائن الثلاث محتجزون في منطقة ذمار الجبلية على بعد ١٦٠ كيلومتراً جنوب شرقي صنعاء.

وقال ديبلوماسي بريطاني الاربعاء إن «مطالب الخاطفين لم تعرف بعد (بالتحديد)، لكنهم يطالبون على ما يبدو بشق طرق ويمد الكهرباء وبناء مدارس». مؤكداً أنهم «بصحة جيدة».

سورية وايران

تتمة الصفحة الاولى

باقتراحها هذا المشروع تريد ان تهرب من الطريق المسدود الذي وصلت اليه بسبب سياساتها التوسعية والعدوانية في الداخل والخارج».

وبدا ان المحور الأساسي للمحادثات السورية - الايرانية في طهران والتي يترأسها عن الجانب الايراني النائب الأول لرئيس الجمهورية حسن حبيبي، هو التطورات المتعلقة بالملف اللبناني لا سيما بعدما نُسب الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان انه سيشكل لجنة تبحث في كيفية تطبيق القرار ٤٢٥ آخذة في الاعتبار وجهات نظر لبنان وسورية واسرائيل.

ولذلك شدد خدام على ان دمشق «لن تقبل سوى بتطبيق كامل وغير مشروط» للقرار الدولي، وتابع «اذا كانت اسرائيل تريد تطبيق القرار، ما عليها سوى ان تسحب قواتها من جنوب لبنان، وإذا تم ذلك، فسيكون الامر نصراً للمقاومة والشعب في لبنان ولسورية وبقية الدول، لكن من يصدق ان نتانياهو يعطي هذا النصر للمقاومة اللبنانية؟».

وأشار الى ان المشروع الاسرائيلي يتضمن ثلاثة شروط «كلها مرفوضة وتتعارض مع القرار ٤٢٥ نفسه»، وهي وضع ترتيبات امنية تحفظ امن اسرائيل، وان يحصل عملاء (انطوان) لحد على ضمانات امنية لسلامتهم ويكونوا جزءاً من هذه الترتيبات الامنية ويستوعبهم الجيش اللبناني، وأن يجري لبنان مفاوضات مع اسرائيل. وعن المحادثات المرتقبة في لندن بين نتانياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ووزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت قريباً، استبعد خدام ان تحقق «اي نتيجة، وهي محادثات فاسدة لانها تقوم على اساس فاسد وهو اتفاق اوسلو الذي يهدف الى القضاء على الحقوق الفلسطينية، وهذه المحادثات لن تكون سوى في مصلحة المعتدين».

وأيد حسن حبيبي ما أعلنه خدام من مواقف، وأكد ان بلاده «لا تقبل الشروط اللامعقولة» التي قدمتها اسرائيل في اطار مشروع الانسحاب من لبنان. وأشار الى ما يشكله «الكيان الصهيوني من خطر واقعي واستراتيجي ودائم على استقرار المنطقة ومصالح كل دولها». وانتقد التعاون التركي - الاسرائيلي واوضح ان هذه المسألة ستكون جزءاً من محادثات خدام والشرع في طهران، علماً بان الرئيس خاتمي سيستقبلهما اليوم.

وتلي زيارة الوفد السوري الى العاصمة الايرانية والتي تنتهي اليوم، زيارة مفاجئة قام بها الرئيس حسني مبارك الى اللاذقية أول من امس، واجرى خلالها محادثات مع الرئيس حافظ الأسد.

وقالت مصادر سورية لـ «الحياة» ان ملف التقارب بين ايران ومصر سيكون جزءاً من المحادثات في طهران، وامتنعت عن تحديد ما اذا كان للوفد السوري مقترحات عملية محددة في هذا الاتجاه او ما اذا كان الجانب المصري طلب تدخلاً سورياً لتحسين العلاقات مع ايران، لكنها شددت على ان «القيادة السورية مهتمة بتطوير العلاقات العربية - الايرانية وتحسينها، وترى ان تطبيعاً كاملاً للعلاقات بين القاهرة وطهران لن يكون في مصلحة البلدين فحسب، بل ستكون له آثار ايجابية على كل المنطقة ايضاً خصوصاً في هذه الظروف الاقليمية والدولية».

كذلك قال مصدر رسمي ايراني معني بملف العلاقات الايرانية - العربية لـ «الحياة» ان حكومته «جادة في رغبتها في تحسين العلاقة مع مصر كدولة عربية وإسلامية كبرى، ونحن اعلنا عن هذا الاستعداد، وأكد ذلك الرئيس خاتمي لوزير الخارجية السيد عمرو موسى على هامش مؤتمر القمة الاسلامية الأخير في طهران. لكننا نصرّ في الوقت نفسه على ضرورة ان تتوافر ارادة سياسية جادة وجدية من الطرفين لحصول تقدم جوهري ونوعي، وفي كل الاحوال، ان حكومة الرئيس خاتمي مستعدة لسماع اي مقترحات تساهم في تحقيق هذا الهدف».

وقالت مصادر ديبلوماسية عربية لـ «الحياة» ان وزير الخارجية الايراني الدكتور كمال خرازي سيزور القاهرة «قريباً»، لكن المصدر الرسمي الايراني امتنع عن تأكيد أو نفي هذا الامر. واكتفى بالقول: «لم يتخذ قرار نهائي في هذا الشأن وكل شيء في اوانه».

مؤسس «حماس» لأمير قطر:

تتمة الصفحة الاولى

الفلسطينية.

وحضر المقابلة رئيس الديوان الاميري السيد عبدالله بن خليفة العطية ورئيس مؤسسة الشيخ عيد بن محمد آل ثاني الخيرية الشيخ الدكتور محمد بن عيد آل ثاني ومدير الادارة السياسية في الديوان الاميري الشيخ عبدالرحمن بن سعود آل ثاني واعضاء مجلس ادارة مؤسسة الشيخ عيد والوفد المرافق لمؤسس حماس.

ووصف الناطق الرسمي باسم «حماس» السيد ابراهيم غوشه زيارة امير قطر للشيخ ياسين بانها «ودية» وقال لـ «الحياة» «انها تميزت بالعطف الشديد لسمو الامير لمعرفة صحة الشيخ ياسين والسؤال عن القضية الفلسطينية وبخاصة موقف الحركة (حماس) في ما يتعلق بالتطورات الاخيرة للقضية الفلسطينية»، وأضاف «ان الشيخ ياسين اوضح حرص حركة حماس على الوحدة الفلسطينية وعلى شرعية برنامجها في مقاومة الاحتلال الصهيوني» وشدد غوشه على «ان زيارة الامير للشيخ ياسين كانت ناجحة وودية».

وفي طهران، أكدت مصادر سياسية موثوق بها لـ «الحياة» أن احمد ياسين سيصل إلى العاصمة الإيرانية بعد غد الثلثاء آتياً من الدوحة في زيارة تستغرق أياماً عدة تلبية لدعوة رسمية من القيادة (الإيرانية). وأوضحت أنه سيلتقي كبار أركان الحكم الإيراني، خصوصاً مرشد الجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي والرئيس سيد محمد خاتمي ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام أكبر هاشمي رفسنجاني. وتابعت ان برنامجه يتضمن لقاءات «دينية وسياسية وشعبية».

وعلمت «الحياة» ان جولة الزعيم الروحي لـ «حماس» ستشمل دولاً عربية عدة بينها الكويت وسورية ولبنان واليمن.

وسيرافق زعيم «حماس» في زيارته لطهران عضوا المكتب السياسي السيدان عماد العلمي ومحمد نزال.

الجزائر: مقتل ٣٠ عسكرياً

تتمة الصفحة الاولى

الاسلامي للانقاذ». وأشاروا الى ان «جماعة الاربعاء» التي يرأسها مصطفى كرطالي لم تكتف بالانضمام الى هدنة «جيش الانقاذ»، بل اعلنت الشهر الماضي انضمامها عضوياً الى الجناح المسلح لـ «الانقاذ». واذا كان مستبعداً أن تكون جماعة كرطالي هي المسؤولة عن الهجوم، فان التساؤلات المطروحة في العاصمة الجزائرية تتعلق بمدى سيطرة هذه الجماعة على المناطق الجبلية في الاربعاء وبنفوذ معارضي الهدنة هناك.

الى ذلك اوردت «الاصيل» ان اربعة من افراد الحرس البلدي الذي تسلحه الحكومة قتلوا في منطقة قصر البخاري في ولاية المدية يوم الخميس الماضي عندما سارت السيارة التي تقلهم فوق لغم وضعه اعضاء الجماعات المسلحة. وذكرت معلومات صحافية ان مسلحين قتلوا شرطياً قرب محطة القطارات في بلكور صباح الخميس، وانهم استغلوا فرصة توقف قطار في المحطة لاطلاق النار على الشرطي والفرار وسط الركاب. وهذه المرة الاولى منذ فترة يعلن عن مقتل شرطي في العاصمة.

وكتبت صحيفة «الوطن» امس السبت (رويترز) ان القوات الحكومية التي تقوم بعملية عسكرية في غرب الجزائر قتلت ٦٢ متمرداً في الاسبوع الماضي في سيدي بلعباس وسعيدة وتلمسان ووهران وبسكرة. وقتل اكثر من ٣٠٠ متمرد في عمليات مماثلة في هذه المناطق بعد مذابح للمدنيين في غرب الجزائر في كانون الثاني (يناير) الماضي وفقاً لتقارير صحافية جزائرية.

رفعت الأسد في باريس

تتمة الصفحة الاولى

وكانت المعلومات التي ترددت في العاصمة الفرنسية أن رفعت الاسد طلب تأشيرة لدخول فرنسا وأن الخارجية الفرنسية لم توافق سوى على اعطائه تأشيرة محدودة لـ ١٥ يوماً. واكد مصدر فرنسي ذلك لاحقاً.

واضافت الأوساط نفسها ان رفعت الأسد الذي كان إلى ما قبل فترة قصيرة نائباً للرئيس السوري، حصل على موافقة السلطات العليا السورية على مغادرة دمشق بعد ظهر أمس.

ماكلارن تتفوق

تتمة الصفحة الاولى

العالم، واحتل المركز الخامس.

ولا يزال فريق وليامس ميكاكروم يتخبط في المشاكل ولم يستطع بطل العالم الكندي جاك فيلنوف احتلال افضل من المركز السادس، في حين جاء زميله الألماني هاينتس هيرالد فرنتسن في المركز الثامن.

ومع انتقال البطولة الى الحلبات السريعة عادت ماكلارن الى بسط سيطرتها لانها تستفيد تماماً من انسيابية هيكلها على هذا النوع من الحلبات.

يذكر ان السباق الأخير اقيم على حلبة بوينس ايريس الارجنتينية المعوجة فاستغل شوماخر الوضع ليكسر احتكار ماكلارن لأول سباقين في الموسم.

حال حرب

تتمة الصفحة الاولى

عن الحمام. ازورك ونتبادل التهاني في المناسبات لكن اذا أمسكت طيراً لك فلن أعيده» دون ان يدري ان حال الحرب هذه امتدت اجتماعياً فدخل في صراعات لم تنته بعد مرور عقود.

اعلان طبيعة العلاقات ليس ضرورياً مع زملاء الهوس بالحمام في القرى المجاورة لأن هؤلاء اعداء بحكم الجغرافيا، لكنه واجب بالنسبة الى زملاء البلدة الواحدة. وفي هذه الحال يذهب «الكشيش» شخصياً أو يرسل مندوباً عنه لابلاغ الآخر «نحن دشمان» (نحن أعداء) أو «نحن صبح» (اصدقاء) وربما تتغير العلاقة حسب المزاج والتطورات.. لكن جميع الكشيشة ينظرون بـ «عين العطف» الى الشخص الذي يربي «الزقيق» أي الطير الصالح للتفريخ.

ويتسابق الهواة في جمع أفضل الطيور وأحسنها.. اذ ان «الاسرائيلي» أو «اليهودي» لا يزال في رأس القائمة المفضلة والغالية ويبلغ سعره أكثر من عشرين دولاراً ولم يستطع أحد ان يعرف سبب تسميته على هذا النحو. وهناك أسماء أخرى مثل «القلاب» و«الأقطف» و«ماوردي» و«المزهر».

وكي يستطيع الهاوي كسب طيوره الى الأبد، قد يلجأ الى اطعامها مواد تخلق لديها ادماناً. ويروي «أبو فارس» ان «سرباً كاملاً بعثه بآلاف الليرات الى شخص في اللاذقية (على بعد ١٥٠ كلم) عاد الي بعد أيام، لأنني عودته على نوع معين من الطعام أو الأصوات». وكان «أبو فارس» معروفاً في البلدة بأنه صاحب أعلى صوت وأعلى موقع وأعلى صفارة وأقوى صوت تصدره بندقية في البلدة كي يجعل السرب وفي مقدمه «الاسرائيلي»، يرتفع في اعالي السماء.. فكيف يروق للطيور صوت البحر والهدوء في اللاذقية؟

بقي أن «الحميماتية» منعزلون في علاقاتهم، وهناك اعتقاد بأن شهادتهم في المحاكم غير مقبولة لأنهم كذابون وعندما تطلب منهم اداء اليمين يقولون «جاء الفرج». والأمر الطريف ان كلمة «كشيش» التي تطلق على «الحميماتي» تعني الكذاب. اما مجاورتهم فتعني الدخول في مشاكل يومية لا تنتهي، «هم لا يعترفون بوجودنا ابداً لانهم لا يرون الا السماء واعداء الكار».

تحدث عن اربعة ملفات رئيسية في لقائه مع الاسد

مبارك يدعو الى تجنب التعنت بكل أشكاله

□ القاهرة - «الحياة»

■ لفت الرئيس حسني مبارك الى اهمية المضي قدماً في عملية السلام في الشرق الاوسط واكد ان «عملية السلام يجب ان تستمر لتحقيق الاستقرار الذي تحتاج اليه المنطقة لتحقيق التعاون البناء بين دول المنطقة وتجنب التعنت بكل اشكاله».

واضاف الرئيس مبارك في تصريحات ادلى بها لرؤساء تحرير الصحف المصرية وهو في طريق عودته من سورية الى مصر، ان لقاءه الرئيس السوري حافظ الاسد تناول اربعة مواضيع اساسية هي مناقشة شاملة للمقترحات الاسرائيلية الخاصة بالانسحاب من جنوب لبنان، مؤكدا ان قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ يدعو اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان من دون قيد او شرط.

كما تم بحث الجهود الجارية في شأن ما يدور على المسار الفلسطيني وما يمكن ان تسفر عنه هذه الجهود واحتمالاتها في ضوء اللقاءات المقبلة في لندن بين وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وكل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

وقال ان المحادثات تطرقت الى الموقف السوري من عملية السلام والارتباط الكامل بين المسارين السوري واللبناني، وان الرئيس الاسد اكد استحالة التحرك المنفرد على اي من المسارين وضرورة ان يجري التحرك عليهما معاً في اطار مفاوضات السلام.

واضاف ان الموقف السوري يؤكد ان اية مفاوضات مقبلة لا بد ان تبدأ من النقاط التي تم الاتفاق عليه مسبقاً بين الجانبين خلال المفاوضات التي رعتها واشنطن بين السوريين والاسرائيليين.

ونفى مبارك بلسان الرئيس السوري مزاعم بعض الدوائر الاسرائيلية من ان سورية تشترط الانسحاب اولاً من الجولان للتفاوض في شأن جنوب لبنان.

وتابع قائلاً: «تناولت والرئيس الاسد العلاقات الثنائية بين البلدين وزيادة حجم التجارة والاسراع في إنشاء المنطقة الحرة التي سبق الاتفاق عليها».

الى ذلك، قال الرئيس المصري ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني سيزور مصر الشهر المقبل لعقد اجتماعات الدورة الثانية للجنة العليا المشتركة برئاستهما. وأوضح ان اللجنة ستتابع تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في الدورة الاولى - في الرباط العام الماضي - في المجالات الزراعية والتجارية والصناعية والثقافية وغيرها وتنفيذ المنطقة الحرة بين البلدين.

الحكومة السودانية غير متفائلة بمفاوضات نيروبي الشهر المقبل

□ الخرطوم - «الحياة»

■ عبرت الحكومة السودانية عن عدم تفاؤلها بإمكان تحقيق تقدم في المفاوضات المقبلة بين ممثليها وممثلي حركة التمرد «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق. وأجلت هذه المفاوضات من الثلاثين من الشهر الجاري إلى الثالث من أيار (مايو) المقبل بسبب الاحتفالات بعيد العمال وجولة للأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان في المنطقة.

وذكرت مصادر سياسية ان اجتماعات للجان فنية ووزراء خارجية دول المنظمة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايغاد) التي ترعى جهوداً لتحقيق السلام في السودان ستسبق المفاوضات. وسيكون الوفد السوداني إلى المفاوضات في نيروبي برئاسة النائب الأول لرئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه.

وبينما يتوقع ان يكون وفد الحكومة السودانية إلى المفاوضات كبيراً ورفيع المستوى، افادت انباء صحافية من نيروبي ان قرنق نفسه لن يرأس وفد «الحركة الشعبية»، وإنما سيرسل رئيس هيئة أركان «الجيش الشعبي لتحرير السودان» على رأس وفد الحركة. وعبر الدكتور علي الحاج نائب الأمين العام للمؤتمر الوطني (التنظيم السياسي) والذي من المنتظر ان يكون الرجل الثاني في الوفد الحكومي عن عدم تفاؤله بامكان حدوث تقدم ملحوظ في الجولة المرتقبة، معللاً ذلك بضيق الفترة الزمنية المحددة للمفاوضات (٣ أيام)، وهي فترة قال إنها لا تكفي لمناقشة كل القضايا «ولعدم اجراء محادثات تمهيدية تسبق الرسمية، الأمر الذي يجعل الجولة المقبلة مجرد جولة اجرائية».

وناشد المسؤول السوداني دول «ايغاد» الضغط على حركة قرنق لاجبارها على الجدية في المفاوضات تمهيداً لإنهاء الحرب واحلال السلام.

المسؤول الروسي اشاد بالصناعة النفطية السودانية "الفتية"

الخرطوم: البشير يستقبل بوسافليوك

□ الخرطوم - كمال حامد

■ زار الخرطوم نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسافليوك والتقى الرئيس السوداني عمر البشير ونائبه الاول علي عثمان محمد طه، ووزير الخارجية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل... الذي رحب بالمسؤول الروسي وبأي دور تقوم به موسكو لتحسين علاقة السودان بجيرانه. وعبر بوسافليوك في مؤتمر صحافي عن استمرار السياسة الروسية في دعم علاقات موسكو بالدول العربية والافريقية.

وكان بوسافليوك وصل الى الخرطوم من العاصمة الاوغندية كمبالا في زيارة ليوم واحد نفى ان تكون لها اي علاقة بالزيارة التي قام بها لكمبالا الرئيس الاميركي بيل كلينتون او ان تكون متعلقة بمبادرة روسية لتقريب وجهات النظر بين الحكومتين السودانية والاوغندية. وقال في مؤتمر صحافي عقده في الخرطوم قبيل مغادرتها ان زيارته للسودان هي الخامسة خلال اربع سنوات وبغرض تدعيم العلاقات مع الخرطوم. وأعلن ان وفداً اقتصادياً بترولياً سيصل الى الخرطوم اليوم الاحد بغرض مشاورته روسيا في ما اسماه «الصناعة البترولية السودانية الفتية». ورفض في المؤتمر الصحافي الاجابة عن سؤال بشأن اهتمام روسي متزايد بالقارة الافريقية وقال: «علاقتنا بالقارة تاريخية ولم تتأثر سلباً طيلة تاريخها».

ونفى بوسافليوك وجود علاقة خاصة بين الاتحاد السوفياتي سابقاً وحركة العقيد جون قرنق وقال: «لقد عملت لعشرين عاماً في وزارة الخارجية الروسية ولم اسمع بأي مساعدات لهذه الحركة». وأضاف: «نحن نتعامل في الشأن السوداني مع حكومة الخرطوم فقط ولا نتدخل مع عناصر معارضة الا بناء على طلب رسمي من الحكومة». وأشار نائب وزير الخارجية الروسي الى نيته القيام بجولة في منطقة الشرق الاوسط شهر ايار (مايو) المقبل لتنشيط عملية السلام بتوجيه من الرئيس بوريس يلتسن، وقال: «لقد قمت بدور ابان الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة بغرض انارة ضوء امل لبغداد في نهاية النفق».

القاهرة ستطالب دولاً عربية بتسليم متطرفين متهمين بدعم الارهاب

□ القاهرة - محمد صلاح

■ افادت مصادر مصرية مطلعة ان أجهزة امنية انتهت من إعداد قوائم تضم اسماء قادة وأعضاء في الجماعات الدينية المصرية متهمين بالضلوع في دعم العمليات الإرهابية التي وقعت داخل البلاد خلال السنوات الماضية لتسليمها الى دول عربية لطلب تسليم هؤلاء تنفيذاً للاتفاق العربي لمكافحة الإرهاب الذي وقعه وزراء الداخلية والعدل العرب الاربعاء الماضي. وأشارت إلى أن القوائم ستشمل «الادلة الثبوتية» ضد المتهمين واعترافات زملاء لهم اقروا بها في تحقيقات النيابة تضمنت الاماكن التي يقيم فيها قادة وأعضاء في التنظيمات الدينية.

ورفضت المصادر كشف أسماء الدول التي ستتسلم اليها القوائم، إلا انها أوضحت أن غالبيتها لم تكن ترتبط مع مصر باتفاقات ثنائية للتعاون الأمني والقضائي، وصارت بموجب الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب ملزمة بدرس الطلبات المصرية والبحث والتأكد مما إذا كان المطلوبون المصريون يقيمون على أراضيها وتسليمهم في حال العثور عليهم. وشددت المصادر على أن دولاً عربية عدة كانت ابدت تفهماً للموقف المصري الداعي الى تسليم المطلوبين وأن بعضها قام بالفعل بتسليم عدد منهم الى السلطات المصرية.

وفي السياق ذاته، اكدت المصادر ان وفوداً أمنية مصرية وبريطانية ستتبادل خلال الفترة المقبلة الزيارات بهدف «تفعيل التعاون الامني بين البلدين» والبحث في القضايا التي نوقشت اثناء زيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الاخيرة لمصر. وأشارت الى ان نشاط الاسلاميين المصريين المقيمين في بريطانيا سيكون على راس الموضوعات التي ستخضع للبحث. وأكدت المصادر ان محصلة زيارة بلير «جاءت ايجابية» وان القاهرة «بدأت تشعر برغبة بريطانية جادة نحو تطوير التعاون الامني بين البلدين في مجال مكافحة الارهاب».

وأوضحت أن اجهزة أمنية مصرية تعكف حالياً على إعداد ملفات عن نشاط عدد من قادة الجماعات الدينية المصرية المقيمين في لندن واعادة صياغة الادلة ضدهم بعدما تبين ان ما جاء في ملفات سابقة سلمت الى السلطات البريطانية لا يمثل وفقا للقوانين البريطانية ادلة دامغة على تورطهم في جرائم تتعلق بالارهاب.

وكانت القاهرة وجهت انتقادات حادة الى حكومة حزب المحافظين السابقة لـ «إيوائها» عدداً من قادة الاسلاميين المصريين وسماحها لهم بممارسة انشطة علنية اعتبرت السلطات المصرية انها «تساعد على تفشي ظاهرة الارهاب في مصر». وحذر الرئيس حسني مبارك مراراً من ان بريطانيا صارت مركزاً لنشاط الارهابيين.

تطورات خطرة في الصراع على رئاسته

مصر: توقيف ١٣ مسلحاً امام مقرين لحزب "العدالة"

□ القاهرة - حازم محمد

■ اعتقلت اجهزة الامن المصرية ١٣ شخصاً مساء اول من امس وفي حوزتهم اسلحة نارية وبيضاء امام مقر حزب «العدالة الاجتماعية» في ضاحيتي المنيل والمعادي في القاهرة وأحالتهم على نيابة امن الدولة العليا.

ويمثل التطور الأخير تفاعلاً خطراً في ازمة حزب العدالة الذي يتنازع على قيادته عضو مجلس الشورى الرئيس الحالي السيد محمد عبدالعال والامين العام للشباب عبدالرشيد احمد الذي عقد مؤتمراً طارئاً قبل اسبوعين انتخب خلاله رئيساً جديداً وقرر عزل الرئيس السابق وفصله من عضوية الحزب. وكان الصراع بينهما اقتصر على تقديم البلاغات المتبادلة امام سلطات التحقيق قبل اللجوء اخيرا الى التحرش بين الطرفين.

وقالت مصادر الحزب لـ «الحياة» إن اجهزة الامن تلقت بلاغات من مواطنين بوجود «بلطجية» وفي حوزتهم قنابل مولوتوف وسكاكين ومطاو وسيوف امام مقرات الحزب، فلاحقتهم واحالتهم على نيابة امن الدولة حيث قالوا انهم يقومون بمهمة تامين المقرات بتكليف من رئيس الحزب عبدالعال تجنباً لقيام المنافسين باقتحامها.

وعقد عبدالعال مؤتمراً مساء اول من امس وتم تجديد انتخابه رئيساً للحزب لدورة جديدة. وقال لـ «الحياة» إن المؤتمر انتخب الهيئة العليا للحزب وقرر اتخاذ الاجراءات القانونية ضد المعتدين على الشرعية. وزاد: «سنتقدم ببلاغ صباح اليوم الى النائب العام في شأن اصدار صحيفة الحزب من دون ترخيص».

وكانت سلطات الامن فرضت حصاراً مشدداً على المنطقة التي عقد فيها المؤتمر تحسباً لوقوع اشتباكات بين انصار الطرفين.

ومن المنتظر ان تعقد لجنة الاحزاب اجتماعا اليوم لحسم الصراع على رئاسة الحزب على ضوء ما قدمه كل من الطرفين من مستندات وبلاغات تدعو الى اعتماد شرعيته لرئاسة الحزب والحق في اصدار الصحيفة. وكان الفريقان داوما على اصدار صحيفة الحزب «الوطن العربي» منذ تفجر الصراع بينهما.

ويتهم عبد العال رجال اعمال بالتورط في الاحداث ضده بعد تنظيمه حملة صحافية ضد انشطتهم. غير ان عبدالرشيد نفى ذلك، وعزا قرارات عزل عبدالعال من الرئاسة وفصله من الحزب الى «الممارسات السياسية والصحافية التي اساءت للحزب امام الراي العام وانفراده بالقرار».



وفد حركة طالبان الى محادثات اسلام اباد برئاسة الملا وكيل احمد متوكل (ا ب)

الفصائل الافغانية المتناحرة تعقد أول اجتماعاتها اليوم في اسلام آباد

□ اسلام آباد - احمد موفق زيدان

■ يلتقي صباح اليوم (الاحد) ممثلو الفصائل الافغانية المتناحرة في اسلام اباد تحت رعاية منظمتي الامم المتحدة والمؤتمر الاسلامي، بعدما تعثر عقد اللقاء صباح امس، لتأخر وصول وفد طالبان بسبب خلاف على بنود الاجتماع، وتعتقد المصادر الافغانية ان الاجتماع لن يسفر عن نتيجة في ظل الاحتقان وتجدد المعارك بين الطرفين شمال العاصمة الافغانية كابول امس، اذ افادت مصادر المعارضة الافغانية ان قوات طالبان شنت هجمات على مواقع المعارضة في حسين كوت ووادي تجاب الاستراتيجي، الى الشمال الشرقي من كابول، وادعت مصادر المعارضة انها تصدت للهجومين وأرغمت المهاجمين على التراجع الى مواقعهم السابقة، الى جانب خسارة ١٠٠ مقاتل من طالبان بين قتيل وجريح وأسير.

ونقلت وكالة «سهار للأنباء» وهي وكالة افغانية مستقلة جديدة، عن مصادر في التحالف المعارض ان اجتماعاً للقادة الميدانيين المناهضين لطالبان من الولايات الشرقية البشتونية عقدوا اجتماعاً امس في جبل السراج، معقل احمد شاه مسعود، تحت قيادة الحاجي عبدالقدير خان، حاكم الولايات الشرقية الافغانية سابقاً، من اجل تنسيق المواقف بينهم لمواجهة الوضع الجديد في هذه الولايات الخاضعة لسيطرة طالبان.

وقال الناطق الرسمي باسم الخارجية الباكستانية امس في مؤتمر صحافي ان الاجتماع بين قادة الفصائل الافغانية سيعقد صباح الأحد في مقر الضيافة في اقليم البنجاب.

ويضم وفد التحالف المناهض للحركة تسعة اشخاص: اثنان عن الرئاسة الافغانية المخلوعة، بزعامة الرئيس برهان الدين رباني، واثنان عن حزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران، بزعامة عبدالكريم خليلي، وآخران عن الميليشيات الاوزبكية، بزعامة الجنرال عبدالرشيد دوستم، وواحد عن كل من حزب الوحدة (جناح اكبري) وآخر للحركة الاسلامية بزعامة أصف محسني والحاجي عبدالقدير خان. اما طالبان فيضم وفدها خمسة اشخاص يرأسهم الملا وكيل احمد متوكل سكرتير زعيم الحركة الملا محمد عمر.

ومن المقرر ان تعد اللجنة التحضيرية هذه لاجتماع لجنة العلماء من الجانبين التي ستلتئم في وقت لاحق من اجل حل الخلافات الناشبة بين الطرفين.

وكان المبعوث الاميركي الخاص سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون نجح قبل عشرة أيام في نيل موافقة طالبان والمعارضة المسلحة على التزام هدنة وبدء مفاوضات سلام قبل ٢٧ نيسان (ابريل).

وتم التوصل الى هذا الاتفاق بعد لقاءين منفصلين عقدهما وفد ريتشاردسون، اولاً مع طالبان في كابول، ثم مع المعارضة في شبيرغان، معقلها شمال افغانستان.

وكانت حركة طالبان التي تسيطر على ثلثي البلاد فرضت تطبيقاً متشدداً للشريعة. وظهرت على الساحة الافغانية في اواخر ١٩٩٤ وانتهت الى فرض دولة اسلامية وطرد الفصائل المتناحرة على السلطة منذ سقوط نظام نجيب الله الشيوعي في ١٩٩٢.

اما معارضوها فهم المجاهدون السابقون ضد الجيش السوفياتي الذين اجبروه على الجلاء عن البلاد في ١٩٨٩.

مساعد أوجلان قدم 'معلومات لا تقدر بثمن إلى المحققين الأتراك'

صاقيق كشف عن دعم الماني للكردستاني وعن علاقات متينة مع الإسلاميين

□ انقرة - رشيد غيوردبلك

■ قررت إحدى محاكم امن الدولة التركية حبس شمدين صاقيق، القائد العسكري المنشق عن حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان)، في سجن في مدينة ديار بكر جنوب شرقي البلاد بعد تحقيقات استمرت عشرة ايام، على يدي مسؤولين في اجهزة الاستخبارات، كشف خلالها حسب تقارير صحافية معلومات مثيرة عن صلات حزب العمال ببلدان اجنبية في مقدمها المانيا وسورية، بالإضافة الى ادلة على تحالفه مع الاسلاميين في تركيا وموقفه من احزاب كردية شرعية.

وكانت وحدة من رجال الكوماندوس الاتراك خطفت صاقيق، الذي يعتبر الرجل الثاني في التنظيم الانفصالي وكان يتولى قيادة عملياته العسكرية جنوب شرقي تركيا، في ١٣ الشهر الجاري شمال العراق، بعدما لجأ الى تلك المنطقة طالباً حماية الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) خوفاً من قتله بناء على اوامر من اوجلان.

ونقل صاقيق، الذي يواجه عقوبة الاعدام بسبب نشاطه الانفصالي، الى زنزانة خاصة في سجن ديار بكر زودت اجهزة لمعالجته من مرض مزمن في الكلى. ويتوقع محللون كثيرون ان تصدر بحقه عقوبة مخففة بسبب «توبته»، وهو احتمال اثار موجة احتجاج عنيف وسط عائلات ضحايا عمليات حزب العمال.

وافادت تقارير ان صاقيق، الذي اعتاد قبل اعتقاله ان «يفخر» باعلان مسؤوليته عن قتل ٣٣ من الجنود الاتراك العزل عام ١٩٩٣، ذكر في اعترافاته ان الامر بتنفيذ المجزرة، بالاضافة الى أوامر أخرى استهدفت مدنيين، صدر عن اوجلان نفسه.

وقالت صحيفتا «حريت» و «صباح»، اللتان نشرتا امس مقاطع جرى تسريبها من افادة صاقيق، انه قدم معلومات «لا تقدر بثمن» عن الصلات الخارجية لحزب العمال، خصوصاً مع سورية والمانيا. ومعروف ان انقرة تتهم دمشق منذ وقت طويل بتقديم دعم لوجستي وعسكري مباشر للثوار الأكراد. لكنها المرة الاولى التي يشار فيها بهذا الوضوح الى صلات حزب العمال مع المانيا. وكان المسؤولون الاتراك وجهوا انتقادات الى بون لتهاونها ازاء نشاط الحزب ومنظمات تابعة له في المانيا، والصلات التي تربط بين سياسيين في بون و «موظفي اغاثة» المان وبين الانفصاليين الاكراد. وكانت تسريبات سابقة من افادة صاقيق اشارت الى دور اليونان وايران وروسيا وارمينيا في تقديم الدعم بدرجات متفاوتة لحزب العمال. كما أبلغ صاقيق المحققين، حسب صحيفتي «حريت» و«صباح»، ان اوجلان أصدر أوامر بالتزام سياسة صداقة مع الإسلاميين الاتراك «الذين حرصوا على عدم التصريح بأي شيء ضد حزب العمال الكردستاني»، بالاضافة الى تعليمات وجهها الى صاقيق ورجاله «بدعم الاسلاميين اذا انخرطوا في اعمال عنف مسلح على نمط الجزائر ضد الجمهورية التركية».

ووصف صاقيق اوجلان بانه «ديكتاتور ماكر وقاس يكن الاحتقار للأكراد، ومهووس جنسياً بالمتطوعات» في صفوف حزبه. وقال ان اوجلان كان يحمل شكوكاً عميقة ازاء حزب الشعب الديموقراطي «هادب»، وهو حزب كردي مرخص له، «لانه قد يحد من نفوذ حزب العمال الكردستاني في تركيا». كما ادعى انه اصدر أوامره الى التنظيمات السرية لحزبه في تركيا بدعم الاسلاميين في بعض الدوائر الانتخابية ضد «هادب» في انتخابات العام ١٩٩٥ للحؤول دون تعزيز نفوذه. ولم يتمكن هذا الحزب، على رغم فوزه في معظم الدوائر الانتخابية جنوب شرقي تركيا، من ايصال ممثليه الى البرلمان لأن مجموع الاصوات التي حصل عليها لم تزد على نصف النسبة المطلوبة على المستوى الوطني وهي ١٠ في المئة.

وكشف صاقيق، حسب صحيفتي «حريت» و«صباح» ان اوجلان لم يتخل عن دعواته الانفصالية وينتقل الى الدفاع عن «حقوق الأكراد» والاستناد الى حملة علاقات عامة نشطة في اوروبا الأ بعدما ادرك استحالة الانتصار على القوة العسكرية لتركيا.

اوغاتا تنتقد تقصير مجلس الأمن في عمليات حفظ السلام في افريقيا

■ الأمم المتحدة - رويترز - اعلن اعضاء في الامم المتحدة ان مجلس الامن تخلف عن الوفاء بدوره في مواجهة الأزمات في افريقيا، برفضه القيام بمهمات حفظ السلام، ومساعدته افريقيا بطريقة عشوائية في تشكيل قوة حفظ سلام خاصة بها. وانتقدت المفوض السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ساداكو اوغاتا مجلس الامن مباشرة، وأبلغت الاعضاء خلال مناقشات مطولة، بشأن افريقيا، ان الوقت حان لبحث انشاء قوة لفصل المقاتلين والمجرمين عن اللاجئين وسط افريقيا.

وقالت اوغاتا: «الطبيعة المتباينة للمجموعات التي تستضيفها معسكرات اللاجئين حيث يتعايش لاجئون مع مقاتلين ومجرمين ومرتكبي مذابح جماعية كانت اكبر تحد لعمل المفوضية طوال ازمة البحيرات العظمى».

فقد تمكن جنود وافراد ميليشيات من قبائل الهوتو السابقين في رواندا تنسب اليهم مسؤولية مذابح جماعية قتل فيها ما يصل إلى مليون رواندي من قبائل التوتسي ومن المعتدلين من قبائل الهوتو في عام ١٩٩٤ من السيطرة على معسكرات اللاجئين في الدول المجاورة. وفر مئات الآلاف من قبائل الهوتو بعدما تولت الحكم حكومة بزعامة التوتسي في رواندا.

دوورواشنطن

وتم التخطيط لإنشاء قوة مماثلة في أواخر عام ١٩٩٦، فيما كان يخوض الرئيس لوران كابيلا حرب ادغال للاستيلاء على السلطة في زائير التي يطلق عليها الآن جمهورية الكونغو الديموقراطية.

لكن الولايات المتحدة دعت إلى إلغائها في اللحظة الاخيرة ورفضت أو ترددت في اقرار اي مهمة لحفظ السلام في افريقيا منذ كارثة ١٩٩٣ في الصومال التي قتل فيها جنود اميركيون.

وقال عدد من مندوبي الدول، من دون ان يذكروا الولايات المتحدة بالاسم، في تصريح علني بما كانوا يقولونه سراً ان مجلس الأمن لا يمكنه ان يدعم تهديداته باي قوة حتى لو كانت وحدة صغيرة بسبب التكاليف.

وقال المبعوث الخاص للأمم المتحدة محمد سحنون ان قوة صغيرة في جمهورية الكونغو كانت ستثني المتآمرين عن القيام بانقلابات. وفكرت بريطانيا قبل انقلاب العام الماضي في سيراليون في تشكيل قوة صغيرة تابعة للأمم المتحدة لارسالها إلى ذلك البلد.

واضطر المندوب الاميركي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون إلى استخدام مهاراته السياسية في جهود تمويل قوة صغيرة في جمهورية افريقيا الوسطى شكلها في الأساس الفرنسيون وأقرتها الولايات المتحدة في الآونة الأخيرة. وتدين الولايات المتحدة للأمم المتحدة بمبلغ ١,٥ بليون دولار معظمها لمهام حفظ السلام، وأعاق الكونغرس سداد تكاليف مهام اخرى.

وقال السفير البريطاني السير جون وستون انه على رغم تجارب الأمم المتحدة في الصومال ورواندا، «فإنه لا ينبغي السماح للمخاوف من التكاليف المالية للتدخل ان تكون المبدأ الذي يوجه القرارات».

أميركا تلوح بفرض عقوبات جديدة على بلغراد

موجة جديدة من النازحين هرباً من المواجهة بين ألبان كوسوفو والشرطة اليوغوسلافية

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ تواصلت الاشتباكات العنيفة التي بدأت منذ ثلاثة ايام بين القوات الصربية والمقاتلين الألبان في مناطق كوسوفو القريبة من الحدود مع البانيا. في غضون ذلك تصاعدت الاتهامات المتبادلة بين يوغوسلافيا وألبانيا في شأن إثارة التوتر في المنطقة الحدودية، ما تسبب في موجة جديدة من نزوح سكان القرى التي امتدت إليها نيران المواجهات.

إلى ذلك، أصدر وزير الخارجية البريطاني روبن كوك بياناً دان فيه العنف المتجدد في كوسوفو، وقال: «إن ما نحتاجه الآن هو العمل السياسي المستند إلى الحوار من دون شروط بين سلطات بلغراد وممثلي الالبان كوسوفو».

من جانبه، عبر الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية جيمس روبن عن قلق بلاده في شأن الوضع في كوسوفو الذي وصفه بانه «مزعج تماماً وخطر للغاية».

واعتبر ان القوة التي استخدمتها الوجدات العسكرية اليوغوسلافية أخيراً في كوسوفو لم «تكن ملائمة» وان المواجهات التي حدثت على الحدود كانت نتيجة فشل بلغراد في التفاوض للوصول إلى حل، وقال: «إن كل ما فعله الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش باعتماده على العمل العسكري هو زيادة الدعم للمتطرفين الألبان في كوسوفو».

ولم يستبعد روبن قيام الولايات المتحدة بإثارة موضوع فرض عقوبات جديدة ضد يوغوسلافيا عندما تجتمع مجموعة الاتصال الدولية في روما الأربعاء المقبل «لأن ميلوشيفيتش لم يلتزم بمطالب المجتمع الدولي التي دعته إلى سحب وحدات الشرطة الخاصة من كوسوفو والدخول في حوار جدي مع ممثلي الألبان في الاقليم».

يذكر أن الموعد الذي حددته مجموعة الاتصال لمباشرة المفاوضات والتوصل إلى تقدم معين في حل أزمة كوسوفو انتهى امس السبت.

من جهة أخرى، اكد بيان للسلطات الصربية أمس تواصل الاشتباكات مع المقاتلين الألبان في المناطق القريبة من حدود كوسوفو مع البانيا، وأن القوات العسكرية اليوغوسلافية «قتلت عدداً من الارهابيين الذين كان بينهم الضابط السابق في القوات المسلحة اليوغوسلافية نعيم ماليوكي واعتقلت آخرين واستولت على كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات العسكرية».

وذكر البيان ان المعتقلين أفادوا بأن «الارهابيين الذين تسللوا إلى كوسوفو يحملون الجنسية اليوغوسلافية وحصلوا على التدريب والسلاح في دولة البانيا». واعترفت السلطات اليوغوسلافية بمقتل شرطي صربي وجرح آخر. واستدعت وزارة الخارجية اليوغوسلافية القائم بأعمال السفارة الألبانية في بلغراد وسلمته مذكرة احتجاج تحمّل حكومة البانيا «مسؤولية الاستفزازات المسلحة التي تهدد أمن وسلامة الأراضي اليوغوسلافية».

واتهمت المذكرة الحكومة الألبانية بـ «التخطيط لتصعيد التوتر من أجل توفير الذريعة للأطراف الدولية من خارج المنطقة للتدخل في شؤون يوغوسلافيا الداخلية».

اندونيسيا: الطلاب يستخدمون قذائف المولوتوف في مواجهات مع الشرطة

■ جاكرتا - رويترز - ذكرت صحف اندونيسية امس السبت ان طلابا القوا قنابل مولوتوف وحجارة على شرطة مكافحة الشغب التي ردت باطلاق الغاز المسيل للدموع والطلقات المطاطية خلال تظاهرة في ميدان عاصمة سومطرة الشمالية.

ونشرت صحيفة «جاكرتا بوست» ان اعمال العنف تفجرت عندما منعت الشرطة نحو ألف طالب في جامعة سان توماس الكاثوليكية من مغادرة الحرم الجامعي لتنظيم احتجاج ضد الحكومة.

وأشارت انباء الى حدوث تظاهرات، وتنظيم ندوات للخطابة الحرة في سائر المدن الاندونيسية احتجاجاً على الازمة الاقتصادية وللمطالبة باصلاحات اقتصادية وسياسية.

وأضافت «جاكرتا بوست» ان طالباً على الاقل نقل الى المستشفى بعدما غشي عليه بسبب الغاز المسيل للدموع. ولم ترد انباء عن اصابة أحد آخر.

وأفادت تقارير ان آلاف الطلاب من جامعات مختلفة نظموا مسيرات سلمية عبر الشوارع بعد صلاة الجمعة.

إقبال ضعيف على الانتخابات في نيجيريا وأباشا يضمن ترشيح نفسه للرئاسة

■ ابوجا - رويترز - امتنع الكثير من ناخبي نيجيريا امس السبت عن التوجه الى اقلام الاقتراع في الساعات الاولى من التصويت في انتخابات عامة تقاطعها المعارضة احتجاجاً على الحاكم العسكري ساني اباشا.

وفي ابوجا لم يدل الا حفنة من الناخبين باصواتهم بعد مرور ساعتين من بدء التصويت. وكانت الصورة مماثلة في العاصمة التجارية لاغوس.

وقال ماتيو تومباوا المشرف على التصويت في صندوق اقتراع في ابوجا «لا أعرف ما الخطأ... ولكن في هذه الساعة كان يتعين ان يصوت الكثير من الناس، ولم يكن داخل صندوق التصويت الزجاجي الموجود امام تومباوا الا ورقة انتخاب واحدة».

ومن المرجح على ما يبدو ان تكون هذه الانتخابات هي الوحيدة التي تشهد تنافساً من أجل التمثيل الوطني خلال عملية اعادة البلاد الى الحكم المدني التي تعهد بها الجيش.

وفتحت أقلام الاقتراع ابوابها من الثامنة صباحاً الى الثالثة بعد الظهر، وضمن اباشا نفسه تأييد الاحزاب الخمسة المعترف بها ليكون المرشح الوحيد في انتخابات الرئاسة المقرر اجراؤها في اول آب (اغسطس) المقبل.

ولم يعلن اباشا ترشيح نفسه بعد. لكن انصاره كانوا وراء تحرك الاحزاب الخمسة لاعلانه مرشحاً لها في انتخابات الرئاسة، ما آثار غضب المعارضة وقلق الدول الغربية التي فرضت عقوبات على نيجيريا.

ويشك النيجيريون منذ فترة طويلة في ان اباشا يرغب في ابقاء سيطرته على السلطة التي استولى عليها بعد اضطرابات سياسية بسبب الغاء الانتخابات الرئاسية الاخيرة في ١٩٩٣.

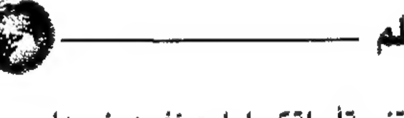
وزادت سخونة الوضع السياسي بسبب انفجارين قتل فيهما ثمانية اشخاص على الاقل جنوب غربي نيجيريا وبسبب تحذير قائد الشرطة الداعين الى مقاطعة الانتخابات.

وقال سومنر داجوجو جاك رئيس اللجنة الانتخابية الحكومية في كلمة اذاعتها وسائل الاعلام الرسمية «توجد الآن فرصة لانتعاش وازدهار الديموقراطية في دولتنا العظيمة.

ننظر الى مشاركة الاحزاب السياسية والاقبال على التصويت على انه شرط اساسي لاحلال اي ديموقراطية مستقرة».

وكان الاقبال ضعيفاً في ارجاء البلاد في انتخابات مجلس الولايات التي اجريت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويعيد محللون ذلك الى فتور الرغبة في المشاركة السياسية منذ عام ١٩٩٣ عندما رفضت السلطات اكمال فرز الاصوات في انتخابات رئاسية كان رجل الاعمال البارز مسعود ابيولا على وشك الفوز بها.



تنحية أرملة كيم ايل سونغ من منصبها

● طوكيو - أ ف ب - ذكرت وكالة الانباء الكورية الشمالية التي يلتقط بثها في طوكيو أمس السبت ان كيم سونغ آي أرملة الرئيس الكوري الشمالي السابق كيم ايل سونغ الذي توفي في تموز (يوليو) ١٩٩٤ عن ٨٢ عاماً، اقيلت من منصبها كرئيسة للاتحاد الديموقراطي لنساء كوريا. وكيم سونغ آي (٧٣ عاماً) هي الزوجة الثانية لمؤسس كوريا الشيوعية وزوجة اب كيم يونغ ايل (٥٦ عاماً) الزعيم الحالي للبلاد. وكانت كيم سونغ آي تترأس الاتحاد منذ العام ١٩٨٣ وحلت محلها شون يون اوك، نائبة رئيسة اللجنة الكورية للعلاقات الثقافية مع الدول الاجنبية خلال جلسة عامة عقدت في بيونغيانغ.

وقال مسؤول كبير من كوريا الجنوبية أن «كيم سونغ أي لم تقم بأي نشاط منذ سنوات عدة على رغم لقبها رئيسة للاتحاد الديموقراطي لنساء كوريا»، وأشار إلى أنها كانت على خلاف منذ فترة طويلة مع كيم يونغ ايل. ومهمة الاتحاد، وهو منظمة اجتماعية يبلغ عدد المنتمين اليها نحو ثلاثة ملايين شخص، تتمثل بتطبيق سياسة الحكومة والحزب الكوري الشمالي في مجال تأهيل النساء.

وكيم يونغ ايل هو ابن الزوجة الاولى لكيم ايل سونغ التي توفيت سنة ١٩٤٩.

لقاء بين بلير وجيري آدامز في لندن غداً

● لندن - أ ف ب - أعلن مكتب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أنه سيستقبل زعيم «شين فين»، الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي جيري أدامز غداً الاثنين في مقر رئاسة الحكومة البريطانية.

ويأتي اللقاء بعدما أعلن «شين فين» الخميس في دبلن أنه سيتخذ رسميا موقفا من اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية خلال مؤتمره الاستثنائي الذي تستضيفه العاصمة الايرلندية في ١٠ أيار (مايو) المقبل. ويتوقع أن يصدر عن المؤتمر موقف مؤيد للاتفاق التاريخي الذي كان أدامز بين موقعيه في ١٠ نيسان (ابريل) الجاري. ويعرض هذا الاتفاق على المواطنين في شطري الجزيرة من خلال استفتاء مقرر في الثاني والعشرين من الشهر المقبل.

وقال أدامز الخميس «أنا مقتنع بأن النعم ستفوز سواء في الشمال او في الجنوب لأن الناس يريدون السلام ولأنهم، على رغم تحفظاتهم، يرون في هذا الاتفاق وسيلة للاقتراب (من السلام) على الاقل».

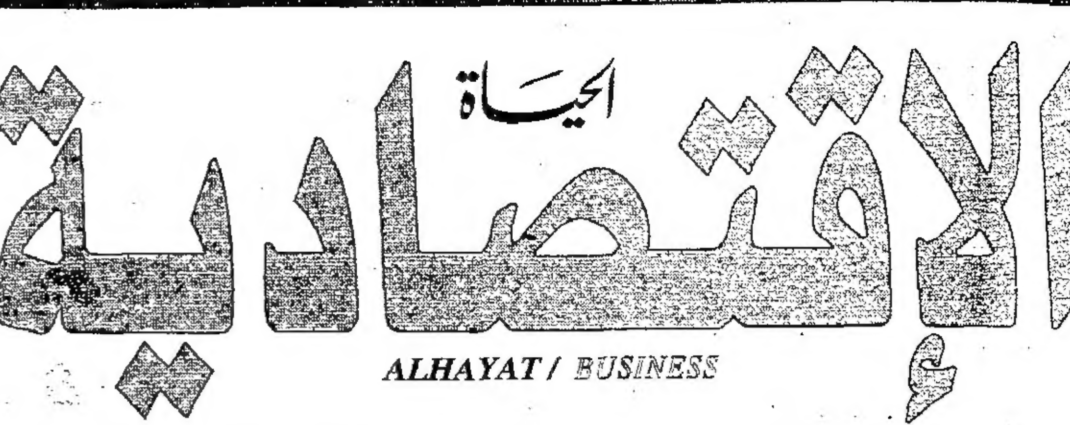
وكان زعيم «شين فين» اجتمع هذا الأسبوع مع رئيس الوزراء الايرلندي برتي أهيرن.

اسبانيا: 'متمرد' على غونزاليس يفوز بترشيح الاشتراكي إلى رئاسة الحكومة

● مدريد - رويترز - صرح مسؤولون أن المتمرد السياسي على الحزب الاشتراكي خوسيه بوريل حقق فوزاً مفاجئاً وأصبح مرشح الحزب لرئاسة الوزراء خلال الانتخابات الاسبانية العامة المقبلة.

وفاز بوريل، الذي نأى بنفسه عن تراث رئيس الوزراء السابق فيليبي غونزاليس، على جواكين الومنيا الامين العام للاشتراكي وهو احد انصار غونزاليس خلال اول انتخابات يجريها الحزب منذ انشائه قبل ١١٩ عاماً.

وصرح متحدث باسم الحزب الاشتراكي أن بوريل، وهو وزير سابق للاشغال العامة، حصل على ٥٤ في المئة من الاصوات في حين حصل الومنيا على ٤٥,٢ في المئة بعد فرز ٩٠ في المئة من الاصوات. ويعطي هذا الفوز المفاجئ بوريل الحق في مواجهة رئيس الوزراء خوسيه ماريا ازنار زعيم الحزب الشعبي الذي يمثل يمين الوسط خلال الانتخابات العامة المقرر اجراؤها بحلول أوائل العام ٢٠٠٠.





في سوق لندن
(+ ٧٠,٧٠ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٧٩٠٤	١,٧٩٩٥ / ١,٧٩٠٠	١,٨٠٠٧
الين الياباني	١٣٠,٨٥	١٣١,٣٢ / ١٢٩,٥٥	١٣٠,٣٤
الجنيه الاسترليني	١,٦٦٧٤	١,٦٧٠٨ / ١,٦٦٤٥	١,٦٦٦٠

"اوبك تبحث في فيينا خفض الانتاج مجدداً"

□ ابو ظبي - شفيق الاسدي

■ قال وزير النفط والثروة المعدنية في الامارات رئيس منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) عبيد بن سعيد الناصري «ان المنظمة قد تلجأ الى خفض جديد في الانتاج اذا استدعى الامر ذلك». واضاف في تصريحات صحافية امس السبت «ان لدى اوبك الاستعداد لاجراء مزيد من خفض الانتاج لدعم الاسعار عند النظر في امر السوق اثناء اجتماع حزيران (يونيو) المقبل خصوصاً اذا بقيت الاسعار على حالها او انخفضت مجدداً».

وقال الناصري لـ «الحياة» ان «مستوى الانتاج كان مرتفعاً في آذار (مارس) الماضي لكننا نتطلع الى خفض الانتاج في نيسان (ابريل) الجاري».

وقدرت مصادر «اوبك» انتاج الدول الاعضاء في الشهر الماضي بنحو ٢٧,٤ مليون برميل يومياً غير ان مصادر مستقلة قالت ان انتاج الدول الاعضاء زاد على ٢٨,٧ مليون برميل يومياً.

ويقضي اتفاق توصلت اليه «اوبك» منتصف الشهر الماضي في فيينا بتخفيض الانتاج طوعياً بمقدار ١,٢٤٥ مليون برميل اعتباراً من اول نيسان وحتى نهاية السنة الجارية.

وساندت دول من خارج «اوبك» الاتفاق بموجب تفاهم بين السعودية وفنزويلا والمكسيك عرف بتفاهم الرياض. وأكد ان اي خفض جديد في الانتاج يجب ان يكون بالتنسيق والتعاون مع منتجين آخرين من خارج المنظمة.

ورأى ان انتاج «اوبك» في نيسان سيكون المعيار الحقيقي الذي يؤكد التزام الدول الاعضاء اتفاق فيينا الاخير من عدمه.

واشار رئيس «اوبك» الى ان الاتفاق «جيد» لكن العبرة في التنفيذ وان جميع الدول الاعضاء تتحمل مسؤولية المحافظة على مصداقية المنظمة في شأن القرارات التي تتخذها.

ومن المقرر ان تجتمع «اوبك» في حزيران المقبل في فيينا في دورة وزارية عادية نصف سنوية وستجري مراجعة لاتفاق آذار في ضوء مستويات اسعار النفط.

ولا تزال اسعار النفط تدور عند مستوى منخفض عند المعدلات التي سجلتها العام الماضي لكنها حققت بعض المكاسب بعد «تفاهم الرياض» و«اتفاق فيينا» الاخيرين.

وقال الناصري «ان تعاون الدول المنتجة من خارج اوبك وتفاهمها ضروري لأي جولة تخفيضات اخرى ترمي لدعم الاسعار وان من السابق لأوانه تحديد حجم التخفيضات المطلوبة». ونسبت «رويترز» للوزير الناصري قوله ان سورية من الدول التي يمكن ان تساهم في اي تخفيضات مشتركة للانتاج بين المنتجين من «اوبك» وخارجها.

(رويترز)

انخفاض ارباح "سابك" بنسبة ٢٣ في المئة في الربع الأول

□ الرياض - «الحياة»

■ اعلنت «الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) تحقيق أرباح صافية عن الربع الأول من السنة الجارية بلغت ٨٣٢ مليون ريال (نحو ٢٢١,٩ مليون دولار) بانخفاض ٢٣ في المئة عن أرباح الفترة نفسها من العام الماضي حين بلغت ١,٠٨ بليون ريال (٢٨٨,٥ مليون دولار).

وقال السيد ابراهيم عبدالله بن سلمة نائب رئيس مجلس الادارة العضو المنتدب «يعود انخفاض الأرباح الى تراجع الأسعار الدولية لبعض المنتجات، وانحسار الطلب في اسواق جنوب شرقي آسيا نتيجة الهزة الاقتصادية التي اصابتها، مع الأخذ بعين الاعتبار ان هذه الاسواق تعد واحدة من أهم مجالات تسويق منتجات سابك وغيرها من الشركات الدولية».

وأعرب ابن سلمة عن أمله في تحسين اسعار المنتجات بوجه عام والأسمدة بوجه خاص، بحيث يتواكب ذلك مع استراتيجيات الشركة لزيادة الانتاجية وتحسينها وتطوير القدرات التسويقية مما يسهم في زيادة الايرادات وبالتالي الأرباح المحققة وهو ما تعول عليه الشركة كثيراً لتحقيق نتائج افضل.

صالح كامل يستقيل من مجلس ادارة "عكاظ"

□ جدة - عمر جستنية

■ استقال رجل الاعمال السعودي صالح كامل من مجلس ادارة «مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر» بعد تباين في وجهات النظر مع الاعضاء.

وتوقعت مصادر اعلامية سعودية ان يبحث السيد كامل، الذي امضى ٢٠ عاماً عضواً في مجلس الادارة، في بيع حصته البالغة ٣٠ في المئة من الاسهم خصوصاً بعدما تبادل مع رئيس مجلس الادارة السيد عبد الوهاب عبد الواسع خطابين تناولا «الازمة».

وقال السيد كامل في كتاب الاستقالة: «ارجو عرض استقالتي على الجمعية العمومية، خصوصاً انني اسجل عدم نظامية الاجراءات التي تمت عند اتخاذ بعض القرارات، التي وان شاركت فيها، لم تعرض على مجلس الادارة واصبح النقاش والتفاكر فيها غير مطلوب».

ورد السيد عبد الواسع على الاستقالة بخطاب جاء فيه «ان قرار الاستقالة حق نظامي يتفق مع ما ورد في نص الفقرة ١ من المادة ١٢ للائحة الاساسية الا انني اشعر بان مبررات الاستقالة جانبها الصواب».

ويشغل السيد كامل منصب نائب رئيس مجلس الادارة ويرأس اللجنة التنفيذية في المؤسسة التي تعد واحدة من كبريات دور الصحافة السعودية وتصدر عنها صحيفتان يوميتان الاولى «عكاظ» والثانية «سعودي غازيت» (باللغة الانكليزية) اضافة الى اصدار رياضي اسبوعي.

وينتظر ان تنعقد الجمعية العمومية للمؤسسة الشهر المقبل في جلسة قد تكون حاسمة للبت في الاسباب التي ادت الى استقالة السيد كامل.

وكانت المؤسسة زادت رأس مالها آخر ١٩٩٢ من ١٣ مليوناً الى ٣٨ مليون ريال وحققت العام الماضي ١٢,٨ مليون دولار ارباحاً صافية.

اتجاهات اقتصادية

بليون دولار استثمارات مشروع صلب أسوان

● القاهرة – «الحياة» – أعلن في القاهرة اول من امس تأسيس «شركة أسوان للحديد والصلب» لإنتاج ١,٥ مليون طن من الصلب، اعتماداً على خام الحديد الذي اكتشف اخيراً في منطقة أسوان بكلفة ٣٢ مليون دولار. ويشارك في المشروع مستثمرون في مقدمهم رجل الاعمال المصري محمد بهجت. كما وافقت شركة «مانزمان ديتغ» الالمانية للصلب على المشاركة في رأس المال بنسبة ١٠ في المئة تزيد الى ١٥ في المئة في المرحلة الثانية.

وتصل استثمارات المشروع الى نحو بليون دولار، وسيركز اساساً على انتاج مربعات الصلب اللازمة لإنتاج حديد التسليح، وتصدير نحو ٦٠٠ ألف طن مربعات صلب الى الخارج، اضافة الى انتاج مواسير وقطاعات صلب انشائي.

١٤٧ مليون ريال أرباح "السعودي المتحد" في الربع الأول

● الرياض – «الحياة» – حقق «البنك السعودي المتحد» ١٤٧ مليون ريال أرباحاً صافية في الربع الأول من السنة الجارية بزيادة قدرها ٥٦ مليون ريال على ارباح الفترة نفسها من العام الماضي.

وعزت ادارة المصرف في بيان اصدرته امس الزيادة الى النمو في الايرادات التشغيلية مع استمرار المصرف في التركيز على ضبط المصاريف وتقليصها والى تكثيف عملية تحصيل الديون المتعثرة وتعزيز الحفاظ على نوعية جيدة من محفظة الائتمان بعد عملية الاندماج بين «البنك السعودي التجاري المتحد» و«بنك القاهرة السعودي».

لبنان: خفض الفائدة المدينة بالدولار

■ بيروت – «الحياة» – قرر مجلس جمعية مصارف لبنان اعتماد فائدة أساس مدينة على الدولار (base Rate) ٩,٥٠ في المئة بدلاً من ١٠,٥٠ في المئة، وخفض معدلات الفوائد الدائنة على حسابات الادخار والايداع بالدولار بنسبة واحد في المئة، على الا تتعدى ٧ في المئة حداً أقصى للودائع الكبيرة، والتي لا تقل آجالها عن ستة أشهر.

أما بالنسبة الى الودائع الأخرى، اي التي تقل آجالها عن ستة أشهر، فقد أوصى مجلس الجمعية بتطبيق «معدلات فوائد متقاربة مع تلك المعمول بها في الأسواق العالمية».

ويسري هذا القرار ابتداء من أول أيار (مايو) المقبل.

واعتبرت أوساط في الجمعية ان هذا الخفض يحقق الافادة للاقتصاد اللبناني، لأن استمرار ارتفاع معدلات الفوائد على الدولار غير مبرر لأن سوق بيروت تسجل فائضاً من العملة الأميركية، كما ان حاجات التسليف متوافرة. وقالت ان الجمعية أوصت بعد التشاور بقرار الخفض كي تكون الفوائد قريبة من تلك المعمول بها في الأسواق العالمية.

اتفاق لبناني - كويتي لمنع الازدواج الضريبي

● بيروت – «الحياة» – وقع لبنان والكويت اول من امس بالأحرف الأولى اتفاقاً لمنع الازدواج الضريبي مدته خمس سنوات. مثّل الجانب اللبناني وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة والجانب الكويتي ممثل وزارة المال حامد حمد الناصر.

البنك الدولي يقرض لبنان ٦٠ مليون دولار لمشاريع بنى تحتية

● بيروت – أ ف ب – أعلن وزير الشؤون البلدية والقروية اللبناني أغوب دمرجيان أول من أمس الجمعة ان البنك الدولي قرر منح لبنان قرضاً بقيمة ٦٠ مليون دولار لتمويل اشغال بنى تحتية.

وأضاف الوزير في تصريح صحافي ان الوزارة ستخصص ٣٠ مليون دولار آخر لتنفيذ مشاريع بنى تحتية في مختلف المناطق اللبنانية. وسبق للبنك الدولي ان منح لبنان ٧٢١,٣ مليون دولار، هبات وقروضاً، لتمويل برنامج اعادة اعمار تبلغ كلفته الاجمالية ١٨ بليون دولار.

واشنطن ترحب بالخطة اليابانية لانعاش الاقتصاد لكنها تعتبرها غير كافية

● واشنطن – أ ف ب – رحب وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن بـ «التدابير الجوهرية» الاقتصادية لانعاش الاقتصاد التي اعلنتها الحكومة اليابانية الجمعة، لكنه ناشد طوكيو اتخاذ «خطوات اضافية».

واعتبر روبن في بيان نشر مساء أول من أمس الجمعة ان الخطة التي تبلغ كلفتها ١٦,٦ تريليون ين (١٢٨ بليون دولار) تشكل «مرحلة ايجابية».

وأضاف «نأمل ان تنفذ الحكومة اليابانية هذه التدابير بسرعة وفاعلية وان تذهب الى ابعد من ذلك من خلال اتخاذ خطوات اضافية، بينها خطوات تهدف الى تعزيز النظام المالي في اليابان وتحرير كامل لاقتصادها، كي تتمكن من ارساء اسس سليمة لنمو دائم ناجم عن الطلب الداخلي».

وأشار روبن الى ان «العالم اجمع بما في ذلك جيران اليابان الآسيويون لديهم مصلحة في رؤية اليابان تنجح في انعاش الاقتصاد الداخلي وهو امر من شأنه المساهمة في انعاش الاقتصاد في آسيا».

وكانت الحكومة اليابانية عقدت اجتماعاً استثنائياً الجمعة تبنت خلاله خطة انعاش اقتصادي مكثفة بكلفة ١٦,٦ تريليون ين هي الاكبر في تاريخ البلاد. وتخصص هذه الخطة ١٢,٣ بليون ين لالتزامات جديدة في الموازنة تأمل طوكيو في ان تساعد على رفع معدل النمو ٢ في المئة.

من جهة اخرى دعا روبن الكونغرس الاميركي الى الموافقة على صرف ١٧,٩ بليون دولار لاحتياط الطوارئ في صندوق النقد الدولي، معتبراً ان هذه الموافقة تشكل «ضرورة مطلقة».

وقال ان «كل يوم يمر من دون موافقة الكونغرس على طلب الرئيس بيل كلينتون صرف هذه الاموال لصالح صندوق النقد، يزيد ضعفنا في حال اندلاع ازمة». وكان تصويت جرى الخميس الماضي في مجلس النواب، ارجأ الى اسابيع عدة اتخاذ قرار حول اقتراح كلينتون، في الوقت الذي يفتقر صندوق النقد الى الاموال الضرورية لمساعدة الدول الآسيوية التي تعاني من الأزمة المالية.

الصاروخ "دلتا ٢" يطلق اربعة اقمار اصطناعية للهاتف النقال

● كيب كنافيرال (فلوريدا) – رويترز – أعلن ناطق باسم شركة «بوينغ» ان صاروخاً من نوع «دلتا ٢» وضع اربعة اقمار اصطناعية في مدار حول الارض، وهي المجموعة الثانية من الاقمار في مشروع يكلف ٢,٦ بليون دولار لانشاء شبكة عالمية للهاتف النقال.

وانطلق الصاروخ من قاعدة كيب كنافيرال في ولاية فلوريدا الاميركية في السادسة والدقيقة ٣٨ بالتوقيت المحلي (٢٢٣٨ بتوقيت غرينتش) اول من أمس الجمعة. وبعد نحو ساعة من انطلاقه، وضع الصاروخ في الفضاء الاقمار الاربعة لحساب كونسورتيوم «غلوب ستار» العالمي للهاتف النقال.

وأطلقت الاقمار الاربعة الاولى في شباط (فبراير) الماضي على صاروخ «دلتا ٢». ويتوقع ان يكتمل البرنامج مطلع سنة ١٩٩٩ ليصبح من الممكن اجراء مكالمات دولية من الهاتف النقّال من اي مكان في العالم تقريباً، وذلك من خلال شبكة تتكون من ٤٨ قمراً صناعياً وثمانية اقمار احتياطية.

الحكومة اليمنية تتجه الى رفع الدعم عن القمح والطحين

□ صنعاء – *ابراهيم العشماوي*

■ قررت الحكومة اليمنية اتخاذ تدابير عملية لرفع الدعم الممنوح لسلعتي القمح والطحين نهائياً بحلول سنة ٢٠٠١ في اطار تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية المتفق عليها مع صندوق النقد والبنك الدوليين.

وقال نائب وزير التموين والتجارة علي السياغي ان الرفع التدرجي سنوياً لدعم القمح والطحين لن يؤثر على اسعارهما المحلية كثيراً في ضوء الاسعار الدولية المواتية.

واستورد اليمن عام ١٩٩٧ قمحاً بقيمة ٥٢٠ مليون دولار وفقاً للاحصاءات الرسمية منها ١,١٨٦ مليون طن قمح بقيمة ٢٦٨,٤ مليون دولار و٨٣٣,٨ الف طن طحين بقيمة ٢٥١,٧ مليون دولار.

ولاحظ السياغي انخفاض قيمة الواردات عام ٩٧ بنسبة ١٦ في المئة مقارنة مع عام ١٩٩٦ بسبب انخفاض مستوى الاسعار وانخفاض كمية واردات القمح.

الدعم في ٩٧

وقدمت الحكومة اليمنية دعماً للقمح والطحين عام ١٩٩٧ بلغ ٤٨ بليون ريال (٣٦٩ مليون دولار) في حين بلغت القيمة المحتسبة على المواطنين بسعر صرف الدعم ١٩,٤ بليون ريال.

وتتردد انباء قوية عن عزم الحكومة رفع الدعم السنة الجارية بنسبة ٢٥ في المئة. واشار نائب وزير التموين الى ان الحكومة تشجع زراعة القمح محلياً عبر شرائه من المزارعين بالاسعار الدولية الامر الذي سيتيح لهم بيع منتجاتهم بسعر يقترب من الكلفة وتتحقق لهم ارباح اعتباراً من سنة ٢٠٠١.

واكد السياغي ان الرئيس علي عبدالله صالح يولي مسألة الدعم اهتماماً كبيراً ويشدد على ضرورة مراعاة الشرائح الواسعة من ذوي الدخل المحدود بحيث لا يؤدي رفع الدعم الى التأثير سلباً على حياتهم المعيشية.

بحضور وزير التجارة السعودي

رئيس وزراء البحرين يفتتح مؤتمر ومعرض اكبر مئة شركة خليجية

□ المنامة – *حسن اللقيس*

■ افتتح الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء دولة البحرين مساء امس مؤتمر ومعرض اكبر مئة شركة خليجية في فندق «هوليدي إن» بحضور وزير التجارة السعودي السيد اسامة بن جعفر فقيه ومجموعة من ابرز رجال الاعمال الخليجيين.

وقال الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة «ان احدى الايجابيات العديدة للمسيرة الاقتصادية الموفقة لمجلس التعاون الخليجي تتمثل في بروز المنتجات الوطنية الخليجية وتأكيد مكانتها، مشيراً الى ان التوجه الاقتصادي لدولة البحرين يهدف الى دعم وتشجيع المشاريع الصناعية والتجارية المشتركة التي تقوم على اساس دراسة الحاجات الواقعية للسوق الخليجية، اضافة الى تشجيع الاستثمار بشكل عام والخليجي بشكل خاص.

من جهته دعا السيد علي صالح الصالح وزير التجارة البحريني الى اعادة بعض الاستثمارات الخليجية الى اوطانها كي تؤدي دورها الحيوي في البناء الاقتصادي الاقليمي، مشيراً الى ان المنطقة الخليجية لا تزال زاخرة بفرص استثمارية واعدة وان الحوافز الاستثمارية فيها من افضل الاستثمارات في العالم.

واشار الوزير الى انضمام بعض دول المجلس الى اتفاقات منظمة التجارة الدولية تمشياً مع التوجه الذي اتبعته دول المجلس، وانسجاماً مع سياستها الاقتصادية المنفتحة، استجابة لمتطلبات العولمة ومبادئ التجارة العالمية الداعية الى تحرير التجارة، وازالة الحواجز امام حرية الاستثمار وانتقال رؤوس الاموال.

وقال ان منطقة الخليج لا تحظى الا بنصيب ضئيل جداً من الاستثمارات الاجنبية المباشرة، مشيراً الى تراجع هذه الاستثمارات عما كانت عليه في الثمانينات، حيث انخفضت الاستثمارات في دول المجلس من نحو ١,٨ بليون دولار كمتوسط سنوي الى اقل من ٥٠٠ مليون دولار في التسعينات. وفي مقابل ذلك تتدفق بلايين الدولارات من الاستثمارات الخليجية الى الخارج والتي تقدرها بعض المصادر بنحو ٧٠٠ بليون دولار.

واكد وزير التجارة السعودي السيد اسامة بن جعفر فقيه في كلمته «ان توجه دول مجلس التعاون لتعميق المواطنة الخليجية على اسس استراتيجية من خلال تنسيق وتوحيد السياسات الاقتصادية والمالية والتشريعات التجارية والصناعية وفقاً لاحكام الاتفاقية الاقتصادية الخليجية الموحدة، وتجاوب القطاع الخاص الخليجي يجعلنا اكثر تفاؤلاً وايماناً بأن هذه المسيرة بالغة اهدافها، وان هذا الاحتفال ما هو الا ثمرة من ثمار تلك الرؤية الصائبة لقادة دول مجلس التعاون».

وسيتم تكريم اكبر مئة شركة خليجية والتي يصل حجم مبيعاتها الى اكثر من ٨٠٠ بليون دولار بينها ٧٥ شركة سعودية و٢٥ شركة من الدول الخليجية، اضافة الى شركات بحرينية.

ويبلغ عدد المشاركين في المعرض المتزامن مع المؤتمر نحو ٩٠ شركة تمثل كافة الاختصاصات، لعرض منتجاتها ضمن مساحات تراوح بين ١٠٠ و٣٠٠ متر مربع.

ويناقش المؤتمر دعم الاستثمار العربي في الخليج في ظل العولمة، ودفع عملية الاستثمار، حيث سيحاضر فيها خبراء من دول العالم العربي.

"بنك أبوظبي الوطني" يوزع ٥١ مليون دولار من ارباح ١٩٩٧ على المساهمين

□ أبو ظبي – *شفيق الأسدي*

■ وافقت الجمعية العمومية لـ «بنك أبو ظبي الوطني» في اجتماع عقدته أمس في المقر الرئيسي للبنك في أبو ظبي على توزيع ١٨٨,٣ مليون درهم (نحو ٥١ مليون دولار) من أرباح عام ١٩٩٧ على المساهمين، تشكل نسبة ٢٠ في المئة من القيمة الاسمية للسهم (١٠٠ درهم).

وقال محمد حبروش السويدي وزير المال في حكومة أبو ظبي رئيس مجلس إدارة «بنك أبو ظبي الوطني»: إن الأرباح الصافية للبنك ارتفعت بنهاية ١٩٩٧ إلى ٤٠٩ ملايين درهم مقابل ٣٠٥ ملايين درهم في ١٩٩٦، بزيادة بلغت نسبتها ٣٠ في المئة.

وتم تحويل الأرباح المتبقية بمقدار ١٨٠ مليون درهم إلى الاحتياط العام و٤١ مليون درهم إلى الاحتياط الخاص.

واضاف السويدي ان ارباح البنك لعام ١٩٩٧ هي الأعلى في تاريخه وذلك «نتيجة ارتفاع مستوى خدماته والتطور الكبير في الخدمات المصرفية» التي يقدمها لعملائه.

وذكر تقرير مجلس الإدارة ان اجمالي اصول البنك ارتفعت في ١٩٩٧ بنسبة ٩,٧ في المئة عن عام ١٩٩٦، لتصل إلى ٣١,١٤ بليون درهم مقابل ٢٨,٣٨ بليون درهم عام ١٩٩٦. وتعود هذه الزيادة في الموازنة العمومية للبنك أساساً إلى النمو في محفظة القروض والسلفيات الممنوحة للعملاء، وذلك بنحو ٢,٤٥ بليون درهم وبنسبة ١٨,٩ في المئة.

وبلغت الزيادة في القروض المحلية ١,٥ بليون درهم، فيما ارتفع حجم القروض الممنوحة بواسطة الفروع الخارجية بمقدار ٩٠٠ مليون درهم.

ويؤكد التقرير ان تمويل الزيادة في محفظة القروض تم بصورة جيدة من خلال ودائع العملاء المتنامية والانخفاض في حجم الودائع الموظفة لدى المصارف العالمية والذي يبلغ نحو ٧٠٠ مليون درهم. ولفت التقرير إلى أن القسط الرئيسي في زيادة أرباح البنك نجم عن ارتفاع ايرادات الفوائد عام ١٩٩٧ بنسبة ١٨ في المئة، ووصلت إلى نحو ٤٨٥ مليون درهم نتيجة ارتفاع حجم محفظة القروض وتحسن فروقات الأسعار.

"فتيحي" تحقق ٢٦ مليون ريال في الربع الاول

□ لندن – «الحياة»

■ اعلنت «شركة احمد فتيحي وشركاه» تحقيق ارباح تفوق ٢٦ مليون ريال في الربع الاول من السنة الجارية ومحافظتها على معدلات نمو ثابتة على رغم تراجع نشاطات البيع بالتجزئة في السوق السعودية.

وتعتبر هذه النتائج الاولى التي تصدرها الشركة عقب تحولها من شركة ذات مسؤولية محدودة الى شركة مساهمة. وقال رئيس مجلس الادارة السيد احمد حسن فتيحي «ان الفترة الحالية تشكل فترة صعبة لقطاعات البيع بالتجزئة الذي تتخصص به الشركة التي تستحوذ على عشر سوق المجوهرات في المملكة العربية السعودية».

واضاف: «كنا نتوقع ان تواجه السوق تراجعاً في اعمال بيع التجزئة لكن على رغم هذه الاوضاع حافظت شركتنا على نموها الاجمالي محققة مبيعات في الربع الاول تجاوزت ٨٧,٢ مليون ريال في وقت سجلت فيه مصاريفها الادارية والعمومية والتسويقية انخفاضاً بنسبة ١٠,٣ في المئة لتصل الى ١٣,٨ مليون ريال مقارنة مع ١٥,٣ مليون ريال خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام الماضي».

وأشار بيان اصدرته الشركة امس ان اجمالي حقوق المساهمين حققت نمواً نسبته ٤,٢ في المئة خلال الربع الاول وبمقدار ١٣,٩ مليون ريال ليصل الى ٣٤٤,٨ مليون ريال.

"الشركة السعودية للأسماك" تنفذ مشاريع توسعية

□ الرياض – *فياض العنزي*

■ قال المدير العام لـ «الشركة السعودية للأسماك» السيد عبداللطيف ابراهيم العجاجي لـ «الحياة» ان شركته تنوي تنفيذ مشاريع توسعية عدة السنة الجارية.

وأضاف ان العمل جار لتوسيع مصنع الاسماك في جازان (جنوب غربي السعودية) لتصل طاقته الانتاجية الى ٤٠ الف طن من الاسماك سنوياً بزيادة تتجاوز ٤٩ في المئة عن الانتاج الحالي (٢٦٧٠٠ طن)، اضافة الى التوسع في مجال الاستزراع السمكي بالتنسيق مع وزارة الزراعة السعودية، وتنفيذ مشروع الحاسب الآلي لربط جميع نشاطات الشركة وفروعها بالمركز الرئيسي. وأشار الى ان الكلفة الاجمالية لهذه المشاريع اكثر من ٢٩ مليون ريال (٧,٧٣ مليون دولار).

وقال العجاجي ان «السعودية للأسماك» تتطلع الى زيادة حجم صادراتها الى الاسواق الخارجية خصوصاً اسواق الدول الخليجية والعربية المجاورة واليابان واسواق الشرق الاقصى. وأفاد ان الشركة وقعت اخيراً اتفاقاً مع شركة «ايتوشو» اليابانية لتصدير ٨٠ طناً شهرياً من الروبيان الى الأسواق اليابانية، وانها تعمل على الوصول الى تفاهم مع «شركة ابو ظبي للاستثمار» لإنشاء مشروع لاستزراع الاسماك والروبيان في الامارات.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥٠	,٥٠٩٤	٥,٨٧٩	٤٢٤,٨	١٩,٧٢	٤,٨٩١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٦٤	,٤٧٨٢	٣٤,٥٥	١,٦٠٤	,٣٩٧٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٣٤	,٤٨٨٣	٣٥,٢٨	١,٦٣٨	,٤٠٦٢
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦٢٩٧	٤,٧٥٧	٣٤٣,٧	١٥,٩٥	٣,٩٥٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٢٨	٤,٦٥٩	٣٣٦,٦	١٥,٦٣	٣,٨٧٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٧٩	,٤٩٢٧	٣٥,٦٠	١,٦٥٣	,٤٠٩٩
الليرة اللبنانية	١٥٢٥,٢	٢٥٤٧,٥	٨٥٠,٤	١١,٧٧	٢٥٣,٥	١٠٢٢,٢
الجنيه المصري	٣,٤١٦٥	٥,٧٠٦	,٥٢٤٩	٣٧,٩٢	١,٧٦٠	,٤٣٦٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٨٢	٢,٥٣٣	١٨٣,٠	٨,٤٩٧	٢,١٠٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٠٤,٣	,٠٠١٤	,١٠٧٩	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٣٣٨	,٠٠٤٦	,٠٩٩٥	,٤٠١٢
الدولار الاميركي	–	١,٦٧٠٣	,٥٥٧٥	,٠٠٧٧	,١٦٦٢	,٦٧٠٢
الين الياباني	١٢٩,٥٨	٢١٦,٤	٧٢,٢٤	–	٢١,٥٣	٨٦,٨٤
المارك الالماني	١,٧٩٣٥	٢,٩٩٥	–	,٠١٣٨	,٢٩٨١	١,٢٠٢
الفرنك الفرنسي	٦,٠١٦٢	١٠,٠٤	٣,٣٥٤	,٠٤٦٤	–	٤,٠٣٢
الفرنك السويسري	١,٤٩٢	٢,٤٩٢	,٨٣١٨	,٠١١٥	,٢٤٧٩	–
الليرة الايطالية	١٧٧٢,٦	٢٩٦٠,٧	٩٨٨,٣	١٣,٦٧	٢٩٤,٦	١١٨٨,٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٦	٦,١٢	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٣١	٧,٥٦	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٧,٧٥	٦,١٨	٦,٣١	٥,٥٦	٥,٨١	–	–	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٧,٠٦	٧,١٨	٧,٣١	٧,٣٧	٧,٣١	٧,٣٧	٧,٣١	٧,٣٧	٧,٣١	٧,٣٧
الين الياباني	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٦	٠,٦٨
المارك الالماني	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٨٧
الفرنك الفرنسي	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٩٣
الفرنك السويسري	١,٢٥	١,٥٠	١,٣٧	١,٥٠	١,٣٧	١,٤٣	١,٥٠	١,٥٦	١,٧٥	١,٨١
الليرة الايطالية	٥,٢٥	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧	٤,٩٣	٥,٠٦	٤,٦٨	٤,٧٥	٤,٣٧	٤,٥٠

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٨ ٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	٤/٢٠	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٣١٣,١٥	٣١٢,٧٥	٣١٢,٨٠	٣٠٧,٥٠	٣٠٧,٤٥	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٦,٣٠	٦,٣١	٦,٣٣	٦,٢٠	٦,٢٨	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٤١١	٤٢٢	٤١٨	٤١٢,٥٠	٤١٢	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	٤/٢٠	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	٤/٢٠
نحاس (دولار)	١٨٧٠	١٨٥٤	١٨٧٩	١٨٥٤	١٨٢٥,٥	١٨٨٤	١٨٦٨,٥	١٨٨٩	١٨٦٤	١٨٣٨,٥
الومنيوم (دولار)	١٤٥٠	١٤٤٣	١٤٣٩,٥	١٤١٨	١٤١٠,٥	١٤٧٤,٥	١٤٧١	١٤٦٦,٥	١٤٤٩	١٤٣٩
زنك (دولار)	١١٠٠,٥	١١٠٢	١١٠٣	١٠٨٤	١٠٧٧,٥	١١٢٧	١١٢٨	١١٢٩	١١١٠	١١٠٣,٥
نيكل (دولار)	٥٤٨٥	٥٤٠٥	٥٤٧٠	٥٣٦٥	٥٣٥٠	٥٥٨٥	٥٥٠٠	٥٥٨٠	٥٤٦٠	٥٤٤٥

النفط (دولار-برميل)*

* تسليم ايار (مايو) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	٤/٢٠	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢,٢٥	١٢,٣٥	١٢,٨٠	١٢,٧٠	١٢,٧٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٣,٩٥	١٤,١٠	١٤,٤٥	١٤,٥٠	١٤,٥٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٥,٢٠	١٥,٤٥	١٥,٩٠	١٦	١٦	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٣,٣٥	٩٨/٣/١٧

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧٨١٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٣٤	٩٩,٢٨	٩٨,٥٣	١٠١,٩٠
العائد	٥,٦٣	٥,٦٧	٥,٧٠	٥,٩٩

السلع بالطن – سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ٤/٢٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٥١,٥	٢٥٢,٥	آب
بن (دولار)	١٨٠٠	١٩٢٠	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٦٩	١٠٧١	ايار
قمح (جنيه)	٧٦,٦٥	٧٦,٥	ايار
شعير (جنيه)	٧٥,٥	–	ايار
صويا (دولار)	١٦٢	١٥٨,١	ايار
بطاطا (جنيه)	٩٥	٩٥,١	ايار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٤/٢٤	٤/٢٣
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٦٧٥	١,١٦٧٥
الجزائر	دينار	٥٩	٥٩
المغرب	درهم	٩,٧٤٩٧	٩,٧٤٩٧
موريتانيا	اوقية	١٧٥,٨٦	١٧٥,٨٦
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٩٤	٧,٧٤٩٢
باكستان	روبية	٤٤,٠٥	٤٤,١٥
الفيليبين	بيسو	٣٨,٢٥	٣٨,٠٠
سنغافورة	دولار	١,٥٨٧٠	١,٥٩٠٠
تايوان	دولار	٣٣,٠١٢	٣٣,٠١٢
تايلاند	بات	٣٨,٧٨	٣٩,٠٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٠٦٦	,٩٠٤٥
اليونان	دراخما	٣١٣,١٨	٣٠٩,٧٦
اسبانيا	بيزيتا	١٥٢,٤٥	١٥٢,٠٨
الفرنك الافريقي	–	٦٠٥,٧٥	٦٠٥,٧٥
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٦٠٥,٧٥	٦٠٥,٧٥
استراليا	دولار	١,٥٣٦٩	١,٥٣٩٦
كندا	دولار	١,٤٣٦١	١,٤٣٠٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٠٩	,٧٤٤٢
قبرص	جنيه	,٥٢٥٥	,٥٢٢٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٨/٤/٢٤

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الاول	١٢,٥	١٢,٦٢	١٩١٩٦	٢٨٢٨٨٧	٥٢٩٠٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١٢,٦٢	١٢,٦٢	١٩١٩٦	٨١٧٨٦	٣٦١٢٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٢,٦٢	١٢,٧٥	١٩٣٨٦	٣٣٣٣٥٦	٩٣٠٥٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١٢,٦٢	١٢,٦٢	١٩١٩٦	٩٥٦٦٦	٢٥٠٠٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٩,٧٥	١٩,٧٥	٣٠٠٣٠	٥١٣٦	١٠٠٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
بنك عودة «ج»	٢٩,١٢	٢٩,١٢	٤٤٢٨٥	٢٦٦٨	١٣٦٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
بنك بيروت «ج»	٧	٧	١٠٦٤٤	٢٣١٧٧	١٥١٠٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
شركة رسامني يونس	٣,٥	٣,٥	٥٣٢٢	٦٤٦٦١	٢٠٠٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
شركة الترابة اللبنانية	١,٢١	١,١٥	١٧٥٨	٢٨٩٧٧	٧١٣٣	١٩٩٨-٠٤-١٤
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١,٥٦	–	٢٣٧٦	–	–	١٩٩٨-٠٤-٢٢
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١,٦٢	١,٥٦	٢٣٧٦	٥٠٠	٥٠٠	١٩٩٨-٠٤-٢٣
شركة الزنيت	١,٦٨	–	٢٥٦٦	–	–	١٩٩٨-٠٤-٢٣
يونيسيراميك (لحامله)	١,٨٧	–	٢٨٥١	–	–	١٩٩٨-٠٤-١٥
يونيسيراميك إسمي (أ)	–	–	–	–	–	–

الاحد ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الموافق ٢٩ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٨٣٦
AL HAYAT SUNDAY 26, APRIL, 1998 ISSUE NO 12836

جولة بلير وما يمكن انجازه في... لندن

يمكن الجزم بان رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتانياهو، سيقضي ما تبقى له من وقت قبل انعقاد لقاء لندن، مطلع الشهر المقبل، في بذل جهود كثيفة من اجل تقويض ذلك اللقاء سلفاً، وهي على اية حال عملية انصرف اليها بهمة ونشاط منذ لحظة الاعلان عن ذلك اللقاء، بل حتى قبل ذلك.

فالكل يذكر كيف انطلق رئيس الوزراء الاسرائيلي، لدى استقباله نظيره وضيفه البريطاني توني بلير قبل ايام، زاعماً استعداده الذهاب الى اي مكان في العالم، بما في ذلك لندن، من اجل انقاذ عملية السلام على ما قال.

بذلك كان نتانياهو يفاجئ الجميع، خصوصاً الضيف المذكور الذي ما كان بعد قد اماط اللثام في ذلك الطور من جولته على بلدان المنطقة، عن مبادرة بلاده بالدعوة الى عقد مثل ذلك اللقاء على ترابها. وتلك مناورة صحيح انها ما كانت انيقة، الا انها كانت فاعلة. فقد تمكن نتانياهو بواسطتها من استباق بلير ومن حرمانه من أي مفعول كان يرجوه من الاعلان بنفسه عن ذلك اللقاء، كما انها مكّنته من تبهيت تلك الخطوة وإظهارها بمظهر المستجد الذي لا قبل له بإضافة شيء الى ما درجت عليه عملية السلام من تعثر منذ وصوله هو الى سدة الحكم في اسرائيل بشكل خاص.

بعد ذلك توالت محاولات نتانياهو في الاتجاه نفسه، كتصريحه بان لقاء لندن المزمع سوف يتوقف عند البحث في نقاط محدودة من قبيل مسألة فتح المطار او المنطقة الصناعية، في محاولة للإيحاء بانه لن يرتقي الى البحث في ازمة عملية السلام برمتها، وهو ما رد عليه الرئيس عرفات مكذباً، قائلاً ان اللقاء سيعالج كل القضايا، وان رئيس الوزراء الاسرائيلي على علم كامل بجدول اعماله.

بل ان بنيامين نتانياهو ذهب الى ما هو ابعد من ذلك واخطر في سعيه الى توفير كل الاسباب الممكنة لإفشال ذلك اللقاء العتيد. فهو قد اقدم خلال الاسبوع المنصرم على تعزيز اغلبيته البرلمانية، والحكومية، بان ضم اليها حزب موليديت، وهو من اكثر الاحزاب الاسرائيلية تطرفاً، على الاقل بين التشكيلات السياسية الممثلة في الكنيست، حيث يناضل زعيمه الجنرال السابق راهافيم زئيفي من اجل تطبيق سياسة «الترنسفير»، اي ترحيل كل فلسطينيي اسرائيل والأراضي المحتلة وأراضي الحكم الذاتي الى البلدان العربية. فهو، بكلمة واحدة، من دعاة التطهير العرقي، ولا يرى ضرورة لأية مفاوضات لا يكون هذا هدفها!

وهذا الرجل الذي يلقب في اسرائيل، من قبيل السخرية والتهكم بـ «غاندي»، تأكيداً على مجافاته المطلقة لأي نزوع نحو المبادئ والفلسفات السلمية، ما كان بنيامين نتانياهو في حاجة اليه. اذ لا يختلف اثنان في ان رئيس الحكومة الاسرائيلي يتمتع بأغلبية برلمانية وحكومية راسخة مصطفة وراءه بالرغم من استقالة كل من ديفيد ليفي وبني بيغين قبل اشهر. لذلك فإنه لا يمكنه ان يزعم بجد أن ما دعاه الى الانفتاح على حزب موليديت انما هو ضرورات السياسة الداخلية. بل يبدو على العكس من ذلك ان الهدف من هذه الخطوة انما يتمثل في التحسب لأية ضغوطات محتملة بشأن عملية السلام، وفي تحصين موقفه تجاهها، حتى اذا ما اقدم على اي «تنازل» رغم انه كان عليه ان يواجه بعض اطراف ائتلافه الحاكم من اجل قراره. وحتى اذا ما امتنع عن ذلك، رغم ان هناك حلفاء له في حكومته يجب عليه ان يراعيهم... أليست اسرائيل ديموقراطية؟

وكل ذلك يوحي بمدى الصعوبات التي سيواجهها لقاء لندن المرتقب. وكل ذلك من شانه ايضاً ان يدعو الى الاعتدال في التفاؤل بمصير ذلك اللقاء، عكس ما فعلت الاوساط البريطانية، من اعلامية او سياسية، في بداية الامر. هذا ان لم يدع الى صريح التشاؤم. ذلك ان اللقاء المذكور لا يواجه فقط هذه العراقيل الاسرائيلية، بل هو يواجه كذلك سواها، وهي اميركية المصدر.

وما لا شك فيه في هذا الصدد، انه لا يوجد ما يوح بأن واشنطن قد غيّرت سلوكها حيال العملية السلمية ومازقها، او انها قد اصبحت على استعداد الى تسليط ضغط جدي على حكومة الدولة العبرية من اجل دفعها الى تنازلات فعلية، اي تلك التي تتمثل في التقيد بالاتفاقات الموقعة، وهي الوحيدة التي يمكنها ان تخرج عملية السلام من مازقها الراهن.

والسؤال الذي لا مناص من طرحه هو لماذا حضور لقاء تلك هي مواصفاته وتلك هي الحدود الموضوعة له سلفاً، علماً بان الجانب الفلسطيني اكد مراراً بانه يرفض مبدأ الاجتماع من اجل الاجتماع، وانه لا يريد حضور لقاءات لا تكون مفتوحة على احتمالات تقدم فعلي. بل ان صيغة اللقاء المزمع في لندن لا تختلف في شيء عن تلك التي ما انفكت الادارة الاميركية تقترحها منذ اسابيع، وقد قابلتها القيادة الفلسطينية بالرفض، وهي لا تختلف عنها الا في شيء واحد هو ان اللقاء المقبل سيجري في لندن، في حين كانت الولايات المتحدة تدعو الى التئامه على ترابها، في مدينة واشنطن او سواها.

هل ان القيادة الفلسطينية ترى انها، بحضورها الى لندن، انما تستجيب مبادرة بريطانية، طالما ان مبدا ذلك اللقاء قد تقرر اثناء جولة بلير الاخيرة في الشرق الأوسط وأن رئيس الوزراء البريطاني قد ظهر بمظهر حامل ذلك المسعى، وراعيه، خصوصاً ان بلاده تتولى حالياً رئاسة الاتحاد الاوروبي؟

لكن ما هو معلوم الآن، ومن وجه آخر، ان بلير قد قام بذلك المسعى باتفاق كامل مع الولايات المتحدة وبعد مشاورات مكثفة اجراها مع المنسق الاميركي لعملية السلام، دنيس روس، حتى قيل ان مسعاه ذاك كان مبادرة اميركية جاءت باخراج بريطاني.

كل ذلك صحيح ولكنه، مع ذلك، ليس عديم الدلالة ان تضطر واشنطن الى الاستعانة بلندن من اجل تذليل عقبة لم تستطع تداركها بمفردها. لا شك في ان الولايات المتحدة، وهي الحريصة كل الحرص على الانفراد برعاية عملية السلام، قد اقدمت بذلك على مخاطرة محسوبة للغاية. فإذا كانت لندن، لصفتها الاوروبية، يمكنها ان تكون طرفاً مقبولاً من قبل الجانب العربي المتلهف على تمكين الاتحاد الاوروبي من دور في عملية السلام، فانها من ناحية اخرى الحليف الأوثق لواشنطن داخل القارة العجوز، والبلد الوحيد الذي يحظى بثقتها، والذي ترى بانه لا يمكنه أن يخرج عن ارادتها.

وهكذا، فإذا ما امكن القول ان واشنطن، من خلال سماحها للندن بالقيام بذلك المسعى، قد فتحت فجوة صغيرة في انفرادها المحكم بعملية السلام، فانها من ناحية اخرى، ترى بانها يمكنها ان تتحكم في تلك الفجوة، على ضالتها، وأن تعود فوراً الى ردمها حالما تحقق الغرض منها. وهو ما بدات المحاولات بشانه، اسرائيلياً واميركياً، حتى قبل ان ينهي بلير جولته في الشرق الاوسط حيث استعادت واشنطن فوراً زمام المبادرة، في حين امعن الجانب الاسرائيلي في التأكيد على انه ليس في مسعى رئيس الحكومة البريطانية ما من شانه ان يمثل «اختراقاً» غير مسبوق.

لكن يبقى مع ذلك ان واشنطن قد اضطرت لأول مرة منذ انطلاق عملية السلام، الى الاستعانة بطرف ثالث من اجل تحقيق بعض التقدم. وهذه السابقة تظل ماثلة بالرغم من ان واشنطن قد جهدت في ان يجري ذلك بأدنى قدر ممكن من المخاطرة، ومع السعي الى تلافيها بأكبر سرعة ممكنة. وإذا كانت مثل هذه السابقة قد جدت فذلك لأن الجانب الفلسطيني، مسنوداً ببعض المواقف العربية، ابدى بعض التصلب في عدم التوصل الى اتفاقات بأي ثمن، وحتى بالتضحية بالاتفاقات الموقعة، حتى وإن سلمنا بأن لتعنت نتانياهو بعض الفضل في ذلك.

يبقى على الجانب العربي ان يسعى الآن الى توسيع تلك الفجوة الصغيرة التي انفتحت في زعم واشنطن الانفراد بالعملية السلمية، والعمل على تحويله من استثناء الى سابقة. والأمر هذا ربما بدا الآن متاحاً اكثر من اي وقت مضى، وهو ما يجب ان يكون من بين دوافع الحضور الى لندن واهدافه.

صالح بشير

هل ينهار اتفاق أنان - عزيز؟

عادت الأزمة بين الحكومة العراقية والولايات المتحدة، كما كان التوقع، الى الالتهاب بعد فترة هدوء وتعاون اعقبت توقيع اتفاق ٢٣ شباط (فبراير) بين نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز والامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان. وكان قيل في وقتها ان التعاون الناقص الذي تبديه بغداد في شأن الاتفاق، ليس في حقيقته الا مناورة موقتة ترمي الى تهيئة الذريعة في يدها للعودة الى افتعال جولة اخرى من الأزمة تقوم على المطالبة برفع الحظر الاقتصادي فوراً، او تحديد سقف زمني لرفعه بشكل تدريجي قبل استكمال تنفيذ القرارات الدولية. وهذا في الواقع كان السبب الرئيسي في قرار الاميركيين الابقاء على قواتهم العسكرية في المنطقة.

ويصح القول ان بغداد تستمرئ العودة الى افتعال الازمة مع واشنطن انطلاقاً من قناعتها بأن ذلك الاسلوب في ظل المزاج السياسي السائد في الشرق الاوسط يمكن ان يساعدها على قطف «انتصارات» ما، لكن الاصح الذي يمكن التشديد عليه هو ان بغداد اخذت تشعر بعد توقيع الاتفاق باحباط سياسي ونفسي كبير اقنعها بخطل انتصارها المزعوم.

فمن جهة كل التوضيحات التي اعقبت الاتفاق، بما فيها توضيحات الفرنسيين وسقوط الاقتراح الروسي الخاص بتعيين نائب روسي لرئيس لجنة «اونسكوم»، اكد لها ان ريتشارد بتلر باق في موقعه كمسؤول اول عن جميع نشاطات التفتيش في العراق. ومن جهة ثانية، تتقلص الرقعة التي تصورتها العاصمة العراقية اختراقاً في المواقف الداخلية والعربية والاقليمية والدولية، واعتقدت ان في امكانها البناء عليها مستقبلاً. وبالنسبة الى النقطة الاخيرة، يمكن الاشارة الى بعض المواقف: فعلى الصعيد العربي كانت بغداد تعتقد انها احدثت اختراقاً سياسياً كبيراً. لكن الاحداث المتلاحقة اكدت بشكل لا يقبل الا القليل من الجدل، ان الامر غير ذلك. إذ حتى الدول والحكومات العربية التي تعاطفت معها إبان الازمة وطالبت غير مرة باشراكها في أي جهد جماعي عربي، لم تعد تخفي موافقتها على استثناء القيادة العراقية من القمة العربية التي يجري الحديث عنها بين فينة وأخرى.

وفي السياق ذاته، يمكن ملاحظة مواقف دمشق التي بدت لفترة من الفترات عازمة على التطبيع الاقتصادي والسياسي الكامل مع بغداد. فالحقيقة التي لمستها الاخيرة في ما بعد اكدت لها ان دمشق غير مستعدة لتوسيع رقعة التطبيع او تجاوز الخطوط الحمر باكثر مما فعلته حتى الآن نظراً لحساباتها وتحالفاتها الخليجية.

وعلى الصعيد الاقليمي لم تكن الحال أحسن. فايران التي دأبت بغداد على الرهان على استمرار عزلتها واشتداد عداواتها مع العالمين الاقليمي والدولي طوال السنوات الست الماضية، لم تعد في ظل حكومة خاتمي، تشكل ذلك البعبع المخيف الذي تتطلب مواجهته اعادة تأهيل القيادة العراقية واستخدامها لاقامة التوازن الاقليمي. وهي الى ذلك، لا تبدي استعداداً فعلياً للتطبيع على رغم الاتفاق على حل مشكلة الاسرى بين البلدين.

وتركيا التي تصورت بغداد انها في مقدم الداعين الى التطبيع مع العراق ورفع الحظر عنه، تثبت مواقفها خلال العام الماضي بشكل لا يقبل الجدل انها غير معنية حتى بتشجيع اكراد العراق على الاتفاق مع حكومتهم المركزية. وإذا كان هناك شيء من ذلك القبيل، فانه لم يتعد في احسن الاحوال اوساطاً سياسية محددة في أنقره لا تملك القرار. أما العسكر الذين يقبضون على زمام الحكم الفعلي فانهم غير مستعدين لايذاء تحالفاتهم وعلاقاتهم مع اميركا على مذبح العراق.

كذلك الحال على الصعيد الدولي. فروسيا التي تتخبط في مشاكلها الداخلية لم تقدم دليلاً مقنعاً على نجاح خططها في لعب دور حيوي على صعيد الشرق الاوسط. اما فرنسا فانها لا تبدو ميالة للانجرار وراء اهواء القيادة العراقية في التلاعب باتفاقيتها مع الامين العام للأمم المتحدة الذي اختار باريس محطة اولى للتشاور مع قادتها قبل سفره الى العاصمة العراقية في شباط (فبراير) الماضي. وأخر الأدلة في ذلك الخصوص تصريح وزير الخارجية الفرنسي ومطالبته العراق بإزالة الغموض عن الملفين الكيماوي والجرثومي.

وأما العملية السلمية في الشرق الاوسط، والتي ساعدت تعقيداتها على تخفيف التركيز الدولي والاقليمي والعربي على مسألة العراق، كما كفّت ايادي الادارة الاميركية عن التعامل الحاسم مع تلك المسألة، فإن الاشارات المتوفرة توحي، ولو كمجرد احتمال، باقتراب انفراج بعض عقدها المستعصية.

وأخر تلك الاشارات قبول الاسرائيليين تطبيق القرار ٤٢٥ الخاص بالانسحاب من جنوب لبنان، وزيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى الشرق الاوسط، اضافة الى الاجتماع المنوي عقده في لندن بين وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت مع ياسر عرفات وبنيامين نتانياهو في لندن في الرابع من آيار (مايو) المقبل.

كذلك الحال على الصعيد الداخلي في العراق. فالمحاولات الحكومية مع الزعيمين الكرديين مسعود بارزاني وجلال طالباني لجرهما الى اتفاق سياسي يفضي الى انتفاء الحاجة الى الحماية الاميركية الخاصة بكردستان العراق، لا تني تواجه مشكلات، وأخرها فشل السفير الروسي لدى بغداد، قبل اكثر من اسبوع، في اقناعهما بمعاودة المفاوضات مع الحكومة العراقية.

ويصح القول ذاته بالنسبة الى محاولات بغداد اجبار المجتمع الدولي على اعادة صياغة مذكرة التفاهم المتعلقة بتطبيق القرار ١٩٨٦ وإصرار المجتمع الدولي على مضاعفة المبيعات النفطية العراقية وتنظيم توزيعها وصرفها بعيداً عن تدخلات الحكومة، وذلك ما تجسد في الرفض القاطع الذي اعلنته بغداد لتوصيات مؤتمر لندن الخاص بالبحث في برنامج الاحتياجات الانسانية للعراقيين، والذي جرى عقده بمشاركة واسعة يومي ٢٠ و٢١ من الشهر الجاري.

وفي المعنى ذاته، تمكن الاشارة الى الاحباط الذي احدثه التقرير الذي قدمه المقرر الدولي لحقوق الانسان فان دير شتويل الى مجلس الامن، وأعاد الى الاذهان ضرورة الالتفات الدولي لإلزام القيادة العراقية تطبيق القرار ٦٨٨ الخاص بحماية حقوق الانسان في العراق، ونبّه المسؤولين العراقيين الى ان مسألة تفتيش القصور الرئاسية ليس نهاية المطاف في مسلسل التزاماتهم المنصوص عليها في القرارات الدولية.

كل ذلك اصبح يشكل ضغطاً هائلاً على بغداد. وما زاده اخيراً زيارة وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين الى منطقة الخليج، قبل أيام، التي جاءت لتذكير القيادة العراقية بالخيارات العسكرية.

اختصاراً، يمكن القول ان الجولة الراهنة من الازمة لا تشبه السابقة. فاذا كانت السابقة تعبيراً عن رغبة بغداد في شق وحدة مجلس الامن وتحشيد راي عربي ودولي متعاطف مع مواقفها في مواجهة الموقف الاميركي، فإن الراهنة ترتبط في تفصيلاتها بحال الاحباط والاخفاق التي اصبحت تعيشها القيادة العراقية بعد اتضاح ان ما اعتقدته انتصاراً على اميركا و«اذنابها» لم يكن في حقيقته سوى خسارة اخرى، وان موافقتها على فتح القصور الرئاسية لا يبدو انها تعني تأهيلها للحصول على رفع العقوبات عنها.

من هنا يجوز التكهن بصعوبة السيطرة على التوتر الجديد الذي تشهده الأزمة بين العراق والامم المتحدة، والحؤول دون تطورها الى ضربة عسكرية اميركية مباغتة. فالمسؤولون العراقيون يعيشون اوج احباطهم. وبعض اعضاء مجلس الامن لا تبدو عليهم علائم الاستعداد للعودة الى الوقوف الجدي مع العراق ضد اتفاق يحمل توقيع الامين العام للأمم المتحدة ويحظى بتأييدهم. اما الادارة الاميركية التي قاومت، خلال الجولة الاولى من الأزمة، ضغوط الكونغرس لانتهاج الحل العسكري، فالارجح ان تشعر بصعوبة مقاومة تلك الضغوط في الجولة الراهنة.

سامي شورش

رادوفان كاراجيتش: متهم دولي وبطل قومي

يعتبر رادوفان كاراجيتش الأهم في لائحة المطلوبين التي اعلنتها محكمة لاهاي لجرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة، حتى الآن، والتي تضم ٧٧ متهماً، لمكانته المتميزة اثناء الحرب البوسنية وخطورة الدعوى القضائية المنسوبة اليه في مجال مخالفة القوانين الدولية وانتهاك اعراف حقوق الانسان.

وعلى رغم النكسات التي مني بها كاراجيتش منذ توقف القتال البوسني نهاية ١٩٩٥ وتجريده التدريجي من مراكز قوى السلطة، فانه، وهو ملاحق، ظل مهيب الجانب، مواصلاً صلابة مواقفه التي تصل حد تحدي خصومه المحليين والدوليين، مضللاً حتى في مكان وجوده، ومحيراً ازاء تسليم نفسه الى محكمة لاهاي، وملغزاً في بقائه خارج متناول قوات حلف شمال الاطلسي وصرامة تهديدات الادارة الاميركية. لكن الذين يعرفون كاراجيتش جيداً، يعزون الى غيره اصطناع الكثير من الغشاوة المحيطة به لحسابات خاصة بهم، ويؤكدون انه ظل في طبعه على جذوره القروية، مناقضاً لاساليب الديبلوماسية في مسلكه، اذ اعتاد، اما ان يتجنب كشف ما في جعبته بالتزام السكوت، او أن يكون صريحاً اذا تحدث.

فهو - مثلاً - لم يخادع لاخفاء هدفه بفصل جزء البوسنة الذي يراه ارضاً للصرب، ولم يتملص في توضيح موقفه بأن «عهد التعايش العرقي في البوسنة انتهى بانهيار يوغوسلافيا السابقة» وظل يعلن انه «لا يتفق مع الاوروبيين والكروات في خشيتهم من قيام دولة خاصة للمسلمين في البوسنة تبقى ملكاً دائماً لهم من دون اخطار منازعة الاخرين». وكان يؤكد ان المفاوضات تعني عنده «ترسيخ نتائج الحرب لجميع اطرافها بحلوها ومرها» وطالما وصفته رئيسة صرب البوسنة الحالية بيليانا بلافيتش عندما كانت تتسلق المناصب بفضل بركاته بانه «افضل سياسي صربي في صدقه».

شخصياً، التقيت كاراجيتش مرات عدة، قبل الحرب وخلالها، في سارايفو وبلغراد ولندن، ووجدته بارعاً في تعامله مع الصحافيين، على مختلف اتجاهاتهم وارتباطاتهم العملية، فهو لا ينهي لقاء معهم ما داموا يواصلون توجيه الاسئلة، واذا شاء البعض منهم مناقشته على هامش ما تحدث به، فانه يظل واقفاً متبادلاً الحديث معهم ما رغبوا، وفي مؤتمرات الاطراف البوسنية والوسطاء الدوليين، كان مقصد الاعلاميين لانه الوحيد الذي لا يتوانى عن كشف ما شهدته القاعات والاروقة، غير آبه برغبات الاخرين لصيانة ما ينبغي أن يبقى سراً.

واللافت ان صعود نجم كاراجيتش تحقق لانه ليس بوسنياً، اذ تم اختياره رئيساً مؤقتاً للحزب الديموقراطي الصربي خلال مؤتمره التأسيسي في سارايفو عام ١٩٨٩، حسماً للخلافات بين قادته من الصرب البوسنيين على الزعامة.

ولذا فهو لم يتسلم اي منصب حكومي حين تشكلت مؤسسات البوسنة - الهرسك على اسس تقاسم المناصب العليا بين المسلمين والصرب والكروات في الفترة التي سبقت الحرب، لكن تصاعد المشاكل في البوسنة اقتضى بقاءه وحوله الى زعيم لا يجرؤ احد على منافسته او ازاحته.

ولد رادوفان (ويعني اسمه: الفرحان) في ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٤٤ في قرية بيتنيور وسط جمهورية الجبل الاسود، وأبوه فوك (اي: الذئب). اما كاراجيتش فهو لقبه العائلي (معناه: الرمح الاسود).

انتقل الى سارايفو وعمره ١٥ سنة بعد قبوله في المعهد الطبي الثانوي، ثم واصل دراسته في كلية الطب بجامعة سارايفو حيث تعرف على زميلته ليليانا زيلين، وتخصصا معاً في الامراض العصبية. وتزوجا في ١٩٦٨ بعدما اخذت لقبه وكان قرر الاقامة الدائمة في البوسنة، وانجبا ابناً هو ساشا في ١٩٧٠، الذي عمل سائقاً لوالده منذ بدء الحرب، وابنة هي سونيا في ١٩٧٢ التي تشرف على اجهزة اعلامية في بلدة بالي منها اذاعة القديس يوحنا الخاصة.

اما زوجته ليليانا فقد تولت ولا تزال رئاسة منظمة الصليب الاحمر في الجمهورية الصربية (البوسنية).

عمل كاراجيتش بعد تخرجه طبيباً في مستشفيات الامراض العصبية في البوسنة وشارك في دورة تدريبية في الولايات المتحدة افادته في اجادة اللغة الانكليزية، واعتقل عام ١٩٨٧ لمدة ١١ شهراً بتهمة الحصول على قرض غير شرعي لبناء سكن له، واستغل فترة سجنه في تأليف كتاب اخلاقي بعنوان «تناقضات الطبيعة البشرية».

ويضع الصرب كاراجيتش في صف شعرائهم القوميين وله دواوين عدة مطبوعة منها «انني احس بحكايات الشر» و«الخطوات الصائبة».

وقد حصلت اعماله الادبية على تقدير جهات محلية ودولية منها جائزة الكتاب الروس عام ١٩٩٥. وتتنوع هوايات كاراجيتش، فهو خلف قدير لوالده في العزف والغناء على آلة «الربابة» كثيراً ما اطرب ضيوفه وكسب ودهم، منهم المبعوث الروسي الخاص (اثناء الحرب البوسنية) فيتالي تشوركين الذي آثر مرات عدة خلال مهماته السلمية المبيت في بلدة بالي ليشنف اسماعه بفن «المطرب الشعبي رادوفان كاراجيتش». وهو يوصف ايضاً بأنه لاعب «قمار» ماهر، قرر تأجيل مغادرته لندن ليوم واحد بعد انقضاء جلسات المؤتمر الدولي حول يوغوسلافيا السابقة في آب (اغسطس) ١٩٩٢ لأن الوسيط الاوروبي (الذي عينه المؤتمر) اللورد ديفيد اوين وعده بجولة ليلية في محلات القمار اللندنية.

ووفق المصادر الصربية، فان اكثر ما ازعج كاراجيتش كانت الانتقادات اللاذعة التي وجهتها له زعيمة اليسار اليوغوسلافي ميرا ماركوفيتش في مقالاتها النصف شهرية بمجلة «دوغا» الصادرة في بلغراد، وحذرته من التمادي في المزايدة على زوجها سلوبودان ميلوشيفيتش في «العمل من اجل الاهداف القومية والاحتلام بزعامة الصرب» وذلك رداً على تصريح نُسب الى كاراجيتش جاء فيه «أن على ميلوشيفيتش أن ينسحب سريعاً ويعود الى المجال المصرفي الذي زاوله في بداية حياته العملية، لانه لم يعد مقبولاً من الصرب في مضمار السياسة».

ومهما تنوعت التقويمات لشخصية كاراجيتش وممارساته، وتباينت المواصفات التي تطلق عليه والاتهامات الموجهة اليه، فان هناك حقيقة واحدة ينبغي عدم نكرانها وهي انه جسد في افضل صورة اهداف الصرب المتوارثة.

وأين وصل به المطاف، فسيبقى ابرز بطل يخلده الصرب في مرحلتهم الراهنة، اسوة بقائد انتفاضاتهم على العثمانيين مطلع القرن التاسع عشر جورج بيتروفيتش (كاراجورجه) الذي كافأوه بجعل احفاده ملوكاً عليهم. وهو بكل تأكيد اسمى ما يصبو اليه رادوفان كاراجيتش.

جميل روفائيل

هستيريا امرأة ثرية

إنها تعرف، وهم يبقون يقولون

كان آخر آذار (مارس) وقلت انها ربما كانت كذبة اول نيسان مسبقة. قالت الصحيفة الشعبية ان الاتصالات انهالت على شركة «غرانادا» منتجة مسلسل «كورونيشن ستريت» احتجاجاً على الحكم بسجن ديردري رشيد سنة ونصف السنة. ديردري ورشيد؟ لم افهم شيئاً، لكن القصة بدت جدية تماماً. قالت «ذي اكسبريس» ان النائب العمالي فريزر كمب الذي يتابع المسلسل منذ خمسة وثلاثين عاماً انه سيلفت نظر وزير الداخلية الى ظلم القضاء الرهيب في حين اكد نائب عمالي اخر هو مارتن لينتون ان «كل البلاد تعرف انها بريئة». لم اكن اعرف شيئاً وشوّش فهمي هذا الخلط العجيب بين احداث مسلسل تلفزيوني وردود الفعل عليه. السكرتير السياسي لزعيم حزب المحافظين قال ان الحزب يتعاطف مع ديردري وأن مصيرها درس لنا جميعاً. ومكتب رئيس الوزراء لم يشأ ان يبقى خارج المعمعة خشية ان تستغل المعارضة الحدث ضد الحكومة فاصدر بياناً قال فيه: «واضح لكل من له عينان في وجهه انها بريئة ويجب ان يطلق سراحها».

وهنا كان على زعيم المعارضة ان يحتج شخصياً ويؤكد ان «كل الامة قلقة بعمق على ديردري». الممثل الذي يؤدي دور المحتال الذي اوقع بها غادر البلاد الى اسبانيا بعدما بات اكثر من شخص مكروه في بريطانيا، ومخرج المسلسل تركه من دون ان يوضح الاسباب. على ان البعض فرح بدخول الشقراء ذات النظارات الكبيرة السجن لأنها «نقاقة» وسجنها سيتيح للمشاهدين الخلاص من أنينها المستمر. ومن هؤلاء رئيس بلدية بلدتها الذي رأى انها كانت حمقاء واستخدمت بطاقة الائتمان مثل ولد عمره احد عشر عاماً وعليها ان تواجه النتائج. لكن زوجته خالفته الرأي: «بحثنا في المسألة الليلة الماضية. انها ضحية احتيال».

بعد اسبوعين اطلقت ديردري وقالت «ذي اكسبرس» ان الناس سيرقصون في الشوارع. لم أر احداً يحقق امنية الصحيفة ربما لأن الطقس كان ماطراً. اكتشفت من المتابعة ان ديردري احتفظت باسم رشيد بعد زواجها من مغربي يصغرها سناً وما لبث ان توفي لسبب اجهله، وان سوء حظها لن ينتهي، لأن عشيقها السابق موعود بمشاكل مع زوجته بعدما شنّ حملة لاطلاقها. ان كركبرايد التي تؤدي دور ديردري منذ خمسة وعشرين عاماً تعرضت لأسوأ ما يمكن ان يواجه ممثل، وحّد الجمهور بينها وبين الشخصية الروائية، وباتت الصورة حقيقة تصل الى هموم رئيس الوزراء.

في ١٨٤٠ و١٨٤١ نشر تشارلز ديكنز «محل التحف القديم» في مسلسل صحافي وأثار موت نل الصغيرة موجة عارمة من الحزن والبكاء ما لبثت ان نُعتت بـ «العاطفية الفكتورية» بعد عقود قليلة.

سمحت الرومنطيقية للأوروبيين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بالبكاء علناً في المسارح عند رؤية «الأم فرنر» وغيرها، ولا يزال البكاء سهلاً عند مشاهدة افلام ومسلسلات تثير الغدد الدمعية الضعيفة المقاومة. لو كان تشارلز ديكنز حياً اليوم كان ملك ما نسميه «اوبرا الصابون» اي المسلسل التلفزيوني الطويل الذي يضخم الخير والشر ويقسم الناس الى ملائكة وشياطين.

في الاسبوع الماضي صدر في بريطانيا كتاب «التزوير» وتساءل احد مؤلفيه، البروفسور انتوني اوهير، عما جعل البريطانيين يتجاوبون بطريقة انفعالية تفوق التوقعات على موت ديانا، اميرة ويلز، في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧. قلة منهم عرفتها شخصياً، والاكثرية الساحقة عرفتها من خلال صورتها في الاعلام. فلماذا إذاً بدت بريطانيا بلداً اجنبياً في الاسابيع التي تلت وفاتها؟ جسدت ديانا إعلاء المشاعر والصورة والثقافية على المنطق وكبح الاحاسيس.

والدة الملك المقبل بكت علناً في جناز مصمم ازياء ايطالي سوقي (جياني فرساتشي) وكان مرافقها يومها التون جون الذي سيغني في جنازها هي ليرضي الناس الغاضبين من كبح المشاعر المعتاد لدى العائلة المالكة ويحصل على لقب فارس في ما بعد للغاية نفسها: ان تشبع ديانا بمشاعرها، قال اوهير، قد يكون اضر بالملكية وزواجها ووليها وبها هي ايضاً، وهي تجسيد للمبدأ القائل ان المشاعر الطبيعية الأولى صحيحة دائماً، وان قيود الحضارة والواجب والالتزام تقمع وتضر.

ما الذي يجعل امرأة ثرية نالت خمسة عشر مليون جنيه استرليني من طلاقها تثير هذه الهستيريا الغربية لدى الرأي العام المحدود الدخل غالباً؟ كانت رمز الأم والليدي الحانية والنجمة الأنيقة الشابة، لكن الانكليز لم يهتموا كثيراً بكل ذلك وهي حية، فهل تكفي سهولة عدوى الحزن وغريزة الانضمام الى القطيع تفسيراً لذلك الدفق العاطفي المثير للنفور لدى غير العاطفيين؟

يقول الياس كانيتي في «الجماهير والسلطة» ان القبائل تترك الميت اكثر من يوم بينها كانما لتؤكد له انها متمسكة به ولا تريده ان يرحل، لكن الأمور تعود الى طبيعتها فور دفنه. بقي البريطانيون اسابيع عدة يتدفقون على قصري ديانا والأسرة المالكة ويشترون الزهور ويمنعون الشرطة من ازالتها عندما تفسد رائحتها. أرادوا القول انهم يحبونها، فهل كانت بعفويتها وبساطتها وانسانيتها من مثلتهم أكثر من الملكة بوجهها الجامد وحركاتها المدروسة واعلائها البروتوكول على البشر؟ اغمي على أحد حراسها يوماً وهي تستعرضهم لشدة الحر، فأبقي على الارض الى ان انتهت المراسيم. لو كانت ديانا في الموقف نفسه كانت اسرعت بنفسها لنجدة الشاب وزارته في ما بعد وإن كانت ملكة. ومن يستطيع ان يناقش القول ان البشر يأتون أولاً، قبل المؤسسة وغيرها؟

في مباريات كاس العام في ١٩٩٤ سجل شاب في السابعة والعشرين هدفاً في مرمى فريقه وعوقب بالقتل. اعتقل قاتل أندريس اسكوبار لكن لم يعرف حتى الآن ما إذا كان مخموراً او مأجوراً لمنظمات المراهنات والمخدرات. علقت آمال كبيرة على كولومبيا بعدما تغلبت على الأرجنتين (خمسة - صفر) في التصفيات، ونهل انصار الفريق عندما اخرجهم هدف اسكوبار من مباريات الكاس كله. هل عالم كرة القدم المعقد حقيقي الى درجة القتل؟ تعود حضارتنا الى زمن سبارطة والنازية اللتين مجدتا التفوق الرياضي وجعلتاه أحد وجوه العصبية العرقية وغيرها. كرة القدم اليوم تصنع نجوماً اثرياء قد يصل راتب احدهم الى ٥٠ الف جنيه استرليني، وتعزز حب الفوز لدى الأنصار الذين يستبدلون احياناً حياتهم الرتيبة بعالم مصطنع يمنح حياتهم الاثارة وحس الحرب والغلبة.

ولكن هل تستحق رياضة آخر الأسبوع كل هذه العاطفة التي تثير بسهولة غرائز أولية ينتحر معها الانصار او يرتكبون جريمة؟ وأيها الحياة الحقيقية: العمل والعلاقات والصحة ام فوز لاعب او مجموعة لاعبين غرباء نعرفهم من صورهم على لاعب او مجموعة لاعبين غرباء آخرين نعرفهم ايضاً من صورهم؟

نختار ابطالاً بديلين في لعبة البقاء والفوز ونتركهم يتجاوزون الحد الفاصل بين الوعي والحلم. ان كركبرايد التي تلعب دور ديردري ذكرت ان الناس كانوا يوقفونها في الشارع ليقولوا لها ان الرجل الذي تحبه وغد ومحتال وأنه ليس طياراً كما يدعي. كانوا ينسون ان ديردري ممثلة تعرف القصة أكثر منهم، ويغفلون ان التي سيرونها تلك الليلة وراء القضبان تتجول طليقة في الشارع، وهنا تصبح الممثلة حقيقية اكثر من المشاهدين.

مودي بيطار

مذكرات غور والمستنقع اللبناني

تكلمت نهاية الاسبوع الماضي مع ابن شقيقي واثنين من اصدقائه، وكلهم مجندون يؤدون خدمتهم العسكرية في «الحزام الأمني» الاسرائيلي في جنوب لبنان. كانوا يقضون اجازة من يومين ولم يريدوا التحدث عن «تلك المنطقة اللعينة»، لكن أردت ان اعرف رأيهم في اعلان حكومة اسرائيل موافقتها على قرار مجلس الأمن ٤٢٥ الداعي الى الانسحاب من كل اراضي لبنان، واذا كان ذلك سيعني تحسنا في وضعهم.

أبدوا شكوكهم في أي تحسن. وقال احدهم ساخرا: «هل تعرف اننا نقول ان رقم ٤٢٥ لم يأت مصادفة بل ان له معنى خاصاً. انه يرمز الى أربع أمهـات و٢٥ جنديا». هز الاثنان الآخران رؤوسهم علامة الموافقة على اشارته تلك الى «حركة الأمهات الأربع» النشيطة التي تطالب بالانسحاب، واسستها اربع امهات يؤدي ابناؤهن الخدمة العسكرية في الحزام الأمني، والى الجنود الاسرائيليين الـ٢٥ الذين قتلوا هناك السنة الماضية.

واعتبر الجندي الشاب ان الحكومة، من خلال «ديبلوماسيتها الوهمية» تثير عاصفة من التراب لتعمي الراي العام وتلتف على الاحتجاجات المتزايدة. ذلك أنها تشترط ترتيبات امنية يقوم بها لبنان، لكن تعلم ان لبنان لا يستطيع التحرك دون ضوء اخضر من سورية، فيما ليس هناك ما يدفع سورية الى القبول بصفقة، مهما كانت غير مباشرة، مع اسرائيل، ما دامت الأخيرة ترفض العودة الى التفاوض معها من النقطة التي وصلتها الجولة الأخيرة من المفاوضات التي قامت بها حكومة رابين – بيريز.

أضاف: «انها كما ترى لعبة سياسية داخلية ... علاقات عامة. رئيس الحكومة يريد ان يبدو وكأنه يعمل شيئا». قلت له ان نظريته ذكية، كيف تمكن من تكوينها. الجواب: «اننا غالبا لا نجد ما نعمله هناك، لذا نقضي اوقاتنا في النقاش. السؤال الذي لم نجد جواباً عليه بعد هو لماذا تورطنا هناك أصلا؟».

كانت لديهم نتف من المعلومات عن غزو لبنان في ١٩٨٢، الذي حصل عندما كانوا في رياض الأطفال. انهم من اسر تميل الى اليسار ولذا فمنظورهم لتلك الحرب سلبي. سأل واحد منهم: «لكن الم نكن قبلها موجودين بالفعل في الحزام الأمني؟ الم يكن الهدف منه حماية الجليل؟». وجدت ان الرد الأفضل اعطاؤهم كتابا صدر اخيرا، وقلت انهم قد يجدون الجواب عن سؤالهم في الفصل الأخير منه. ربما تمكن الثلاثة الآن من قراءة الكتاب، مستغلين ساعات الفراغ الطويلة في خنادقهم الحصينة. ولا اعرف اذا ارتاحوا للقصة التي يقدمها المؤلف.

الكتاب المشار اليه هو مذكرات الجنرال الراحل مورديخاي غور أثناء عمله رئيسا لأركان الجيش الاسرائيلي ما بين ١٩٧٤ و١٩٧٨. يقع الكتاب في ستة فصول رئيسية، أعملت فيها الرقابة العسكرية مقصها بالطبع – لكن في ما يخص القضايا العسكرية فقط. اما قضية العلاقات بين السياسيين والعسكريين (من ضمنها محاضر كاملة لجلسات الحكومة) فهي تقريبا باقية كما كتبها غور.

يتناول الفصل الأخير «عملية الليطاني» التي وقعت في ١٥ – ٢١ آذار (مارس) ١٩٧٨ وادت الى اقامة الحزام الأمني في شكله الأول. اي اننا لا نزال في موسم الذكرى السنوية العشرين لذلك «المستنقع» الذي تكلم عنه المجندون. لكن ما هي عملية الليطاني، وما علاقتها بالحزام؟

جاءت العملية، كما نعلم، انتقاما من عملية قامت بها مجموعة فدائية فلسطينية جاءت بحرا وهاجمت عددا من الباصات على طريق ساحلي في اسرائيل، ما ادى الى مقتل ٣٧ مدنيا. رئيس الوزراء وقتها كان مناحيم بيغن الذي أمر رئيس الأركان بالقيام بـ «شيء» كبير» لطمأنة الرأي العام الذي صدمته العملية الفلسطينية. لكن بيغن لم يوضح بالضبط معنى ذلك «الشيء الكبير». وينقل غور التعليق الساخر من مرافقه الذي سأل، مشيرا الى جهل بيغن المعروف بالاستراتيجيا، «يجب أن تكون عملية كبيرة. سندخل الناقورة اذا دعت الحاجة!» (الناقورة، بالطبع، بلدة على الحدود).

غموض تعليمات بيغن تركت لغور حرية التخطيط. وقرر غور ان الهدف احتلال قطاع من الأرض بعمق عشرة كيلومترات يمتد من جبل حرمون الى الساحل وضرب معسكرات الفلسطينيين هناك. كان للعملية نفسها ان تستمر ٢٤ ساعة، على ان تبقى القوات في المنطقة بضعة ايام بعد ذلك. ولم تكن هناك خطة للتورط اكثر. عندما قدم غور الخطة الى الحكومة عارضها عدد من الوزراء، وطالبوا ببقاء الجيش في المنطقة المحتلة. ومن هؤلاء كان موشي دايان، وزير الخارجية وقتها الذي قال ان على اسرائيل «الاحتفاظ بمساحات كبيرة» داخل لبنان، حتى لو اغضب ذلك الولايات المتحدة. منهم ايضا كان أريل شارون، الذي اقترح ربط الجيوب المسيحية في الجنوب ببعضها البعض لتصبح العمود الفقري لمنطقة أمنية دائمة.

لاحظ غور وقتها حماسة الوزراء لهذه الأفكار، وقال محذرا ان عمق عشرة كيلومترات لا يكفي لحماية قرى الجليل، وان المسيحيين أضعف من أن يقوموا بالمهمة، ما يستدعي ابقاء قوات اسرائيلية في الحزام. وهذا بدوره ما لم يتم باتفاق مسبق مع سورية، سيطلق حرب استنزاف بين الطرفين. وجاء رأيه ليصدم غالبية الوزراء. الا ان بيغن بقي صامتا كعادته رافضا بت الموضوع. من هنا حصلت العملية على الضوء الأخضر لكن دون تعليمات عن كيفية انهائها. من جهته لا يوضح غور لماذا لم يصر وقتها على رأيه، وربما كان هذا خطأه الأكبر.

من الجائز ان غور توقع المساندة من وزير الدفاع عيزر وايزمن، الذي كان سيعود من واشنطن خلال ساعات. لكن عندما قابله وجده متحمسا للحرب، وليس بسبب المجزرة نفسها بقدر ما لدوافع سياسية داخلية. فقد انتقد اثناء وجوده في واشنطن بطء عملية السلام مع مصر ودعا الى تشكيل حكومة وحدة وطنية لاسرائيل (اي ادخال حزب العمل الأكثر ميلا الى السلام). واذ اثار هذا غضب بيغن والليكود عموما فقد حاول وزير الدفاع موازنة موقفه عن طريق اتخاذ موقف «الصقور» تجاه الفلسطينيين. من هنا اكتفى بالقول الى غور ان الخطة تبدو جيدة، وان عليه قتل اكبر عدد ممكن من الفلسطينيين. اما بقية المسائل، من ضمنها وضع الاراضي التي ستحتلها قوات اسرائيل اثناء العملية، فهي هامشية.

عندما عادت الحكومة الى الاجتماع بعد انتهاء العملية اذهل دايان الحضور بالانقلاب الكامل في موقفه، اذ طالب بالانسحاب الفوري من أراضي لبنان، محذرا من ثمن باهظ على الصعيد الدولي ما لم تقم اسرائيل بذلك. فيما خرج بيغن عن صمته ليقول ان على اسرائيل البقاء «فترة من الزمن»، الى ان يتم التوصل الى ترتيب (ليس مع منظمة التحرير الفلسطينية) يضمن وقف العمليات الفلسطينية ضد اسرائيل. لكنه اكد في الوقت نفسه ان على اسرائيل في النهاية ان تنسحب. وهنا تدخل وايزمن مطالبا بالاحتفاظ بالمنطقة المحتلة كورقة ضغط «مهما استغرق ذلك من الوقت وحتى احتلال مساحة أوسع» للحصول على تغيير جذري في الوضع الأمني على حدود اسرائيل الشمالية. لكنه، مثل بيغن، لم يحدد الجهة التي يجب الاتفاق معها أو شروط ذلك الاتفاق. وازاء ذلك تمسك شارون بموقفه، اي اصطناع حزام امني يقوم على الجيوب المسيحية وميليشياتها «بالطبع، مع دعم من الجيش الاسرائيلي».

ورغم عدم بت الموضوع من قبل الحكومة، وعدم اعطاء العسكريين فرصة درس الخيارات، اعلن بيغن رسميا في اليوم التالي ان سياسة الحكومة هي «البقاء فترة من الزمن» في لبنان – الفترة التي لا تزال معنا بعد عشرين سنة

هذه كانت الولادة الاعتباطية غير المدروسة للحزام الأمني، والتي تمكن فيها شارون في الاخير من فرض رأيه لا لسبب سوى تمسكه بذلك الراي امام تقلبات الآخرين. لكن المشكلة لم تقتصر على هذه الاعتباطية في التخطيط ازاء الخارج، بل كانت هناك الدوافع السياسية الداخلية، وهو ما يستمر الى يومنا هذا!

كما قلت اعلاه، يهمني ان اعرف رد فعل المجندين الشباب الثلاثة على رواية الجنرال غور لكيفية اقامة الحزام الأمني. ما هو رأيهم في طريقة عمل ديموقراطيتنا التي ترسل الجنود الى المعركة دون اهداف سياسية واضحة مسبقا، بل دون حتى تصور عسكري لما هو مطلوب بعد انهاء العملية؟ ما هو رأيهم بقادتنا المشهورين الذين تتقلب مواقفهم مع تقلب الريح، وبحكوماتنا بقراراتها الغامضة المبتسرة؟ وهل يعتقدون ان القادة العسكريين اليوم اكثر حزما وحكمة من غور في الاصرار على تعليمات واضحة من السياسيين قبل دخول الحرب؟

في جميع الأحوال، لا اعتقد ان ايمانهم بالديموقراطية سيزداد ترسخا بعد قراءة مذكرات غور، بل بالعكس.

عمانوئيل سيفان

هل تستقر الخارجية الالمانية في يد أخضر حالي وأحمر سابق؟

هل سيصبح يوشكا فيشر، زعيم حزب اتحاد التسعين – الخضر، الفوضوي اليساري السابق، والسياسي الواقعي الحالي الذي يحتل اليوم احدى المراتب العشر الأكثر شهرة في البلاد، وزير خارجية المانيا الاتحادية المقبل، وبالتالي نائب المستشار الالماني العتيد؟ *اسكندر الديك* يحاول ان يجيب عن ذلك:

إذا صحت نتائج الاستفتاءات والاستطلاعات التي تعلن دورياً في الفترة الاخيرة فإنه من شبه المؤكد هذه المرة ان يواجه المستشار الاتحادي هلموت كول وحكومته الائتلافية أول فشل انتخابي وسياسي منذ ان بدأ حكمه قبل ١٦ سنة. لكن هذا الفشل لن يكون عادياً، وهو سيشكل ايضاً فشلاً شخصياً لكول الذي أصبح عاجزاً عن اقناع الالمان بانه قادر على مواجهة مصاعب البنيوية التي تواجهها البلاد على مختلف الصعد. وإذا كانت غالبية كبيرة من الالمان ترغب الآن اكثر من اي وقت مضى في مجيء الحزب الاشتراكي الديموقراطي الى الحكم من جديد، خاصة بعد ان اظهر خلال السنتين الماضيتين وحدة وتماسكاً قويين بقيادة رئيسه اوسكار لافونتين ومرشحه الكاريزماوي لمنصب المستشار غيرهارد شرودر، فإن اكثر من ثلث الناخبين الديموقراطيين المسيحيين (٣٥ في المئة) أعلنوا في استفتاء الاسبوع الماضي انهم مع حصول تغيير حكومي وسياسي في البلاد بعدما فقدوا ثقتهم وأملهم بكول. وللمرة الأولى ايضاً يلمس المراقبون السياسيون هنا ان اكثرية واضحة من الناخبين ترغب في ان يكون حزب الخضر حليف الحزب الاشتراكي الديموقراطي في الحكم، خاصة وان مثل هذه الرغبة لم تكن ظاهرة في انتخابات عام ١٩٩٤ الماضية. ويعرف الاشتراكيون الديموقراطيون انهم مهما حصلوا على نسبة مئوية عالية في الانتخابات العامة (حالياً في حدود ٤٣ في المئة) فلن يتمكنوا من الحصول على الاكثرية المطلقة لتشكيل حكومة اتحادية وحدهم. ولذلك فإنهم بحاجة الى حليف قريب من افكارهم وطروحاتهم الاجتماعية. وهذا الحليف هو حزب اتحاد التسعين – الخضر الذي تمكن فيشر في الاعوام العشرة الأخيرة من تحويله من حزب بيئي راديكالي صرف تقريباً الى حزب سياسي فعلي لا يكتفي بنهج المعارضة، وانما يقبل المشاركة في الحكم ايضاً (الخضر يشاركون حالياً مع الاشتراكيين الديموقراطيين في حكومات اربع ولايات المانية). هذه المشاركة جعلت الخضر، على الاقل القسم الاكبر منه، يبتعد عن كثير من الطروحات المثالية وعن المبدأية في المواقف ويقترب شيئاً فشيئاً من الواقعية السياسية التي يفرضها التحالف مع حزب آخر من جهة، والتعامل مع الحياة السياسية العامة كجزء اساسي منها من جهة اخرى. وفي كل ذلك التحول لعب يوشكا فيشر الدور الاساسي والحاسم منذ ان انتسب عام ١٩٨٢ الى حزب الخضر الذي كان قد تأسس عام ١٩٨٠ في كارلسروه.

ومع بلوغ فيشر عامه الـ ٥٠ في ١١ نيسان (ابريل) الجاري يمكن القول ان حياته المليئة بالاحداث والتبدلات والتغييرات السياسية والوظيفية والعائلية لم تصل بعد الى تحقيق كل ما تصبوا اليه هذه الشخصية المثقفة والذكية المتعطشة للسياسة وللتغيير. والطريف في الأمر ان فيشر الذي غادر مبكراً منزل والديه اللذين نزحا من المجر عام ١٩٤٦ الى المانيا تزوج وهو في عامه الـ ١٩ وبدأ أول عمل له كمترجم لأفلام البورنوغرافي. بعد ذلك عمل كموظف في مكتبة ثم كرسام في الساحات والشوارع في أعوام الستينات التي اتسمت بالتزام عدد كبير من الطلاب والشباب في المانيا واوروبا بالحركات السياسية والثورية الداعية الى التمرد والتغيير. وكان فيشر البالغ بالكاد العشرين من العمر من المشاركين الفعالين في ثورة الـ ٦٨ الطلابية في المانيا، كما شارك بحماس في معارك الشوارع مع الشرطة كعضو في منظمة «النضال الثوري» التي كانت تتسم باليسارية الفوضوية. لكن يوشكا فيشر اختار بعد ذلك بسنوات حزب الخضر الذي تشكل في مطلع الثمانينات ليكون موطنه السياسي مع عدد آخر من قادة الحركة الطلابية. ومع اختراق الخضر لحاجز الـ ٥ في المئة في الانتخابات النيابية العامة التي جرت عام ١٩٨٢ انتخب فيشر عضواً في البرلمان الاتحادي من ضمن مجموعة تمثل الحزب فيه وكان عمره ٣٤ سنة. ولا يزال الالمان يتذكرون جيداً «الفوضوي» فيشر الذي اشتهر ببنطلون وجاكيت الجينز وحذاء السباري الأبيض كلباس دائم له في البرلمان وسط بحر البدلات الرسمية وربطات العنق، كما اشتهر بلسانه اللاذع والسليط دون احترام للمقامات. ولم ينس الوسط السياسي والنيابي بعد «قلة الأدب» التي صدرت عنه في تلك الفترة خلال احدى جلسات المناقشة في البرلمان الاتحادي عندما وقف فيشر محتداً ومحتجاً على موقف رئيس البرلمان ريتشارد شتوكلن عن الحزب الاجتماعي المسيحي البافاري قائلاً له بصوت عال: «اسمح لي أيها السيد الرئيس ان اقول لك بأنك مؤخرة»، الأمر الذي استدعى اخراجه من تلك الجلسة. ولكن فيشر الذي بدأ يتحول الى نجم سياسي برلماني قدير وقع ضحية مبدأ التبديل الذي كان معتمداً من الحزب تجاه ممثليه القياديين لتفادي الروتين من جهة، ولاعطاء فرص مماثلة لآخرين منه من جهة اخرى. وهكذا ابتعد فيشر عن بون عام ١٩٨٥ لمدة عشر سنين تقريباً قضاها في ولاية هسن. وفي خريف العام نفسه نجح الخضر هناك في الانتخابات المحلية بقيادة يوشكا فيشر وتمثلوا بكتلة نيابية مهمة في برلمان الولاية، كما حقق الحزب الاشتراكي الديموقراطي فوزاً باهراً على الحزب الديموقراطي المسيحي. وتشكلت في ذلك العام أول حكومة اشتراكية – خضراء في الولايات الألمانية، حيث كان فيشر احد الوزراء فيها للمرة الأولى. وفي حفل تقليده منصب وزير البيئة ظهر فيشر وهو يلبس الجينز وحذاء السباري ايضاً. لكن الائتلاف الحكومي ما لبث ان فشل بسبب الخلاف على الأولويات في البرنامج الحكومي وعلى المطالب البيئوية العديدة للخضر. ودفع الحزبان الثمن غالياً في انتخابات عام ١٩٨٧ التي خسراها، الا انهما نجحا من جديد في انتخابات عام ١٩٩١ ليشكلا حكومة مشتركة احتل فيها فيشر وزارة البيئة مرة اخرى ومنصب نائب رئيس الحكومة. وفي عام ١٩٩٤ عاد يوشكا فيشر لممارسة نشاطه السياسي كممثل عن حزبه في البرلمان الاتحادي وكرئيس للكتلة النيابية للحزب التي ازداد وزنها بعد الفشل الذي حصل في انتخابات عام ١٩٩٠.

ومنذ عودته الواسعة الى النشاط السياسي الاتحادي بدا واضحاً ان تجربة النجاح والفشل في العمل السياسي النيابي الذي مارسه فيشر في برلمان هسن ساهم مساهمة حاسمة في تليين مواقفه السياسية وفي ابتعاده عن الافكار الثورية والاحلام الخيالية وفي اقترابه أكثر فأكثر من الواقعية السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وتحول فيشر خلال هذه السنوات الى قائد فعلي غير متوج لحزبه، اذ ان النظام الداخلي للخضر لا يلحظ حتى الآن وجود رئيس للحزب وانما قيادة جماعية وتوزيعها متوازناً للمسؤوليات السياسية والنيابية. ومع ذلك فالجميع يعلم ان رأس الحزب المفكر هو فيشر الذي تمكن من تعديل وتغيير مبادئ أساسية عند الخضر بدت لسنوات عديدة بانها من الثوابت الأبدية. وهكذا استطاع فيشر خلال حرب البوسنة مثلا من إقناع اكثرية حزبه بعد مناقشات طويلة وحادة مع الجناح المسالم الرافض لأي تدخل عسكري لالمانيا في الخارج بتأييد اللجوء الى العمل العسكري في الخارج في حالات محددة مثل حالة البوسنة التي استدعت تدخلاً عسكرياً دولياً لوقف الحرب والقتل والمذابح الطائفية والعرقية فيها. وبدا الجناح الواقعي في الحزب وكأنه انتصر نهائياً على الجناح المسالم المتقوقع على ثوابت معينة، لكن نهج فيشر اصيب بنكسة قوية اخيراً حينما اقر مؤتمر الحزب في لايبزغ قراراً يدعو الى الانسحاب من حلف شمال الاطلسي ورفع سعر ليتر البنزين الى خمسة ماركات لحماية البيئة، الأمر الذي انعكس سلباً على الرأي العام الالماني وعلى حليفه السياسي الحزب الاشتراكي الديموقراطي الذي أعلن انه لن يكون مستعداً للائتلاف مع حزب الخضر في حكومة مشتركة طالما انه يطرح مثل هذه المواقف غير المقبولة داخلياً وخارجياً. واضطر المرشح الاشتراكي لمنصب المستشار غيرهارد شرودر للتنديد بهذين المطلبين الجذريين والاعلان عن امكانية التحالف مع أحزاب أخرى في حال نجاحه بعد ان كان قد طرح بنفسه اسم يوشكا فيشر كوزير محتمل لوزارة الخارجية الالمانية مشيداً بمزاياه العديدة واطلاعه الواسع على الشؤون السياسية الخارجية. والواقع ان شعبية حزب اتحاد التسعين – الخضر اهتزت فعلاً على الصعيد الوطني وفي الولايات الالمانية بسبب العودة غير المفهومة لطرح المطالب الجذرية كما في الماضي، عشية الانتخابات النيابية المحلية والعامة.

وبرز هذا الأمر جلياً في الاستفتاءات المتعلقة بالانتخابات النيابية التي ستجري اليوم الأحد في ولاية ساكسن – انهالت حيث ان الخضر الذين يشاركون مع الحزب الاشتراكي الديموقراطي في حكومة تحالف ناجح منذ اربع سنوات لن يقفزوا هذه المرة على ما يبدو عن حاجز الـ ٥ في المئة المطلوب للتمثل في البرلمان وفي الحكومة المقبلة. واذا حدث ذلك بالفعل فسيشكل الأمر هزيمة مريرة للحزب ولزعيمه يوشكا فيشر الذي، رغم تقيه المتكرر، يحلم بكتابة التاريخ الألماني الحديث من موقع سياسي حكومي بارز.

اسكندر الديك

أباتشا باقٍ لأن الغرب لن يطيحه... نيابة عن شعبه

خمسة احزاب نيجيرية اختارت أخيراً الحاكم العسكري الجنرال ساني اباتشا مرشحاً لها في الانتخابات الرئاسية المقررة في الاول من آب (اغسطس) المقبل. الحكومة رحبت بخيار الاحزاب ورأت ان ما من داعٍ لاجراء انتخابات طالما أن الاحزاب راضية ومتفقة على مرشح واحد... لكن الحاكم العسكري اظهر انه اكثر ديموقراطية من حكومته، فاصر على أنه لا بد من مشاركة كل الشعب في اختياره من خلال إجراء استفتاء بدلاً من الانتخابات. **يوسف خازم** يستعرض ويعلق:

كان يُفترض ان تكون الانتخابات الرئاسية النيجيرية هذه السنة، منعطفاً رئيسياً في الحياة السياسية في البلاد عبر انهاء نحو اربع سنوات من الحكم العسكري الذي يتزعمه الجنرال ساني اباتشا منذ ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣. ففي ذلك التاريخ استولى الجنرال على السلطة بالقوة بعدما ألغى نتائج انتخابات ديموقراطية فاز فيها مسعود ابيولا وزجه مع عدد كبير من انصاره في السجن.

تلك كانت بداية عهد ميزته سلسلة من عمليات القمع والاعتقالات المتواصلة لأي صوت معارض للجنرال. وبلغت ذروة هذه السلسلة في نهاية ١٩٩٥ عندما اعدم الحكام العسكريون الكاتب المعروف دولياً والناشط في مجال حقوق الانسان كين سارو ويوا وثمانية من زملائه. الأمر الذي اثار غضب العالم ووضع النظام في مواجهة المجتمع الدولي، فجمدت مجموعة دول الكومنولث عضوية نيجيريا حتى تظهر مؤشرات الى جديتها في العودة الى الديموقراطية.

لكن هذه المؤشرات لم تظهر، رغم محاولات النظام العسكري تلوين نفسه بصبغة الديموقراطية، واضطراره تحت الضغوط المتواصلة محلياً ودولياً، الى التعهد رسمياً بإنهاء الحكم العسكري في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨، وتسليم السلطة الى مدني يُنتخب بطريقة ديموقراطية في انتخابات تشارك فيها خمسة احزاب سياسية مسجلة رسمية في البلاد في الاول من آب من السنة نفسها.

وقبل استحقاق هذه المواعيد كان سلوك النظام العسكري لا يوحي بأي شكل من الاشكال بنياته التنازل عن السلطة الى مدني منتخب. ويبدو الجنرال اباتشا كغيره من الحكام العسكريين النيجيريين السابقين. فهم جميعاً مشهورون بمناوراتهم السياسية التي اكسبتهم السمعة بانهم سياسيون متنكرون في زي عسكري.

ففي ١٧ تشرين الثاني الماضي، خلال الاحتفالات بالذكرى السنوية الرابعة لاستيلائه على الحكم افتتح الجنرال في المناسبة «مؤسسة اباتشا للسلام والوحدة»، واعلن «خطة اباتشا لاحياء الامة النيجيرية». وفي المناسبة ذاتها أطلق جهاز تلفزيون جديد باسم «اباشا تي – في» لتكريم الجنرال وعرض في أسواق بأسعار رمزية. وفي إطار الحملة نفسها وفي ما بدا كانه جزء من خطة للبقاء في السلطة، تمحورت كل الاحتفالات حول اسم الجنرال بهدف تخليد صورة عنه كرمز تاريخي ومثالي وليس كأي زعيم نيجيري آخر حكم البلاد.

آنذاك ايضاً، حلّ اباتشا حكومته العسكرية ودعا الى «اعتماد الحوار وسيلة لتقدم نيجيريا وحل مشاكلها». ووعد بإطلاق عدد من المعتقلين السياسيين. لكن ما ظهر لاحقاً انه اعاد تشكيل حكومته الجديدة بغالبية من اعضاء الحكومة السابقة ومن العسكريين.

وبدلاً من إطلاق معتقلين سياسيين، زادت حملات الاعتقال وتوسعت لتشمل عدداً كبيراً من الصحافيين. ورافق ذلك ازدياد التظاهرات والتجمعات السياسية المعارضة التي كان يجري قمعها وتفريقها واعتقال عناصر منها تحت شعار «الحفاظ على استقرار الأمة»، وضرب ما تسميه الحكومة «عناصر غير وطنية».

والفصل ما قبل الاخير من «مهزلة اباتشا الديموقراطية» بدأ في آذار (مارس) الماضي عندما فرضت الزُمرة العسكرية في قيادة الجيش على كل من الاحزاب النيجيرية الخمسة المرخص لها بمزاولة نشاط سياسي، وهي «المؤتمر من اجل الاجماع الوطني» و«الحزب الديموقراطي» و«حركة القواعد الشعبية الديموقراطية» و«حزب الوسط» و«المؤتمر النيجيري»، عقد مؤتمر عام للحزب ابتداء من مطلع الشهر الجاري، وان يعتمد كل من الاحزاب الخمسة في نهاية مؤتمره ترشيح الجنرال ساني اباتشا لرئاسة الدولة.

وهذا هو ما حصل أخيراً واكدته مصادر ديبلوماسية غربية وافريقية عدة في نيجيريا. وزادت المصادر نفسها، كما تناهى إلي، ان بعض هذه الاحزاب اضطر الى تعديل قوانينه الداخلية في شكل يسمح له ترشيح شخص من خارج الحزب لرئاسة الدولة. وفي المقابل، التزم الجيش تعهده بدفع ٢٥٠ الف دولار لكل من الاحزاب الخمسة من اجل تسديد نفقات مؤتمراتها.

وكان آخر مؤتمر عقد في هذا الشأن مؤتمر «حركة القواعد الشعبية الديموقراطية» في نهاية الاسبوع الماضي. ولم تنتظر الحكومة العسكرية طويلاً، إذ اعلنت في مطلع الاسبوع الجاري ان الاحزاب الخمسة رشحت الجنرال للانتخابات الرئاسية، وفسرت ذلك بانه يعني غياب اي مرشح آخر ينافس الجنرال.

واستناداً الى ذلك، قال واداً ناز المستشار الخاص لاباتشا: «ان اجراء انتخابات رئاسية سيكون مضيعة للوقت، إضافة الى تكبد نفقات كبيرة من دون طائل». لذلك قررت الحكومة إجراء استفتاء بسيط في موعد الانتخابات نفسها وبدلاً منها، ويقرر المواطن النيجيري في هذا الاستفتاء، وبكل بساطة، ما إذا كان يريد استمرار الجنرال رئيساً للبلاد ام لا.

المثقفون الافارقة والمعارضون في البلد، اتخذوا مواقف كانت متوقعة إزاء هذه التطورات السياسية، وهم على عادتهم حمّلوا الغرب مسؤولية بقاء اباتشا في السلطة، رغم انتقاد واشنطن ولندن الاجراءات الاخيرة التي اتخذتها الحكومة النيجيرية واعتبارهما ان الاستفتاء المقرر «غير عادل».

ورأي عدد من هؤلاء المثقفين مفاده ان اباتشا يحمي المصالح الاقتصادية الغربية، خصوصاً النفطية منها في نيجيريا، ولذلك لم يفرض الغرب مقاطعة اقتصادية شاملة على نظامه كي يضطر الى الخروج من السلطة او الى إجراء تغييرات حقيقية نحو تحقيق الديموقراطية في البلاد.

وإزاء هذه المواقف، فإن المرجح ان يبقى الجنرال اباتشا على رأس السلطة في نيجيريا، لان الغرب لن يطيحه نيابة عن المثقفين او المعارضين الافارقة.

يوسف خازم

الهند وباكستان: حرب التصريحات في موازاة ابراز القدرات الصاروخية

التسابق على امتلاك الأسلحة التدميرية وتطويرها ليس بالاستراتيجية الهندية او الباكستانية الجديدة، فعمر هذه السياسة من عمر قيام الدولتين قبل خمسين عاماً. وبهذا فإن اطلاق باكستان بنجاح لصاروخها البالستي الجديد المسمى «غوري Ghauri» في السادس من نيسان (ابريل) الجاري ليس سوى حلقة من حلقات هذا السباق الذي استنزف ولا يزال يستنزف الكثير من موارد البلدين الشحيحة أصلاً. أما لماذا اختارت باكستان هذا التوقيت تحديداً لاطلاق صاروخها الجديد فإنه من الغباء عدم ربط الاجابة بنتائج الانتخابات الهندية الأخيرة التي جاءت بحزب بهاراتيا جاناتا المعروف بسياساته المتطرفة حيال المسائل الخلافية ما بين القطرين الى السلطة المركزية في نيودلهي، وان حاول صناع القرار في اسلام آباد الايحاء بخلاف ذلك. كتب *عبدالله المدني*:

تحاول باكستان بعملها الأخير ارسال اشارة تخويف وتحذير الى ساسة الهند الجدد مفادها انها ليست لقمة سائغة في ظل اوضاعها العامة المتردية، وان لديها من القدرات التكنولوجية ما تستطيع به مواجهتهم ان هم ترجموا برامجهم العدائية المتطرفة الى اعمال، وذلك على النحو الدعائي الذي مارسته من قبل اثناء ازمات مماثلة سابقة.

أما الهند التي تراقب عن كثب منذ زمن بعيد محاولات جارتها النووية لتطوير قدراتها الصاروخية الضاربة وتعلم الكثير من أسرارها وطموحاتها، فانها في الواقع لم تفاجأ بمظاهرة القوة هذه. فمنذ عام ١٩٩١ رصدت نيودلهي اتجاهاً باكستانياً جاداً للحصول على صواريخ صينية وكورية شمالية وتطويرها محلياً بمساعدة بكين. وقد تأكد الأمر باعلان السفير الصيني لدى الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) ١٩٩١ امام صحافيي مركز الإعلام الوطني في واشنطن بان بلاده زودت الباكستان بعدد من الصواريخ البالستية يصل مداها الى ٣٠٠ كيلومتر، ثم تأكد الموضوع اكثر باعلان واشنطن في العام نفسه ان العدد يصل الى ثلاثين صاروخاً وانها من نوع «إم ١١» ذات الكفاءة العالية، وان الباكستانيين يعملون على تطويرها تحت اسم «حتف ٣ HATF-3» ليصل مداها الى ستمئة كيلومتر كي تكون قادرة على ضرب اهداف هندية ليس داخل اقليم كشمير المتنازع عليه فحسب وانما ايضاً داخل الولايات الهندية المحاذية مثل راجستان – حيث المفاعلات النووية الهندية – والبنجاب وكوجرات، خلال مدة زمنية تتراوح ما بين ٥ – ١٠ دقائق.

وبحسب «معهد الدراسات الدفاعية» الهندي فإن اسلام آباد نجحت في هذا المسعى، بل تأكد على ضوء تجربة الصاروخ «غوري» نجاحها ايضاً في امتلاك ما يتفوق في مداه على صواريخ حتف بحيث يصل الى ١٥٠٠ كيلومتر، الأمر الذي يشكل تهديداً مضاعفاً لأن بامكانه الوصول الى العمق الهندي البعيد واصابة مدن وتجمعات هندية رئيسية مثل بومباي ومدراس لم تكن في السابق في نطاق القدرات العسكرية الباكستانية، وبالتالي فإن أي حرب هندية – باكستانية جديدة ستكون مختلفة عن حروب البلدين السابقة في الاعوام ١٩٤٨، ١٩٦٥، ١٩٧١ لجهة تجاوزها المناطق الحدودية ووصولها الى العمق الهندي. فإذا ما اضيفت الى هذا الصاروخ رؤوس نووية فإن قوته التدميرية ستكون هائلة وبامكانه حينئذ أن يلعب دوراً حاسماً في تحديد هوية المنتصر والمهزوم. ويكفي هنا من باب التذكير أن الصواريخ العراقية اثناء حرب الخليج الأولى، رغم حملها لرؤوس تقليدية غير نووية، استطاعت من خلال الوصول الى طهران والمدن الايرانية الكبرى أن تزرع على مدى خمسة اشهر متواصلة رعباً لا مثيل له ونجحت في نهاية المطاف ان تفرض على الايرانيين القبول بوقف اطلاق النار.

والسؤال الذي طرح نفسه في الأيام الأخيرة هو كيف ستتعامل الهند مع هذا التطور العسكري لدى جارتها، وما هي الامكانات المتوافرة لديها لتحييد قدرات الصاروخ غوري؟

مما لا جدال فيه ان امكانيات الهند العسكرية والتكنولوجية والعلمية اكبر بكثير من تلك المتوافرة لدى الخصم الباكستاني بشهادة الجميع، وبالتالي فإن المفترض الا يثير الصاروخ الباكستاني الجديد اي قدر من الذعر، إلا إذا كان مصدر الذعر هو ما سيتبع «غوري» مستقبلاً، خاصة وان الدلائل المتوافرة تشير الى استمرار التعاون التقني والعسكري ما بين اسلام آباد وبكين من دون حدود. وقد حرص وزير الخارجية الهندي الأسبق ن.ج. ديكسيت على التأكيد على هذه الناحية واصفاً التجربة الصاروخية الباكستانية بالعمل الدعائي الفارغ الذي لا يجب ان يثير ذعراً لأن المحك الحقيقي – حسب قوله – ليس اطلاق الصاروخ وانما اختبار فاعليته في مواجهة القدرات الهندية. اما وزير الدفاع الهندي الجديد جورج فرنانديز فقد طمأن مواطنيه بالقول إن لدى الهند من الامكانات ما يجعل «غوري» من دون فاعلية في اي منازلة عسكرية. فهل كان فرنانديز مبالغاً في هذا التصريح؟

المعروف، بحسب المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، أن الترسانة العسكرية الهندية تحتوي اليوم على نوعين من الصواريخ البالستية تم صنعهما وتطويرهما بالجهود الذاتية وبالاستفادة مما تحت يد الخبراء الهنود من تكنولوجيا سوفياتية، هما «بريتفي» ((PRITHVI و«اغني» ((AGNI.

ويتضمن النوع الأول نموذجين يُعرف الاول بـ «بريتفي ١» الذي لا يزيد مداه عن ١٥٠ كيلومتراً وبامكانه الوصول الى الهدف المقرر خلال ٥ دقائق. وقد قامت نيودلهي فعلاً بادخال هذا النموذج الى الخدمة وتم تنصيب عدد منه في مناطق التوتر على الحدود الهندية – الباكستانية المشتركة ولا سيما في كشمير. اما النموذج الآخر فيدعى «بريتفي ٢» وهو عبارة عن صاروخ محمول جواً بمدى يصل الى ٢٥٠ كيلومتراً، وبامكان هذا النموذج ان يشل المطارات والرادارات ومحطات الاتصال المعادية بدقة. وقد أجريت عليه تجارب كثيرة ناجحة قبل اتخاذ القرار بانتاجه وادخاله الخدمة الفعلية. وبما أن العمق الباكستاني لا يتجاوز طوله ٤٠٠ كيلومتر، فإن تصريح وزير الدفاع الهندي حول امكانات بلاده الدفاعية في محلها. ذلك أنه بامكان بريتفي ٢ عند حدوث أي مواجهة هندية – باكستانية أن يصل الى مدن الباكستان الرئيسية مثل كراتشي واسلام آباد وراولبندي في غضون دقائق ويصيبها من دون عناء.

اما في ما يتعلق بالصاروخ الهندي الآخر «اغني» فإن مداه يصل الى ٢٥٠٠ كيلومتر، وبالتالي فإن استخدامه لمواجهة باكستان القريبة يبقى من دون فاعلية إلا إذا تم اطلاقه في اتجاه هذا البلد الأخير من محطات بعيدة في ولايات بيهار أو مهاراشترا. ويبدو أن هذا الصاروخ مصمم في الأصل لمواجهة المخاطر التي تمثلها الصواريخ الصينية المنصوبة في اقليم التبت وليس المخاطر الباكستانية.

وقد قامت الهند باولى تجاربها على هذا الصاروخ المتطور في أيار (مايو) ١٩٨٩ حيث تقرر تعديل قدراته واخضاعه للمزيد من التجارب. وفي التجربة الثانية صادفه بعض المشاكل مما حال دون نجاح اطلاقه، إلا أن التجربة الأخيرة في شباط (فبراير) ١٩٩٤ تكللت بالنجاح، ومع ذلك فإن جدلاً يدور منذ بعض الوقت ما بين فريق من الخبراء يرى ضرورة اجراء المزيد من التجارب قبل البدء بعملية الانتاج، وآخر يرى الاكتفاء بما تم والبدء فوراً في الانتاج.

وقد قيل في هذا السياق ان تباطؤ نيودلهي في حسم الموقف لصالح انتاج الصاروخ «اغني» يعود الى ضغوط اميركية، إلا ان وزير الدفاع الهندي الجديد الذي يعتبر من انصار الفريق الثاني ينفي مثل هذه المزاعم قائلاً: «اننا دولة ذات سيادة ولن نرضى بان يملي علينا الاميركيون او غيرهم تعليمات حول ما يجب ان نفعله او نمتنع عنه».

لكن ماذا عن الباكستان وقد استطاعت الآن ان تعدل جزءاً لا باس به من كفة الميزان الصاروخي المائلة لصالح الهند؟

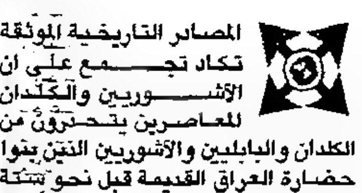
مما لا شك فيه ان موجة عارمة من السعادة والنشوة تسود أوساط هذا البلد لا سيما اوساط أولئك الذين يتبنون فكرة ان يكون الردع النووي هو حجر الزاوية في اي استراتيجية باكستانية تجاه الجارة الهندية. كيف لا وهذه الأوساط لم تترك مناسبة طيلة السنوات الماضية الا واستغلتها للتذكير بمخاطر القوة النووية والصاروخية الهندية وضرورة مواجهتها بشيء مماثل ومتكافئ. وقد بدا جلياً ان الكل ابتداء من رئيس الوزراء نواز شريف ووزرائه وحلفائه وانتهاء بكتّاب الأعمدة في صحيفتي الباكستان الكبريين «جنك» (الحرب) و«نوا وقت» (الزمن الجديد) يرى في اطلاق الصاروخ غوري مدعاة للفخر والاعتزاز، وايضاً مبرراً لاغداق المزيد من الأموال على المؤسسة العسكرية ورجالاتها طالما انها تستطيع انجاز أعمال مشابهة.

على أن هذا لا ينفي وجود نوع من التذمر والسخط الهامس ضد هذا الجنون المتمثل في الانفاق بسخاء على تطوير الأسلحة وامتلاكها في الوقت الذي تعيش فيه البلاد أوضاعاً معيشية صعبة.

ومصدر هذه الشكوى في الغالب هو الطبقة المتعلمة الواعية، وهذه للاسف قليلة نسبياً ولا تأثير لها على صناع القرار، بل نادراً ما يتاح لها التعبير بصراحة عن آرائها او التظاهر ضد السياسات العامة للدولة نتيجة لطغيان الآلة الاعلامية الرسمية والتي رسخت لدى العوام فكرة ان سباق التسلح في مواجهة الهند يجب أن تكون له الأولوية القصوى على ما عداه من المسائل. ومن نافلة القول ان قيام صناع القرار في اسلام آباد باطلاق اسم الامبراطور المسلم محمد شهاب الدين غوري على الصاروخ الجديد وتعمد اطلاقه من جيهلوم حيث يوجد مدفنه، قصدت به إثارة النوازع الدينية لدى الشارع الباكستاني المسلم واحزابه الاصولية، وبالتالي ضمان تأييده الكامل لمخططات البلاد التسليحية وانفاقها العسكري المتعاظم على حساب المسائل المعيشية الملحة.

وبعبارة اخرى فإنه محاولة جديدة من ساسة الباكستان وجنرالاته لإقحام الدين عنوة في برامجهم شحذاً لتأييد الشارع مثلما دأبوا على فعله في مناسبات كثيرة سابقة.

عبدالله المدني



الكلدان والآشوريون: أهل العراق القديم هجّرهم عدم التسامح في العراق الحديث الى أميركا

المصادر التاريخية الموثقة تكاد تجمع على ان الآشوريين والكلدان المعاصرين يتحدرون من الكلدان والبابليين والآشوريين الذين بنوا حضارة العراق القديمة قبل نحو ستة الاف سنة. ومع أن هذه الحقيقة تكفي لكي يصبح هؤلاء الأحفاد قرة عين العراق الحديث، لكنه ضاق بهم فهجّرهم بالظلم والغبن والقمع الى اميركا، التي صاروا يتطلعون الى «كيان» فيها بعدما بلغ عددهم هناك نحو ربع مليون نسمة. وهؤلاء يتوزعون خصوصاً على ديترويت وشيكاغو (ولاية ميشيغن) وسان دييغو (ولاية كاليفورنيا). فكنائسهم وجمعياتهم على حد ما أوضح لي المطران إبراهيم إبراهيم مطران ابرشية مار توما الكلدانية في الولايات المتحدة الأميركية، تقود اليوم حملة توعية لكي يسجل الكلدان والآشوريون انفسهم بالصفة الموحدة التي يدعو اليها المطران وغيره كثيرون وهي «كلد – أشور» في الإحصاء المقبل لسكان الولايات المتحدة المقرر إجراؤه في سنة ٢٠٠٠.

والحق ان مجرد طرح السؤال «من نحن؟» او «لنبحث عن هويتنا»، وهما عنوانان لمقالين بين مقالات لمثقفين ومفكرين كلدان وآشوريين اميركيين بعد مرور اربعة آلاف سنة على بناتهم حضارة العراق القديم يكفي لإدراك مدى الغبن التاريخي الذي تعرضوا له في وطنهم الأصلي قبل تأسيس دولة العراق الحديث وبعده على أيدي الأنظمة والحكومات، خصوصاً نظام البعث الحالي، وحتى على أيدي سلطات كردية قامت في كردستان العراق بعد ١٩٩١.

وهذا عدا عمليات قتل جماعي وقمع واضطهاد وتمييز عنصري وديني وطائفي في وسط العراق وشماله. ولعل هذا مما يفسر التماسك بين ابناء الجالية في وطنهم الجديد حيث يفضلون العيش في احياء وبلدات يضفون عليها طابعاً يشير الى اثنيتهم وعراقيتهم في آن. (في الآونة الأخيرة وصل الى ديترويت للاقامة الدائمة نحو ١٢ ألف شيعي عراقي كانوا لاجئين في مخيمات في الخليج منذ فروا من العراق بعد سحق انتفاضتهم في ١٩٩١. هؤلاء لم يختاروا مناطق الكلدان العراقيين مكاناً للاقامة بل فضلوا ديربورن ميشيغن التي يقطنها الشيعة اللبنانيون).

«أتراك آسيا»

يوم وصلت طلائع الكلدان الى الولايات المتحدة سجلتهم دوائر الهجرة بصفتهم «أتراك آسيا». ويعتقد عادل البقال، وهو صاحب عقارات ومتاجر ومن الوجوه البارزة في ساوثفيلد–ميشيغن، أن أسباب الهجرة في مطالع القرن تختلف عن أسبابها اعتباراً من ستيناته. وهو يرى أن المهاجرين الأوائل دفعتهم عوامل مثل الرغبة في السفر والاستطلاع الى جانب الفقر والحاجة في وطنهم الأصلي وسياسات التمييز الطائفية والعنصرية والدينية في ظل نظام الاقطاع والاستبداد العثمانيين. وعزا البقال أسباب النجاح الذي حققه الكلداني في أميركا الى قريحته وقدرته على الاقتباس والتكيف السريع في محيطه الجديد.

ولكن العامل السياسي كان وراء أسباب الهجرة اعتباراً من الستينات خصوصاً. ويلفت البقال الى أن السنوات الأربعين الماضية تميزت بسياسات البطش والارهاب والاعدامات التي طاولت أهل قرى الكلدان الذين تعرضوا في جميع أرجاء العراق للتمييز والتفرقة العنصرية والطائفية، فيما الخدمة العسكرية خلال حروب الشمال وايران والكويت استنزفت طاقات الشباب الكلداني. وشنق البعثيون إثر استيلائهم على السلطة في ١٩٦٣ كلدانياً في تلكيف وأجبروا سكانها على «التفرج»، وشنقوا آخرين في بغداد بعد استيلائهم الثاني على السلطة في ١٩٦٨. وكانت التهمة في الحالين «التجسس» لاسرائيل، بينما الحقيقة في الحالين هي انهم كانوا يتعاطفون مع الحركة الكردية المسلحة.

ولم يكن مستغرباً والحال هذه أن تشهد السبعينات أكبر هجرة للكلدان العراقيين. وكان منهم عادل البقال الذي يعتبر أن «أميركا فتحت لنا صدرها ولم نشعر فيها بأننا غرباء بل كنا نشعر بغربتنا أكثر في العراق» مضيفاً أن «أبناءنا يشعرون بأميركيتهم أكثر منا وبانتمائهم الكامل الى هذا البلد».

من هؤلاء الأبناء مايكل صرافة، المحامي الشاب اللامع الذي ولدت أمه في الولايات المتحدة ويشغل حالياً منصب المساعد التنفيذي لرئيس مجلس ديترويت ويتطلع الى تحقيق طموحات سياسية ومهنية. وهو أوضح لنا في مكتبه المجاور لمكتب رئيس البلدية أنه لا يرى مانعاً في أن يفخر بأصله الكلداني ويكون أميركياً مئة في المئة. وأضاف انه يسعى من خلال مركزه (مكلف الاشراف على عمليات تتعلق بالبنية الاقتصادية لديترويت) الى متابعة المشاكل التي يواجهها أبناء الجالية في علاقاتهم مع مجلس المدينة. كما أشار الى كثيرين مثله من جيله اقتحموا مجالات أخرى غير المجالات التي اختارها آباؤهم كالمحاماة والطب والهندسة «حتى ان عشرات المحامين الكلدان ينضوون حالياً تحت لواء نقابة محامين خاصة بهم».

وعاد عادل البقال ليتحدث عن اللوبي السياسي الكلداني الذي يساعد أبناء الجالية في الوصول الى مراكز مهمة في الحكومات المحلية والمركزية ويدعم أعضاء في الكونغرس «ممن يساندون جاليتنا». وذكر أسماء نشطاء مثل وديع ددة ورعد ناظر ونداء ساموئنا وتوني انطون وغيرهم. ويعتبر النادي الكلداني العراقي مثالاً على رفاهية الميسورين من الجالية. فالعضو في هذا النادي الفخم الذي تأسس في ١٩٨٠ كشركة مساهمة كانت قيمة السهم الواحد من أسهمه ٨٥ دولارا ارتفعت الآن الى نحو ثمانية آلاف دولار، يدفع اشتراكا سنويا قدره ٨٠٠ دولار، ويضم النادي حاليا ٦٥٠ عضوا.

وصدف يوم دعاني عادل البقال الى عشاء في النادي ان مجلسه الاداري كان مجتمعا للبحث في مشروع لبناء ناد جديد في مكان أوسع وأرقى بعدما ضاق بهم النادي الحالي على سعته وفخامته.

ويعتبر رئيس النادي، رعد سليم كتاوا، نموذجاً آخر للكلدان الذين هجّرهم الاضطهاد وحققوا نجاحاً في اميركا.. فهو، المولود في تلكيف شهد اعتقال وسجن والده المعلم لمدة ٣٥ سنة في ١٩٦٣، لتهاجر العائلة الى اميركا في ١٩٦٧. ورعد يمتلك اليوم «سوبر ماركت» ناجحة في ديترويت. ولكن لعل ولسن كساب هو أكثر الذين التقيتهم نجاحا كرجل اعمال لم تكن في جيبه سوى حفنة دولارات عندما وصل الى الولايات المتحدة في الستينات. وهو اليوم تاجر كبير ومالك لاسواق وعقارات، ويقوم حاليا بتنفيذ مشروع لبناء قاعة كبرى للحفلات خصص لها مبلغ خمسة ملايين دولار.

هناك أيضاً مايكل جورج، الذي يوصف بـ «والد الجالية وعرّابها» ولعب دورا مهما في رعاية المهاجرين ودعمهم حتى وقفوا على أقدامهم. وهو يعتبر من كبار الاغنياء ويملك محلات ضخمة لبيع السيارات المستعملة الجيدة. وينهمك حاليا في مشروع جديد باسم «اينكا كومبيوتر» لتحديث اجهزة الكومبيوتر المستعملة بمشاركة ابناء الجالية، وقد افتتح حتى الآن ٦ – ٧ محلات، وهدفه افتتاح ٢٠ محلا كل عام في جميع ارجاء الولايات المتحدة.

المنتدى

فؤاد منّا، المهاجر من العراق الى اميركا قبل ٢٨ سنة، وهو رئيس تحرير «المنتدى» (مجلة ثقافية عامة تصدر للسنة الرابعة بالعربية في ديترويت بعشرة أعداد سنويا)، أشار في عموده في أحد الأعداد الأخيرة من المجلة الى الاضطهادات التي عاناها عراقيون لمجرد مطالبتهم بالمساواة في الحقوق والواجبات. وأضاف الآتي: «إلاّ انه كان المطلوب من المواطنين غير العرب أن يلتزموا بواجباتهم تجاه الوطن، دون أن يحدوهم الطموح الى حق المطالبة بحقوقهم المشروعة ومساواتهم مع إخوتهم المواطنين العرب. هذه التفرقة التي مارستها معظم أنظمة الحكم في العراق تجاه المواطنين من غير العرب دفعت معظم سكان المدن من المسيحيين الى تبني الأسماء العربية للتمويه على قوميتهم ومعتقدهم الديني، وتنكروا للغتهم القومية هرباً من السخرية والتهكم والنظرة الدونية التي كانوا يجابهونها في الشارع والدائرة والعمل».

ولكن هل حقاً تخلص الكلداني المسيحي العراقي من ملاحقة «الوطن» له في الولايات المتحدة، «البلد الذي لم نلمس او نشعر خلال وجودنا في ربوعه لاكثر من ٢٨ سنة، انه يتعامل معنا من خلال إنتمائنا القومي أو الديني... وإن حصل هذا، فعلى نطاق ضيق جدا. لذا يأخذنا العجب ونحن نستمع الى اذاعة الشبكة العربية ANA (تبث من ديترويت) يوم الجمعة من كل اسبوع، إذ يطلع علينا أحد رجال الدين من المسلمين العرب ليشنف اسماعنا بما تحتويه جعبته من كلمات شتم وسب يوجهها كالسهام المسمومة الى المشركين والكفار النصارى واليهود، على رغم أن القرآن الكريم يسميهم أهل الكتاب ويعترف بأن دينهم هو دين سماوي».

«المنتدى»، هذه المجلة التي يكاد قارئها يجد ان بعض محتوياتها يطغى عليه حنين الى عراق لم يعد موجوداً إلا في الذاكرة، يحررها مثقفون متطوعون من أبناء الجالية الكلد – أشورية. رئيس التحرير نفسه يملك داراً للطباعة والنشر (كان يعمل أصلاً صحافياً في العراق)، فيما كتاب المجلة ومحرروها يمكن أن يكونوا من رجال الاعمال المرموقين كما هو، مثلاً، طلال ساموئنا الذي يملك مطعماً راقياً في ساوثفيلد إختار له إسم «لو فيندي» («الأفندي»، كما يسميه أبناء الجالية). وساموئنا الى جانب «عمله» محرراً في المجلة رسام تطبيقي تضفي لوحاته التي تغطي جدران مطعمه رونقاً جميلاً بالوانها وتنوعاتها الزاهية.

ومع أن غازي شفو رجل أعمال ومن وجوه الجالية، لكنه ايضاً من كتاب المجلة الدائمين ويحرر ركناً من صفحتين عنوانه «حــ ـــاية (حكاية) الملا»، ناقداً ظواهر اجتماعية ومخاطباً زملاءه باسلوب إخواني ساخر خفيف الظل يزينه باستخدام عبارات شعبية قد لا يفهمها غير العراقيين. كذلك هي الحال مع طلعت ميشو مالك المتاجر المثقف وأحد المساهمين الدائمين في المجلة.

«صاموط... لاموط» عنوان مقالة نشرها أخيراً وتحتم عليه ان يبدأها بشرح معنى هذين التعبيرين الشعبيين اللذين قد لا يعرف معناهما إلا أبناء جيل سابق من العراقيين. (الأول أصله من الصمت والثاني أصله لا أموت ومعنى العبارة: إذا لذت بالصمت فإن الموت سيبتعد عني). هؤلاء وآخرون يعقدون عند فؤاد منّا كل سبت لقاء ثقافيا – اجتماعيا – سياسيا ويستضيفون أحيانا آخرين، كلداناً وغير كلدان من زوار عراقيين أو عراقيين مغتربين. هؤلاء الأصدقاء الجدد استمعت لأحاديثهم عن اهلهم الباقين في العراق وعن انفسهم وابنائهم وآبائهم وتاريخهم في الوطن السابق خلال لقاءات كثيرة معهم في اثناء وجودي في ديترويت حيث استضافني لأيام الصديق الكردي ازاد هورامي. (أبو آزاد وجه كردي بارز دائم الحضور في أوساط الجالية الكلد – أشورية والأخرى الكردية الصغيرة في ديترويت ولا تفوته ندوة لـ «المنتدى»).

وليس هناك اجماع بين المثقفين الكلدان والآشوريين على أهمية الانتماء الى الوطن السابق. بل ان مثقفاً آشوريا تساءل: لماذا نبقى نتحدث عن الارتباط بالعراق على رغم كل ما عانيناه هناك من اضطهاد وقمع ونكران لهويتنا؟ ولماذا يتصرف بعضنا أحيانا كأن ارتباطنا بالعراق أهم من ارتباطنا بأميركا التي قدمت لنا ما لم يقدمه لنا العراق؟ هذا المثقف لاحظ بمرارة ان عربا مسلمين عراقيين عاشوا معنا (في ديترويت) وبالغنا في الاعتزاز بهم لكي لا يشعروا بأنهم وسط غالبية مسيحية. وتابع ان هؤلاء على رغم ذلك «ظلوا ينظرون إلينا بصفتنا مجرد نصرانيين، وحتى الذين يسمون أنفسهم شيوعيين وتقدميين فضلوا العيش في ديربورن مع الشيعة اللبنانيين على رغم اننا نحن الذين ساعدناهم». وسخر هذا المثقف مما وصفه بانه «نوع من المبالغة في التعبير عن ارتباطنا بالعراق والوطن».

ورأى مثقف آخر ان كثيرين من ابناء الجالية «غير مثقفين بل هم فارغون يحبون التظاهر والتباهي بثرواتهم ويعتبرون الثروة المقياس الوحيد للنجاح». وتمنى ان يتخلص الجيل الجديد من هذه «السلبيات والسيئات التي أضفناها الى تلك التي جلبناها معنا من العراق».

٦٧٤٨ سنة آشورية

في الأول من نيسان (ابريل) يحتفل الآشوريون براس السنة الآشورية، ونحن الآن في العام ٦٧٤٨. وفي هذه المناسبة اقام الكلدان والآشوريون احتفالين، واحد نظمته في ٣/٢٧ «الحركة الديموقراطية الآشورية» («زوعا»، وتعني «الحركة» بالآشورية)، والثاني نظمه في ٣/٢٨ الاتحاد الآشوري العالمي. الى ذلك نظم الاتحاد الديموقراطي، وهو منظمة عراقية لا تقتصر عضويتها على الآشوريين والكلدان ويرأسها عامر جميل، الذي لعب دوراً مهماً في مواجهة أزلام النظام العراقي في ديترويت في الثمانينات، احتفالاً ثالثاً في ٣/٢٨ سماه «احتفالات آذار» (يوم المرأة العالمي في الثامن من آذار وراس السنة الكردية «نوروز» في الحادي والعشرين وتاسيس الحزب الشيوعي العراقي في الحادي والثلاثين من الشهر ذاته). وكل شيء في هذه الاحتفالات يطغى عليه طابع قومي، بالرقصات وملابس الراقصين والراقصات والغناء والطعام.

والآشوريون شعب أصيل، والآشوري لا يُضاهى بطيبته وشجاعته واعتداده بالنفس على رغم العنف الذي صبغ تاريخه الماسوي خلال القرن العشرين بما تعرض له من مجازر ومذابح. وهناك تيار من الآشوريين يمثله «الاتحاد العالمي» يرفض تسمية كردستان ويفضل عليها «شمال العراق» (أشوري اعتبرها أشورستان). وهناك مغالون يرفضون التكلم بالعربية، بل حتى باللهجة الكلدانية (يقال أن هناك نظراء لهم بين الكلدان). في ديترويت يفرح الكلدان بقدوم مغنٍ عربي ويحضرون حفلاته، بينما يسعى الآشوريون الى منعه اذا حاول الغناء في شيكاغو التي تعتبر «معقلاً» لهم.

ممثل «زوعا» في ميشيغن، يوسف شكوانة، أشار بدوره الى «الغبن» الذي يشعر به الآشوريون في العراق. «فنحن شاركنا في الحركات والأحزاب العراقية كلها وعانينا السجون والاضطهاد، وعلى صعيد كردستان شاركنا في الثورة الكردية منذ نشوبها في ١٩٦١. ومع ذلك عندما اصدر صدام قانوناً لتهجير الاكراد والتركمان والآشوريين (من مناطق كركوك) نسيت الصحافة العراقية المعارضة ان تذكر اسم الآشوريين».

وأكد ان «مطاليبنا ديموقراطية عامة في إطار عراق موحد وليس على حساب غيرنا». وتقيم «زوعا» علاقات مع الحزبين الكرديين الرئيسيين على رغم الاقتتال بينهما. (كثافتها السكانية موجودة في مناطق بارزاني). ولاحظ ان «الممارسة الديموقراطية (في كردستان العراق) على رغم نسبيتها، انه لا يمكن مقارنة وضعها بما هو موجود في بغداد». وأشار الى ان السلطة في مناطق بارزاني سمحت باستحداث «مديرية الثقافة الآشورية، والتدريس يتم بالآشورية (أوضح أن السريانية لغة مشتركة للكلدان والآشوريين، والفرق بين اللهجتين أقل بكثير من الفرق بين اللهجتين الرئيسيتين في الكردية، السوراني والكرمانجي) في أي مدرسة تقع في منطقة يشكل الآشوريون غالبية سكانها».

كامران قره داغي

رابطة الكلدان من ذوي الأصل العراقي في ديترويت ١٩٤٧.

أشار الى اغتيالات وتعديات طاولت شخصيات مسيحية في شمال العراق:

مطران الكلدان الأميركيين يأمل بألا يتحول الأكراد «جلادين» لغيرهم

المطران ابراهيم ابراهيم مطران ابرشية مار توما الكلدانية في الولايات المتحدة شخصية بارزة أصله عراقي ويحظى باحترام كبير بين جميع الكلدان، المتدينين والعلمانيين على السواء. همومه تتجاوز شؤون الكلدان في الولايات المتحدة وتتعداها الى شؤونهم في العراق وكردستان. وهو أوضح، في حديث أجريته معه في مقره في ساوثفيلد، أن «كل الكلدان يشعرون ان العراق بلدهم الأول وانتماءهم الأساسي هو الى العراق، وهذا طبيعي فنحن جئنا من هناك». لكنه استدرك: «ربما في المستقبل، بعد أن يزول الجيل الأول ويأتي أولاد أولادهم، ستتغير طبيعة العلاقات، ولكن مهمتنا أن نُشعر أبناءنا بأن انتماءهم الى العراق هو باعتباره وطناً أصلياً وليس إرتباطاً سياسياً. والاكيد أن الارتباط بالعراق سيضعف في المستقبل، شئنا هذا أم ابينا».

ولفت الى حساسية موقفه في هذا المجال. «فموقف السلطة في العراق يمكنه أن يساعد في تعزيز هذا الشعور أو هدمه، والأمر يعتمد على تعاملها مع الكلدان والمسيحيين عموما. ونحن إذا تحدثنا بشيء ضد السلطة في العراق، فإن هذا قد ينعكس سلباً على المسيحيين هناك. لذا نحاول عدم الخوض في التعقيدات السياسية، مع أننا نبقى مهتمين بما يحدث في البلاد، وكل ما يحدث هناك يمكن أن يؤثر فينا سلباً أو إيجاباً».

ولاحظ أن «قسماً كبيراً من الجالية عاش في كردستان كأقلية مختلطة مع الاكراد، ولكن غالبية المسيحيين هاجرت من شمال العراق ولم يبق سوى عدد قليل. وتنشط هناك حاليا الحركة الديموقراطية الآشورية، ولكنني اعتبر ان من الافضل أن تتسمى باسم الحركة المسيحية». وتابع ان «الاكراد والمسيحيين تألموا من الأوضاع الشاذة في العراق وهذا يجب أن يدفعهم الى التعاون، علماً أن على الأكثرية الكردية أن تحترم مشاعر الأقلية المسيحية وحقوقها. ونأمل في ألاّ يرتكب الاكراد الاخطاء نفسها فيتحولون من ضحايا الى جلاّدين ضد الاقليات. فجماعاتنا هناك لو شعرت بالحرية والاحترام فإن هذا سيساعد الاكراد على إقامة حكم ذاتي ديموقراطي، والعكس صحيح أيضاً. لذا نعتبر ان المسؤولية الأكبر تقع على عاتق السلطات الكردية لتجنب نزوح المسيحيين من مناطقهم».

وأشار المطران الى «شكاوى كثيرة من المسيحيين من تعديات وحتى اغتيالات طاولت شخصيات مسيحية، بمن فيهم عضو في البرلمان المحلي، ومثل هذه التعديات تنعكس سلباً على العلاقات بيننا». ولفت الى ان «الجواب الوحيد الذي سمعناه من السلطات الكردية حتى الآن هو انها ستبحث عن المجرمين ولكن هذا غير كاف. والمفروض بالسلطة الكردية هو أن تتعلم من تجربة الاكراد عندما كانوا يُعاملون كأقلية. وينبغي عليهم أن يدركوا ان العنصر المسيحي مهم في المنطقة، والتعددية مهمة، ونحن نأمل في أن يأخذ الأكراد هذه الامور في الاعتبار».

وعلى صعيد العلاقات مع العراق قال المطران ان «لا مشكلة لدينا في زيارة العراق، خصوصاً منذ ان تغيرت نظرته الى المغتربين كثيرا في السنوات العشر الاخيرة، إذ كانوا يعتبروننا خونة او منشقين. وكجالية هنا، ساعدنا العراق كثيراً وهو في ظل الحصار، ولعل مساعدتنا كانت أكبر من أي جالية أو دولة عربية، وهذه المساعدة لم تكن لابنائنا فقط بل لكل العراقيين».

وتحدث المطران ابراهيم عن مشاكل الجالية الكلدانية فأشار الى «سلبيات مثل التضارب بين العقليات والأجيال والعادات. فالبلد الجديد فيه افرازات ايجابية وسلبية والانجذاب أسرع الى السلبيات. أقول هذا مع تأكيد أن الجالية عموماً بخير والمشاكل لا بد منها». ولاحظ «تعلق أبناء الجالية بالكنيسة وهم ينظرون إلى دورها القيادي، دينيا واجتماعيا وحتى سياسيا، لذا مسؤوليتنا كبيرة في هذه الظروف بعد نحو ٥٠ سنة من الاستيطان. والكنيسة تحاول قدر طاقتها المحافظة على القيم الأصيلة الموروثة، خصوصا الايجابية، مع الأخذ في الاعتبار القيم الجديدة في المجتمع الجديد». وشدد على «الايمان باعتباره أهم عنصر في حياة الانسان وقيمة من قيم الآباء والأجداد».

وكيف تساعد الكنيسة في ايجاد التوازن المطلوب بين القيم الموروثة والجديدة؟ يجيب المطران: «بالاطلاع على معطيات البلد الجديد وقيمه، وهذه ليست عملية سهلة، ونسعى الى تحقيقها بخطى بطيئة ولكن أكيدة لكي نتمكن من سد الهوة بين العقليتين. من جهة نريد للابناء ان ينفتحوا على العالم الجديد ومن جهة اخرى نحضهم على ان يتفهموا عقليات آبائهم».

في هذا المجال شكا بعض ازاء الجيل الذي تربى في العراق من ان المقياس المادي يكاد يفوق أي مقياس آخر في تفكير الجيل المترعرع في الولايات المتحدة. قال المطران: «نعارض التركيز على المقياس المادي فقط. فهو ليس العنصر الرئيسي في الحياة، ولكنه وسيلة لعيش أفضل. إلا أن تقاليد المجتمع الاميركي الاستهلاكي تشيع هذه الظاهرة، لذا نشجع بدورنا على الثقافة والتعليم وضرورة انخراط الابناء في ميادين الطب والهندسة والعلوم والتجارة العصرية والحسابات القانونية لان هذه الاعمال المهنية تساعد على الانفتاح وعدم انغلاق العقليات على المال فقط. آباؤنا جاؤوا الى هنا دون ثقافة فركّزوا على المادة وكثيرون منهم مايزال يعتبرها دليلاً على عظمة الانسان. ولكننا دخلنا الآن في المرحلة الثانية، أي الانطلاق نحو الثقافة المهنية العلمية، وهذا سيغير العقليات، والمهم أن نتطور مع الزمن. وللانصاف لا بد من الاعتراف بأن الجالية نجحت في تثبيت أقدامها بسرعة بفضل الجهود والتضحيات التي قدمها الآباء والامهات».

وسألنا المطران عن «الوضع الخاص» الذي تتطلع الجالية الى الحصول عليه في التركيبة الاجتماعية للسكان، فأوضح انه دعا ممثلي الجمعيات الكلدانية الى اجتماع للبحث في ما ينبغي عمله لرفع مستوى الوعي وتثبيت الانتماء الكلداني في احصاء السكان الاميركيين في سنة ٢٠٠٠، مضيفاً: «وقد اتصلنا بالآشوريين لاعتماد تسمية كلدو – أشور لكي نثبت انفسنا ككيان في اميركا. ويمكن ان نحصل على هذا الوضع اذا كان عدد المسجلين ١٠٠ الف فاكثر، الأمر الذي يحمل معه امتيازات ومنافع على صعيد السلطات الفيدرالية».

وتطرق المطران ايضا الى قضية توحيد الكنيستين الكلدانية والنسطورية فاكد ان «مفاوضاتنا تتركز على الدين، كنيسة المشرق كانت دائما تعتبر الكلدان والآشوريين شعباً واحداً ونريد العودة الى الوحدة، فنحن نعتقد ونعتبر اننا شعب واحد (تاريخ، لغة، أرض واحدة) بين الرافدين وسورية، ولكننا تشتتنا وأصبحت الكنيسة تجمع القيادتين الدينية والسياسية».

والطريق الى الوحدة ليس سهلاً «فهناك مقاومة وهذا طبيعي، والسبب تاريخي ويتلخص بايجاز في ان روما، بصفتها الرئيس الاعلى للكنيسة، تدخلت في الامور الداخلية للطوائف الى حد ان الكنائس الاخرى غير المتحدة معها ترفض وتعارض التوحيد إلا إذا اعترفت روما باستقلالية الكنيسة الشرقية على رغم اعترافها بالرئاسة البابوية. فإذا راجعت روما موقفها وسياستها، ربما سهلت عملية الوحدة. المهم ان تحافظ الكنائس الشرقية على كيانها المستقل ولغتها وطقوسها، الأمر الذي لا يمنع وحدة الإيمان».




بول بوت ربما مات، ربما لم... أما صحافة بلاده فبالتأكيد فعلت

في الخامس عشر من نيسان (ابريل)، وقبل يومين على الذكرى الثالثة والعشرين لوصوله الى السلطة، توفي زعيم الخمير الحمر بول بوت الذي كان قد أودى بحياة مليوني كمبودي في حرب ابادة لا مثيل لها في النصف الثاني من القرن العشرين.

بيد أنه على مدى أكثر من عشرين سنة اختفى بول بوت عن الأضواء بينما كانت وقائع جرائمه تغطي صفحات الكتب والمجلات. دخل التاريخ كحي – ميت ولم يتساءل أحد كيف يمكن لشخص متهم بحرب ابادة حديثة ان يعيش كل هذه السنوات دون أية ملاحقة دولية أو حتى مطاردة صحافية؟

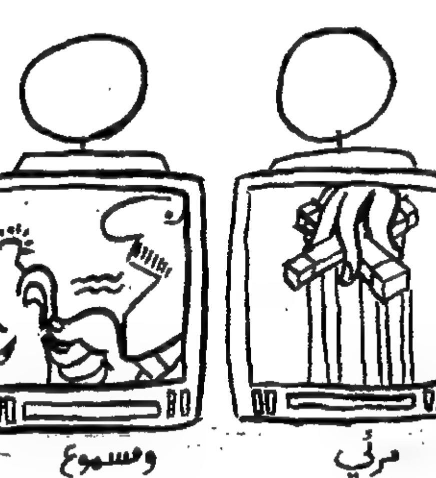
عدم الاهتمام السياسي بمعرفة أين يختبئ بول بوت، أو كيف تمكن محاكمته، رافقته لامبالاة الاعلام الذي وجد في ملايين الجماجم الكمبودية ما يكفي لسد فراغات صفحات الجرائد ونشرات الاخبار.

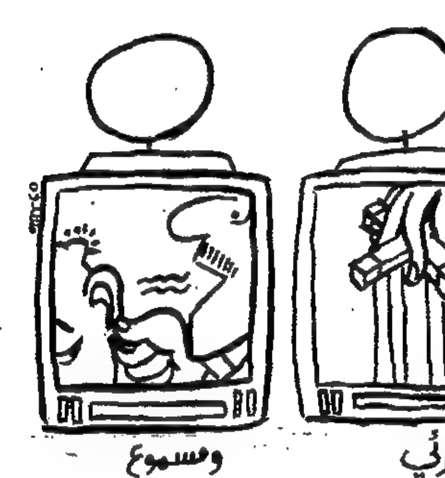
الجديد لم يصلنا الا في الصيف الماضي، عندما توصل المراسل الأميركي نات تاير الى تصوير فيلم وثائقي عن الديكتاتور الكمبودي، وقد قبض عليه أحد الأطراف المنشقة عن عصابات الخمير الحمر...

ظهر السفاح كهلاً بشعر أبيض وصعوبة في المشي، يستمع الى «محاكمته» التي أعادت الى الذاكرة في طابعها المسرحي محاكمة تشاوتشيسكو. وكان محاطاً بشخصين يرتديان زي الميليشيات.

بدا بول بوت غائباً عن الوعي أمام سيل الاتهامات من قتل وتعذيب وفساد، غير عابئ بالدفاع عن نفسه وقد جلس بجانبه بعض أعوانه ممن ربطت أياديهم.

بدا في ضعفه وعجزه وآثار المرض على وجهه انساناً لأول مرة ربما وكأي زعيم مخلوع فيما المشاهدون الكمبوديون، الذين رأوا هذا الفيلم الوثائقي عبر المحطات الأميركية أو الاسترالية التي اشترت حق التوزيع، لم يصدقوا ان لهذا العجوز هذه القدرة الدموية على القتل والتخريب.





صور بول بوت اجتاحت في اليوم ذاته شبكة انترنت بعد اتفاق عُقد مع محطة التلفزيون الأميركي ABC. وهكذا بعد أن كان العالم قد ظن ان بول بوت مات أو اندثر ولم يعد له من أثر سوى في كتب التاريخ، فإنه غزا فجأة شاشات العالم لأن بعض المنشقين من الخمير الحمر قرروا ذات يوم دعوة العالم لحضور «محاكمة» سفاح كمبوديا.

تسعة اشهر مضت على هذه الصور المأخوذة في مكان ما في شمال البلاد والتي كانت قد أعلمتنا بأن بول بوت قد حكم عليه بالسجن المؤبد! تسعة أشهر اختفى فيها مجدداً بول بوت ليظهر لنا في منتصف هذا الشهر كجثة هامدة.

ولكن هل هي جثته فعلاً؟

القرية الكونية التي لا تريد أن تُخدع مرة أخرى بمسرحيات الأنظمة الشيوعية بدأت تتساءل عبر اعلامها عن حقيقة النبأ. كيف يظهر بول بوت بشعر أسود بعد أن بدا في الصيف الماضي برأس كساه اللون الأبيض؟ هل فعلا مات بسكتة قلبية كما زعم بيان الخمير الحمر المرسل الى وكالات الأنباء الفرنسية؟ هل قتل أو خنق بوضع وسادة على وجهه؟ ولماذا لم يتم تشريح الجثة لمعرفة أسباب الوفاة؟

حتى جيمي كارتر عاد الى الواجهة ليصرح على شبكة سي. إن. إن.، كم ان خيبة أمله كبيرة بموت بول بوت دون محاكمة. وهنري كيسينجر ليعرب عن عدم تصديقه سبب الوفاة الرسمي.

وهذا ما حمل الحكومة الكمبودية على المطالبة ايضاً بتشريح الجثة ساعة كانت شاشات العالم ترينا جسم بول بوت وقد بدأت تلتهمه النيران.

في ظرف أقل من سنة عادت لنا كمبوديا عبر صحفنا وشاشاتنا الصغيرة على شكل مسرحية ومن ثم سيرك، وفي الحالتين، فيض من الصور التي تزيد في تعقيد الألغاز عوضاً عن حلها. لم يهتم الإعلام العالمي بمعرفة ماذا جرى في هذه الدولة بين «العرضين»، وكأن لا علاقة بين الصراعات التي تدور بين اقطاب السلطة في كمبوديا وموت ديكتاتورها السابق.

فالخلاف الذي كان قد نشب بين نورودوم راناريده ابن الملك سيهانوك الذي كان رئيس الوزراء ورجل كمبوديا الجديد هون سين، كان قد أدى الى قمع وسائل الاعلام وتقييد حرياتها:

من أصل حوالي أربعين صحيفة كمبودية لم يبق سوى خمس، ومعظم نشرات المعارضة توقف، وخلال مرحلة خلع رئيس الوزراء، لم تعد محطات التلفزيون تبث سوى أفلام ترفيهية أجنبية. كذلك قتل أربعة صحافيين في كمبوديا في السنتين الأخيرتين وتعرض حوالى ستة للضرب ولحوادث عنف.

ولم يتوقف هون سين بعد انتصاره في الحملة التي شنها على صحف بلاده، بل بدأ حملة أخرى ضد الاعلام الدولي وحتى ضد بعض الصحف الفرنسية التي اتهمت نظامه بالفساد.

في الظروف هذه، لم يعد من المستغرب ان لا يكون لموت بول بوت أي صدى عميق في صحف كمبوديا، كما في وسائل اعلام... الصين. فالخبر صدر في معظم صحف أسيا ووسائل اعلامها بشكل مركّز: «مصرع السفاح الأكثر دموية في تاريخ المنطقة»، «موته كان أسهل طريقة للفرار»، «مات دون محاكمة»، تلك كانت عناوين صحف أسيا، إذا ما استثنينا صحف الصين التي نقلت خبر الوفاة في الصفحة الدولية عن وكالة الأنباء الوطنية «شينوا»، من دون الاشارة الى مقتل مليوني كمبودي خلال فترة حكمه.

وإذا كان ما تبقى من صحف كمبوديا لم يذكر الكثير عن بول بوت، فإن صحيفة المعارضة التي عادت الى الصدور ذكرت أن عدداً من أعوان بول بوت هم اليوم يتصدرون المراكز الرفيعة في الدولة ومؤسساتها، وان جثة بول بوت لن تحجب اجساماً متحركة لأشباح الماضي.

مارك صايغ

العلاقات الدولية منظوراً إليها من زاوية طباع الساسة

Pierre Renouvin.
Jean - Baptiste Duroselle.
Introduction a L'Histoire des Relations Internationales.
(مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية).
Armand Colin, Paris.
1997.
522 Pages.

منذ أن رأى علم العلاقات الدولية النور في أواخر القرن التاسع عشر واهتمام الاختصاصيين منصب على دراسة «القوى العميقة»، جغرافية كانت أم ديموغرافية أم اقتصادية، وسواء اتصلت بطبيعة الأرض أو المناخ أو الموقع الجغرافي أو المصادر الجوفية، وبتعداد السكان أو بكثافتهم أو ببنيتهم التكوينية، وبالديناميكية الاقتصادية انتاجاً واستهلاكاً وتسويقاً، وما يرتبط بها من سيطرة على الممرات البحرية ومصادر المواد الأولية والطاقة ومنافذ التصريف.

وبدون أن يكون في الإمكان أصلاً حصر «القوى العميقة»، والاتفاق على الأهمية التأثيرية لكل قوة منها على حدة، فإن هذه الدراسة عن العوامل الجيوبوليتيكية التي تتحكم بسلوك الدول وتحدد سياساتها تضيف عنصراً جديداً وغير مسبوق إليه في علم العلاقات الدولية هو شخصية رئيس الدولة بالذات.

فـ «القوى العميقة» لا تتظاهر ولا تعمل في فراغ مجرد، بل تتبلور وتمارس تأثيرها من خلال الشخصية المركزية لرئيس الدولة الذي يستطيع بدوره أن يتحكم بالاتجاه الذي يمكن فيه للقوى العميقة أن تمارس فاعليتها.

وإذا أخذنا في الاعتبار أن أربعة أخماس دول العالم محكومة استبدادياً من قبل رؤسائها، وأن الخُمس الباقي المحكوم ديموقراطياً ينزع هو الآخر إلى تبني النظام الرئاسي، فلنا أن نقدر كم يمكن لدراسة تخصصية حول شخصيات رؤساء الدول أن تشكل إضافة نوعية إلى علم العلاقات الدولية.

وفي محاولة لمقاربة موضوعية لما يمكن أن يسمى بـ «علم نفس شخصيات رؤساء الدول» يقترح ج. ب. دوروزيل، وهو استاذ كرسي العلاقات الدولية في السوربون، سلسلة تصنيفية جديدة «للطبائع» متراكبة من خمسة حدود:

١- العقائدي والانتهازي، فالعقائديون أو المتمذهبون من رؤساء الدول هم أولئك الذين حددوا لأنفسهم نظاماً فكرياً متماسكاً يكون لقراراتهم بمثابة إطار مرجعي. وبالمقابل، فإن الانتهازيين أو الواقعيين لا يقيدون أنفسهم بأي إسار منهجي مسبق، ويبرمون قراراتهم طبقاً للظروف. وبديهي أن هذا التصنيف ليس مطلقاً. فما من عقائدي إلا وقد تضطره الظروف أحياناً إلى إحداث التواء في نسقه المنهجي. كما أنه ما من انتهازي إلا ويصدر عن بعض القيم أو الأفكار العامة. ومع ذلك فإن الحدود بين الاثنين لا تنتفي أبداً. وتاريخ السياسة يقدم لنا نموذجين أخانين - وإن متناقضين ايديولوجياً - عن رئيس دولة متمذهب: هتلر ولينين. فالأول كان حدد كل برنامج عمله في كتابه «كفاحي» الذي كان أصدره قبل سبع سنوات من تسلمه دفة الحكم. ولو وجد بين زعماء الديموقراطيات الغربية في حينه من يقرأ هذا الكتاب ويحمله على محمل الجد لما كان تعذر عليه أن يتنبأ بمجرى الأحداث اللاحق وأن يحاول التدخل لتغيير المسار المأسوي للتاريخ الذي بدا بعدئذ وكأنه محتوم لا رادّ له.

ومع أن لينين كان يتصف بقدر أكبر من المرونة ومن القدرة على التكيف مع الظروف، فإن المنهجية كانت العلامة الفارقة لهويته. وقد استطاع برتراند راسل التقاط هذه السمة المميزة لشخصيته منذ التقاه لأول مرة أثناء زيارته لموسكو في أيار (مايو) ١٩٢٠. فقد قال في كتابه «ممارسة الشيوعية ونظريتها» الذي أصدره عقب تلك الزيارة: «لينين عبارة عن نظرية صارت رجلاً. وإن محدثه يشعر أنه يحرص على التصور المادي للتاريخ حرصه على عينيه اللتين بهما يبصر. ويكاد يبدو لك دعياً متحذلقاً من شدة رغبته في إفهامك أطروحته، ومن شدة سخطه حيال الذين يسيئون فهمها أو لا يتفقون وإياه على صحتها».

في قبالة هذين المتمذهبين ينتصب لويد جورج، رئيس وزراء بريطانيا في فترة ١٩١٦ - ١٩٢٢، كنموذج لرجل الدولة المتقلب. ففي خطاب له أمام اتحاد النقابات عام ١٩١٨ لخص بنفسه جوهر «انتهازيته» فقال: «أياً ما يكن القرار الذي ينتهي المرء إلى اتخاذه، فإنه لا يكون ملائماً إلا للظروف التي اتخذ فيها. فإذا ما تغيرت هذه الظروف، كان لا مناص من أن يتغير القرار». ولهذا قال بيار لافال، الذي شغل بدوره منصب رئاسة وزراء فرنسا لمرتين، عن زميله البريطاني: «ليس هناك من رجل أصعب على البلورة من لويد جورج. وحتى عندما يفلح المرء في بلورته، فليس بحال من الأحوال لأكثر من أربع وعشرين ساعة».

٢- المصارع والمصالح، فقد كان الملك لويس الرابع عشر يقول: «ليس أحبّ إليّ من ضم الدول كاخذها عنوة». وإلى فئة لويس الرابع عشر «المريخية» هذه كان ينتمي بلا أدنى شك السياسي الفرنسي جورج كليمنصو (١٨٤١ - ١٩٢٩) والرئيس الأميركي توماس ودرو ولسون (١٨٥٦ - ١٩٢٤). فرئيس وزراء فرنسا في المرحلة الثانية من الحرب العالمية الأولى كان جعل شعاره: «إنني أعلنها حرباً». وكان أحب الأشياء إلى قلبه أن يكاثر من خصومه السياسيين وأن يسحقهم. ولهذا لقبه أصدقاؤه وأعداؤه معاً بـ «النمر» ووصفه الاقتصادي الانكليزي المشهور جون كينز بـ «بسمارك فرنسا». وكذلك كان شأن الرئيس الأميركي ت. و. ويلسون الذي تزعم الحزب الديموقراطي وادخل الولايات المتحدة طرفاً منتصراً في الحرب العالمية الأولى. فبعد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الأميركية عام ١٩١٢ كتب يقول: «إنني أحب أن أشعر بدمي يغلي كفاحاً من أجل شيء أكبر مني». وكان يرفض أي مساومة حتى مع الغالبية المهيمنة على مجلس الشيوخ. وكان يقول رداً على من ينصحه من معاونيه بإبداء روح من التساهل إزاء معارضيه من الشيوخ: «ليس على مجلس الشيوخ إلا أن يتجرع الدواء. فقد اكتشفت أن المرء لا يحصل على أية نتيجة ذات قيمة في هذه الحياة إلا إذا صارع وقاتل».

وفي قبالة هؤلاء «المريخيين»، من ذوي الطبع الحربي، فإن قادة سياسيين آخرين يبدون بطبعهم «زهريين» - نسبة إلى كوكب الزهرة - وبالتالي محبين للمداهنة ولسياسة التفاوض والموائد المستديرة.

وإلى هؤلاء كان ينتمي ارستيد بريان (١٨٦٢ - ١٩٣٢)، خصم كليمنصو السياسي، الذي تقلب على المناصب الوزارية خمساً وعشرين مرة وترأس الوزارة إحدى عشرة مرة من دون أن يكسب عداوة أحد. وكانت سياسته تقوم على التساهل والتنازل إزاء ألمانيا، وعلى إعطاء كل الفرص للسلام في أوروبا وفي العالم. ولهذا استحق، بصفته أحد الآباء المؤسسين لعصبة الأمم المتحدة، جائزة نوبل للسلام عام ١٩٢٦.

٣- المثالي والكلبي (السينيكي)، فالمثالي هو الذي يبرر موقفه باسم قيم كونية، وهو يفعل ذلك صادقاً - على الأقل بقدر ما أن النيات قابلة لأن تعرف. وبالمقابل، فإن الكلبي يصدر عن تلك «الأنانية المقدسة» التي هي «مصلحة الدولة العليا». فالأول يريد أن يتناول مصالح بلاده على أنها مصالح البشرية قاطبة. بينما يعلن الثاني عن عدم مبالاته بمصالح البشرية ويؤكد على الأولوية المطلقة لمصالح بلاده.

والمثالية الكونية النزعة تكاد تكون وقفاً على البلدان الراضية عن نفسها. ولهذا فإن البلد الذي انجب أكبر عدد من رجال الدولة المثاليين، أو الذين يتوهمون أنفسهم أنهم كذلك، هو الولايات المتحدة الأميركية. ومثال هؤلاء المثاليين هو مرة أخرى الرئيس ويلسون. فقد كان يقول: «لقد ولدت أميركا في العالم لكي تضع نفسها في خدمة العالم». ومن هنا كانت «الديبلوماسية الجديدة» التي جعل من نفسه رسولاً لها، وهي ديبلوماسية «اخلاقية» كونية أساسها المساواة بين شعوب العالم، وهو المبدأ الذي تجسد عملياً في وثيقة المبادئ الويلسونية الأربعة عشر التي كانت وراء قيام عصبة الأمم المتحدة.

أما الكلبيون، الذين يجعلون من الدولة بما هي كذلك القيمة العليا، فيجدون مثالهم الأول في بسمارك، ومثالهم الثاني في موسوليني. فالأول كان يقول: «لا يتقدم إلى الأمام إلا من كانت القوة في يده». وإذا دعت الضرورة إلى الحرب، فلتكن الحرب، بمباركتكم أو بعدمها». وكذلك كان شعار موسوليني: «إن صاحب الجلالة المدفع هو الذي سيتكلم».

٤- الجامد والابتكاري، فالأول هو من يتمسك بأسلوب معين في الحكم لا يتخلى عنه أبداً. بينما الثاني ميال إلى اختراع الحلول في مواجهة كل واقعة مستجدة. ومثال رجل الدولة الجامد هربرت هوفر رئيس الولايات المتحدة الأميركية بين ١٩٢٩ و١٩٣٣. فقد كان لا يبادر إلى اتخاذ قرار إلا وفق «مثال سبق» أي بالامتناع التام عن المبادرة وبترك الأزمة تجد حلها من تلقاء نفسها. وقد كان مثالاً لإداري عظيم ولرجل دولة ضيق الأفق. وعلى عكسه كان الرئيس فرانكلين روزفلت الذي تميز بسعة الخيال وبالقدرة على ابتكار الحلول الأقل توقعاً.

٥- اللاعب والحذر، فمن رجال الدولة من يهوى المجازفة، ومنهم من يرعبه حتى مجرد التفكير فيها. وإن يكن الأوائل سريعين في اتخاذ قرارهم، فإن الثانين يحبون على العكس التأني، ولا يحرجهم أن يقال عنهم إنهم بطيئون. واللاعبون محبون للمجد خطرون على السلام. ولا يندر أن يكون الغرور وراء قراراتهم. وذلك كان في ما يبدو شأن موسوليني.

ولكن ثمة من اللاعبين من يحسبون للأشياء حساباتها بمزيد من برودة الأعصاب قبل أن يضربوا ضربتهم الكبرى. ومن نماذج هؤلاء نابليون بونابرت. وعلى العكس من هؤلاء اللاعبين، فإن الحذرين يميلون إلى «تهدئة اللعبة» فهم لا يستبقون الظروف بل يتركون الأشياء تأتي في أوقاتها. فهم، بمعنى من المعاني، «انتظاريون» أو من «المرجئة» بالتعبير التراثي. ومن نماذجهم تشامبرلن، رئيس وزراء بريطانيا «المحافظ» فعلاً في فترة ١٩٣٧ - ١٩٤٠، والماريشال بيتان، رئيس الدولة الفرنسية في زمن الاحتلال الألماني.

إن هذا التصنيف الخماسي لطبائع رؤساء الدولة قد لا يكون مقنعاً تماماً من وجهة نظر علم النفس. ولكن له مصداقية ثابتة في علم العلاقات الدولية. والدليل أنه بات يشكل فرعاً على حدة من فروع أجهزة المخابرات في الدول الكبرى، وإن البعثات الديبلوماسية لهذه الدول باتت تشتمل في الغالب على اختصاصيين في التجسس على شخصيات رؤساء الدول وأساليبهم الطبائعية في اتخاذ القرارات.

جورج طرابيشي

العولمة تُفقر الجنوب على فقره، وتُغني الشمال على غناه

Caroline Thomas and Peter Wilkin.
Geobalization and the South.
(العولمة والجنوب)
Macmilan Press, London.
1997.
235 Pages.

إذا كان معظم الدراسات الحديثة والرصينة حول العولمة يحاول تلمس طرح الفرضيات بقدر كبير من الحذر، محاولاً البقاء قريباً من منطقة الوسط، حيث يغلب على التحليلات نهج معادلة ايجابيات العولمة بسلبياتها، والإبقاء على أفق الاحتمالات مفتوحاً أمام تياراتها، فإن المساهمين في كتاب «العولمة والجنوب» يتحدون في جبهة صلدة قوامها النقد الشرس للظاهرة بلا هوادة.

فالعولمة هنا، وبتعريفها شبه المتفق عليه من قبل المساهمين في الدراسة، ليست فقط آخر ما تشهده الرأسمالية العالمية من مراحل. لكنها، وهو الأهم من ذلك، تحافظ على الفروقات واللامساواة الكونية بين الشمال الغني والجنوب الفقير، وتضيف من لدنها فروقات ولامساواة جديدتين.

وهي، ايضاً، تتميز عن سابقاتها من مراحل الرأسمالية، بانفلاتها من قيود الدولة - الأمة، والاشتغال على مستوى معولم يفاقم من ظواهر الفقر والإفقار التي صارت تتم بلا رقابة من الدولة وبلا اهتمام منها، كونها لم تعد مسؤولة عن نشوء هذه الظواهر. وخطوط الغنى والفقر، التقدم والتخلف، الوفرة والحرمان، لن تبقى، كما تقول أطروحة الكتاب الاساسية، متطابقة جغرافياً بحسب توزيعات الشمال الغني والجنوب الفقير. فهنا، وبسبب يعود الى تناغم مصالح النخب الاقتصادية والمالية سواء في الجنوب او الشمال، وللاستثمار المنفي الخاص للموارد العامة، يتم خلق جيوب شمالية في مجتمعات الجنوب، متكونة من النخب المتحالفة مع الاقتصاد المعولم والمنخرطة فيه والمغتربة اجتماعياً عن محيطها المحلي.

وفي المقابل فإن مرحلة العولمة الراهنة تشهد بروز جيوب فقر جنوبية في مجتمعات الشمال (في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية) حيث يتزايد التفاوت الاجتماعي، وتهمش القطاعات الفقيرة أصلاً في المجتمعات، وتفور مظاهر الحرمان الذي تعاني منه تلك القطاعات على نارين: نار العولمة الخارجية من جهة، ونار تلاشي دولة الرفاه من جهة أخرى. وبوصف اجمالي، تبدو العولمة هنا، ناديا للأغنياء والأقوياء لا يدخله سواهم وليس نادياً تأهيلياً للجميع، يمكن أن يدخله الضعيف ليبحث عن فرص الاستقواء، أو يدخله الفقير ليبحث عن فرص الغنى. فالغنى والقوة هما شرطان أوليان واستباقيان، وليسا احتمالاً وارد الحدوث في ظرف لاحق. وهذه المشكلة البنيوية التي تشهدها آلية الانتساب الى العولمة تفاقمت تاريخياً مع سيادة الفلسفة الليبرالية الاقتصادية في العقود الأخيرة. فهذه الفلسفة منحت الملكية الفردية سلطات مقدسة ومتجاوزة للحدود، وربطت الازدهار الاقتصادي في الدول الغنية، وفرص التنمية والتقدم في الدول الضعيفة، بإطلاق الحرية غير المحدودة لتلك السلطات الفردية، مخولة إياها كيفية تدوير السوق الحر وتشغيل قواه بلا تدخل من أية سلطات عامة فوقية.

ولإسناد هذه الصيرورة التاريخية كان لا بد للنظام الرأسمالي، كما يذهب المساهمون، من أن يخلق آليات جبروتية ما فوق قطرية، وذاتية المرجعية، كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وآلية الغات، ومجموعة الدول السبع الكبرى، ثم تطوير الشركات المتعددة الجنسية الى شركات عابرة للحدود وغير منسوبة جغرافياً لأية دولة سيادية. وفي ظل تسيّد الليبرالية الاقتصادية وانقسام العالم الى خمسة أخماس لجهة نسبة الدخل العام المحلي من العالمي الاجمالي، ازداد غنى الخمس الغني وبدخله من ٧٠,٢ في المئة سنة ١٩٦٠ الى ٨٢,٨ في المئة سنة ١٩٩٠، مقابل انخفاض دخل الخمس الفقير من الدول من ٢,٣ في المئة من اجمالي الدخل العالمي سنة ١٩٦٠ الى ١,٣ سنة ١٩٩٠، وهذا رغم كل برامج المساعدة والتنمية والإقراض التي تبنتها آليات ترويج الليبرالية الاقتصادية العالمية ومؤسسات نظم برتون وودز المالية.

أما الجوانب الأخرى غير الاقتصادية للعولمة، كالسياسة والثقافة والخطاب المتسيّد، فأخضعت ايضاً للنقد الشديد. فالديموقراطية وحقوق الانسان هما اللافتتان الأهم في لغة العولمة السياسية، لكنهما تفتقران الى جوهر حقيقي. فالمطلوب ديموقراطية رسمية شكلية، أي معنية بإجراء عمليات الاقتراع والانتخابات، وتصوير ذلك على أنه الوصول النهائي للمشاركة الشعبية في السلطة والقرار السياسي (كما ينتقد باري غلز في الفصل الرابع). وهذا لا يؤدي، كما تشير تجارب الاقتراع العديدة، الى أي تغيير نوعي وتمكين لقطاعات المجتمع وترقيتها باتجاه التأثير في الإرادات السياسية.

وحال لافتة حقوق الانسان ليست أفضل، وهنا يجد المرء تحليلاً يستحق التأمل يورده توني إيفانز (في الفصل السادس)، يحذر من ولوج مرحلة ضبابية وغامضة على صعيد القانون الدولي لحقوق الانسان. فهذا القانون الذي تطور وئيداً منذ صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان قبل نصف قرن، مربوط عضوياً بنظام دولي وحدته الاساسية التكوينية هي الدولة - الأمة. وطيلة عقود تطوره شهد تجاذباً قطبياً بين الحقوق السياسية والفردية من جهة والتي أعطيت الأولوية من قبل الشمال، وبين الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والتي أعطيت الأولوية من قبل الجنوب. لكن هذا التجاذب ظل واقعاً داخل صيغة وهيكلية القانون ذاته، وفي ما بين الدول - الأمم التي تتداوله.

أما الآن، وفي ظل التهميش غير المتوازن الذي تحدثه العولمة بحق الدول وسيادتها، فإن هذا القانون وذاك التجاذب الذي كان يقود الى تقارب تدريجي وإن كان بطيئاً بين المفهومين الشمالي والجنوبي، سيتعرض الى هزتين كبيرتين: الأولى ناتجة عن تفاقم ضعف الدولة في الجنوب إذا ما انخرطت في العولمة، مقابل صمود دولة الشمال المؤهلة لمثل هذا الانخراط من دون أن تخاطر بالمكونات الاساسية لوجودها. وهنا سوف يختل ميزان التجاذب المذكور بين الحقوق السياسية والحقوق الاقتصادية، ويسود بالطبع منطق ومفهوم الشمال، مهمشاً الهموم الجنوبية التي تدور حول حق الغذاء وحق الحياة وسواهما من حقوق مندرجة في مجالي الاقتصاد والاجتماع.

أما الهزة الثانية فناتجة عن تسيد الشركات العابرة الحدود لفضاء الاقتصاد المعولم، والتي تتحكم بالتالي بالقوى العاملة، وتشغلها بناء على منطقها الربحي والمنفعي الخالص، بعيداً عن الانشغال بهمومها وحقوقها الاجتماعية والاقتصادية الجماعية. وهذا سيؤدي الى بروز مظالم اضافية تضاف الى قائمة الظلم والمعاناة الراهنة، لكن تفترق عن المعاناة الراهنة افتراقاً اساسياً. فإذا كانت المسؤولية في السابق تلقى على عاتق الدولة، وبالتالي تصل الى عنوان واضح يمكن التوجه اليه ومطالبته بالاصلاح، فإن تفاقم الظلم في المرحلة المعولمة سيكون احد اسبابه غياب العنوان، او العناوين التي يمكن مطالبتها بإحقاق الحقوق، وتعديل الممارسات.

خالد الحروب

بين كتابين أو ثلاثة

التأريخ والاجتماع السياسي في لبنان

يعاني التأريخ في لبنان من تسلط الايديولوجيات الطرفية التي تعقّد فهم المسائل العالقة، بقدر ما تسيء الى فهم الماضي واستيعابه على حقيقته. وقد وصلت المعاناة حداً بات معه تجديد التأريخ اللبناني مطلب العديد من رجال العلم والاختصاص.

وقد يكون في هذا المطلب ما يعيد الى التاريخ دوره في فهم الاجتماع السياسي في لبنان، واستطراداً إسهامه في المعالجات السياسية للوضع اللبناني القائم تاريخياً.

يندرج في هذا السياق بحث الدكتور جان شرف، «الايديولوجيا المجتمعية، مدخل الى تاريخ لبنان الاجتماعي»، الصادر عن منشورات الجامعة اللبنانية، في ٥٢٧ صفحة، وقد توخّى من بحثه غاية مزدوجة:

الاولى «الاسهام في تجديد التأريخ اللبناني على قواعد منهجية تطبيقية، تحرر من الالتزامات الايديولوجية والانفعالات الظرفية، وتعيد الى المنهج العلمي مهمته الاساسية في طرح موضوع حقيقة الماضي والتقرب منها بقدر المستطاع».

والثانية «محاولة استيعاب الماضي على حقيقته، بغية فهم ادق للحاضر وادراك البعد المستقبلي لواقعنا بروية وعقلانية».

وهكذا، يصبح التأريخ في طلب معالجات الحاضر. فالباحث ينطلق من التساؤل حول طبيعة ازميات لبنان المعاصر، ومدى إمكانية ادراجها في سياق الزمن الطويل، انطلاقاً من خلفيات مجتمعية شكلت عامل استمرارية الجماعات، بقدر ما هيمنت تلك الخلفيات على الحركة التاريخية، وتحكمت بصيغة الاجتماع السياسي في لبنان الامارة والجمهورية.

يجيب الباحث عن هذا التساؤل بالايجاب، اذ يثير اولاً المسألة المنهجية انطلاقاً من ثنائية التأريخ كما طرحها ابن خلدون: بين «الخبر» و«العلم». تكمن المفارقة الاساسية في التدوين عند تناول «الاجتماع الانساني» بالبحث. وتزداد هذه المفارقة حدة بقدر ما يظهر هذا الاجتماع من غنى وتنوّع وتقطع واستمرارية في حياة الافراد والجماعات. من هنا تبرز العلاقة بين المؤرخ ومجتمعه، اذ هي علاقة معرفة وليست التزاماً، ضمن حدود المكان والزمان.

ولادراج هذه العلاقة بين المؤرخ ومجتمعه في سياق الزمن الطويل، يعرّف الدكتور شرف، ثانياً، بالازمة اللبنانية. فهي «حدث تاريخي. وكحدث هي موقف كلي من الواقع يتناول الانسان والمجتمع والوطن والتاريخ، ويتميز بموقف من الماضي وبإرادة التغيير في الحاضر وبالتطلع الى المستقبل».

من شأن هذا التحديد ان يضع الازمة في المسار التاريخي الطويل، وان يثير بالتالي مشكلية الزمن المجتمعي على مستوى الوجدان التاريخي والفعاليات البشرية معاً. واذا كانت المرحلية سمة المسار التاريخي، تبعاً لظروف المكان والزمان، فان مؤثرات عملية تنعكس في عملية التدوين، بقدر ما تحد من «علمية» البحث المنهجي. لذا، يتوقف الباحث عند ثلاثة من هذه المؤثرات وهي:

١- العلاقة بين التراث والتأريخ: فالتراث الذي يتكون عبر التاريخ بالفكر والممارسة، هو المدخل الى تاريخية الكائن، بقدر ما يشكل هذا التراث الاطار الذهني للعديد من افكارنا ومواقفنا واحكامنا على الآخرين استناداً الى «مسبقات سلطوية» او «مسبقات ترسبية» تختصر روحية التراث، تجعل منه غاية المسار التاريخي عبر حركة استرجاعية للماضي. فلكل تراث حركة تخصه وذهنية تحتضنه، او قابلية تطوره باضافة مكتسبات جديدة هي بمثابة النقد الضمني للتراث، او باغنائه بخبرات جديدة تكسب الانسان فعالية اقوى في الحركة التاريخية. وفي الحالتين، فان الانسان يطرح تاريخه بنفسه من خلال مواقفه من التراث.

٢- العلاقة بين التأريخ والبيئة المجتمعية: والبيئة المجتمعية هي وضعية متحركة فاعلة ومنفعلة، تكتسب تاريخيتها في المدى القصير، لكنها في المدى الطويل، معطى تاريخياً يجدد شكل انتمائنا الى الماضي وعوامل ارتباطنا به. الا انها تظل بالنسبة الى المؤرخ الحقل الاختباري للمعرفة التاريخية. من هنا تطرح شكلية المعرفة في البحث التاريخي عبر مدارس التاريخ ومن خلال ترسبات التراث.

ولابراز اهمية هذه الشكلية يتوقف الدكتور شرف ببعض التفصيل عند حالة فخر الدين الثاني من خلال مدوّنين للاخبار، الخالدي والمحبي، وبعض كتبة التاريخ المعاصر ليظهر من ناحيته، التعارض الشكلي في سياسة الامير بين الزمن السياسي المتقلب والزمن الشرعي الثابت، وحدود التقائهما عند خلفية تراثية واحدة. وليبين من ناحية ثانية، حضور فخر الدين في كل مكان وزمان عبر وقوع التاريخ تحت وطأة المؤثرات التراثية والمجتمعية، وتخليه عن «البينات الموضوعية» التي تظل المرتكز الاساسي لدراسة اي حالة تاريخية، والمستند الاهم للمعرفة التاريخية.

٣- العلاقة الايديولوجية بين الحاضر والماضي: وتزداد الاشكالات المنهجية في البحث التاريخي نتيجة انعكاس التصور الايديولوجي للمستقبل على الماضي، ويتحول الماضي الى بعد مستقبلي. ففي هذه الحالة، يصبح الماضي المجال الرحب للتطبيق الايديولوجي، مما يؤدي الى اسقاطات تسهل عملية «اغتصاب الماضي» و«الصناعة التاريخية»، التي تجتهد في «انتاج» الماضي ضمن مشروع متكامل في ذهن المؤرخ، وعلى اساس النموذج - المثال الذي تقرزه الايديولوجيا. ففي غياب الانسان كفرد وكجماعة، في الزمن التاريخي، يتضاءل وجود الماضي بذاته كبعد زمني للاجتماع الانساني، ويتبوأ الانسان المنتمي مركز الصدارة في البحث التأريخي. من هنا يصبح الماضي موضوع مشادة بين الكتبة والمؤرخين وليس مجال معرفة بين الباحث وحقيقة الماضي.

لا يكتفي الدكتور شرف بالتحليل العلمي النظري في الفصلين الاولين من كتابه، انما سرعان ما ينتقل الى التطبيق العملي بممارسة النقد على اخبار فخر الدين الثاني، او باظهار عوامل الجدل المفتعل حول هوية لبنان وانتمائه الحضاري ليبرهن اسباب الاعتراض على التاريخ الماروني للبنان ومحاولة كل جماعة استرداد حقها في هذا التاريخ، ليخلص بالنتيجة الى ضرورة اعادة النظر في النهج الموسوم بـ«العلمي» كما يمارسه بعض الكتبة والمؤرخين.

فالنهج التاريخي عند العديد من الكتبة والمؤرخين المعاصرين يتميز بالشكلية في نظر الدكتور شرف، تلك الشكلية التي تأخذ عند البعض منحى «التقويم» لاحداث الماضي، وعن آخرين «بالاستنساب» تبعاً للمسلمات الايديولوجية خصوصاً الظرفية، او للمسبقات التراثية التي تتحكم بذهن المؤرخ وبمنهجه وفي مختلف الاشكال، يدور التاريخ حول النزاعات الايديولوجية التي تجعل من حقيقة الماضي مسألة هامشية يخرج فيها الانسان كفرد وكجماعة، عن كونه موضوع التاريخ. مما يستتبع حتماً تضاؤل الماضي زمنياً وتاريخياً، ويفقد النهج ميزته الاساسية كوسيلة للمعرفة.

وللخروج من هذه الاشكالات المنهجية، يتوقف الدكتور شرف بدقة عند النهج العلمي الذي له ميزات تخصه بذاته وبالتطبيق. واولى تلك الميزات انه يطرح موضوع حقيقة الماضي ومحاولة التقرب منها بقدر المستطاع. فالماضي كبعد زمني في الاجتماع الانساني، هو معطى موضوعي حقيقته في ذاته. فما مضى قد مضى. وليس من وسيلة لاستعادة ما مضى الا المعرفة التاريخية التي يشكل المنهج وسيلة ممارستها. وهي تفرض بذاتها العلمية والموضوعية التي تبدأ بوجدان المؤرخ وذهنه وتفكيره، ليتناول الباحث من ثم الماضي الذي يتميز بوجود يخصه وقد تعرض للاحوال عبر المسافة الزمنية التي تفصلنا عنه. من هنا تولد من ناحية الثنائية، بين المؤرخ وموضوعه على غرار العلوم التطبيقية، ويظهر من ناحية ثانية، الفرق بين التاريخ «كفن وكعلم». فالاول لا يعدو كونه اخبار عن العصور الاول، والثاني «نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق...»، حسب التعبير الخلدوني.

وللتوصل الى «التحقيق والتعليل» يتوقف الباحث عند مواصفات المنهج العلمي وشروط تطبيقه في البحث التاريخي، ليخلص من ثم الى طرح مسألة المنهج العلمي الاستيعابي الذي يستخرج المعنى الذي كان ممكناً عند الذين عاشوا الاحداث او انتجوها. وهو الشكل الذي سماه ماكس فيبر «الاستيعاب الايضاحي في مختلف انواعه». وبمعنى آخر، ان المنهج العلمي يطرح موضوع حقيقة الماضي، ولمقاربة هذه الحقيقة لا بد من النظر الى الماضي كحقيقة بذاته ولذاته. ويجد هذا الموقف العلمي من الماضي تطبيقه في التعريف الذي يعطيه الباحث للتاريخ الاجتماعي اذ هو تاريخ الانسان كفرد وكجماعة في ذاته وفي علاقته بالآخرين، وما يعرض له وما يطرأ على تلك العلاقة من احوال في الزمن الطويل».

ينهي هذا التعريف المسألة المنهجية في البحث التاريخي لينتقل الباحث من ثم الى المسألة المجتمعية في التاريخ. وبعد ان يبحث هذه المسألة من خلال مدارس التاريخ، يعود الدكتور شرف الى تحديد التاريخ الاجتماعي وتطبيقه على تاريخ لبنان الامارة منذ القرن السادس عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر.

والمشكلة المطروحة تاريخياً ومجتمعياً من خلال هذا التحديد والتي تمت بصلة وثيقة الى لبنان المعاصر هي الآتية: ما هي المرتكزات التي جعلت من الطوائف في لبنان وحدات متمايزة؟ وما هي العوامل التي امنت استمرارية هذا التمايز بالرغم من تعايش الطوائف مئات السنين ولم تزل؟ ولماذا لم تنجح المحاولات الايديولوجية التي استوحت النماذج الغربية، في حل مشاكل لبنان المعاصر دولة ومجتمعاً ومؤسسات دستورية؟.

يرى الباحث ان المعالجة وقعت في «الخطأ الايديولوجي» الذي تجاهل تركيبة المجتمع بذاتها، ليتناولها من الخارج وفي ضوء التجارب الغربية. بينما ظلت التجربة اللبنانية على هامش التاريخ والبحث العلمي. فاستمرارية الطوائف زمنياً ومجتمعياً مع كل انعكاساتها السياسية، يجعل منها ظاهرة موضوعية قابلة للدراسة العلمية، ودراسة كل طائفة اولاً بذاتها، تكشف عن مرتكز وجودها وتمايزها وعوامل استمراريتها في ما أسماه الباحث «الايديولوجيا المجتمعية»، وهي مجموعة من القيم والمفاهيم التي تحدد نظرة الجماعة الذاتية الى الانسان والمجتمع والتاريخ والكون، والتي تحدد طبيعة العلاقات التي يمكن ان تقوم مع الآخرين. «فالجماعة او طائفة اي طائفة في لبنان هي وجدان مكوِّن ومكوَّن في أن معاً، تعتبر نفسها وحدة متمايزة يتكامل فيها الدين والاجتماع والسياسة عبر سلوك الفرد ونشاط الجماعة. فينتج عن ذلك امور ثلاثة:

١- ان وحدة الجماعة تاريخياً ومجتمعياً، هي وحدة تكوينية بمعزل عن توزعها الجغرافي وحجمها الديموغرافي.

٢- ان الجماعة ترفض الخضوع لسلطة من خارجها مهما كانت عوامل التحول. فهي تستأثر بالسلطة لنفسها، او على الاقل، تتمسك بالمشاركة الفعلية في هذه السلطة لتظل متساوية مع الآخرين. وأي خلل في هذا المجال يثير القلق والخوف على المستقبل.

٣- ان العلاقات مع الآخرين، لا تعود كونها علاقات وظيفية تلبي حاجات متبادلة، دون ان تتحول الى علاقات بنيوية او انصهارية قد تخرج الذات الجماعية عن خصوصيتها وتمايزها.

تجد هذه الامور او قواعد السلوك والنشاط عند الجماعة، تطبيقاتها العملية في «حرب الشوف» مع والي دمشق طوال القرن السادس عشر، حفاظاً على استقلالية الجماعة ورفض سلطة الوالي المباشرة عليها.

وانطلاقاً من التسليم بخصوصيات الجماعة، نشأ منذ أواخر القرن السادس عشر، المجتمع المختلط في بلاد الشوف تلبية لحاجات متبادلة - فكان «نظام التعايش» الذي قام على قواعد ثلاث:

أ- الاعتراف المتبادل بالخصوصيات وحق التمايز عن الآخرين.

ب- التسليم بالحريات الاساسية وفي مقدمتها حرية المعتقد.

ج- حق الملكية والتبعية السياسية للاعيان، اذ ان مشكلة السلطة لم تطرح بعد.

فالنازحون من جبل لبنان الشمالي الى كسروان وبلاد الشوف لم يحملوا معهم اي مشروع سياسي، بل جل ما سعوا اليه هو المدى الاقتصادي الأمن. الا ان تزايد النازحين الى بلاد كسروان والشوف جعل من النمو الديموغرافي عامل تحوّل مهم استتبع تحوّلات في الاقتصاد عن طريق عقود شراكة الشلش، والاجتماع عن طريق تحوّل بعض الثروات الى النازحين ومنافستهم للاعيان التقليديين، ينتهي بهم الامر في عهد الامارة الشهابية الى طرح مشكلة الاجتماع السياسي الذي يقضي باعادة النظر في تولي السلطة وتوزيع الصلاحيات على اساس التفاوت الكمي والنوعي بين العناصر التي يتألف منها مجتمع الامارة. فاذا كان الميثاق الشهابي الذي نقل الامارة من المعنيين الى الشهابيين قد نظم الحكم في الجبل وفق قواعد السلوك السياسي الموروثة بين الاعيان التقليديين من ناحية، فانه من ناحية ثانية، احتفظ للاعيان بالسلطة الفعلية المباشرة على الجماعات، وجعل بالتالي من الامير الشهابي «الغريب الدار»، حكماً بين هؤلاء الاعيان، يتولى السلطة ولكنه لا يحكم.

فالميثاق اتفق عليه اساساً لانقاذ الدروز من غضب السلطنة العثمانية المحتمل. الا ان مرحلة التحولات (١٦٩٧ - ١٧٧٤) الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية في اطار مجتمع الجبل والسلطة العثمانية احدثت من المستجدات ما احرج وضع الامير الحكم، وأدى الى مرحلة الصراع والفوضى السياسية (١٧٧٥ - ١٨٠٤)، واذ انشأت لازمة داخلية حول السلطة تتنافس فيها الامير والحزبيات الجنبلاطية واليزبكية والنكدية. وبمحاولة الامير التحول الى حاكم خرج على الميثاق الشهابي، فاشتد الصراع الداخلي، وهدم «الجدار الجبلي» الذي احتمى وراءه الجبليون، فتسنى للجزار والى صيدا، ان يستغل وضع الامارة ويذل اعيانها ويبتز اموالها. فتضاعف الصراع السياسي بازمة اقتصادية وامنية، وجد اثناءها فرقاء النزاع ان «لا احد يستطيع أخذ البلاد بالغلبة»، فكان لا بد «من المراسلة في أمر الصلح والسلامة» وتسوية الخلافات باعادة النظر مرحلياً في كيفية ممارسة السلطة من قبل الامير والاعيان، لتشكل من ثم الامارة جبهة داخلية موحدة بوجه الجزار، وكفّ يده عن الجبل.

نجحت الجبهة الداخلية، الا ان رواسب الازمة السياسية حول السلطة ومن اجلها، ظلت تتفاعل، وزادت حدة بعد محاولات بشير الثاني ارساء الدولة على قواعد السلطة المركزية التي تقوم على مبادىء العدالة والمساواة، فكانت ردود فعل متفاوتة بين الجماعات يمكن اختصارها بالآتي:

١- ان التحولات وعوامل التغيير يمكن ان تبدّل في معالم المجتمع الحضارية، انها لا تقضي على خصوصيات الجماعات المتعايشة، كما انها لا تنفي تاريخية الجماعات لتبدل في شروط اجتماعيتها. لا بل ان وسائل التنمية تزيد في وعي الجماعات لذاتها بقدر ما يؤدي التفاوت في عملية التنمية الاقتصادية والسياسية الى الشعور بالغبن، ما يدفع الى التطلع الى السلطة او على الاقل، المشاركة الفعلية فيها.

٢- ان انتظام الجماعات في دولة وحدوية مركزية او مركبة، مشروط بممارسة السلطة المشاركة الفعلية فيها، وعلى مختلف درجات المسؤولية. فالسلطة في هذا المجال ليست ارادة فوقية، ولا هي حق شعبي لا هوية له. انما السلطة معطى تاريخي - مجتمعي تتمتع بها الجماعات وتمارسها على نفسها قبل نشوء الدولة. والتنازل عن السلطة لصالح جماعات اخرى او اكثرية معينة، يعني التنكّر للذات التاريخية والتخلي عن خصوصيات هي علة وجود الجماعات وتمايزها، وان استغلت تلك الخصوصيات لمآرب معينة على الصعيد السياسي.

وبالتالي، ان مبدأ الدولة كسلطة فوقية، امر مستحدث في وجدان الطوائف، يحمل بذاته تناقضاً مع الوجدان التاريخي، ويجعل من حضور الماضي غربة تشد الجماعات الى التمرد والثورة من اجل استرداد الماضي او تكييف الحاضر مع معطيات هذا الماضي. لذلك، غالباً ما تتنازع الجماعات ابان الازمات التاريخ من حيث هو مصدر وجودها، ولتأكيد حقها في الاستقلالية.

تستتبع هذه الاستنتاجات وغيرها التي يزخر بها الكتاب، تساؤلات اساسية منها: هل ان ما خلفه تاريخ الامارة الاجتماعي من تجارب سياسية بحكم التحولات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية، يمكن ان يعتمد تفسير الحركات في القرن التاسع عشر، ما رافقها من تعديلات دستورية ارست التعايش على قاعدة السلطة المركزية؟ واستطراداً الى اي حد لم تزل المعطيات المجتمعية لتاريخ الامارة فاعلة في الاجتماع السياسي في لبنان المعاصر؟ وحصراً في الجدل القائم حول السلطة وتوزيع الصلاحيات في الدولة اللبنانية وارتباط كل ذلك بخصوصيات الطوائف وديموغرافيتها؟

يتوقف الدكتور شرف في بحثه عند ثورة ١٨٤٠ وباختصار، الا انه يعتبر ان النظرة المنهجية الى حقيقة الجماعات في تاريخ لبنان الحديث على الاقل، تشكل المدخل الى فهم ثبات الجماعات على خصوصياتها في الزمن الطويل، والى ادراك اهمية المشاكل والقضايا التي طرحها تعاطي هذه الجماعات مع بعضها بعضاً في التعايش و«الاجتماع السياسي». يضاف الى ذلك، حسب الباحث، ان تحديد الايديولوجيا المجتمعية كمرتكز للتاريخ الاجتماعي، يتيح الوقوف على جذور تلك المشاكل وطبيعة تلك القضايا التي لم تزل موضوع صراع في الكيان اللبناني، بقدر ما تسمح بتصور الحلول الملائمة لها».

وهكذا، يعود التاريخ في منهجية الدكتور شرف، الى صلب معالجات الحاضر، وهو في هذا المجال، لا يقف لا مبالياً امام الواقع اللبناني المزمن، بل يضع مقياساً لعملية تطوير هذا الواقع، ولكن انطلاقاً من قدرة الجماعات وقابليتها على تطوير نفسها من الداخل وانفتاحها على الآخرين وعلى قدم المساواة بحكم كينونتهم الانسانية وليس على اساس انتمائهم المذهبي، ومقياس التطوير عندئذ هو في مدى حدوث التراتب بين الدين والاجتماع والسياسة، او في مدى الحفاظ على التكامل بين هذه المجالات كاطار لتحديد كينونة الانسان وشروط تعاطيه مع الآخرين في الاجتماع السياسي.

قد يكون في هذه العجلة بعض الثغرات التي لا يمكن سبرها بسهولة، نظراً لما يزخر به البحث من جديد على صعيد المنهجية، واستعمال تعابير تقنية جديدة ليست مألوفة في الكتابات التاريخية كمفهوم الزمن، والوجدان التاريخي واعطائه كامل ابعاده عبر تقاطع علوم الانسان، من علم الاجتماع الديني الى الاقتصاد والديموغرافيا، الى السياسة والنظم الدستورية والجغرافية، وقد يكون في هذا التقاطع ما يجعل من الايديولوجيا المجتمعية محطة في التاريخ اللبناني، ولكنها في آن معاً، موضوع مناقشة واختيار ونقد. وكل ذلك يتوقف على مدى ادراكنا لاهمية حدوث الماضي في تكوين حاضرنا، والتطلع الى مستقبلنا «بروية وعقلانية».

لويس حنينه

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٤.١٨٠	٦٥,٩٩	٦٦,٥٠	٦٦,٣٥	٦٦,٣٤	٠,٠١
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	١.٨١٠	٨٢,٠٠	٨٢,٩٩	٨٢,٥٨	٨٣,٥٦	٠,٩٨-
	بنك التمويل المصري السعودي	٣.٣٣٠	١٦,٥٠	١٦,٧٥	١٦,٥٤	١٦,٦٧	٠,١٣-
	البنك الوطني للتنمية	٧.٢٢٢	١٧,٨٠	١٨,٠٧	١٧,٩٥	١٨,٠٧	٠,١٢-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٨٥.١٨٨	٥٧,٥٠	٦٠,٢٥	٥٨,٣٥	٥٩,٩٠	١,٥٥-
	بنك مصر الدولي	١٠.٣٧٣	٨٨,٨٠	٩٠,٥٠	٨٩,٨٦	٩٠,٧٠	٠,٨٤-
	البنك الوطني المصري	١.٠٠٠	٤٦,٥٠	٤٦,٥٠	٤٦,٥٠	٤٦,٩٠	٠,٤٠-
	البنك المصري الامريكي	١٦.٥٠٠	٨٨,٠٠	٩١,٠٠	٨٨,٥٧	٨٩,٥٥	٠,٩٨-
مطاحن	بنك المهندس	١.٣٠٥	٢٤,٢٤	٢٥,٥٠	٢٥,٢٤	٢٤,٢٩	٠,٩٥
وصناعات	مطاحن شرق الدلتا	١٢.٥٥٠	٣٩,٥١	٤٠,٢٥	٣٩,٧١	٤٠,٤١	٠,٧٠-
غذائية	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٤.٢٩٠	٧٧,٨٠	٧٩,١٢	٧٨,٢٨	٧٩,١٢	٠,٨٤-
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢٣٣,٠٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	١٠.٩٢٠	٢١,٥٥	٢١,٨٥	٢١,٥٦	٢١,٧٥	٠,١٩-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٦.٣٥٠	٣٢,٢٢	٣٣,٧٥	٣٢,٣٧	٣٣,٩١	١,٥٤-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٤.٤٥٩	٥٧,٢٠	٥٨,٥٠	٥٨,٠٤	٥٩,٣٨	١,٣٤-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٤.٣٢٥	٣٢,٩٠	٣٣,١٥	٣٣,٠٢	٣٣,١٧	٠,١٥-
	العامة للصوامع والتخزين	٨.٩٤٠	٦٦,٤٤	٦٩,٠١	٦٦,٧٧	٦٩,٩٣	٣,١٦-
	مطاحن مصر العليا	١٦٩٢٥	٥٧,٩٠	٥٨,٥٥	٥٨,١٩	٥٨,٥٣	٠,٣٤-
ادوية	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٤.٩٢٠	٣٣,٠٠	٣٣,٣١	٣٢,١٧	٣١,٧٣	٠,٤٤
وصناعات	مصر للزيوت والصابون	٩٠٠	٢٥,٣٦	٢٥,٥٣	٢٥,٥٠	٢٥,٣٦	٠,١٤
كيماوية	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٣٣٥	٢٩,٠٠	٢٩,٥٠	٢٩,٣٧	٢٩,٩٨	٠,٦١-
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٢٦٨	١١٤,٠٠	١١٥,٠٠	١١٤,٨٥	١١٥,٠٠	٠,١٥-
	المصرية للصناعات الدوائية	١.١٠٢	٢٣٩,٩٥	٢٤٢,٠٠	٢٣٩,٩٩	٢٤١,٩٠	١,٩١-
	فايزر مصر	٢.٥٠٠	١٦,٥٠	١٧,٨٧	١٦,٦٩	١٧,٠٢	٠,٣٣-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٤٧٥	١٤,٩٩	١٥,٧٥	١٥,٢٠	١٥,٠٠	٠,٢٠
	مصر لصناعة الكيماويات	١٧.٢٤٩	٧,٢٥	٧,٥٥	٧,٣٤	٧,٤٦	٠,١٢-
	العربية للادوية	٣.٣٧٠	٧٠,٠٠	٧٣,٠٠	٧١,٧٨	٧١,٠٨	٠,٧٠
	النيل للادوية	١.٧٦٥	٥٨,٠٠	٥٩,٩٩	٥٩,٤٢	٥٩,٦٣	٠,٢١-
	الاسكندرية للادوية	١٤٩	١٥١,٨٨	١٥٤,٠٠	١٥٢,٢٣	١٥٩,٨٧	٧,٦٤-
	ممفيس للادوية	٢٤٨	٩٦,٢٥	٩٨,٠٠	٩٦,٧٥	٩٦,٨٨	٠,١٣-
	القاهرة للادوية	١١.٧٩٠	٥٢,٠٥	٥٤,٢٥	٥٣,٢٠	٥١,٦٧	١,٥٣
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٦.٩٩٤	٤٠,٥١	٤٤,٥٤	٤٢,١٠	٤٢,٤٢	٠,٣٢-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٧.٥٩٨	١١,١١	١١,٥٠	١١,٢٥	١١,٣٧	٠,١٢-
	النساجون الشرقيون	١.٣٠٠	٧٤,٠٨	٧٤,٠٨	٧٤,٠٨	٧٧,٩٧	٣,٨٩-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٨٦,٥١	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٤٠٠	١٢,٢٥	١٢,٥٠	١٢,٣١	١٢,٠٦	٠,٢٥
	الشرقية إيسترن كومباني	٧.١٧٠	٧٦,٢٥	٧٦,٥١	٧٦,٣٢	٧٦,٥١	٠,١٩-
	المشروعات الصناعية والهندسية	٤٨.٦١٩	٦٣,٣٥	٦٤,٣٦	٦٤,٠١	٦٤,٨٢	٠,٨١-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٧٠	١٥١,٠١	١٥٢,٠٠	١٥٨,٦٩	١٥٨,٦٩	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	١.٦٠٠	٥,٧١	٥,٨٠	٥,٧٩	٥,٧٩	٠,٠٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٤٠٧	٧,٤٥	٧,٥٠	٧,٤٦	٧,٣٦	٠,١٠
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢.٥٧١	٦٦,٦٥	٦٧,٥٠	٦٧,٠٩	٦٧,٢٦	٠,١٧-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣٥.٦٧٧	٣٠,٠٢	٣١,٦٣	٣١,٢٣	٣٠,١٣	١,١٠
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٣.٠٥٠	٢٦,٧٦	٢٦,٧٦	٢٦,٧٦	٢٥,٤٩	١,٢٧
	القاهرة للإسكان والتعمير	٦.٦٥٥	٢١,٠٥	٢١,٣٠	٢١,٢١	٢١,٠٩	٠,١٢
	التعمير والاستشارات الهندسية	٤.١٥٠	٤٢,٦٠	٤٢,٧٢	٤٢,٦٧	٤٢,٦٤	٠,٠٣
	الشمس للإسكان والتعمير	٥.٨٢٥	١٤,٠٠	١٤,١٠	١٤,٠٨	١٤,٢١	٠,١٣-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٤.٨٧٥	٢١١,١٠	٢١٢,٥٠	٢١٢,٢٦	٢١٢,٨٢	٠,٥٦-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٦٣٠	٤٣٥,٠١	٤٤٠,٠٠	٤٣٩,٧٤	٤٤٥,٠٠	٥,٢٦-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٤.٣٣٥	١٨,٠٠	١٨,٢٠	١٨,٠٤	١٨,١٩	٠,١٥-
إسمنت	القومية للاسمنت	٥٠٠	٢٢,٦٠	٢٢,٧٠	٢٢,٦٩	٢٣,٠٠	٠,٣١-
	السويس للاسمنت	١٣.٠٥٠	٧١,٠٠	٧٢,٥٠	٧٢,٢٢	٧٢,٧٧	٠,٥٥-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٧١.٦١٥	٧٢,٦٠	٧٣,٠٠	٧٢,٨٣	٧٢,٩٦	٠,١٣-
	اسمنت العامرية	٣٠.١٠٨	٦٧,٢٥	٦٩,٠٠	٦٨,٢٢	٦٧,٧٥	٠,٤٧
	اسمنت طرة المصرية	١٢.٤٢٠	٧٣,٣٠	٧٤,٠٠	٧٣,٧٢	٧٤,٣٦	٠,٦٤-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٣.٢٥٠	٦٢,٩٩	٦٤,٠٠	٦٣,٤٩	٦٢,٩٩	٠,٥٠
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٥٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٠	٢١,٠٢	٠,٠٢-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٩,٩٠	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٦١٥	١٠١,١٠	١٠٢,١٠	١٠١,٩٨	١٠٣,٩٩	٢,٠١-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	١١.٤١٥	٧٣,٢٥	٧٤,٠٠	٧٣,٦٩	٧٣,٧٣	٠,٠٤-

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٩.٤٦٥	٥,٠٠٠	٥,١٠٠	٥,١٠٠	٤,٨٦٠	٠,٢٤٠
وشركات	البنك الوطني العماني	٤.١٠٢	٥,٨٨٠	٥,٨٨٠	٥,٨٨٠	٥,٦٠٠	٠,٢٨٠
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٤١.٠١٣	١٢,٠٠٠	١٢,٣٥٠	١٢,٣٥٠	١١,٨٩٠	٠,٤٦٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٣٠.٤٤٦	٥,٢٥٠	٥,٢٥٠	٥,٢٥٠	٥,٠٠٠	٠,٢٥٠
	بنك عمان الدولي	-	-	-	-	٤,٤٨٠	-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	١٠,٧٤٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٢٩.٥٧٧	٧,٨٣٠	٨,١٠٠	٨,١٠٠	٧,٨٣٠	٠,٢٧٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	١١.٠٣٠	٣,٢٠٠	٣,٢٦٠	٣,٢٦٠	٣,٢٠٠	٠,٠٦٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٤٥٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٤,١٥٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين ٥٦,٢٥٪	-	-	-	-	٥,٤٠٠	-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٩,٠٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٩٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	١٢.٨٠٠	٣,٨٥٠	٣,٩٣٠	٣,٩٣٠	٣,٧٥٠	٠,١٨٠
	المطاحن العمانية	٣.٤٠٠	٥,٦٥٠	٥,٦٥٠	٥,٦٥٠	٥,٦٥٠	٠,٠٠٠
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	١.٠٠٠	٣,١٠٠	٣,١٠٠	٣,١٠٠	٣,١٠٠	٠,٠٠٠
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٣,٢٧٠	-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	٣,٥٠٠	-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	٥٠٠	٣,٠٣٠	٣,٠٣٠	٣,٠٣٠	٣,٠٩٠	٠,٠٦٠-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٨٥٠	٣,٨٥٠	٣,٨٥٠	٣,٨٥٠	٣,٧٥٠	٠,١٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٠٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الاسماك العمانية	٢٩.٥٨٠	٢,٠٤٠	٢,٠٤٠	٢,٠٤٠	١,٩٥٠	٠,٠٩٠
	المتحدة للطاقة	٢٠.٣٥٢	٢,٢٦٠	٢,٢٨٠	٢,٢٨٠	٢,١٩٠	٠,٠٩٠
	النهضة للخدمات	١٦.٠٠٠	٢,٠١٠	٢,٠٨٠	٢,٠٧٠	٢,٠٥٠	٠,٠٢٠
السوق	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٧,١٥٠	-
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	٣.٥٠٠	٥,٧٠٠	٥,٧٠٠	٥,٧٠٠	٥,٤٥٠	٠,٢٥٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٣٢.٦٩٠	١,٣٣٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٢٩٠	٠,٠٦٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٨٨.٩٢١	٣,١٥٠	٣,٣٠٠	٣,٢١٠	٣,٢٢٠	-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	١,٣٦٠	-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,٣٨٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٣٠٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	٤ ٥٩٣	٢,١٤٠	٢,١٤٠	٢,١٤٠	٢,١٤٠	٠,٠٠٠
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٦,١٠٠	-
	بنك التضامن للاسكان	٢.٧٠١	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٥٨٠	٠,٠٧٠
	صندوق مزون الاول	٥.٨٨١	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩١٠	٠,٠١٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٤٨.٧٦٠	١,٩٩٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٣٠	٠,٠٢٠
	بنك عمان التجاري	١٧.٥٥٨	٣,٢٧٠	٣,٣٢٠	٣,٣٢٠	٣,١٧٠	٠,١٥٠
	نسيج عمان	-	-	-	-	١,٦٥٠	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	-	-	-	-	٣,٠٤٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	مطاحن صلالة	٣.١٧٧	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٨٩٠	٠,٠٦٠
	العمانية لصناعة المرشحات	٨.١٣٤	١,٠٢٠	١,٠٢٠	١,٠٢٠	١,٠٤٠	٠,٠٢٠-
	الوطنية للصناعات الدوائية	١.٠٠٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,١٨٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	٦٨	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٤.٦٦٢	١,٢٩٠	١,٣٠٠	١,٢٩٠	١,٣٠٠	٠,٠١٠-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٥٣٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٧٢٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٧٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٣٨٥.٠٥٧	١٧٩	١٨٢	١٨٠	١٨٠	٠
	بنك الجزيرة	٢٤ ٣٦٣	١٩٢	١٩٨	١٩٦	١٩٢	٤
	بنك الإستثمار	١٨٢ ١١٥	١٧٢	١٧٦	١٧٣	١٧٢	١
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٧٠٥	-
	البنك الفرنسي	١٠١.٨٣١	١٦٩	١٧٠	١٦٩	١٦٩	٠
	البنك البريطاني	٢٣ ٥٦٤	٣٠٣	٣٠٨	٣٠٥	٣٠٥	٠
	البنك العربي	٢٠.١٥٤	٢٥٤	٢٥٧	٢٥٦	٢٥٤	٢
	البنك الامريكي	٣٧.١٨٤	٣٨٣	٣٩٤	٣٩٠	٣٨٣	٧
	شركة الراجحي	٢١٧.٨٠٤	٥٠٦	٥٢٩	٥٢٨	٥٠٦	٢٢
	السعودي المتحد	١١٨ ٤١٥	٣٥٣	٣٧١	٣٦٦	٣٥٢	١٤
الصناعة	سابك	١٦٠.٢٤٩	١٦٥	١٨٣	١٧٩	١٨١	٢-
	الاسمدة	٢٠١ ٣٣٨	١٣٧	١٤١	١٣٨	١٣٧	١
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٣٥	-
	صافولا	٩ ٨١٩	٢٧٢	٢٧٧	٢٧٢	٢٧٧	٥-
	التصنيع الوطنية	٨١ ٥٨٣	٦٨	٧٤	٧٤	٦٨	٦
	الدوائية	٨٩.٩٦٢	١٨١	١٩٣	١٩٠	١٨١	٩
	الغاز	٨.٨٤٢	١٥٥	١٥٧	١٥٥	١٥٥	٠
	الجبس	-	-	-	-	٤٢٠	-
	الغذائية	٨.١٢٤	٩١	٩٥	٩٥	٩٠	٥
	الكابلات	١٤ ٥٤٠	١٠٦	١٠٨	١٠٦	١٠٦	٠
	للصناعات المتطورة	١ ٩٢٧	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٠
	صدق	٤٠.٨٧٩	٨٤	٨٩	٨٩	٨٦	٣
	الاحساء للتنمية	٢.٨٩٧	١٠٥	١٠٧	١٠٥	١٠٨	٣-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	-	-	-	-	١٢٥	-
	اللجين	٣.٠١٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٦	٠
الاسمنت	الاسمنت العربية	٩.٣١٠	١٠٥	١٠٨	١٠٥	١٠٩	٤-
	اسمنت اليمامة	٨.٥٦٥	٣٦٧	٣٧٢	٣٦٩	٣٦٧	٢
	الاسمنت السعودية	١٤.٤١٠	١٥٣	١٥٦	١٥٤	١٥٥	١-
	اسمنت القصيم	٣.٢٩٩	٣٠٠	٣٠١	٣٠٠	٣٠٥	٥-
	اسمنت الجنوبية	٢.٧٧٦	١٤٥	١٤٨	١٤٥	١٥٠	٥-
	اسمنت ينبع	١.٨١٠	١٩٣	١٩٥	١٩٥	١٩٦	١-
	اسمنت الشرقية	٢.١١٨	٢٩٠	٢٩٢	٢٩١	٢٨٧	٤
	اسمنت تبوك	٧.٣٨٣	١٢٨	١٣٠	١٢٩	١٢٨	١
الخدمات	الفنادق	٦٥	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
	العقارية	٤٤٣	١٤٢	١٤٢	١٤٢	١٣٠	١٢
	النقل البحري	٨٥٩.٦٨٧	٦٩	٧٤	٧٤	٦٨	٦
	النقل الجماعي	٢٧.٨٥٢	١١٦	١١٨	١١٨	١١٧	١
	السيارات	٢٩.٧٧١	٣٩	٤٠	٣٩	٣٩	٠
	المواشي المكيرش	٢٦٧.٧٥١	٣٨	٣٩	٣٨	٣٨	٠
	تهامة للاعلان	١٠٠	٦٦	٦٨	٦٨	٦٥	٣
	عسير	٢٦.٧٦٨	٧٣	٧٤	٧٤	٧٣	١
	طيبة للاستثمار	٧٣.٩٤٣	٤٢	٤٤	٤٣	٤٢	١
	مكة للانشاء	١٠.٤٢٨	٢٣٤	٢٣٧	٢٣٦	٢٣٤	٢
	مبرد	٤٤.١٧٤	٦٢	٦٥	٦٥	٦٢	٣
	العزيزية بنده	٦.٧٩٢	١٢١	١٢٥	١٢٥	١٢١	٤
	الباحة	٦١.٨٣٤	٦٢	٦٤	٦٤	٦٢	٢
	الصادرات	-	-	-	-	١٦٧	-
	التعمير	١٣٦.٨٢٩	٨١	٨٤	٨٤	٨١	٣
	ثمار	-	-	-	-	٦٦	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٣١.١٣٥	١٠٤	١٠٦	١٠٥	١٠٤	١
	كهرباء الغربية	٥٥.٥٨٢	١٠٢	١٠٥	١٠٣	١٠٢	١
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	١٠١	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٧	-
الزراعة	نادك	٣.٣٧١	١٠٥	١٠٧	١٠٧	١٠٥	٢
	القصيم الزراعية	٤.٥٥٩	١٨	١٩	١٩	١٨	١
	حائل الزراعية	٩.٩٨٠	٥٥	٥٧	٥٦	٥٤	٢
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	١٠٤	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٩١	-
	الشرقية الزراعية	١٠.٥٢٨	٢٠	٢١	٢١	٢٠	١
	الجوف الزراعية	٢٤.٦٨٠	٧٢	٧٦	٧٦	٧٢	٤
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٧٠	-
	جازان الزراعية	٣٣.٧٠٨	٦٣	٦٧	٦٧	٦٤	٣

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢.٣٧٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	بنك الخليج	٢١٠,٠٠٠	٤١٥	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٠
	البنك التجاري	١٢٠,٠٠٠	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٠	٦
	البنك الأهلي	١٨٠,٠٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	١٩٦	٤
	الكويت والشرق الاوسط	٩٠,٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣١٥	٣٤٠	٢٥-
	البنك العقاري	٢١٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٩٠	٣٩٠	٣٨٠	١٠
	بنك برقان	٢٢٠,٠٠٠	٢٣٨	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٠	٨
	بيت التمويل الكويتي	٢٨٥,٠٠٠	٦٤٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٥٠٠,٠٠٠	٢٠٨	٢١٨	٢١٦	٢١٤	٢
	التسهيلات التجارية	٢٠,٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥١٠	١٠
	الاستثمارات المالية	٥٥٠,٠٠٠	٢٥٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٥٥	٥
	الاستثمارات الوطنية	١.٦٤٠,٠٠٠	١٤٨	١٥٢	١٥٢	١٤٨	٤
	مشاريع الكويت	-	-	-	-	١٥٨	-
	الأهلية لاستثمار	١١٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٠	٥
	الساحل للتنمية	٢٠٠,٠٠٠	١٥٤	١٥٤	١٥٤	١٥٦	٢-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٥٥٠	-
	البيت أوراق مالية	٦٥٠,٠٠٠	٧٠٠	٧١٠	٧١٠	٧٠٠	١٠
	الاستثمارات الصناعية	١.٤٠٠,٠٠٠	٢٩٠	٣٠٥	٣٠٥	٢٨٥	٢٠
	م. الأوراق المالية	٢.١٦٠,٠٠٠	٢٣٠	٢٤٤	٢٤٤	٢٣٦	٨
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٦٠	-
	المركز المالي	٢.٩٨٠,٠٠٠	١٥٠	١٥٦	١٥٦	١٥٠	٦
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٩٠	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٤٨٥	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٨٠٠	-
العقار	عقارات الكويت	٥٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٩٠	٣٩٠	٣٩٥	٥-
	العقارات المتحدة	١.١٦٠,٠٠٠	٢٠٨	٢١٤	٢١٤	٢١٠	٤
	الوطنية العقارية	٤٨٠,٠٠٠	٢٣٠	٢٣٨	٢٣٨	٢٣٠	٨
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٥١٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥.٧٦٠,٠٠٠	١٠٤	١١٦	١١٤	١١٠	٤
	التمدين العقارية	٣.٦٤٠,٠٠٠	٢٠٦	٢١٠	٢٠٨	٢٠٦	٢
	الدولية م. ا	-	-	-	-	٤٠٠	-
	أجيال	-	-	-	-	٢٥٥	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٤٤٥,٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٣٠,٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣٠٥	٥
	إسمنت الكويت	١٠,٠٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٢٥	٢٥-
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٧٠	-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٣٦٠	-
	اصلاح السفن	٣ ٦٢٠,٠٠٠	١٩٨	٢٠٦	٢٠٦	٢٠٠	٦
	الخدمات البحرية	١٤٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٤٠	٣٣٥	٣٢٠	١٥
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٨٤٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٤٩٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥٠٠	-
	سكب. ك	١١٠ ٠٠٠	٦٩٠	٧٢٠	٧٢٠	٦٧٠	٥٠
	خرسانة	١٤٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٤٥	٢٥
	ص. متحدة	١ ٣٢٠,٠٠٠	١٢٢	١٣٠	١٣٠	١٢٤	٦
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٥٩٠	-
	المخازن العمومية	١.٣٥٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٧٠	١٠
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٢٤٤	-
	الاتصالات المتنقلة	٤٧ ٥٠٠	١٢٨٠	١٢٨٠	١٢٨٠	١٢٨٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	١٤٠,٠٠٠	٢٣٠	٢٣٠	٢٣٠	٢٣٠	٠
	الخدمات التعليمية	٣.٦٤٠,٠٠٠	٢٠٤	٢٠٦	٢٠٤	١٩٨	٦
	المجموعة البترولية	٧٢٠,٠٠٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٤١٠	١٥
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١٢٨٠	-
	م. سلطان	١.٨٠٠,٠٠٠	١٦٨	١٧٦	١٧٦	١٦٦	١٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
	الاسماك الكويتية	٣.٧٤٠,٠٠٠	١٤٠	١٥٤	١٥٤	١٤٤	١٠
	المتحدة للدواجن	٤٤٠,٠٠٠	٢١٠	٢١٦	٢١٤	٢٠٦	٨
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٥٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	١.١٢٠ ٠٠٠	١٣٨	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
غير	شعاع	٨٠,٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	٠
كويتية	اسمنت الشارقة	٤٠ ٠٠٠	١٠٢	١٠٣	١٠٢	٩٩	٣
	اسمنت الخليج	٦٠ ٠٠٠	١٦٦	١٦٨	١٦٨	١٦٦	٢
	اسمنت ام القيوين	٢٤٠,٠٠٠	٦٨	٦٩	٦٩	٧٢	٣-
	اسمنت الفجيرة	٣٤٠,٠٠٠	١١٤	١١٦	١١٦	١١٤	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٧.٢٤٠	٣٤٨,٠٠	٣٥٢,٠٠	٣٥٢,٠٠	٣٤٨,٠٠	٤,٠٠
	البنك الاهلي	٦.٦٠٠	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٦	٠,٠١-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك الاردن	٥٧.٠٠٨	١,٢٥	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٠	٠,٠٤
	بنك الشرق الاوسط	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٧٨	-
	بنك الإسكان	١.١١٢	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٧٥	٠,٠٠
	البنك الأردني الكويتي	١.١٨٣	١,٨٣	١,٨٤	١,٨٤	١,٨٤	٠,٠٠
	بنك الأردن والخليج	١.١٥٠	٠,٦٧	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٧	٠,٠٢-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٦٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٥٠٠	١,٨٣	١,٨٣	١,٨٣	١,٨٦	٠,٠٣-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٠٦	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٧٠	-
	بيتنا	١.٢٠٠	٠,٨٥	٠,٨٧	٠,٨٥	٠,٨٩	٠,٠٤-
	بنك المؤسسة العربية	١.١٠٠	٢,٥٧	٢,٥٧	٢,٥٧	٢,٧٠	٠,١٣-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	٤٠٠	٢,٧٠	٢,٧٠	٢,٧٠	٢,٧٠	٠,٠٠
	القدس للتامين	-	-	-	-	٣,٨٧	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,١٣	-
	الأراضي المقدسة	٦٠,٠٠٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٥	٠,٠٥-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١٥.٨٠٠	٢,١٠	٢,١٧	٢,١٠	٢,١٧	٠,٠٧-
	كهرباء إربد	١٠٠	٢,٤٨	٢,٤٨	٢,٤٨	٢,٣٦	٠,١٢
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٩	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٥١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٨٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,١٠	-
	المحفظة الوطنية	٣.٩٥٠	١,٠٦	١,٠٨	١,٠٦	١,٠٦	٠,٠٠
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٣٧	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٦٥	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١٤	-
	الدولية للتعليم	٦٥٠	٤,٠٥	٤,٠٥	٤,٠٥	٤,٠٥	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	١.٠٥٠	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٤	٠,٠١
	النقل البري	١.٥٠٠	١,٥٣	١,٥٣	١,٥٣	١,٥٥	٠,٠٢-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٦٦	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	-	-	-	-	٢,٨٩	-
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٠٥	-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	مصفاة الأردن / جوبترول	١.٢٠٣	١٠,٨٣	١١,٠٠	١٠,٨٥	١١,٠٠	٠,١٥-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	الصناعات الصوفية	٣٥٠	١,٤٠	١,٤١	١,٤٠	١,٤٣	٠,٠٣-
	الإنتاج	٥٠٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	٠,٠٠
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٣٢	-
	العربية للأدوية	٨٨.٣٧٦	٥,٤٥	٥,٥٨	٥,٥١	٥,٥١	٠,٠٠
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٢,٠٠	-
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٤	-
	الانابيب الاردنية	١٠٠	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٥	١,٣٢	٠,٠٧-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	تعدينكو	١٠٠	١,٥٩	١,٥٩	١,٥٩	١,٦٧	٠,٠٨-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٨٢	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٦,١٠	-
	الالومنيوم / أرال	-	-	-	-	٢,٨٧	-
	المواشي والدواجن	١٢.٥٥٠	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٦٠	-
	الصناعات الوطنية	٤٠٠	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٠١-
	البتروكيماويات	٣٩.٣٥٠	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤٠	٠,٠١
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	العالمية الكيماوية	٢٠٠	١,٤٢	١,٤٢	١,٤٢	١,٤٤	٠,٠٢-
	الوطنية للكوابل	٧.٧٥٠	١,١٦	١,١٧	١,١٦	١,١٨	٠,٠٢-
	السلفوكيماويات	١٣.٩٥٠	٠,٦١	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٠	٠,٠٢
	المركز العربي / دوائي	١٣.٨٥٠	١,٣٥	١,٨٠	١,٣٧	١,٣٧	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	٩٠٠	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٨	٠,٠١-
	الموارد الصناعية	-	-	-	-	٠,٦٩	-
	الكابلات الحديثة	٤٠٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٧	٠,٠٥-
	الزي لصناعة الألبسة	٣.٩٠٠	١,٣٦	١,٣٨	١,٣٨	١,٣٧	٠,٠١
	السجائر الدولية	٧.٩٤٨	١,٣٦	١,٢٨	١,٣٦	١,٣٧	٠,٠١-
	إتحاد الزيوت	٢.٠٠٠	١,٠٥	١,٠٦	١,٠٥	١,٠٥	٠,٠٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٥٦	٠,٤٥٨	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٥٨	٠,٢٦٠	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٢٠	٠,٤٢٢	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢١٢	٠,٢١٠	٠,٠٠٢
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٨	٠,١٦٨	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٢٥	١٠,٢٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٧	٠,١٩٧	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٠	٣,٣٢	٠,٠٢-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٨٦	٠,١٨٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٣٣٦	٠,٣٣٤	٠,٠٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٦	١,١٦	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	١,٩٥	١,٩٥	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٢٤	٠,٢٢٤	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٨	٠,١٠٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧١٥	٠,٧١٥	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٢٦	٠,٢٤٤	٠,٠١٨-
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٨٥	٠,٦٩٠	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥١٥	٠,٥٢٠	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥٠	٠,١٤٨	٠,٠٠٢
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٨	٠,٢١٨	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٩	٠,٠٦٩	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٧٠	٧٧٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٣٠	٥٣٠	٠
	بنك دبي الوطني	٩٤٠	٩٤٠	٠
	بنك دبي التجاري	٩٥	٩٥	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٥٩٠	٥٩٥	٥-
	بنك الشارقة الوطني	١٧,٥	١٧,٥	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٧	٢٧	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٤٠	٣٤٤	٤-
	بنك أم القوين الوطني	٢٨٥	٢٨٥	٠
	بنك المشرق	١١٥٠	١١٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٧٥	٢٧٥	٠
	بنك الاستثمار	٣٨	٣٨	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٤٥	١٥٠	٥-
	بنك الامارات الدولي	٣٨,٢٥	٣٨,٢٥	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٠	٥٠٠	٤٥٠-
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٨٠	٨٥٠	٣٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٦٥	١٧٠	٥-
	اتصالات	١٤٣٥	١٤٣٥	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٨٥	٤٨٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/٢٤	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/٢١	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٠١١,٢٤	١٥٧٦١,٦٩	١٥٧٦١,٠٤	١٥٨٢٥,٦٧	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٩٠٦٤,٦٢	٩١٤٣,٣٣	٩١٧٦,٧٢	٩١٤٨,٩٤	٩١٧٦,٧٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٥٨٦٣,٩٠	٥٨٩٨,١٠	٥٩٣١,١٠	٥٩٥٥	٦١٠٥,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥١٤٤,٢٨	٥٢٥١,٤٦	٥٣٦٠,٦٥	٥٣٨٨,٩٤	٥٤٤٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٧٨٣,٣٤	٣٨٢٢,١٣	٣٨٥٥,٠٧	٣٨٦٠,٤٠	٣٨٨٥,٦٩	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٥٦٨,٠٨	٤٥٨٣,٠٨	٤٦٠٧,١٠	٤٦٣٠,٩٦	٤٨٤٧,٧٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٨٧٩,٩٣	١٠٩١٨,٩٤	١٠٩٧٧,٤٧	١٠٩٦٨,٢٦	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٤٩١,٢٨	١٤٩٥,٨٦	١٤٧٥,٥٢	١٤٩٢,٣٤	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٨٥٤,٩٠	٢٨٧٧,٨٠	٢٨٥٦,٨٠	٢٨٦٦,٤٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	• القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1247	1320	714.5	17620.11
AIRTOURS	456.5	456.5	302.83	1950.17
ALLIANCE & LEICESTER	964	964	533	5610.48
ALLIANCE UNICHEM	395.5	399.5	248	1130.34
ALLIED COLLOIDS	202.5	202.5	101.5	1395.83
ALLIED DOMECQ	585.5	585.5	414	6100.91
AMVESCAP	595	600	313	3502.42
ANGLIAN WATER	740	926.5	628.5	2273.31
ARCADIA GROUP	494.5	498.5	304.05	934.11
ARGOS	610	696.5	399.5	1751.92
ARJO WIGGINS APL.	165.5	207.5	146	1364.71
ARRIVA	429.5	432.5	329.5	962.51
ASDA GROUP	201.25	206	106.25	6077.75
ASSD BRIT FOODS	634	645	470	5702.45
ASSD BRIT.PORTS	308	318.5	247.5	1184.26
AVIS EUROPE	208.5	208.5	124	1214.11
BAA	568	607	451	5976.13
BANK OF SCOTLAND	692.5	710	313	8469.12
BARCLAYS	1804	1948	990.5	27470
BASS	1018	1040	727.47	8072.74
BAT INDS.	606	610	489	18973.86
BBA GROUP	433	444	315	1801.71
BERKELEY GROUP	707.5	734.24	583.5	877.25
BG	304.75	331.5	158.92	11985.81
BILLITON	149	249.5	134.75	3185.62
BLUE CIRCLE INDS	355.25	448.5	293.75	2689.24
BOC GROUP	950	1175.5	858	4626.5
BODYCOTE INTL	1027.5	1027.5	630.94	1039.78
BOOTS	912.5	932	661	8322
BOWTHORPE	400.5	430.5	293	807.81
BPB	329	368	297	1693.03
BRIT AEROSPACE	1908	1940	1207.5	8299.79
BRIT PETROLEUM	838	956.5	670.5	48520.19
BRIT.SKY BCAST.	393	637.5	342	6759.81
BRITANNIC ASR.	1238	1240.5	777.5	2400.48
BRITISH AIRWAYS	570	760	499.5	5916.59
BRITISH ENERGY	448	489.5	224.5	3136
BRITISH LAND	735	768	531.5	3785.25
BRITISH STEEL	145.75	190.25	124.5	2833.9
BRITISH TELECOM.	613.5	613.5	379.5	39325.34
BTR	161.25	284	152	6512.88
BUNZL	244.5	273	188.5	1104.9
BURMAH CASTROL	1046	1134	950	2220.66
CABLE & WIRELESS	664	683	465	15081.57
CABLE & WIRELESS COM	354.5	354.5	210	5279.4
CADBURY SCHWEPPES	772.5	772.5	506.5	7817.7
CAP SHOP CENTS	445.5	456.5	357	1817.64
CARADON	200	268.2	159	1038.01
CARLTON COMMS	427	548.5	410	2591.89
CENTRICA	108	111.5	56.25	4790.88
CHELSFIELD	409	409	319	975.46
CMG	2177.5	2177.5	1090	1394.82
COBHAM	877.5	888.5	551.5	819.58
COLT TELECOM	1325	1325	271.5	1201.84
COMMERCIAL UNION	1098	1139	631.5	7532.27
COMPASS GROUP	886	886	582.5	2907.85
COOKSON GROUP	226.5	262.5	167.5	1559
COURTAULDS	351.5	375.5	238.5	1429.55
DAILY MAIL'A	2355	2355	1535	2235.83
DALGETY	339	353.5	222.5	983.78
DEBENHAMS	419	426.5	378.5	1582.98
DIAGEO	621.5	645.22	461.45	22106.75
DIAGEO 'B' SHARES	517	520	510	2894.79
DIXONS GP	544.5	720	465	2325.01
ELECTROCOMP	462.5	504	387.5	1976.26
ELEMENTIS	129.5	132.51	96.2	557.76
EMAP	1106	1106	718.5	2315.96
EMI GROUP	518	647.82	430	4126.21
ENERGY GROUP	778	790	466.5	4052.27
ENG CHINA CLAYS	245.5	290.5	187	754.91
ENTERPRISE OIL	561.5	729.5	514	2790.65
FIRST GROUP	286.5	286.5	191.5	904.51
FKI	179	213	147	1015.65
GALLAHER GROUP	356	379	245.5	2456.4
GENERAL ACCIDENT	1363	1455	783	6596.91
GENERAL ELEC	397	416	331.5	10794.43
GKN	1469	1496	911	5202.96
GLAXO WELLCOME	1700	1983	1035	60809
GRANADA GROUP	940	990	738	8446.09
GREENALLS GP	414.5	560.5	315	1226.09
GT PORTLAND EST	294.5	295	193	1110.43
GT UNIV STORES	775	805	590	7794.7
GUARDIAN RYL.EX.	456.5	475	258.5	4176.97
HALIFAX	946	946	663	23744.59
HAMMERSON	501.5	527.5	427.5	1432.79
HANSON	307	333.5	250	1995.5
HAYS	940	940	518.5	3957.4
HILLSDOWN HDG	159	197.5	142.5	1160.06
HSBC HOLDINGS	1866	2347	1366	16306.89
HSBC HOLDINGS (£)	1751	2252.5	1298	31489.92
HYDER	936.5	1048.5	770.5	1353.24
IMI	421	452.5	285	1473.08
IMP.CHM INDS	1108.5	1108.5	688.5	8058.79
IMPERIAL TOBACCO GP	427	453	363.5	2224.06
INCHCAPE	188.5	307	136.5	999.05
JOHNSON MATTHEY	527.5	604	461.5	1146.26
KINGFISHER	1047.5	1055	652.5	7091.57
LADBROKE GROUP	306	307.5	221.5	3610.8
LAND SECURITIES	1137.5	1155	758	6176.63
LAPORTE	662.5	774.5	594.5	1288.56
LASMO	276.25	287.5	218.5	2665.61
LEGAL & GENERAL	681	720	381.5	8553.36
LIBERTY INTL	588.5	588.5	448	1691.94
LLOYDS TSB GP	914	948	454	49310.29
LOGICA	1497.5	1497.5	674.43	1099.16
LONRHO	94	157.5	79.5	745.98
LUCASVARITY	234	243	182	3292.38
M&G GROUP(HDG)	1552.5	1625	1117.5	1161.27
MARKS & SPENCER	580.5	604.5	459	16608.1
MEPC	600	604.5	453	2514.82
MERCURY ASSET MAN	1693	1695	1205	3090.16
MIRROR GP	170	220.5	170	755.65
MISYS	2675	2675	1110.86	2980.7
MORGAN CRUCIBLE	441	538.5	393.5	1009.01
MORRISON(WM)SPMKTS	242.5	261	147	1825.78
NAT WSTM BANK	1119	1190	670	19369.89
NATIONAL EXPRESS	760	770	436.5	844.36
NATIONAL GRID	342	342	206.5	4997.13
NATIONAL POWER	629.5	644	472	7676.13
NEXT	828.5	835	585	3098.59
NFC	166.5	173	123.5	1162.67
NORTHERN FOODS	272	288	191	1590.93
NORTHERN ROCK	659.5	668.5	463	2928.18
NORWICH UNION	516	516	290	10123.91
NYCOMED AMERSHAM	2295	2530	1205	2214.67
OCEAN GROUP	687.5	687.5	483.5	1078
ORANGE	344.75	361	194	4130.23
PEARSON	905	905	664.5	5203.75
PEN &ORNTL DFD	782.5	782.5	592.5	4765.34
PERPETUAL	3285	3285	2157.5	926.37
PILKINGTON	115	167.5	104.5	1192.89
POWERGEN	848.5	893	584	5455.85
PREMIER FARNELL	393.5	560	275	1068.75
PROVIDENT FINL.	986.5	986.5	543.5	2680.32
PRUDENTIAL CORP.	907.5	934	540	17596.41
RAILTRACK GP	925	1094	605.5	4671.25
RANK GROUP	333	452	297	2514.15
RECKITT & COLMAN	1071.5	1105	785	4360.75
REED INTL.	714.5	714.5	507	8145.3
RENTOKIL INITIAL	299.75	300	199.5	8566.85
REUTERS GP	611.5	764.02	511.97	5666.98
REXAM	[illegible]	349.5	226.5	1400.26
RIO TINTO (REG)	820	1109	697.5	8782.2
RMC GROUP	926	1125	760	2398.27
ROLLS-ROYCE	232.5	268.5	159.25	3471.22
ROYAL & SUN ALLIAN	[illegible]	778	430	12020.19
RYL BK OF SCOT	940	987	515.5	8102.79
SAFEWAY	388	405.5	319	3930.84
SAGE GROUP(THE)	1360	1360	632.5	1469.78
SAINSBURY (J)	471	520	308	8925.25
SCHRODERS	2295	2295	1517.5	3458.13
SCHRODERS NV	1935	1935	1315	672.7
SCOT & NEWCASTLE	874	880	619	5401.31
SCOT HYDRO ELEC	546.5	576.5	354	2139.72
SCOTTISH POWER	518	545	333.5	6122.76
SEARS	51.75	83	46.5	790.27
SECURICOR	365.5	373	250	2193
SEDGWICK GROUP	149	151.5	116	817.41
SEMA GROUP	1960	1960	1173.5	2247.69
SEVERN TRENT	935	1012	682.32	3169.65
SHELL TRANSPORT & TR	434.5	484.5	342	43206.67
SIEBE	1257	1332.5	897.5	6360.41
SLOUGH ESTATES	404.5	404	261	1584.54
SMITH & NEPHEW	177	191.75	163	1964.52
SMITH(WH)GROUP	492.5	492.5	333.5	1397.71
SMITHKLINE BHM	760	845	424	42014.57
SMITHS INDS	880	975.5	709	2790.63
SOMERFIELD	301.5	301.5	174.5	911.13
SOUTH WEST WATER	902.5	991.5	647.5	1182.27
SOUTHERN ELEC	512.5	572	384.5	2450.77
ST JAMES'S PLACE CA	200	200	123.5	815.8
STAGECOACH HDG	811.5	866	594.5	1946.79
STAKIS	106	109.5	91	813.31
STD CHARTERED	877	1081.5	543	8699.84
STOREHOUSE	260.5	274.5	185.5	1100.87
SUN LIFE & PROVINCIA	520	585.5	276.5	4214.85
T & N	255	256	123	1363.65
TARMAC	101	133.5	94	941.32
TATE & LYLE	526	563	401	2349.64
TESCO	516.5	539	333.5	11290.68
THAMES WATER	884	960	655.5	3359.2
THISTLE HOTELS	186	206	121	1148.18
TI GROUP	525	690.5	430.25	2512.72
TOMKINS	351	355.5	256	4141.8
UNIGATE	650.5	650.5	449.5	1554.04
UNILEVER (UK)	550	550	379.12	17951.99
UNITED ASSURANCE GRO	611	614.5	424.5	2111.44
UNITED BISCUITS	271.5	272	189	1439.49
UNITED UTILITIES	816	875	607.5	4430.88
UTD.NEWS & MEDIA	718	804.5	669.5	3546.92
VENDOME LUXURY U	485	542.5	325.5	3389.37
VODAFONE GP.	540	542.5	264.5	16648.2
WESSEX WATER	482.5	548.5	351	1024.83
WHITBREAD	980	997.5	695	4811.79
WILLIAMS	352	392	303	2752.64
WOLSELEY	500	535	425.5	2850
WOOLWICH	381.5	395.25	284.5	6107.81
WPP GROUP	322	325	237.5	2370.88
YORKSHIRE WATER	511.5	541	331	1938.58
ZENECA	2640	2685	1717	25027.19

FRANCE

ACCOR	1406	1407	767	50407.87
AGF-ASR.GL.DE FRN.	330.5	336	167.9	56957.01
AIR LIQUIDE	984	1017	831	71985.44
ALCATEL ALSTHOM	792	874	587	129253.56
AXA-UAP	589	605	339.5	195169.19
BANCAIRE (CIE.)	1022	1052	622.51	32399.44
BIC	482.6	532	373.5	26685.84
BNP	368	370.1	222	78474.44
BOUYGUES	854	855	473.2	21894.85
CANAL +	1283	1284	958	40234.88
CAP GEMINI	700	700	304	42839.3
CARREFOUR	3654	4412	2802	140587.56
CASINO GUIPCHN.	371	371	242	23829.33
CASTORAMA DUBOIS	825	929	536	13210.72
CCF	450.1	459.9	234.8	32447.7
CETELEM	770	886	580	33035.3
CGIP	2619	2619	1582	18144.43
CHRISTIAN DIOR	738	1042	550	31108.17
CIMENTS FRANCAIS	313.9	320	177	12055.95
COMM UNION FRANCE LI	890	890	538	15154.92
COMPT. MODERNES	3310	3310	2350	17215.31
DANONE	1230	1230	809	89878.5
DASSAULT AVIATION	1550	1550	981	15695.3
DASSAULT SYSTEMES	246	248	152.5	27779.79
DEXIA FRANCE	777	793	518	28566.4
EAUX (GENERALE DES)	958	958	648	128546.31
ELF AQUITAINE	693	814	525	190205.5
ERIDANIA BEGHIN SAY	1086	1128	770	28175.18
ESSILOR INTL.	1869	1929	1435	18280.69
EURO DISNEY SCA	8.85	10.55	6.9	6783.83
FINAXA	480.1	485	290	28329.73
FRANCE TELECOM	295.1	295.1	187	295099.81
GAN	149.9	157	103.66	22293.72
HAVAS	474.9	476.2	365.5	38758.95
HERMES INTL.	477	583	353	17523.07
L'OREAL	2742	2764	1833	185331.75
LAFARGE	449.3	452.7	339.7	42532.06
LAGARDERE GROUPE	221	223.5	156.1	26434.25
LEGRAND	1406	1445	910	30098.24
LOUIS VUITTON LIMITE	2300	2970	1863	56285.59
LVMH	1224	1638	894	107217.44
MICHELIN	377	399.3	273.8	51325.87
MOULINEX	152.5	167	120	5177.52
NAVIGATION MIXTE	785	985	757	12510.54
PARIBAS 'A'	579	595	356.6	96117.44
PECHINEY 'A'	270	306	196.9	21726.63
PERNOD-RICARD	398	398	261	22442.02
PEUGEOT SA	867	872	546	43446.23
PINAULT PRINTEMPS	3992	4018	2121	89504.56
POLIET	500	515	480	13315
PROMODES	2715	2715	1683	51196.72
RENAULT	212	212	123.8	50837.34
REXEL	2050	2077	1445	24198.2
RHONE POULENC 'A'	280.6	303.5	174.1	100988.38
SAGEM	3730	3985	2517	11156.43
SAINT GOBAIN	853	940	745	76110.56
SANOFI	690	697	479	73391.81
SCHNEIDER	379	384.5	277.3	57671.64
SEB	886	1125	659	13657.69
SEITA	266	266	170.6	13766.3
SGS-TMSN.MICROELS.(F	466.5	605	316.5	64873.35
SIDEL	422	470.1	324	14124.34
SOCIETE GENERALE	918	926	590	90590
SODEXHO ALLIANCE	3924	3925	2575.3	32781.09
SOLLAC LIMITED DATA	91	139	54.05	17245.31
SUEZ (CIE.)	19.65	19.65	12.4	61125.51
SUEZ LYONNAISE DES E	803	803	516	101367.44
SYNTHELABO	850	865	561	41045.65
TF1 (TV.FSE.1)	660	697	487	13860
THOMSON-CSF	210	213.5	145.9	25104.03
TOTAL	668	702	451.5	162557.69
UAP (CIE.)	235.1	238.1	130	79701.88
USINOR	91.35	125	75.4	22217.95
VALEO	521	521	335	36739.88
WORMS ET CIE R	380	519	320.7	24587.14

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	284	284	165.5	12879.39
ALLIANZ HLDG.	571.5	586.5	307.5	134173.81
ALLIANZ LEBENS.	2060	2060	984.84	14832
ALTANA	145	192.55	114	5655
AMB AACH&MUNCH BET.R	202.5	205	120	8160.75
AXA COLONIA KONZERN	221	234	141.8	5796.83
BANKGESELLSCHAFT BER	38.55	51.9	32.05	6980.55
BASF	66.05	73.55	54.9	40943.72
BAYER	76.5	79.12	57.1	55872.3
BAYER.HYPBK.	86	91.2	49.97	22106.81
BAYERISCHE VBK.	113.2	119	60.52	32157.85
BEIERSDORF	85.8	96.3	71.4	7207.2
BERLINER KRAFT&LICHT	80	80	37.75	6026.64
BHF-BANK	51.8	60.25	40.3	4550.26
BHW HOLDING	32.5	34	28	5850
BMW	1830	1830	1125	33688.46
COMMERZBANK	65.7	74.8	43.03	28340.87
CONTINENTAL	43.6	50.5	33.1	4873.25
DAIMLER-BENZ	148.6	159.3	109.75	76985
DEGUSSA	94	104.7	66.75	8653.64
DEPFA-BANK	137.5	138.4	74.35	4950
DEUTSCHE BANK	124.65	130.8	87	66228.5
DEUTSCHE TELEKOM	36.65	44.55	29.9	100556.44
DRESDNER BANK	82.3	87.7	53.59	43025
ERGO VERSICHERUNG	335	356	140	25289.82
FFUR.HYB CENTRALBODE	74	92	67.5	2978.72
FORD-WERKE	790	880	760	5688
FPB HOLDING	315	328	298	4725
FRESEN MEDICAL CARE	127.4	168	110.5	8918
FRESENIUS PREF.	365	409.05	277	3650
FRI KRUPP HOESCH KRU	330	400	272	7181.79
GEHE	96	125.5	87.5	6998.4
HEIDELB.ZEMENT	134.5	162	123	5696.07
HENKEL	111.4	112.5	79.5	9647.13
HENKEL PREF.	117.5	123	84.6	6978.09
HEW	473	500	440	4342.14
HOCHTIEF	63	93	60.6	4410
HOECHST	70.3	88	58.8	41333.15
IKB DT INDSTRBK	35.1	40.35	29.5	3088.8
ISAR-AMPERWERKE	597	620	545	4489.44
KARSTADT	647	715	505.5	5434.8
LAHMEYER	74	105.5	56.25	6664.21
LEIFHEIT	55.25	77	50.6	276.25
LINDE	1201	1430	990	10094.4
LUFTHANSA	34.95	37.85	21.7	13336.91
MAN	546	575	434	6021.29
MANNESMANN	1090	1090	610.5	40101.1
MERCK KGAA	67	77.4	55.1	3015
METALLGESELLSCHAFT	36.7	43.18	30.85	4924.55
METRO	82.5	99.6	61.92	17950.5
MUNCH RUCK.REGD.	823	834	389	67568.25
NECKARWERKE STUTTGAR	496	560	365	4186.24
NESTLE DEUTSCHLAND	484	545	450	4056.4
PREUSSAG	588.5	604.5	430	8978.74
RWE	100.35	103.85	65.05	33151.62
RWE PREF	84.95	85.8	53.4	18295.59
RWE DEA	440	450	400	4260.13
SAP	690	703.5	257	[illegible]
SAP PREF	748	760.2	258	33099
SCHERING	203.9	209.5	152	13934.93
SCHWARZ PHARMA	149.5	152.9	115	3369.73
SGL CARBON	215	280	199.5	4500.8
SIEMENS	111.65	130	84.4	62733.11
SKW TROSTBERG	61.95	64.95	51.9	3902.85
SPRINGER (AXEL) R	1500	1695	1190	5100
SUEDZUCKER	850	960	790	3483.3
THYSSEN	399.5	447.3	346.8	13702.85
THYSSEN INDUSTRIE	405	414.5	168.5	3807
VEBA	121.75	129.1	88.5	60120.23
VEW 'B'	610	625	497	8352.29
VIAG	982	1089	736	26036.75
VICTORIA VERS	2495	2495	1060	4990
VOLKSWAGEN	1194.5	1485	814.75	33146.18
VOLKSWAGEN PREF.	885	1100	639	7926.06
WUERTT.VERS.BET.	2800	2920	1085	6022.8

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	950	960	765	2884.2
ABB AG 'B'	2000	2427	1630.31	16180
ABB AG R	394	485	312.64	2127.99
ADECCO 'B'	474.5	620	349	7812.25
ALUSUISSE 'B'	1684	1755	1132	3408.57
ALUSUISSE R	1695	1750	1160	6938.66
ARES-SERONO 'B'	2200	2900	1510	5819.63
BALOISE R	3195	3270	1396.03	6527.38
BCV 'B'	605	605	346	2007.39
BK VISION 'B'	1674	1674	820	4419.36
CIBA SPECIALTY CHEMS	178	180.5	92	12299.8
CLARIANT	1470	1475	676	10669.84
CREDIT SUISSE R	265	267.5	157.75	70463.44
ELEKTROWATT 'B'	550	561	513	4717.29
EMS-CHEMIE 'B'	7400	7610	5725	3563.32
HELVETIA PATRIA R	1925	2120	550	3174.32
HOLDERBANK 'B'	1430	1469	1052	7278.91
HOLDERBANK R	287	294	212	2898.7
JULIUS BAER 'B'	3385	3385	1636	3162.43
KUONI REISEN R	5990	6220	3750	1797
LLB 'B'	704	713	456	2675.2
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2960	3025	2200	1497.76
NESTLE R	2570	2583	1554	101317.06
NOVARTIS 'B'	2676	2676	1671	18263.7
NOVARTIS R	2677	2677	1671	166059.63
OERLIKON-BUEHRLE R	229.75	233.25	134.75	2462.46
PARGESA 'B'	1965	2020	1510	2879.72
PHARMA VISION 'B'	1051	1074	694	6432.12
PIRELLI INTL. 'B'	341	351	200	2401.08
RICHEMONT B 'A'	1615	2340	1450	8430.3
RIETER HOLDING R	810	824	420	1753.65
ROCHE HOLDING 'B'	26000	26300	16750	41600
ROCHE HOLDING GSH.	17180	17180	11505	120700.25
SAIRGROUP R	1960	2117	1229	4249.28
SAURER AG.ARBON R	1478	1478	671.07	2254.33
SCHINDLER R	1880	2120	1510	1434.57
SMH 'B'	922	941	715	3336.95
SMH R	210.75	216.5	174.5	3167.57
STILLHALTER VIS.	886	886	620.17	4430
SULZER MEDICA	378	440	302	3666.6
SULZER R	1140	1350	879	4143.11
SURVEILLANCE 'B'	2700	3565	2405	3331.8
SURVEILLANCE R	510	655	465.5	1632
SWISS BANK CO R	491	491	274.39	37967.55
SWISS LIFE B	1282	1282	443.5	10039.34
SWISS RE R	3093	3098	1449	45220.08
UNION BANK SWITZ. 'B	2286	2286	1239	48530.1
UNION BANK SWITZ. R	455.5	456.5	248	10056.09
WINTERTHUR IN. R DEA	1650	1800	900	62.11
ZURICH IN. R	800	800	434	37522.4

JAPAN

ACOM	7060	8000	4290	1035207.25
ADVANTEST	8930	13600	5736.37	804860.69
AIFUL	9450	10100	7800	404006.38
AISIN SEIKI	1360	1930	1240	383479.06
AJINOMOTO	1250	1450	940	811799.63
ALL NIPPON AIRWAYS	731	841	471	1054628
AMWAY JAPAN	2490	4740	2070	358622.19
ASAHI BANK	666	1020	405	1547190
ASAHI BREWERIES	1690	2100	1150	815137.38
ASAHI CHEMICAL IND.	564	740	406	813631.38
ASAHI GLASS	759	1200	480	892006.56
BANK OF FUKUOKA	500	735	399	315059.94
BANK OF TOKYO-MITSUB	1790	2350	1470	8365935
BANK OF YOKOHAMA	392	667	274	446092
BANYU PHARMS.	1650	2210	1220	435583.31
BRIDGESTONE	2910	3340	2160	2392892
CANON	2890	3780	2470	2505022
CANON SALES	1700	2810	1320	256733.94
CENTRAL JAPAN RAILWA	408000	408000	383000	913919.81
CHIBA BANK	470	720	399	365598.81
CHUBU ELEC.POWER	2020	2200	1960	1508616
CHUGOKU BANK	1650	1860	1500	335873.94
CHUGOKU ELEC.POWER	1830	2200	1820	679021.31
CREDIT SAISON	2950	3640	1965.22	491971.44
DAI NIPPON PRINTING	2150	2770	1930	1632881
DAI-ICHI KANGYO BK.	1070	1560	620	3339147
DAIEI	595	910	500	424645.44
DAIICHI PHARM.	1730	2220	1230	485178.31
DAINIPPON INK&CHEMIC	380	529	230	301290.5
DAIWA BANK	360	685	130	580111.19
DAIWA HOUSE INDUSTRY	988	1490	624	517603.19
DAIWA SECURITIES	623	975	405	833990.81
DDI	329000	909000	289000	713929.5
DENSO	2580	3270	2110	2313408
EAST JAPAN RAILWAY	597000	600000	500000	2387999
EBARA	1470	1790	1240	422815.94
EISAI	2210	2630	1610	628280.69
FAMILYMART	4930	6120	4080	474315.25
FANUC	4600	5540	3590	1101653
FUJI BANK	979	1790	458	2836757
FUJI HEAVY INDS.	474	643	313	283688.94
FUJI PHOTO FILM	4950	5500	4000	2547368
FUJI TELEVISION NETW	560000	730000	503000	599199.94
FUJIKURA	889	1180	810	309709.75
FUJISAWA PHARM.	1270	1320	960	407733.31
FUJITSU	1420	1760	1160	2643017
FURUKAWA ELECTRIC	558	800	435	366176.25
FUTABA	5300	6000	4650	271783.94
GUNMA BANK	951	1070	840	488224.31
HACHIJUNI BANK	978	1230	950	561518.56
HANKYU	589	636	554	505621.13
HIROSE ELECTRIC	6650	9810	5860	263871.94
HITACHI	948	1360	888	3164318
HITACHI CABLE	842	1090	745	316945.56
HITACHI CREDIT	2200	2680	1680	262635.94
HITACHI MAXELL	2340	3290	2000	244997.94
HOKKAIDO ELEC.POWER	1820	2130	1780	400927.56
HOKURIKU ELEC.POWER	1840	2130	1810	405407
HONDA MOTOR	4370	4960	3210	4257865
HOYA	3350	6360	3350	389001.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1040	1850	778	2641152
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	268	512	189	373965.06
ISUZU MOTORS	273	560	175	261392
ITO YOKADO	6900	7450	5250	2866741
ITOCHU	375	653	192	534502.44
JAPAN AIRLINES	488	546	337	868122.56
JAPAN ASSD.FINANCE	5900	9500	3710	283666.06
JAPAN TELECOM	1250000	2440000	1070000	549999.94
JAPAN TOBACCO	929000	1000000	776000	1857999
JOYO BANK	547	695	445	483936.25
JUSCO	2050	4430	1450	663092.94
KAJIMA	465	704	282	447009.06
KANSAI ELECTRIC PWR.	2170	2300	2010	2123626
KAO	1710	1930	1270	1059686
KAWASAKI HEAVY IND	328	545	195	456113.44
KAWASAKI STEEL	212	389	145	689327.94
KDD	5300	8700	4280	340630.94
KEIO TEITO ELEC. RAI	512	605	476	339082.19
KEYENCE	18500	20300	13181.81	696374.5
KINDEN	1670	1710	1260	444303.31
KINKI NIPPON RAILWAY	695	752	660	1126261
KIRIN BREWERY	1100	1230	909	1157727
KOBE STEEL	132	239	95	374276.44
KOKUYO	2210	3110	1770	288935.31
KOMATSU	603	970	499	591711.75
KUBOTA	364	605	284	513112.5
KURARAY	1110	1170	983	381862.3
KYOCERA	6800	10200	5660	1292611
KYUSHU ELEC POWER	1840	2280	1830	872490.56
LONG-TERM CR.BK.OF J	342	620	178	818371.56
MABUCHI MOTOR	6750	7650	5700	317182.44
MARUBENI	349	520	193	521412.94
MARUI	2070	2340	1670	762567.06
MATSUSH KOTOBUKI ELT	3450	4540	3090	545582.94
MATSUSHITA COMMS. IN	4140	5050	2600	778899.25
MATSUSHITA ELEC.INDL	1840	2470	1760	3886631
MATSUSHITA ELEC.WKS	1260	1490	1000	943172.44
MAZDA MOTOR	403	477	244	492574.75
MINEBEA	1400	1500	966	554511.94
MITSUBISHI	961	1440	837	1506050
MITSUBISHI CHEMICAL	236	428	137	495447.63
MITSUBISHI ELECTRIC	384	750	288	824486.13
MITSUBISHI ESTATE	1410	1840	1240	1831843
MITSUBISHI HEAVY IND	550	879	463	1855049
MITSUBISHI MATERIALS	288	485	170	326635.13
MITSUBISHI MOTORS	462	936	365	425866.88
MITSUBISHI TST & BKG	1490	1900	1030	1940426
MITSUI & COMPANY	811	1130	651	1284356
MITSUI FUDOSAN	1360	1650	1100	1105067
MITSUI MAR &FIRE INS	704	845	555	511322.13
MITSUI TST BANKING	421	910	165	504480
MURATA MANUFACTURING	3980	5800	3300	953050.69
MYCAL	979	1790	760	310861.75
NAGOYA RAILROAD	444	473	425	364079.94
NEC	1410	1720	1240	2253109
NGK INSULATORS	1700	1520	985	437183.94
NICHIDO FIRE&MAR.INS	771	840	600	346518.19
NICHIEI	13100	15400	8650	786523.75
NIKKO SECURITIES	499	759	324	733230.5
NIKON	1230	2560	1230	455001.56
NINTENDO	11600	13600	8470	1643255
NIPPON CREDIT BANK	170	302	93	425260.06
NIPPON EXPRESS	789	974	585	847614.44
NIPPON LSI CARD	195000	295000	120000	565
NIPPON MEAT PACKERS	1660	1780	1210	378247.56
NIPPON OIL	456	651	327	560848
NIPPON PAPER INDS	643	703	360	609936.88
NIPPON STEEL	237	387	148	1632906
NIPPON TEL.NETWORK	38200	49400	32500	484375.94
NIPPON YUSEN KK	409	515	327	482403.13
NISSAN MOTOR	549	689	497	137964
NISSHO IWAI	360	522	205	314794.75
NISSIN FOOD PRDS	2630	3000	1950	344345.88
NITTO DENKO	2000	2440	1590	307319.94
NKK	149	286	95	525013.19
NOMURA SECURITIES	1740	1800	1120	3415567
NPN TELG. & TEL.	1160000	1220000	816000	18457904
NTT DATA	6130000	7180000	3040000	1532499
OBAYASHI	687	781	358	511931.69
ODAKYU ELECTRIC RY	545	688	533	400798.38
OJI PAPER CO	680	769	403	701100.19
OMRON	2040	2860	1800	534663.94
ONO PHARM.	3000	4360	2020	368729.94
ONWARD KASHIYAMA	1800	2010	1300	310121.81
ORIENTAL LAND	5950	8450	5000	595713.94
ORIX	9200	10100	5180	596803.94
OSAKA GAS	281	329	261	710412.81
PIONEER ELECTRONIC	2230	3120	1850	400440.88
PROMISE	7060	7850	4563.63	766645.31
RICOH	1350	1870	1350	912269.25
ROHM	12500	14800	8480	1465749
SAKURA BANK	528	922	331	1938096
SANKYO (1ST)	3390	4370	2870	1555263
SANWA BANK	1260	1720	995	3656652
SANYO ELECTRIC	340	527	296	663364.13
SECOM	7870	9000	6560	914729.81
SEGA ENTERPRISES	2420	4190	2050	243524.56
SEIBU RAILWAY	4490	6310	4050	1945516
SEKISUI CHEMICAL	803	1260	633	443223.81
SEKISUI HOUSE	995	1240	762	710389.88
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8820	9460	7130	3673000
SEVENTY SEVEN BANK	1150	1290	880	440748.94
SHARP	988	1720	795	1112971
SHIKOKU ELECTRIC POW	1850	2120	1830	518240.31
SHIMANO	2600	2910	1940	365013.94
SHIMIZU	502	723	281	395831.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2780	3550	2220	1072634
SHISEIDO	1590	2220	1400	673142.31
SHIZUOKA BANK	1410	1500	985	1132737
SHOHKOH FUND & CO	42100	46000	24500	466046.94
SHOWA SHELL SEKIYU	859	1130	602	323714
SMC	11000	12000	8150	727319.81
SOFTBANK	4770	8400	2000	488538.56
SONY	11400	12400	8300	4587472
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5010	5650	3700	541931.63
SUMITOMO	878	1150	630	934586.56
SUMITOMO BANK	1500	1920	1130	4711587
SUMITOMO CHEMICAL	391	535	237	634080.69
SUMITOMO ELECTRIC IN	1840	2000	1590	1339832
SUMITOMO MAR.&FIRE I	795	950	580	536616.94
SUMITOMO METAL INDS.	224	335	139	704602.44
SUMITOMO METAL MININ	549	890	364	313956.5
SUMITOMO REAL &DEV.	835	1040	686	339686.25
SUMITOMO TRUST & BAN	900	1260	576	1119815
SUZUKI MOTOR	1340	1510	1040	601606.38
TAISEI	380	531	171	366623.94
TAISHO PHARM.	2970	3430	2710	1024560.31
TAKASHIMAYA	1080	1680	646	329443.13
TAKEDA CHEMICAL INDS	3500	3830	2430	3075204
TAKEFUJI	6900	6980	4470	1016334.88
TDK	9650	11700	8000	1285186
TEIJIN	387	551	220	376318.75
TERUMO	1780	2470	1650	356765.19
TOBU RAILWAY	446	569	400	382966.75
TOHO	15800	17272.66	13300	298461.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1840	2130	1800	925298.81
TOKAI BANK	894	1200	530	1813970
TOKIO MAR.&FIRE INS	1430	1530	1040	2216055
TOKYO BROADCASTING S	1630	2350	1300	285037.88
TOKYO ELECTRIC POWER	2360	2430	2100	3219806
TOKYO ELECTRON	4540	8670	3699.99	790141.31
TOKYO GAS	278	320	261	781179.25
TOKYU	556	719	472	610677
TONEN	850	1480	630	521763.94
TOPPAN PRINTING	1490	1910	1350	1042120.69
TORAY INDS	680	840	514	953006.13
TOSHIBA	566	770	504	1821946
TOSTEM CORPORATION	1760	3260	1110	385369.56
TOTO	950	1550	760	353076.94
TOYO SEIKAN	2070	2609.09	1680	459312.13
TOYO TRUST & BANKING	899	1010	619	707261.19
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2350	2810	2000	658328.94
TOYOTA MOTOR	3490	4030	3050	13266594
UNICHARM	4500	4700	3110	326564.94
UNY	1930	2520	1640	365329.5
VICTOR CO. OF JAPAN	1120	1720	1010	284737.44
WEST JAPAN RAILWAY	431000	450000	367000	861999.56
YAMAGUCHI BANK	1560	1780	1450	311999.94
YAMAHA	1400	2560	1350	289127.94
YAMAICHI SECURITIES	4	426	1	4834.6
YAMANOUCHI PHARMS.	3070	3260	2360	1039470.38
YAMATO TRANSPORT	1590	1800	1110	639402.56
YAMAZAKI BAKING	1420	2080	1070	312797.56
YASUDA FIRE&MAR.INS.	719	782	401	638630.13
YASUDA TST.&BKG.	255	450	79	281387.38

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	6.55	9.9	5.15	18757.79
BANK OF EAST ASIA	16.25	32.9	12.9	21838.06
BEIJING ENTERPRISE	22.15	63	10.15	13788.37
CATHAY PACIFIC	6.65	16.05	5.15	22504.91
CHEUNG KONG HDG.	54.25	96.75	33.6	124642.38
CHEUNG KONG INFR.	23.85	27.6	14.75	53762.82
CHINA OS.LAND & INV	2.32	6.45	1.28	11892.16
CHINA RES.ENTREP.	16.9	38.8	9.4	26179.79
CITIC PACIFIC	30	51.75	20.6	63821
CLP HOLDINGS LTD	40.2	45.1	32.2	100030.38
COSCO PACIFIC	7.25	18.3	4.17	14875.73
DAO HENG BANK GP.	22.2	47.3	10.9	15540
FIRST PACIFIC	3.95	11.4	2.17	9350.9
HANG LUNG DEV.	11.35	15.9	8.95	15192.07
HANG SENG BANK	73.25	117	58.75	140767.5
HENDERSON INV	6.5	9.2	4.82	18312.62
HENDERSON LD.DEV.	40.4	77.5	24.5	69982.44
HK.& CHINA GAS	13.9	16.9	11.55	54731.36
HK.TELECOM	16.3	20.4	11.85	193745.5
HONG KONG ELECTRIC	27.5	33.1	22	55559.21
HSBC HDG	224	279	155	403561
HUTCHISON WHAMP	54.75	81.5	36	212095.5
HYSAN DEV	14.75	27.3	10.55	15182.54
KA WAH BANK	7.6	23.2	2.82	11938.11
KERRY PROPERTIES	9	21.2	7.1	9199.7
NAT.MUTUAL ASIA	6.9	9.25	6	15011.3
NEW WORLD DEV.	26.55	58.75	17	54635.19
SINO LAND	3.7	9.2	1.91	11120.16
SUN HUNG KAI PROPS.	58	106	33.1	138593.25
SWIRE PACIFIC 'A'	46.6	75	32.6	43809.13
SWIRE PACIFIC 'B'	7.8	12.7	6	23862.54
WHARF HDG.	16.15	36.4	10.25	37064.49
WHEELOCK & CO.	8.95	20.9	6.5	16140.1

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	4.46	10.5	3.18	1394.13
CITY DEVELOPMENTS	7.35	14.5	4.7	5856.12
CREATIVE TECHNOLOGY	38.6	46	13.1	3135.09
CYCLE & CARRIAGE	7.2	15.5	4.06	1683.68
DBS LAND	2.51	5.7	1.52	2537.85
DEV. BANK OF SING	9	10.6	7.3	6317.72
FRASER & NEAVE	7.1	13.3	6	2117.26
GOODWOOD PARK HOTEL	38	40	38	1710
GREAT EASTERN LIFE	11.9	25.3	8	1156.39
KEPPEL BANK OF SING.	2.29	4.26	1.58	1364.92
KEPPEL CORPORATION	4.66	8.32	3.14	3545.67
KEPPEL LAND	1.72	4.82	1.2	1127.4
OVERSEAS CHINESE BKG	7.05	9	5.45	8548.73
OVERSEAS UNION BANK	4.94	6.04	3.62	4035.54
PARKWAY HOLDINGS	3.48	7.1	1.69	1115.54
SINGAPORE AIRLINE 20	8.75	8.75	6.75	11222.27
SINGAPORE AIRLINES	8.75	8.75	6.65	11722.27
SINGAPORE LAND	4.54	8.15	2.5	1561.11
SINGAPORE PRESS HDG	20.8	21.3	11.8	7048.97
SINGAPORE TECH INDL	1.43	4.08	0.89	978.41
SINGAPORE TELECOM	3.32	3.48	2.05	50626.52
SINGAPORE TELECOM 10	3.3	3.48	2.05	50323.54
TAT LEE BANK	2.02	3.28	1.42	1125.74
UNITED OVERSEAS BANK	6.9	9.85	5	6863.17
WING TAI HOLDINGS	1.44	4.7	0.75	815.06

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	10.3	14.3	6.95	5892.83
GENTING	12.2	17.6	7.7	8566.79
GOLDEN HOPE PLTN	4.9	4.94	3.72	4920.59
HICOM HOLDINGS	2.18	7.1	1.39	2267.15
KUALA LUMPUR KEPONG	8.95	9.95	5.4	6379.55
MAGNUM CORPORATION	3.1	5.15	2.12	4652.05
MALAYAN BANKING	14.3	29.5	8.7	16350.8
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.2	7.2	4.02	5200
NESTLE MALAYSIA	19.8	21.4	16.6	4643.09
NORTH BORNEO TIMBERS	9.95	54	2.96	657.93
OMEGA HOLDINGS	1.94	11.7	1.3	579.96
ORIENTAL HOLDINGS	7.5	14.88	2.97	2421.04
PERLIS PLANTATIONS	6.1	7.8	4.44	2241.6
PETRONAS GAS	[illegible]	10.3	6.9	18455.77
PROTON (PERUSAHAAN O	6.95	16.2	2.02	3774.02
PUBLIC BANK	2.06	3.14	0.95	4767.82
RESORTS WORLD	8	11.5	4.1	8734.73
RHB CAPITAL	3.48	10.1	1.17	5804.39
ROTHMANS OF PALL MAL	32.75	35	22	9351.1
SIME DARBY	4.8	9.5	3.34	11164.34
TELEKOM MALAYSIA	12.5	13.27	6.95	37502.21
TENAGA NASIONAL	9.7	12.5	5.85	30069.79
UNITED ENGINEERS (MA	4.46	23	1.87	3531.33
YTL CORP	6.35	9.22	2.9	7527.39
YTL POWER	3.54	3.74	2.14	6751.55

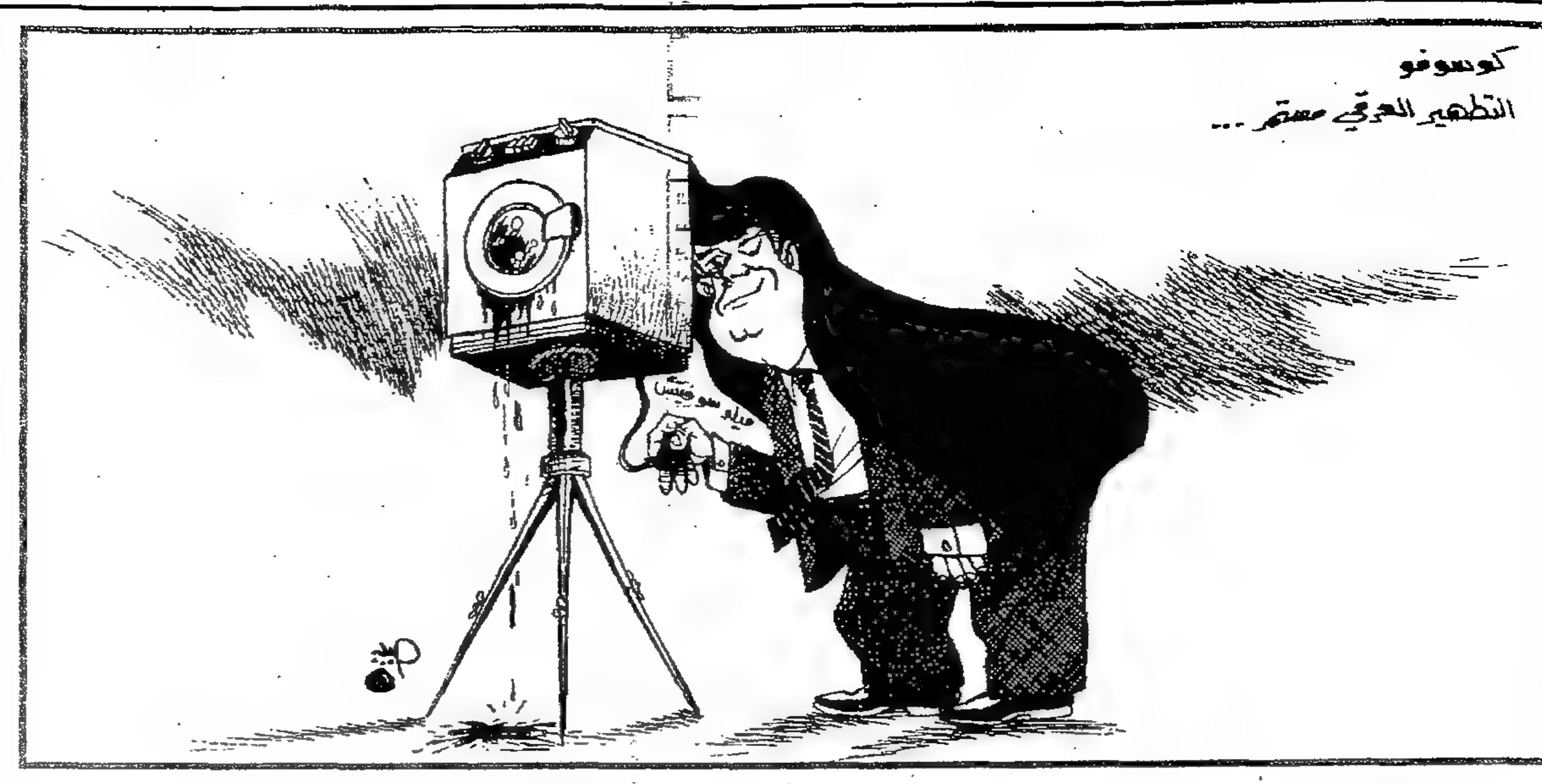
AUSTRALIA

AMCOR	6.41	8.93	6.18	4108.79
AUS & NZ BANKING GRO	10.1	11.45	7.7	15383.09
BORAL	3.56	4.46	3.37	4098.41
BRAMBLES INDS	30.8	31.37	19.88	6871.97
BROKEN HILL PTY.	14.5	19.85	12.66	29271.45
CMWL BK OF AUS	18.25	18.7	12.34	17346.6
COCA COLA AMATIL	12.65	17.2	9.98	10717.48
COLES MYER	7.62	7.94	5.71	8737.32
CSR	4.87	5.9	4.31	5026.15
FOSTERS BREWING GP.	3.25	3.25	2.45	5566.21
LEND LEASE CORP	36.95	36.95	21.15	9274.22
NAT.AUS.BANK	20.3	22.58	15.51	30376.43
NAT MUT HOLDINGS	2.97	3.15	1.82	5167.27
NEWS CORP	9.35	9.55	5.67	18282.58
NEWS CORP PREF ORD.	8.05	8.18	4.67	7492.81
PBL.AND BCAST	7.45	7.8	5.11	3775.38
RIO TINTO	19.28	23.23	16.05	12386.18
SANTOS	5.64	7.43	4.42	3415.88
ST GEORGE BANK	8.82	9.28	7.33	4016.6
TELSTRA CORPORATION	3.91	3.91	2.53	50308.38
WESTFIELD TRUST	3.18	3.19	2.34	3729.07
WESTPAC BANK	10.18	10.44	6.55	19261.85
WMC	4.98	8.74	4.33	5623.54
WOODSIDE PTL.	9.04	13.35	8.66	6026.66
WOOLWORTHS	6.04	6.04	3.32	6848.3

NEW YORK

ABBOTT LABS.	74.81	75.25	53.75	57222.8
AETNA	87.38	117	67	12983.84
AIRTOUCH COMMUNICATI	44.88	45.5	22.38	22651.59
ALLIED SIGNAL	42.56	46.84	33.63	24091.09
ALLSTATE CORP.	93.25	94	59.38	39987.09
AMER EXPRESS	90.06	90.06	58.13	41859.14
AMER.GENERAL	58.13	58.81	36.5	14157.96
AMER.HOME PRDS	93.75	96	57.25	60905.22
AMER.INTL.GP.	120.19	120.56	76	84310.63
AMERICA ONLINE DEL.	121.38	123.88	38.88	12757.24
AMERITECH	41.69	44.69	28.31	45627.1
AMGEN	53.13	68.38	45.94	13982.34
AMOCO	85	98.38	79.13	41389.64
ANHEUSER-BUSCH	46.88	47.88	39.5	22966.02
APPLIED MATS.	36.81	54	22.81	13483.16
ARCHER-DANLS.-MIDL.	22.44	24.19	16.43	12821.46
AT&T CORP	61	65.63	30.75	99077
ATLANTIC RICHFIELD	77.75	86.69	62.5	24938.69
AUTOMATIC DATA PROC.	61.06	62.63	41.5	18253.29
BANC ONE	56.5	57.73	35.91	36479.22
BANK MONTREAL QUE.	53.75	54.56	32.63	14059.28
BANK OF NEW YORK	58.56	58.56	33.88	22058.73
BANKAMERICA	77.5	81	50.06	53743.74
BANKBOSTON	99.5	99.69	63.63	14455.16
BAXTER INTL.	56.63	60.06	42.38	15857.77
BELL ATLANTIC	89.75	93.5	57.63	69703.25
BELLSOUTH	60.94	62.25	39.75	60410.8
BERKSHIRE HATHAWAY	55800	55800	35800	66848.38
BEST FOODS	105.38	108.06	79.13	15156.08
BOEING	54.25	60	43	54227.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	100.19	102.44	58.58	99614.19
BURLINGTON NTHN.SANT	99.63	100.94	70.88	15620
CAMPBELL SOUP	58.06	59.38	44.81	26368.15
CARNIVAL CORP.A	58.88	58.88	34.5	17507.07
CATERPILLAR	54.56	60.94	38.44	20012.92
CBS	30.94	31.88	16.38	22004.66
CENDANT	37.5	38.5	20	29665.38
CHASE MANHATTAN	124.06	126.38	85.38	[illegible]
CHEVRON	80.88	88.69	62.25	53114.88
CHRYSLER	38.88	39.13	28.63	25207.71
CHUBB	79.81	80	51.25	13581.29
CIGNA	191	199.5	139.88	13773.58
CISCO SYSTEMS	65.88	66.75	30.92	[illegible]
CITICORP	132.31	144.19	102.5	60611.13
COCA COLA	68.63	71.88	53.56	169724.94
COCA COLA ENTS.	33.13	36.88	18.46	12795.22
COLGATE-PALM.	81.19	81.19	49.75	24015.74
COLUMBIA/HCA HEALTHC	27.13	44.13	24.38	16995.25
COMPAQ COMPUTERS	32.06	39.13	14.4	48093.71
COMPUTER ASSOCS.INTL	47.25	58.06	25.33	25800.86
CONAGRA	30	38.19	25.94	14265.87
CORESTATES FINL.	84.44	84.44	47.5	16702.83
CSX	55.94	61.75	44.25	12211.65
CVS	74.06	74.56	44.75	12754.07
DAYTON-HUDSON	77.31	77.38	40.75	16897.18
DEERE & CO.	56.13	59.88	41.88	14012.61
DELL COMPUTER	139.88	139.88	31.44	45660.2
DISNEY (WALT)	111.94	114.88	71.13	75999.44
DOW CHEMICALS	91.5	101.5	78.63	20748.17
DU PONT E I DE NEMOU	61.31	69	49.75	69335.25
DUKE ENERGY	55.56	56.19	42.13	19994.27
EASTMAN KODAK	65.63	91.88	54.13	21321.62
ELECTRONIC DATA SYST	43.81	46.25	32.5	21510.36
EMC CORP.MASS.	37.75	38.69	16.06	18721.8
EMERSON ELECTRIC	63.81	64.81	45	28294.01
EMMIS BROADCASTING '	49.5	49.75	33.75	16063.59
ENRON CORP	47	47	35.63	14051.16
EXXON	63.75	66.81	49.62	157201.69
FANNIE MAE	63.75	65.88	36.13	66236.19
FIFTH THIRD BANCORP.	79	82.75	46.83	12269.41
FIRST CHICAGO NBD	82.19	85.38	51.38	23909.89
FIRST DATA	34	45.44	25.69	14553.45
FIRST UNION	52.63	52.88	39.12	33105.01
FLEET FINL.GP	78.81	80.44	55.5	21480.26
FORD MOTOR	56.56	56.56	30.75	63867.08
FRANK RES	51	52.5	25.5	12891.82
FREDDIE MAC	47.25	49.06	27.13	32064.41
GANNETT	64.56	64.56	39.69	18314.83
GAP	44.69	45.94	19.92	17682.21
GEN ELEC	77.75	78.56	48.87	254454.25
GEN.RE	213	219.38	154	16706.01
GENERAL MOTORS	68.94	68.94	50	48757.39
GILLETTE	108	108.25	72.63	60488.29
GTE	54.13	55.31	41.63	51827.26
HEINZ HJ	56.31	59.31	38.75	20580.52
HEWLETT-PACKARD	67	71.56	49	69687.5
HOME DEPOT	63.88	68.56	35.25	46630.38
HOUSEHOLD INTL.	129.88	141.25	79.25	13897.79
ILLINOIS TOOL WKS.	59.94	60.13	40.44	14951.64
INTEL	89.69	100.5	65.25	146459.63
INTL BUS.MACH	104.44	112.88	64.62	101531.06
INTL.PAPER	46.63	59.94	39	14094.27
JOHNSON & JOHNSON	75.38	75.38	52.25	101279.44
KELLOGG	42.63	50.31	32.19	17515.07
KEYCORP	70.06	72.88	48.38	15391.53
KIMBERLY-CLARK	55.69	56.25	44.63	30979.9
LILLY ELI	65.81	71.94	39.06	73006.75
LOCKHEED MARTIN CORP	116.69	116.69	79.25	22707.5
LUCENT TECHNOLOGIES	108.38	108.75	49.38	70511.88
MARSH & MCLENNAN	86.69	86.69	56.62	14724.21
MATTEL	42.31	42.5	24	12301
MAY DEPT.STORES	60.75	62.75	44	14047.89
MBNA CORP.	35.81	37.5	18.58	17948.79
MCDONALDS	54.56	54.69	43.38	37581.39
MCI COMMS	47.81	48.31	27.31	26798.52
MEDTRONIC	53.13	57.75	29.19	24898.35
MELLON BANK	62.31	63.44	36.31	15863.38
MERCK	127.56	130.63	81.5	152852.75
MERRILL LYNCH	71.56	77.81	42.94	23841.39
MGST.DN.WITTER DSY.	69.81	70.5	34.5	42264.13
MICROSOFT	84.75	85.5	45.06	206350.75
MINNESOTA MNG & MNFG	85.31	103.5	80.56	34864.48
MOBIL	72.25	77.44	60.5	56673.81
MONSANTO	51.13	52.75	30.83	30316.45
MORGAN (JP)	119.5	125.44	93.5	21228.57
MOTOROLA	55.63	89.94	54.19	33205.28
NAT CITY	65.25	67	45.5	13774.14
NATIONSBANK	68.5	71.19	55.38	64402.43
NORFOLK SOUTHERN	34.44	37.87	28.41	12981.42
NORWEST	41	41.06	22.37	30967.95
ORACLE CORP	24.63	41.13	18.06	24230.11
P G & E	30.13	30.56	22.5	12677.89
PENNEY (J C)	70.69	70.69	45.25	17667.77
PEPSICO	36.5	40	28.48	55373.62
PFIZER	88.5	90.25	41.69	114453
PHARMACIA UPJOHN	39.86	40.75	28.63	20225.52
PHILIP MORRIS	37.13	47.88	37.17	105461
PITNEY BOWES	46.88	47.25	28.25	13296.37
PNC BANK	55.5	58.13	38	16910.34
PROCTER & GAMBLE	84.88	84.88	57.37	113933.5
RAYTHEON 'B'	58.81	60.56	42.75	13899.51
SAFEWAY	34.88	35.72	21.44	16621.42
SARA LEE CORP	56.5	59.94	38.63	26734.1
SBC COMMUNICATIONS	75.63	78.63	49.88	69316.88
SCHERING-PLOUGH	76.06	77.63	35.25	55689.21
SCHLUMBERGER	75.63	94.19	49.25	37640.68
SEARS ROEBUCK	53	64.69	39.88	20776.05
SOUTHERN	24.69	26	20	17037.18
SPRINT	66	66	42.38	22675.29
SUN MICROSYSTEMS	47.63	53.31	26.63	17972.09
SUNTRUST BANKS	73.75	74.94	44.5	15606.09
TELE COMMUNICATIONS	29.06	30.75	11	13619.96
TEXACO	55.75	63.13	49.38	30508.23
TEXAS INSTS.	58	70.5	37.38	22590.93
TIME WARNER	67.5	67.88	40.75	35188.62
TORO DOMINION BK.NEW	43.94	43.94	25	12582.36
TRAVELERS GP.	55.63	56.5	30.92	63639.34
TYCO INTL.	50.63	50.63	22.59	27779.8
UNION PACIFIC	51.13	72.44	51.13	12638.35
UNITED TECHNOLOGIES	89.31	89.94	68.5	20807.75
US BANCORP DEL.	115.06	118	71	28244.62
US WEST MEDIA GP	32.19	32.19	16.13	19518.43
US WEST COMMUNICATIO	52.06	52.38	31.38	25179.24
VIACOM 'B'	48	48	25.38	13616.01
WACHOVIA CORP.	79.5	83.38	54.13	16229.45
WAL MART STORES	46.31	47.69	26.5	104363.31
WALGREEN	36.69	37.13	20.56	18167.79
WARNER LAMBERT	146.38	156.19	81.63	39857.91
WASH FED.COM.	27.63	30.28	20.45	1447.14
WASHINGTON MUTUAL	67.13	72.38	45.38	17273.33
WELLS FARGO	322	339.44	246	27917.07
WORLDCOM INC GA	38.19	39.06	21.88	38683.09
XEROX	88.88	88.88	55.25	28963.29

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناءالسوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



ضماناً للسلام بين الفلسطينيين

رغيد الصلح *

■ يتسم الجدل حول قضية اغتيال محي الدين الشريف، احد قادة كتائب عز الدين القسام، بحدة متنامية تذكّر متابعيه بأن الحرب الاعلامية قد تتحول، في ظروف معينة، إلى حرب غير اعلامية. في ضوء هذا الاحتمال بدا طبيعياً ومنطقياً ان تسعى السلطة الفلسطينية الى تهدئة الجدل وتطويقه بالتعاون مع حماس، وان تبدي حماس بعض التجاوب مع هذه المساعي. هذا المسلك التهدوي ينسجم مع تقاليد نضالية مكنت القيادات الفلسطينية من احتواء ضغوط كثيرة رمت الى دفع الفلسطينيين الى الحرب الاهلية. السلطة الفلسطينية وحماس اكدتا مراراً انهما لن تتخليا عن هذه التقاليد، وانهما تحرصان «على ترسيخ الوحدة الوطنية على قاعدة التعددية السياسية وتحريم الاقتتال واعتماد مبدأ الحوار وتهيئة الاجواء من اجل تعميق الثقة والتعاون» كما جاء بعد جولة الحوارات التي عقدها الطرفان في اواخر عام ١٩٩٥.

غير ان هذه التعهدات العلنية المشترك لم يقابلها، كما قال خالد الحروب في كتابه «حماس: الفكر والممارسة السياسية»، ما يوازيها من الالتزامات العملية. صحيح ان الطرفين كانا يبذلان جهداً من أجل فتح اقنية الحوار والتعاون، ولكن الفارق بين سلطة تعمل على بلوغ اهدافها عن طريق الديبلوماسية، وبين حركة تعتمد العمل المسلح وسيلة لتحقيق أهداف مماثلة وعلى أرض واحدة، كفيل في حد ذاته، وبصرف النظر عن نيات المسؤولين عن السلطة والحركة، في خلق توترات مستمرة بين الطرفين. هذه التوترات ادت الى قيام حالة من اللاحرب ولاسلم بين الطرفين، اي حالة مفتوحة على احتمالات كثيرة من بينها تصاعد الصراع وبلوغه حد المواجهة المكشوفة والساخنة بينهما. حتى الآن نجح الجانبان في تفادي هذا الاحتمال الاخير، بيد انه ينبغي الاخذ في الاعتبار ان هذا النجاح قد لا يستمر الى الأبد لأن هناك عوامل قوية تعمل ضده.

العامل الاول، هو ان القضية الفلسطينية دخلت بعد مؤتمر مدريد ومعاهدة اوسلو مرحلة جديدة ودقيقة. اذ بات معروضاً، ولو شكلاً، على الشعب الفلسطيني ان يكون له كيانه الخاص على الارض الفلسطينية، وصار من واجب القيادات الناطقة باسم الفلسطينيين ان تتخذ قرارات بهذا الصدد تمس الحقوق الوطنية الفلسطينية مثل البت في حدود الكيان المنشود، وفي نظامه السياسي وفي علاقاته مع الكيانات المجاورة له. وبينما كان من المستطاع، وفي حالات كثيرة، الوصول الى خيارات من هذا النوع باسلوب سلمي، فانه في حالات اخرى، لم يكن مستطاعاً الوصول اليها الى عبر طريق العنف والمواجهات الحامية. هذا ما حدث في ايرلندا عندما عرض عام ١٩٢١ على الايرلنديين اقامة جمهورية على جزء من اراضي ايرلندا على ان يبقى جزء اصغر منها تحت سلطة التاج البريطاني، فادى هذا العرض الذي رفضه البعض منهم الى حدوث حرب اهلية استمرت اكثر من عام انتهت بسحق المطالبين باستمرار العمل المسلح ضد البريطانيين.

العامل الثاني، هو شدة الضغط الاميركي - الاسرائيلي المشترك على السلطة الفلسطينية من اجل القضاء على منظمات المقاومة التي تتبنى استمرار العمل المسلح ضد اسرائيل اي حماس ومنظمة الجهاد الاسلامي بصورة خاصة. هذا العمل يعتبر شرطاً رئيسياً لاستمرار «عملية السلام» ولفك الحصار الاسرائيلي عن مناطق الحكم الذاتي، وللانسحاب من اي جزء من الاراضي الفلسطينية. المبادرة الاميركية غير المعلنة لم تكن تعرض على الفلسطينيين القبول بالانسحاب من ١٣ في المئة من الضفة الغربية بدلاً من ٣٠ في المئة كما تطالب السلطة الفلسطينية فحسب، بل كانت تشترط ان تنفذ السلطة، لقاء ذلك، الرغبة الاسرائيلية بتفكيك البنية التحتية لمنظمات الارهاب. تنفيذ هذا الشرط يقضي بدء حرب ضد حماس والجهاد الاسلامي مثل حرب ١٩٨٢ التي شنتها اسرائيل ضد لبنان من اجل تفكيك البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية في الاراضي اللبنانية. اذا استجابت السلطة الفلسطينية لمثل هذه الضغوط ينفجر الوضع الفلسطيني، اما اذا لم تستجب فان حكومة نتانياهو سوف تعتبر هذا الموقف سبباً لاستمرار الاحتلال على حاله ولتدهور الوضع الفلسطيني الاقتصادي من سيء إلى أسوأ.

العامل الثالث هو ان العلاقات بين المنظمات الفلسطينية، بين السلطة والآخرين، لا ترسم في الفراغ، ولا تخضع لرغائب الفلسطينيين وحدهم. الاجهزة الامنية الإسرائيلية لا تألو جهداً في ضرب الفلسطينيين ببعضهم البعض وشحذ الصراعات بينهم. في هذا السياق استدرجت هذه الاجهزة فلسطينيين للايقاع بيحيى عياش، احد قادة كتائب القسام ولتسهيل اغتياله.

العامل الرابع هو ضعف المؤسسات الديموقراطية الفلسطينية. فمجلس الحكم الذاتي هو اقرب الى الهيئة الشورية منها الى السلطة التشريعية، اما دوره في مراقبة السلطة التنفيذية فهو عرضة للتهميش المستمر بدليل الاهمال الذي لاقته مقترحاته بصدد معالجة مسالة الفساد وضعف الاداء الوزاري والاداري. فضلاً عن ذلك تلاحظ اوساط متعددة افتقار السلطات القضائية، في مناطق الحكم الذاتي، الى الاستقلالية والكفاءة المطلوبة. هذا ما جعل منظمة العفو الدولية تطالب اكثر من مرة بايقاف المحاكمات امام محكمة امن الدولة بسبب خروجها عن الاسس القضائية السليمة، كما جعل المنظمة العربية لحقوق الانسان تقول في تقريرها الصادر عام ١٩٩٧ انه على رغم تحسن اجراءات محكمة امن الدولة «... إلا ان محاكماتها استمرت تخل بالحد الادنى للمعايير الدولية، ولا تزال اجراءاتها تفتقد لشروط العدالة...». علاوة على هذا وذاك، وجهت انتقادات مماثلة، كما جاء في نفس التقرير الى «تعرض الحريات الاساسية للانتهاك» وفي منطقة الحكم الذاتي. بالمقابل، فان التزام حماس بالعمل الديموقراطي لا يزال اقل مما يتطلع اليه الديموقراطيون الفلسطينيون.

ان هذه العوامل قد تفسح المجال امام افلات المبادرة من القيادات الفلسطينية التي تحرص على ابقاء التنافس بين المنظمات الفلسطينية في اطاره السلمي، وسد الابواب امام تسخين الساحة الفلسطينية. والتاريخ - بما فيه التاريخ الفلسطيني - يدل على ان هذا الاحتمال، اي خروج المبادرة من يد القيادات الفلسطينية المسؤولة، وانتقاله الى القيادات التي تستسهل طريق العنف ولا تمانع في سلوكه تجاه الاشقاء امر ليس بعيد الاحتمال. ومن أجل تجنيب الفلسطينيين والعرب اضرار هذا الاحتمال، تبذل بعض القيادات الفلسطينية والعربية المساعي من اجل تهدئة السجال الحامي بين السلطة الفلسطينية وحماس الذي بدأ بعد اغتيال الشريف. ومن المأمول ان تحقق هذه المساعي نتائج ناجحة. ولكن من المأمول ايضاً ألا تتوقف هذه المساعي عند معالجة المسألة الداهمة فحسب، بل ان تستمر وصولاً الى إيجاد حلول بعيدة المدى لمشاكل العلاقة بين الاطراف الفلسطينية المعنية.

في اطار البحث عن حلول ثابتة لهذه الازمة، تضطلع السلطات الفلسطينية بمسؤولية مهمة حيث انها في يدها مقاليد الادارة وامكانات مالية كبيرة بالمقارنة الى ما يملكه الآخرون، وعلاقات اقليمية ودولية واسعة. وأهم ما يمكن للسلطة الفلسطينية ان تفعله هو أن تعمل على تنمية المؤسسات والروح الديموقراطية في منطقة الحكم الذاتي. هذا العمل مطلوب لأن مزايا النظام الديموقراطي تفوق خصائص اي نظام سياسي آخر ولأن الحرية والمساواة من حقوق البشر الرئيسية. الا ان لاطلاق وتنمية عملية الدمقرطة في فلسطين نتائج سياسية ايجابية اخرى. ان هذا المنحى لن يحول المؤسسات الديموقراطية الى مجال التعبير عن الرأي العام الفلسطيني ووسيلة لتوسيع المشاركة في الحياة العامة فحسب، بل انه سوف يسهم في احتواء الضغوط التي يمارسها الاسرائيليون على السلطة الفلسطينية. ذلك ان الزعماء الاسرائيليين يرون، ومعهم العديد من مسؤولي الادارة الاميركية، انه ما دامت الديموقراطية لم تترسخ في منطقة الحكم الذاتي، فإن للسلطة الفلسطينية أن تستخدم أية وسيلة، وان تلجأ الى اي اسلوب من اجل قمع حماس والجهاد الاسلامي. بالطبع ان مثل هذه النظرة تحمل في ثناياها موقفاً عنصرياً من الفلسطينيين ومن القيم التي يعتنقونها اذ تنطلق من انه ليس للفلسطيني ان يتقيد بالقوانين وبالشرائع عندما يعالج القضايا الامنية، كما انه يتجاهل، عن قصد، تعقيدات الوضع السياسي الفلسطيني وطبيعة توازن القوى بين الفلسطينيين.

ولقد درجت بعض اطراف السلطة الفلسطينية على الرد على هذه الضغوط بالتركيز على الظروف السياسية الفلسطينية، وعلى ابراز صعوبة القضاء، في الظرف الراهن، على المطالبين بالاستمرار في الكفاح المسلح. بيد ان مثل هذا الرأي ينطوي، خلافاً لما يرغب مرددوه، على اضفاء شرعية على الطلب الاسرائيلي. اي كأنه صحيح من حيث المبدأ، ولكنه خاطئ من حيث التوقيت. السلطة الفلسطينية لن تكون في حاجة الى اعطاء مثل هذه التفسيرات عندما تطلق عملية تطوير المؤسسات الديموقراطية الفلسطينية وترسيخ حكم القانون في مناطق الحكم الذاتي. عندها يصبح بامكان المسؤول الفلسطيني ان يؤكد ان العدالة وحدها هي التي تقرر مصائر الفرقاء الفلسطينيين، وان يكتسب مثل هذا التأكيد صدقية عالية في المحافل الدولية. بذلك تتحول العدالة الفلسطينية وحكم القانون جداراً تصطدم به الشروط غير المشروعة والمجحفة التي يتقدم بها الاسرائيليون ثمناً للانسحاب من الاراضي المحتلة.

وبامكان حماس، كما هو في استطاعة السلطة الفلسطينية، ان تساهم مساهمة كبيرة في تهدئة الساحة الفلسطينية وتجنيبها المطلبات الوعرة والاحتمالات المأسوية اذا ما حصرت عملياتها بالاهداف الاسرائيلية العسكرية دون غيرها، وابتعدت عن التعرض للمدنيين حيث ان الشرائع الدولية والدينية تنهى عن التعرض لهم. وان الامتثال لهذه الشرائع ليس سهلاً وقد يكلف حماس تضحيات اكبر، ولكنه لا يحد من فاعليتها ولا من مكانتها بين الناس. ولربما كان من المناسب الاشارة هنا الى التطور الذي طرأ على نشاط حزب الله في جنوب لبنان اذ انه عندما كف عن التعرض للمدنيين وركز ضرباته على الاهداف العسكرية ارتفعت مكانته محلياً وعربياً ودولياً. وساهم هذا التحول في تقييد حركة الاسرائيليين في الجنوب وفرض عليهم، عبر تفاهم نيسان، ان يمتنعوا عن التعرض الى المدنيين اللبنانيين. ومن الارجح ان تحقق حماس اذا ما التزمت بالعمل ضد الاهداف العسكرية الاسرائيلية وحدها مكاسب لا تقل عن تلك التي حققها حزب الله. اذ ان هذا الالتزام سيؤكد طابعها كحركة تحرير ويميزها عن حركات الارهاب ويضعف من الحجة التي تستخدمها حكومة نتانياهو لحشر السلطة الفلسطينية ودفعها الى قمع حماس بالقوة بما يحمله هذا العمل من احتمالات بدء اقتتال اهلي فلسطيني - فلسطيني سعياً وراء سلام اسرائيلي - فلسطيني موهوم.

* كاتب وباحث سياسي.

كوفي أنان وبراءة الذمة من القرار ٣٣٧٩

اعتذار لاسرائيل وشهادة حسن سلوك

عبدالحسين شعبان *

■ بعد النجاح الذي احرزه كوفي انان الأمين العام للأمم المتحدة في حل بعض أطراف العقدة العراقية - الاميركية، التي عرفت بأزمة المفتشين الدوليين والقصور الرئاسية، سارع الى تقديم اعتذار صريح وواضح الى اسرائيل بسبب قرار الجمعية العامة ٣٣٧٩ الصادر في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥ وأدان الصهيونية باعتبارها «شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري».

واللافت ان الأمين العام لم يقدم الاعتذار بتفويض من الجمعية العامة، على رغم ان مواقفه الشخصية وتقويماته الذاتية تتداخل أحياناً مع مهماته الوظيفية، التي يمليها مقامه الدولي الرفيع. والغريب ان كوفي انان قدّم تفسيره الخاص للقرار ٣٣٧٩ باعتباره «معادياً للسامية» وهو ما لم يكن من منطوق القرار او من حيثياته يوم صدر ويوم الغي بسبب اختلال موازين القوى داخل المنظمة الدولية في ١٦/١٢/١٩٩١.

وعلى رغم المسرحية الغاضبة التي حاول الكنيست تمثيلها خلال زيارة انان الى اسرائيل، إلا انها في الواقع كانت تخفي سعادة غامرة لاسرائيل التي حاول انان تطمينها بسبب دوره في نزع فتيل الأزمة العراقية - الاميركية، ذلك الدور الذي قوبل بالامتعاض الاسرائيلي، هذا من جهة ومن الجهة الأخرى وكمقدمة لدوره على صعيد المسار الاسرائيلي - الفلسطيني، قدّم اعتذاره، ليؤكد على صيغة اوسلو باعتبارها الخيار لحل المشكلة الشائكة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مع انه أورد ذكر القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ الصادرين عن مجلس الأمن.

ويحق التساؤل هل كان تقديم الاعتذار «براءة ذمة» من «ذنب» لم يرتكبه، فيوم صدور القرار قبل ٢٣ عاماً، لم يكن أنان سوى موظف بسيط في الأمم المتحدة، أم أراد به ان يكون «شهادة حسن سلوك» تمنحها اسرائيل بخصوص موضوع ظلّ مصدر قلق مستديم لها، وتعني به القرار ٣٣٧٩؟!

ما الذي يمثله هذا القرار بالنسبة الى اسرائيل ولماذا الإعتذار في الوقت الذي تم إلغاء القرار قبل ما يزيد عن ست سنوات؟ يوم صوتت الجمعية العامة لمصلحة القرار ٣٣٧٩ الذي دمغ الصهيونية بالعنصرية، وقفت الى جانبه ٧٢ دولة وصوتت ضده ٣٥ دولة وامتنع عن التصويت ٣٢ دولة. وبعد ١٦ عاماً صوتت الجمعية العامة على مشروع قرار يدعو لإبطال مفعول القرار ٣٣٧٩ في سابقة دولية خطيرة. وصوتت لصالح قرار الإلغاء ١١١ دولة في حين عارضته ٢٥ دولة وامتنعت عن التصويت ١٣ دولة وتغيبت عن الحضور ١٧ دولة بينها بعض الدول العربية، وامتنعت الصين الشعبية عن التصويت. وهكذا أسدل الستار على واحد من اكثر قرارات الأمم المتحدة مدعاة للجدل والصراع على مدى تاريخ الأمم المتحدة.

يوم صدر القرار فقد هيرتسوغ ممثل اسرائيل الأسبق في الأمم المتحدة صوابه وبطريقة غير بروتوكولية وخالية من اللياقة الديبلوماسية، مزق القرار في المحفل الدولي. ويوم وصل هيرتسوغ الى سدة الرئاسة في اسرائيل عاهد نفسه على ان لا تنقضي مدة رئاسته (١٩٩٠) إلا ويكون القرار قد قضى نحبه وشيّع إلى مثواه الأخير.

ولم تكن تلك مجرد لحظات غضب وانفعالات عابرة لهيرتسوغ وغيره من حكام اسرائيل، الذين صمموا على القيام بتحرك واسع ضد القرار من أجل الغائه.

ولم تتورع اسرائيل والصهيونية في حملتها الهادفة الى إلغاء القرار من الصاق تهمة «النازية» و«العداء للسامية» بالأمين العام الاسبق للأمم المتحدة كورت فالدهايم مستشار النمسا في ما بعد، انتقاماً منه على مواقفه في الأمم المتحدة ومن صدور القرار ٣٣٧٩، اضافة الى العديد من القرارات التي صدرت في عهده والتي ناصرت حقوق الشعب العربي الفلسطيني، حيث ترافق قرار ادانة الصهيونية باقرار عضوية منظمة التحرير الفلسطينية (بصفة مراقب دائم في الدورة الـ ٢٩) بغالبية ١٠٥ أصوات مقابل ٤ أصوات وامتناع ٢٠ صوتاً.

ومنذ العام ١٩٧٤ أعيد فتح ملف القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة ليس باعتبارها قضية لاجئين لهم الحق في «العودة» او «التعويض»، بل باعتبارها قضية شعب له حقوق ثابتة وغير قابلة للتصرف، وفي المقدمة منها حق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة، بعدما غابت القضية الفلسطينية كبند مستقل من جدول أعمال الجمعية العامة قرابة ٢٢ عاماً (منذ العام ١٩٥٢).

ثمة تساؤل مشروع مفاده: لماذا هذه الضجة بخصوص القرار ٣٣٧٩ حتى بعد الغائه؟ في حين تمضي اسرائيل سادرة في غيها مرتكبة أعمال عدوان جديدة، أبرزها عملية «عناقيد الغضب» عام ١٩٩٦ واستمرارها في ضم مدينة القدس (القسم الشرقي) واعتبارها عاصمة موحدة وأبدية لاسرائيل، واحتفاظها بالجولان وتنكرها بشكل عام لحق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير.

هل في الاعتذار من اسرائيل بسبب القرار ٣٣٧٩ جزء من متطلبات المنصب الدولي، ام ان هذا القرار هو قرار تاريخي بالفعل لا يزال حتى هذه اللحظة يزعج اسرائيل ويؤرقها لدرجة تعتبر الموقف منه معياراً لموقفها من الدول والشخصيات.

لقد جاء القرار ٣٣٧٩ نتيجة تراكم في الموقف الدولي وتطور بطيء جداً بل بعقبات كبيرة وهو ثمرة من ثمرات الصراع الدولي في ظلّ نظام القطبية الثنائية خلال فترة «الحرب الباردة»، وتوازن القوى بين «المعسكرين» بكل ما عليها. فعلى رغم عدم تمكن الأمم المتحدة كجهاز دولي من انصاف الشعب العربي الفلسطيني، الذي شرد من اراضيه، الا ان التطور النظري كان مقدمة لا بدّ منها للتطور الفعلي الذي يقتضي الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني، بعد ادانة الصهيونية ومساواتها بالعنصرية. وبما ان العنصرية قد اديـنت بالقرار ١٩٠٤ في ٢٠/١١/١٩٦٣ فإن الصهيونية مدانة أيضاً باعتبارها أحد وجوه العنصرية. وقد اكد القرار ٣٣٧٩ على تصفية العنصرية بكل أشكالها.

ان استنكار كوفي انان للقرار ٣٣٧٩ ومحاولة الاعتذار عنه تكمن في سعيه لكسب ود اسرائيل نظراً للاهمية الفكرية والقانونية والسياسية للقرار الذي يقود الى استنتاج خطير، مفاده بما ان العنصرية والتمييز العنصري امران مدانان وينبغي ازالتهما بمقتضى قرارات الأمم المتحدة وخصوصاً القرارات التي تعتبرهما «جريمة ضد الانسانية»، فالصهيونية استناداً الى ذلك والتي ساواها القرار بالعنصرية (التي تشكل جزءاً بنيوياً من ايديولوجيتها) هي وامتداداتها وتجلياتها السياسية تكون في مصاف الجرائم الدولية ضد الانسانية حسب منطوق القرار ٣٣٧٩.

وهكذا واستناداً الى منطوق القرار، يمكن الاستدلال القانوني حول «شرعية» وليد الصهيونية السياسي، وسلوكه على المستوى الدولي، وهو ما يفسر الحمّى التي اصابت اسرائيل حين صدور القرار، الذي وصفه اسحق رابين في الكنيست بالقول: «ان العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥ يسجل أشدّ قرارات الأمم المتحدة مدعاة للاشمئزاز». وبعد عشر سنوات على صدور القرار وجّه الرئيس الاميركي الأسبق ريغان رسالة الى المؤتمر اليهودي العالمي قال فيها:

«قليلة هي الاحداث التي هزّت ضمير الشعب الاميركي الى هذا الحد، مثل القرار الذي يجعل الصهيونية بمصاف العنصرية».

ان القرار ٣٣٧٩ يعادل من حيث حجيته القانونية القرار ١٨١ الصادر في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ القاضي بتقسيم فلسطين، فكلاهما صدرا عن الجمعية العامة على الرغم من اختلاف تركيبها وآليات تنفيذهما، في حين صدر القراران ٢٤٢ و٣٣٨ عن مجلس الأمن الدولي.

وإذا كان قرار التقسيم قد صدر في ظلّ اختلال التوازن الدولي لغير مصلحة العرب، فان القرار ٣٣٧٩ حظي باجماع دولي أكبر وفي ظلّ ميزان دولي جديد، لكن اختلال هذا التوازن الذي حدث في السبعينات وبسبب نكوص العرب الذين لم يفعلوا شيئاً بعد صدور القرار باتجاه الحفاظ عليه وتعزيزه وتعميمه، في حين بدأت اسرائيل بعدما افاقت من هول الصدمة بالعمل وتنظيم جهودها وتخطيط حركتها لتطويق القرار وحصره في أضيق نطاق والسعي الى تسويفه بجميع الطرق الممكنة.

لعلّ المفارقة تتوضح من خلال التساؤل المشروع: اذا كانت اسرائيل لا تستجيب الى اي من قرارات الأمم المتحدة، فلماذا قامت بحملتها المنفلتة من عقالها ازاء القرار ٣٣٧٩. وإذا كانت هي لا تكترث بأي قرار يصدر بحقها فلماذا اصرّت على الغاء هذا القرار مطالبة الأمم المتحدة ومسؤوليتها الاعتذار منها؟

لا شك ان الاشتقاقات القانونية التي يمكن التوصل اليها استناداً الى القرار، هو ما يثير حفيظة اسرائيل، خصوصاً التساؤل القانوني المشروع الذي تدركه جيداً وتحتاط له وتستخدم كل الوسائل لاحباطه سلفاً، لأنها تدرك ايضاً اهمية المعركة الفكرية - القانونية ولا تهملها اوتتهاون بشأنها حتى بعد الغاء القرار، وقد فسرت المندوبة الاميركية السابقة في الأمم المتحدة جين كيركباتريك القرار بالقول: «ان دولة تقوم على العنصرية هي دولة خارجة على القانون ولا تملك حق الدفاع عن النفس»، ثم أضافت: «عندما تعتبر الغالبية في الأمم المتحدة ان الصهيونية هي عنصرية، فانها تعلن ان انشاء اسرائيل هو عمل لاأخلاقي».

وإذا كان ثمة مفارقات «تاريخية» قد حدثت بشأن القرار ٣٣٧٩، فهي ان الأمم المتحدة التي اصدرت القرار عام ١٩٧٥، عادت ذاتها لتقرر الغاءه بغالبية اكبر. والمفارقة الأخرى هي ان القرار كان حافزاً لاسرائيل في حين لم يكن كذلك بالنسبة الى العرب الذين ناموا على «نصر سهل».

وثمة مفارقة اخرى هي ان بعض الدول العربية والاسلامية التي تبنت في مؤتمر القمة الاسلامي في الكويت ١٩٨٧ دعم القرار وحتى عشية الغائه في مؤتمر القمة في السنغال (١٩٩١) تناسى ممثلوها بعد أيام نتائج القمة فبعضهم أيّد الالغاء والبعض الآخر امتنع او تغيّب عند التصويت.

وإذا كان ميزان القوى الحالي يميل لصالح اسرائيل والصهيونية، بحيث يقدم الأمين العام كوفي انان اعتذاراً خاصاً، فقد يأتي اليوم، اذا ما استمرت الحال على ما هي عليه لا سمح الله الذي تعتبر فيه الصهيونية «حركة تحررية» وذات أهداف «انسانية»، وستكون تلك احدى مفارقات عصرنا الكبرى الذي يشهد مأساة الانسان الفلسطيني منذ نصف قرن من الزمان!

* الأمين العام السابق للجنة دعم القرار ٣٣٧٩ (لجنة مناهضة الصهيونية والعنصرية).

اليمن والفرج...

■ مع عودة رئيس الوزراء اليمني الدكتور فرج بن غانم الى صنعاء بعد غياب استمر زهاء اربعة اسابيع، بات ممكنا طرح تساؤل في شأن مستقبل الحكومة اليمنية الحالية. هل تبقى ام تستقيل. ام يحصل تعديل وزاري كان طالب به الدكتور فرج من أجل ان يتمكن من تنفيذ البرنامج الذي التزمته الحكومة؟ في كل الاحوال، ما حصل في اليمن خلال الشهر الماضي كان ظاهرة صحية، ذلك ان النقاش في شأن مستقبل الحكومة دار بعيداً عن المهاترات الصحافية واخذ كل طرف معني بالازمة وقته ليفكر في المشاكل المطروحة. وكما العادة ابدى الرئيس علي عبدالله صالح مرونة كبيرة في التعاطي مع الوضع، داعياً رئيس الوزراء الى عدم الاستقالة والى اخذ كل وقته للتفكير في ما يمكن عمله وما لا يمكن عمله في اطار الظروف التي يمر فيها البلد في هذه المرحلة من جهة والتعقيدات الخاصة باليمن من جهة اخرى، وهذه التعقيدات تفرض على رئيس الجمهورية احياناً ان يضع اشخاصاً في مناصب معينة لاسباب لها علاقة بالتوازنات الكثيرة التي لا بد من مراعاتها في اليمن رغم المعرفة التامة بأن مثل هؤلاء الاشخاص يمكن الا يكونوا الأفضل على صعيد عمل الادارة وتنفيذ الاصلاحات. ويبقى علي صالح في النهاية اكثر يمني يعرف اليمن واليمنيين.

مع مرور الوقت، وبالحوار يمكن الوصول الى مرحلة تضم فيها حكومة يمنية افضل الكفاءات. وفي انتظار ذلك، يمكن الاكتفاء بالنواة الفاعلة الموجودة حالياً، وهي تضم الوزراء الذين قرأوا فعلاً برنامج الاصلاحات الذي يفترض في الحكومة ان تنفذه.

من الافضل ان يبقى فرج بن غانم في رئاسة الحكومة، خصوصاً انه بذل جهوداً كبيرة من اجل تنفيذ برنامج الاصلاحات اضافة الى ان الرجل يتمتع بسمعة طيبة وانه منكب على العمل بشكل جدي صباحاً وظهراً ومساء من اجل تحقيق نقلة نوعية على صعيد البلد في ظروف اقل ما يمكن ان توصف بها هو انها صعبة بعد هبوط اسعار النفط.

وعلى رغم ان سفره كان اشبه بصدمة كهربائية للجسم السياسي في اليمن، وعلى رغم انه مر ١٨ يوماً على غيابه في اوروبا، قبل ان يحصل اول اتصال بينه وبين رئيس الجمهورية، الا ان ذلك كله يفرض معاودة الحوار انطلاقاً من النقطة التي توقف عندها قبل ان يغادر رئيس الحكومة صنعاء للبحث جدياً في تحسين الاداء الحكومي. ذلك ان برنامج الاصلاح موجود، الا ان لا بد من الاعتراف في الوقت نفسه ان تنفيذه في اليمن لا بد ان يمر بمراحل ومراحل. والمهم الا يستسلم الدكتور فرج لليأس، بل ان يفكر دائماً في الفرج ويبقي مجالاً له!

خيرالله خيرالله

اسبانيا والمغرب... والدليل المطلوب

■ في امكان اسبانيا ان تقدم دليلاً جديداً على الانفتاح والتفاهم مع المغرب، ومن خلاله مع بلدان الشمال الافريقي والعالم العربي، من خلال زيارة رئيس وزرائها خوسي ماريا ازنار للمغرب اليوم. واحسن ما يمكن ان تقدمه هو اظهار قدرتها على التخلص من الضغوط الداخلية، ووضع ملف مدينتي سبتة ومليلية على طاولة المفاوضات، اذ لم يعد هناك بكل المعايير ما يفيد بالابقاء على احتلال مدينتين عربيتين واسلاميتين في وقت التزم المجتمع الدولي انهاء كل انواع الاستعمار في العالم، وآخرها انسحاب بريطانيا من هونغ كونغ والتزام البرتغال اعادة مستعمرة ماكاو الى اصحابها الاصليين. ابعد من ذلك ان الاعتبارات التي كانت تتحكم في وضع المدينتين في مرحلة الحرب الباردة، وامكان استخدامهما مجالاً لتحرك الحلف الاطلسي في مواجهة حلف وارسو المنهار لم تعد قائمة، ناهيك عن متطلبات الاندماج الاقتصادي ومستلزمات تعزيز التعاون بين بلدان الاتحاد الاوروبي ونظيراتها في المغرب العربي، عبر تقديم المغرب واسبانيا نموذجاً للتعاون، وبالذات في سعيهما الى بناء علاقات الثقة والانفتاح، ما ينعكس ايجاباً على مستقبل الامن والسلم في البحر المتوسط الذي بات يحظى بالاولوية في ملفات التعاون المغاربي الاوروبي، ولنقل العربي الاوروبي ايضاً، كونه يفيد في معاودة انعاش الدور الاوروبي مغاربياً وعربياً، وعلى التعاطي وازمات الشرق الاوسط عامة.

ما يفيد في امكان توقع هذا الانفتاح، هو ان المغرب ترك لجارته الايبيرية مزيداً من الوقت لترتيب علاقاتها الداخلية، وتحديداً عبر اشاعة التوجه الديموقراطي دون ممارسة اي ضغوط خلال الفترة الانتقالية التي تلت رحيل الجنرال فرانكو، وتولي العاهل الاسباني خوان كارلوس، مهندس الانفتاح والديموقراطية، مسؤولية الحكم، وهو ما يمكن ان تسلكه اسبانيا بدورها، بهدف دعم المسار الديموقراطي في المغرب، من خلال تقديم ورقة رابحة للحكومة الجديدة التي يرأسها الاشتراكي عبدالرحمن اليوسفي. فالثابت ان عودة المدينتين الى سيادة المغرب لن يحل مشكلة استعمارية فحسب، لكنه سينعكس ايجاباً على الاوضاع الاقتصادية في المنطقة، ذلك ان المستفيد من بقاء المدينتين، بمثابة مركز للتجارة الحرة، ليس المغرب ولا اسبانيا، بل لوبيات اقتصادية تعيش على التهريب وغسل اموال المخدرات، وهو وضع شاذ يناقض الاتفاقات بين البلدين في هذا المجال. الاصل في دعوة الرباط تشكيل مجموعة عمل مغربية واسبانية للبحث في مستقبل المدينتين، بما يضمن سيادة المغرب ويحافظ على المصالح الاقتصادية والتجارية لاسبانيا، هو ان البلدين جربا الدخول في مواجهات حول الصحراء الغربية سابقاً قادت الى ابرام اتفاق مدريد لانسحاب الادارة الاسبانية من المحافظات الصحراوية عام ١٩٧٦، لكنه لم يساعد في وضع حد نهائي للتوتر في منطقة الشمال الافريقي، ما يعني ربط المفاوضات حول سبتة ومليلية بتصور جديد، اقله الاتفاق على آليات والتزامات محددة تجنب المنطقة مضاعفات اي توتر آخر، يضاف الى ذلك ان الربط بين وضع اسبانيا في مفاوضاتها مع بريطانيا حول صخرة جبل طارق، وبين حالها في المفاوضات مع المغرب، ينزع عن سلطات مدريد ذرائع الابقاء على وضع الاحتلال شمال المغرب، ذلك ان هناك تناقضاً واضحاً في طلبها من بريطانيا الانسحاب من جبل طارق، والتغاضي عن طلب المغرب انسحابها من سبتة ومليلية.

ولأن المخاوف الاسبانية والاوروبية من تزايد التطرف والهجرة غير المشروعة، او ما تصفه الاوساط المتشددة بالخطر القادم من الجنوب، لا تستثني اي ردود فعل يائسة، يكون حرياً باسبانيا ان تنتبه الى ان البقاء على احتلال المدينتين يكون مدعاة لتنامي التطرف، ولعلها تدرك كما في بداية الثمانينات ان الجماعات الاسلامية في المدينتين المحتلتين كانت اكثر تشدداً في مواجهة ما نوت عليه وقتذاك، من اجراءات التجنيس وتطويق المدينتين بالاسلاك الشائكة ومراكز الرقابة، ومن الافضل ان تحذو نهج الحوار مع المغرب لتسوية المشكل قبل فوات الاوان، ما دام الوقت يلعب لمصلحة البلدين معاً، في حال توفر ارادة الحل. فالاهم الآن هو الترام وضع نهاية الاستعمار في المنطقة، وما دون ذلك قابل للحوار والتفاوض.

محمد الاشهب



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٣، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٣٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٣٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الحطير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث
الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٢٦٢ - ص.ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تاله» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٢٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس) ٧٧٢٣٠٠ - ص.ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطا) الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

تطور التعاون السعودي - الياباني بعد زيارة الامير سلمان لطوكيو

صفحة جديدة للنمو الآسيوي

□ طوكيو - جاسر الجاسر

■ يمكن القول بوجود نقاط تشابه تجمع السعودية واليابان على رغم افتراقهما الجغرافي واختلافهما الثقافي، تدفعهما للتعاون والتقارب وربما التكامل ايضاً.

وابرز جوانب الشبه بين هذين البلدين الآسيويين الغنيين، هو سعيهما الى تحقيق معدلات عالية من التقدم والتطور مع المحافظة، بجسارة نادرة، على القيم التقليدية من ضياع الهوية الذاتية نتيجة الانفتاح الحاد والمكثف على ثقافات اخرى متعددة. وينتهج البلدان سياسة معتدلة تقوم على دعم برامج السلام، ومساعدة الدول الفقيرة اقتصادياً او تقنياً. وفي هذا السياق فإن البلدين كثيراً ما عبرا عن موقف موحد تجاه القضايا الدولية من دون ان يكون هناك أي اتفاق مسبق. اضافة الى الفاعلية الواضحة لكل منهما اقليمياً ودولياً.

عبرت العلاقات منذ قيامها عام ١٩٥٤ عن بعض هذا التقارب، اذ اتسمت بالودية والتقدير المشترك. وتبادل الطرفان زيارات ودية كثيرة أبرزها زيارة الملك فيصل لليابان عام ١٩٧١. وزيارة ولي العهد الياباني وقرينته للسعودية عام ١٩٨١ (الامبراطور حالياً) وولي العهد الحالي وقرينته عام ١٩٩٤، اضافة الى الزيارات الرسمية المتبادلة.

وعلى رغم ذلك كله ظلت العلاقات العملية مقتصرة على التبادل التجاري، السعودية تصدر لليابان حوالى ٢٢ في المئة من احتياجاتها النفطية اضافة الى بعض المنتجات الأخرى، وتستورد منها السيارات وقطع غيارها والآلياف الصناعية والأجهزة الأليكترونية. والى ما قبل حرب الخليج كانت اليابان تعطي اهمية مطلقة للحفاظ على حقوق التنقيب عن النفط واستخراجه في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت لـ «شركة الزيت العربية»، بمعنى ان هامش الأمن النفطي كان مسيطراً على التوجه الياباني والذي كان ميالاً للعزلة والانغلاق ولكن حرب الخليج الثانية بالتوافق مع التغيرات السياسية في اليابان بدلت كثيراً من المواقف اليابانية ودفعتها للتحرك والمساهمة الدولية بعد ان ادركت حجم قوتها الاقتصادي وتاثيره في المجتمع الدولي حتى على الولايات المتحدة نفسها التي تحتفظ بقوات عسكرية في اليابان. ولا شك في ان النقلة النوعية في العلاقات السعودية - اليابانية تمثلت في زيارة رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو للرياض في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ودعوته لـ «الشراكة الكاملة» مع مطلع القرن المقبل، وهو الأمر الذي رحبت به السعودية. وجاءت زيارة الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، لليابان في سياق تطور العلاقات وبهدف فتح قنوات استراتيجية للتعاون الشامل، وهو امر سيكون له تاثيره المهم على المنطقة الآسيوية خصوصاً وان جولة الأمير سلمان شملت بروناي وباكستان ما يعني تحركاً يجمع غرب آسيا وشرقها ويسهم في تفعيل التعاون بين هذه الدول وبالتالي استثمار امكاناتها الهائلة بشرياً ومادياً وتقنياً لتجذير النمو الاقتصادي لقارة آسيا وربط اطرافها في منظومة واحدة متفاعلة. ومع ان هذا الأمر قد لا يكون يسير التحقيق عملياً، وربما كان خارج المخططات الأساسية الا انه يبدو انه ضرورة قصوى خصوصاً بعد حال الرعب نتيجة انهيار الأسواق الآسيوية بسبب عدم وجود الحماية الكافية ما يستدعي تشكيل نقاط ارتباط تتكامل في ما بينها وتقوم على الاستثمار المشترك والمتبادل.

ومن المتوقع ان تفتح زيارة الأمير سلمان لطوكيو باباً واسعاً للتعاون في مجالات مهمة مثل تنمية القوى البشرية السعودية، الاستفادة من الخبرات اليابانية، التعاون التربوي والثقافي والرياضي والطبي، اضافة الى تنمية الاستثمارات المشتركة. وستكون اولى الخطوات العملية هي عقد اجتماع للجنة السعودية - اليابانية المشتركة في طوكيو في شهر حزيران (يونيو) المقبل لوضع سياسات تطبيقية لنتائج الزيارة، اضافة الى أن اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني الموقعة عام ١٩٧٥ ستاخذ حجمها الطبيعي المفترض.

والى الجوانب المتاحة للتعاون الاقتصادي هناك العديد من المشاريع والصناعات السعودية التي يمكن ان تسهم فيها اليابان الى مشاركتها الحالية في صناعة البتروكيماويات السعودية، كما ان حجم الاستثمار الياباني سيزداد في السعودية بعد ان كان لا يتجاوز البليوني دولار من حجم الاستثمارات اليابانية العالمية والبالغة حوالى ٤٢٢ بليون دولار. وما يدل على جدية البلدين في التعاون هو دراسة الاعفاء الضريبي المتبادل ما يوفر فرصة مثلى لتنشيط التبادل التجاري.

هذا التعاون الاقتصادي والتقني والثقافي سيكون له، اذا تحقق، تاثيره على السياسات العامة للبلدين، وسيخلق بالضرورة تنسيقاً سياسياً في القضايا الدولية المهمة بحكم المصالح المشتركة، كما ستكون له انعكاساته الآسيوية والدولية نظراً لمكانة البلدين.

من جهة اخرى فإن جذور هذا التعاون موجودة وكامنة منذ زمن وتتمثل في نقاط التشابه الأساسية التي اكدت الأحداث والمواقف السياسية والاقتصادية قوتها وتماثلها. ولعل هذا الأمر بالذات هو ما دفع حكومتي السعودية واليابان الى تبادل الدعوات الى توسيع التعاون ليتجاوز البعد الاقتصادي من خلال مؤشرات تعبير عن التقدير والأهمية فبينما رحبت السعودية بزيارة رئيس الوزراء الياباني هاشيموتو واصفة اليابان بأنها «تضطلع بدور اقتصادي وسياسي مهم على الصعيد الدولي، خصوصاً بالنسبة الى السعودية»، توقعت اليابان بعد زيارة الأمير سلمان نشوء تعاون مشترك «يتجاوز البعدين الاقتصادي والتجاري الى البعد السياسي ويستثمر المركز الذي تتمتع به السعودية في العالم خصوصاً في منطقتي الخليج والشرق الأوسط».

ان هذه الاشارات المتبادلة تنتظر التحرك العملي وتنمية الاستثمار وخلق فرص التكامل خصوصاً وان المواقف السياسية العامة متقاربة في كثير من القضايا ما يلغي اية تعقيدات أو صعوبات تنفيذية ما دامت الثقة موجودة والتطلعات مشتركة، ولا شك في ان السنوات القليلة المقبلة هي التي ستبين حجم الجدية الفعلية.



التمييز العنصري بين الفلسطيني والاسرائيلي

عرب ١٩٤٨ يشكلون ١٨ في المئة من السكان ويملكون ٤ في المئة من الأراضي

دان ليون *

■ يحمل أريل شارون لقبا مضللا هو «وزير البنى التحتية الوطنية» في حكومة اسرائيل. مصدر التضليل هو ان اهتمامه لا ينصب على البنى التحتية لكل مواطني اسرائيل بل لليهود منهم فقط ذلك ان خطه السياسي يستبعد العناية بالمواطن الفلسطيني والاسرائيلي، بل انه، في تطور بالغ الأهمية للاسرائيليين الفلسطينيين (أو «عرب اسرائيل» حسب التسمية الرسمية) وللديموقراطية الاسرائيلية أوجد نظاما جديدا لحرمان غير اليهود من الأراضي.

يستعد شارون بالتعاون مع رئيس «الوكالة اليهودية» افراهام بورغ لنقل ملكية ملايين الدونمات من الاراضي الأميرية الى الوكالة، التي يمنعها نظامها من بيع أو تاجير الأراضي الى غير اليهود. الهدف من الخطوة الغاء دائرة الأراضي الاسرائيلية التي كان عليها بيع الأراضي الزراعية عن طريق المزاد، واقتصار المبيعات على اليهود خارج اسرائيل وداخلها. وكتب المعلق جوزيف الغازي في صحيفة «هآرتس» ان العرب في اسرائيل، على رغم كونهم مواطنين، سيخسرون، «بعد نصف قرن من مصادرات الأراضي والطرد، البقية الباقية من أراضيهم».

من الممكن لبدوي في النقب الحصول على ترخيص لرعي الماشية على اراضي الدولة لمدة شهر واحد فقط لكن بمقدور المزارعين اليهود تسييج مساحات شاسعة لكي يمنعوا ما اسماه المدير السابق لمكتب رئاسة الوزراء افغدور ليبرمان «سرقة أراضي الدولة من قبل العرب». وأوضح راع بدوي استأجر ارضا للرعي اثناء قضية رفعت الى القضاء انه، يضطر ان يدفع الى مزارع يهودي في منطقة قرب كريات غات في الجنوب ايجارا يبلغ مئة ضعف الايجار الذي يدفعه المزارع الى مصلحة الأراضي الاسرائيلية. ووزعت الحكومة حتى الآن مئة الف دونم من اراضي النقب والجليل على خمسين شخصا. ويذكر ان شارون نفسه يملك مزرعة كبيرة في الجنوب.

اذا استمرت العملية سنرى في وقت قريب اقفال الدائرة التي بدأت بالدوران في ١٩٤٨ واستمرت بشكل او آخر منذ ذلك الحين. وقدر الخبير زياد ابو زياد ان «عرب اسرائيل» شكلوا في ١٩٤٨ نسبة ١٨ في المئة من السكان وامتلكوا ٢٥ في المئة من الأراضي. اما الآن فلهم النسبة نفسها من السكان، لكن ملكيتهم انخفضت الى ٤ في المئة من الأراضي. وحسب تقديراته فان حصة كل مواطن يهودي من الأرض تبلغ ٢,٤ دونم، مقابل ٠,٧ دونم للمواطن الاسرائيلي الفلسطيني.

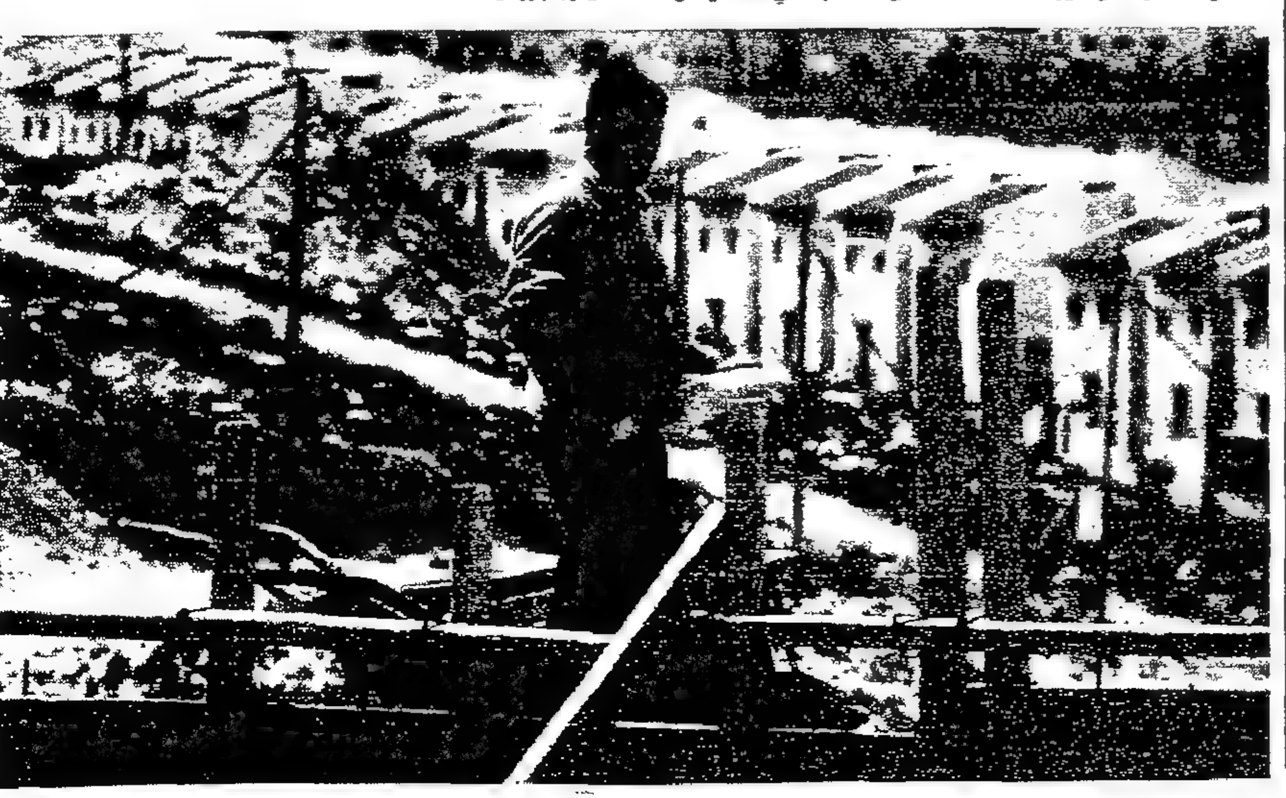
حاول الزوجان من «عرب اسرائيل» ايمن وعادل قعدان من قرية بقاع الغربية شراء مسكن في مستوطنة كاتزير في منطقة وادي عرا. ورفض طلبهما لأن القرية ملك للوكالة اليهودية التي لا تتعامل مع غير اليهود في مجال بيع الأراضي والاسكان. قبل اكثر من سنتين قدم «اتحاد الحقوق المدنية في اسرائيل» عريضة الى المحكمة العليا حول قضية عائلة قعدان. وطلب الاتحاد الآن للعائلة بشراء الأرض مباشرة من دائرة الأراضي الاسرائيلية التي عليها، باعتبارها هيئة رسمية، خدمة مصالح كل المواطنين. ورفضت المحكمة حتى الآن البت في القضية، ولنا ان نفترض انها تدرك ان القضية لا تمس هذه العائلة لوحدها، بل طبيعة اسرائيل نفسها كدولة. وكان اعلان الاستقلال اكد على «المواطنية الكاملة والمتساوية» و«المساواة الكاملة في الحقوق الاجتماعية والسياسية بغض النظر عن الديانة او العرق او الجنس».

من جهته ينفي رئيس «الوكالة اليهودية» افراهام بورغ، وهو من القريبين من جناح «الحمائم» في حزب العمل، بشدة ان الوكالة «ستشارك في انتزاع اي شخص من ارضه، سواء كان يهوديا او عربيا». لكن الاتهامات الحالية بـ«تهويد» الأراضي لا تدور على مصادرتها من العرب بل حرمانهم من تكافؤ الفرص فيما يخص شراء الاراضي الحكومية وذلك بسبب تحويل ملكيتها الى الوكالة اليهودية. ويطرح هذا اسئلة اخلاقية وليس فقط قانونية عن طبيعة الدولة التي تعتبر نفسها «الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط».

من المقالات التي نشرت اخيرا عن الموضوع كانت بعنوان «المراجعات لليهود فقط». انها بالتاكيد مفارقة مريرة حين نرى ان دولة اسرائيل التي اقيمت ردا على إضطهاد اليهود والتمييز ضدهم تتبع سياسات صارخة في تمييزها ضد مواطنين لا لسبب سوى كونهم عربا.

هناك بالطبع من يبرر هذا بالقول ان العرب يشكلون «خطرا امنيا» (يزيد البعض ان العرب «طابور خامس») بسبب علاقاتهم بالصراع الوطني الذي يخوضه الشعب الفلسطيني - هذا على رغم الحقيقة الواضحة في ان اكثر من ٩٩,٩ في المئة منهم برهن على اخلاصه للدولة. واحتفل الاسرائيليون الفلسطينيون اخيرا بيوم الأرض، التذكار السنوي للقتلى الستة الذين سقطوا في تظاهرات ضد مصادرة اراضيهم في ١٩٧٦. وعلى رغم الاستفزاز الذي تقدمه سياسات اسرائيل الحالية تجاه قضية الأرض فان الاحتفالات اتسمت بالهدوء والتزام القانون. يعيدنا هذا دوما الى السؤال عن جوهر اسرائيل، وهل هي دولة يهودية ام دولة لكل مواطنيها. ويلاحظ الاسرائيليون الذين يعتبرون انفسهم في مرحلة «ما بعد الصهيونية» ان نسبة السكان من غير اليهود في اسرائيل، اذا ادرجنا تحت العنوان «عرب اسرائيل» والمهاجرين من غير اليهود مما كان الاتحاد السوفياتي ومئات الالوف من العاملين الاجانب الذين سيحصلون على الجنسية الاسرائيلية، قد تصل الى ثلث المجموع. وربما كان هذا ما دفع النائبة الليكودية روبي ريفلين الى المطالبة باعطاء الجنسية الاسرائيلية لكل يهود العالم، بينما اقترح نائب آخر اعطاء يهود العالم حق التصويت في انتخاب الرئيس الاسرائيلي. قضية الأرض قديمة قدم التوراة، الذي جاء فيه: «اللعنة على كل من يزيل حجر ملكية الجار». اما اليوم فان محامي «اتحاد الحقوق المدنية في اسرائيل» ينتظرون قرار المحكمة العليا، مشيرين الى ان دولة اسرائيل وعدت عند تاسيسها بالمساواة بين كل المواطنين. ويرى الاتحاد ان «من المناسب، في سنة الذكرى الخمسينية هذه، ان تجد المبادئ التي اكدت عليها اسرائيل تعبيرا حقيقيا في الممارسة، لكي تبدأ صفحة جديدة في علاقاتها مع مواطنيها العرب».

* من سكان القدس الغربية، ومدير التحرير المشارك لمجلة «بالستين - اسرائيل جورنال».





مخيم لنازحين من كوبا.

منفيون كوبيون يصلون الى كندا بموجب اتفاق بين البابا وكاسترو

محمد محمد خير *

■ استقبلت ادارة اللاجئين التابعة لمدينة تورنتو صباح ٨ نيسان (ابريل) فوجاً من مواطنين كوبيين منحتهم كندا حق اللجوء السياسي بالاتفاق مع الحكومة الكوبية.

ويرجع ذلك الى زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى كوبا وتوسطه لاطلاق سراح معتقلين كوبيين مكثوا أعواماً في السجن لكن كوبا وافقت بشرط ان تمنح احدى دول الغرب حق اللجوء لـ ١٣ منهم. وكانت كندا ضمن الدول التي وافقت على ايواء المجموعة التي يتوسطها ارنالدو روماريو رئيس لجنة حقوق الانسان المعتقل منذ العام ١٩٩٢.

نقل التلفزيون الكندي تلك الوقائع، وكانت مشاهد مؤثرة للغاية. واعرب الناجون عن اغتباطهم لما تم واعلنوا عن استعدادهم للانخراط في قضايا الوطن البديل، وتحدثوا عن تجربتهم في كوبا، فبدأ ان رئيس منظمة حقوق الانسان الذي قضى ست سنوات في السجن اقل الناجين نصيباً في عدد سنوات السجن اذ ضم الفوج من قضى عشر سنوات.

أسفرت زيارة البابا في كانون الأول (ديسمبر) الماضي عن اتفاق عام يقضي باطلاق سراح ٣٠٠ معتقل. وتلبية لرغبة الرئيس فيديل كاسترو تمت الموافقة على نفي ١٣ منهم. كذلك ابرمت وزارة الهجرة واللاجئين الكندية اتفاقية سميت «اتفاقية النازحين من الكاريبي» استوعبت المغضوب عليهم ليصبحوا مواطنين كنديين بعد ثلاث سنوات. وضمن شروط منح الجنسية بعد مضي السنوات المشار اليها الاستقامة والنأي عن اعطاء معلومات مغلوطة، كشرطين أساسيين يمهدان لمنح الجنسية، التي تتطلب أيضاً تعلم اللغة الانكليزية، والإلمام بجغرافية كندا وتاريخها واقاليمها ومدنها ومعرفة نظامها الفيدرالي سياسياً وادارياً.

خلال الاسبوع نفسه احتفت المجموعة العالمية لحرية التعبير بالناجين وقدمتهم للمجتمع الكندي من خلال مؤتمر صحافي تحدث فيه رئيس منظمة حقوق الانسان الكوبية، فقدم شرحاً لما يدور هناك. وقال ان رئيسة رابطة أطباء كوبا دسي ماندوزا اعتقلت لثمان سنوات بسبب اشارتها الى وجود مرض الحمى الوبائية في أطراف الجزيرة، الشيء الذي اثار حفيظة وزارة الصحة.. فاعتقلتها السلطات كل هذه المدة. كذلك مكث رئيس نقابة الصحف المستقلة براندو اريفالو سبع سنوات لمجرد انه سأل كاسترو سؤالاً تجريمياً في مؤتمر صحافي ولاقى المصير نفسه كل من مارتا برتيزا وروكو كابيلو وفاميرو روكا وفيلكس بوني. وهم مجموعة من الخبراء الاقتصاديين تصدر مجلة اقتصادية تتناول بالتحليل حقائق تحكم مسار العالم اقتصادياً فاحتجزتهم السلطات الكوبية ست سنوات لمجرد الاشارة الى الاقتصاد الحر واقتصادات السوق.

اثر هذه المعلومات التي أفاض فيها أرنالدو روماريو اجرت صحيفة «غلوب اند ميل» الكندية حواراً مع وزير الداخلية الكوبي ذكر فيها ان كوبا لا تمارس على مواطنيها قمعاً منهجياً كما تفعل بقية دول اميركا اللاتينية. واكد ان عزة كوبا لا تسمح لها بان تنتقد من الخارج. وعن سؤال لماذا لا تطلق كوبا الحريات حتى تزول الأسباب التي تؤدي الى الاعتقال، أجاب الوزير ان الامبريالية تهدف لافتراس النظام السياسي الكوبي وهذا ما يجعلنا نتوجس. لذلك فالأحزاب السياسية محظورة كذلك اجهزة الاعلام، واستعصم سيادته داخل هذه المحظورات وبدأ يلوح بحلول لأزمة التعبير، منها ان الحكومة وافقت على انشاء لجان من الأحياء ومواقع الانتاج تشرف على ادارة الحوار داخل هذه المواقع بروح رفاقية. وافتخر الوزير ان هذا الحوار يتخذ جدواه ضمن مساراته داخل الأحياء ومواقع الانتاج. وسأله الصحافي عن طبيعة هذه اللجان في العطلات الرسمية فأوضح ان يوم العطلة الأسبوعية هو يوم مفتوح للحوار الديموقراطي في الأحياء ومن حق المواطنين المشاركة فيه بأقصى طاقاتهم دفعاً لمسيرته.

هذه مشاهد قليلة من صور كوبية معاصرة تحمي «الاشتراكية» بالاعتقال والنفي والتخريب وتصونها بلجان الأحياء.

* شاعر وصحافي سوداني مقيم في كندا.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

عبد الناصر والايديولوجيا

■ نشرت الحياة بتاريخ ٣٠ آذار (مارس) ١٩٩٨ مقالاً للسيد حازم صاغية بعنوان «دور الأيديولوجيا ومدى الحاجة اليها في عراق صدام حسين» على اساس انها مداخلة في ندوة اقيمت للكتاب والأدباء العراقيين في لندن. وعلى رغم ان المقالة اعدت سلفاً، الا انها كانت هشة وسطحية وبعيدة عن الواقع الى حد بعيد بسبب بعدها عن الحقائق التاريخية من جانب وجهل الكاتب في موضوع الأيديولوجيا - التي يمقتها أساساً - سواء كانت ماركسية أو نازية أو قومية او اية ايديولوجية اخرى.

جاءت المقالة خالية من التحليل العلمي لطبيعة النظامين السياسيين السوفياتي والنازي، وربما لم يقرأ الكاتب مصادرهما الأساسية للسبب المذكور آنفاً. لذلك جاءت المقالة مرتبكة وتتكلم عن قفزات تاريخية لعشرات أو مئات السنين من دون ان يتكلم عن العنوان الذي اختاره بشكل محدد ودقيق وهادف. وهو «الأيديولوجيا ودورها» أو يتطرق بالوقائع والتحليل كما يجب عن «عراق صدام حسين» كما هو قائم وموجود.

ويستطرد صاغية فيقول «فصدام يشبه في طاغوتيته مستبدين شرقيين كعبدالناصر، لجهة الانفعال عن المجتمع ومراتبه، ولجهة حكمة من خارجه لمجرد الاستيلاء على ادوات العنف...». فالسيد صاغية يريد أن يزيّف التاريخ الذي عاصرناه وعشنا فصوله. فالذين عاصروا عبدالناصر لا زالوا احياء وشاهدوا افعال عبدالناصر ونظام حكمه وسياساته القومية والوطنية. فعبدالناصر لم يكن مستبداً في شعبه كصدام حسين حيث لا وجود للمقارنة بين الشخصين على الاطلاق.

كما ان عبدالناصر لم يكن منفصلاً عن المجتمع. وعمل من اجل الفقراء من العمال والفلاحين وقضى على مجتمع النصف في المئة، وهي فئة محدودة وضعت مصر تحت الهيمنة والتبعية للاستعمار البريطاني قبل ثورة ٢٣ تموز (يوليو) عام ١٩٥٢. ولو كان عبدالناصر منفصلاً عن شعبه لما خرج مئات الآلاف من الشعب السوري لاستقبال عبدالناصر في كل المحافظات في عهد الوحدة. ولما زحف عشرات الآلاف من شعب لبنان الشقيق الى سورية عبر الحدود لاستقبال عبدالناصر في دمشق، ولما خرجت الملايين من ابناء الشعب المصري تطالب عبدالناصر بالعدول عن استقالته بعد نكسة حزيران، ولما خرجت ايضاً الملايين من الشعب المصري تشيع عبدالناصر في موقف مهيب يوم رحيله.

لقد نشطت في الفترة الأخيرة بعض الأقلام في الهجوم على عبدالناصر بمناسبة وغير مناسبة وهي ظاهرة لها دلالاتها، وهو القضاء على هذا الرمز التاريخي المعادي للصهيونية والاستعمار وقوى التخلف في أعين الجماهير الى الحد باتهامه بالتفاوض مع اسرائيل، كما ورد في برنامج تلفزيون BBC حول الحروب العربية - الاسرائيلية.

أحمد مراد
كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.

أوكتافيو باث: شاعر التناقضات يبحث عن حقيقة ضائعة

□ بيروت - عبده وازن

■ أوكتافيو باث الذي توفي في مكسيكو الاحد الماضي، كان في الثانية والثمانين حين أصدر سيرته الذاتية وشاءها ربما آخر كتاب له يشهد فيه على العصر والتحولات التي طرأت، وعلى ماضيه السياسي والثقافي وعلى الشعر الذي كان شمس الخلاص في عالم قاتم ومهدد دوماً. ولم تخلُ السيرة الذاتية التي صدرت في العام ١٩٩٦ تحت عنوان «مسرى» من الخيبة المريرة لا من العالم فقط وإنما من الثورات والثورات المضادة التي شغلت العصر. فنهاية الشيوعية لم تكن في نظره نصراً لا للحقيقة ولا للإنسان وبات العالم اليوم كما يعبر باث خطراً وغير مفهوم وعرضة لأحداث مفاجئة يصعب توقعها.

لكن الشاعر القلق على «المصير» والخائب من التاريخ لم يجد الأمل إلا في الشعر الذي يسميه «كلمة الكائن». الشعر وحده خشبة الخلاص في عالم تتلاطم آماله وأحلامه وخيباته.

يمثل أوكتافيو باث الصورة المطلقة للشاعر الذي، على غرار بروميثيوس سرق «نار» المعرفة ليضيء الظلمة التي من حوله وليطرد الظلام الكامن في أعماقه. فالشاعر المكسيكي هو شاعر المعرفة وشاعر السكون والتامل. شاعر متناقض ظاهراً ولكن متآلف ومتناغم داخلياً وفق ما يفترض التناغم الداخلي او «الخفي» كما يعبر هيراقليط من عمق وجودي. ولعل الدم الهجين الذي يسري في عروقه أسبغ على شخصيته صفة التعدد فإذا الشاعر الخلاسي النصف - هندي والنصف - اسباني يتميز في انتمائه ولا انتمائه، في تاريخيته ولا تاريخيته. وإذا كانت جذوره مترسخة في أديم الحضارة المكسيكية القديمة فهي تضرب أيضاً في عمق الحضارات الأخرى، الشرقية الغابرة والغربية الحديثة. أما الصفة التي تختصر أوكتافيو باث حقاً فهي صفة الشاعر «الكوزموبوليتي» الذي جاب التاريخ والعالم بحثاً عن حقيقة غائبة وعن معرفة جديدة. ولو حاولنا ان نحصر ثقافته لصعب علينا حصرها فهي ثقافة متعددة المصادر، متنوعة الآفاق، تاريخية وحديثة، قديمة ومعاصرة، مكسيكية وإسبانية وانغلوساكسونية وفرنسية وصينية وعربية، روحية وميتافيزيقية... وقد ساعدته أسفاره الكثيرة على اكتساب المزيد من الخبرات والمعارف وعلى تلمس الأبعاد المجهولة التي تسم الحضارات المختلفة. يقول الشاعر الفرنسي كلود إستيبان عن أوكتافيو باث انه «يجسد روح عصر الأنوار في القرن العشرين» ويقارنه بالعلامة الفرنسي الموسوعي «ديدرو». فالشعر في نظر باث ليس مجرد تعبير او تجربة بل هو اختبار عميق معرفي ووجودي وحوار داخلي وتاريخي، مادي وميتافيزيقي، حوار الكائن مع نفسه وحواره مع الكون ومع قواه الغائبة وأسراره.

لا ينأى الشعر في مفهوم أوكتافيو باث عن الثقافة ولا ينفصل عنها، فالثقافة جزء اساسي منه تكمن في طبيعته الأولى. الثقافة لا تطرأ على الشعر لتقتل تلقائيته العميقة او القه الداخلي أو نضارته. إنها الوجه الآخر للشعر والخلفية المتوارية داخل العملية الشعرية. وهي تمنح الشعر عمقاً وفضاء مختلفين وتصقل جوهر القصيدة ومادتها وتوجه العملية الشعرية توجيهاً صحيحاً وتمدها بالخبرات وتؤصلها وتربطها بالجذور والينابيع الحضارية. هكذا حاول أوكتافيو باث ان يعيد النظر في العالم وفي أصوله وأسراره وأن يكتشف معانيه الغائبة. ومهما أوغل الشعر في تجاويف الفكر وثناياه فهو لا يقع في أسره ولا يصيبه جفافه. فالشعر والفكر حالة واحدة، وهما ينسابان انسياباً عبر النسيج اللغوي والصوري والإيقاعي المحبوك حبكاً داخلياً. فالشعر يُظهر الفكر والفكر يتجلى عبر الشعر خاطفاً وبارقاً كالشعر نفسه. واللحظة الشعرية هو في عمقها لحظة فكرية لكن متحررة من أسر المنطق والتاريخ. او هي لحظة تاملية تتبصر في الشعر نفسه بحذاقة وكثافة. ولعل ثقافة باث المتعددة منحت شعره طابعاً متعدداً واسبغت عليه غنى عميقاً ورسخت جذوره العفوية والتلقائية وصفاءه الطبيعي. وقد خولته أن يكون ناقداً وشاعراً في الوقت نفسه، ناقداً من خلال الشعر وشاعراً عبر الوعي الجمالي والمعرفي الأصيل. ويعترف باث ان الشعر لا ينفصل أيضاً عن النقد، فالنقد يكمل الشعر ويبلوره ويجوهره ويدفعه للتخلي عما ليس من طبيعته ويقول على هذا المستوى: «الإبداع نقد والنقد إبداع». وفي كتابه «القوس والقيثارة» يتعمق الشاعر في تحليل العلاقة التي تربط الشعر بالنقد ويرى أن النقد والشعر موقفان متلازمان ومتداخلان. فالشعر هو طريقة في قراءة الأعماق وإضاءتها وهو قراءة للكتابة نفسها وليس كتابة فقط يقول باث: «الكتابة الشعرية هي تعلّم قراءة قعر الكتابة».

يطرح شعر أوكتافيو باث الكثير من الأسئلة العميقة الكامنة في جوهر الشعر نفسه وفي جوهر الكتابة. فهو - أي شعره - خلاصة شعرية ونتاج تأمل في الشعر والشعرية وفي الكتابة وتاريخيتها. والشاعر الذي جمع التناقضات استطاع أن يخلق عالمه الخاص والمميز على أرض التناقضات بعد أن حررها من عناصرها المتنافرة. فالشعر يؤكد حضور الكائن في المكان وفي الزمان وإن أوحى أحياناً انه ينفي هذا الحضور متوجهاً نحو الماوراء ونحو الجوهر الغائب.

الشعر إقامة ورحيل في الوقت نفسه، ملاذ ومنفى، ثبات وتحول. وأوكتافيو باث كما يقول عنه الكاتب الفرنسي لوكليزيو «يكشف الناحية القاتمة فينا والعنيفة لكنه يبقى دوماً في العالم». وبقاؤه في العالم لا يعني انفصاله عن حقيقة العالم الخفية وعن أسراره المجهولة. وإذا كان الشعر فعل حرية فالحرية «مشترطة»، لأنها مرتبطة حتقاً بالعالم، لا تتحرر منه مهما حاولت أن تبدله لأنه ذريعتها ومبرر وجودها. فلا حرية في المطلق حتى ولو كانت شعرية. والشاعر يجسد مثال الكائن الباحث عن كينونته في انفصاله عن ذاته. وعلى طريقة الشاعر رامبو الذي قال: «الأنا آخر» يؤكد باث ان الكائن «هو الرغبة الدائمة لأن يكون آخر» ويعلن في إحدى قصائده رحيله «باحثاً عن الذي أكونه، عن الذي بدأت أكونه». غير ان الانفصال يظل رغبة ولا يتحقق إلا كرغبة يضفي عليها الشعر سحراً داخلياً ووهجاً مستعراً. هكذا يغدو شعر أوكتافيو باث خلاصة تاريخ الشعر وصنيع ذاكرته التي تسترجع الأطياف لا الوقائع. والإلهام الذي هو جوهر الشعر، ليس إلا «الذاكرة» نفسها كما يعبر باث. والشعر لا يكون سوى «المغامرة المتواصلة للذاكرة في مواجهة اللغة» كما يقول باث أيضاً. لكنها المغامرة التي تعيد صنع التاريخ عبر تذكره وتخطيه في وقت واحد. ومن يقرأ شعر باث يخيل إليه انه يقرأ الشعر في أصوله وتحولاته. فشعره الذي يتامل في الشعر يصوغ معطيات الذاكرة الشعرية ويعيد بناءها بعدما امعن في هدمها. شعره ملتبس الانتماء دوماً ولا تتوضح هويته إلا انطلاقاً من هذا الإلتباس العميق. فهو حديث مُغال في حداثته وأصيل كذلك، متمرد ورافض ولكن من دون حماسة، سوريالي وليس سوريالياً، مادي وميتافيزيقي، حسي وروحاني. لقد قرأ أوكتافيو باث تاريخ الشعر جيداً بدءاً من جذوره الأولى حتى أحدث مغامراته. قرأ الأساطير والأناشيد القديمة والكتب الأولى وما لبث أن انفتح على الشعر الأوروبي والانغلوساكسوني المعاصر: اليوت وباوند وريلكه وهولدرلن وبلايك وسان جون بيرس ومالارميه ورامبو وجيرار دو نيرفال وأندريه بروتون وبنجمان بيريه وهنري ميشو... وقد تطول اللائحة كثيراً لو حاولنا تعداد الشعراء الذين قرأهم باث المتقن لغات عديدة. ويجب ألا ننسى تعمقه في الشعر الهندي والياباني ولا سيّما الهايكو، والصيني والشعر العربي (الأندلسي خصوصاً). وكان قرأه يافعاً وتأثر به. ويقول باث: «لا استطيع ان اقول ان الأدب العربي كان مصدراً للوحي في وقت ما».

الشعر لدى باث ليس كتابة فقط بل هو إصغاء للذاكرة والروح وصمت وتامل. والشعر مقدار ما يتذكر جذوره يتخطاها وهو لا يحقق انتماءه الخاص وهويته إلا انطلاقاً من قدرته على التذكر وعلى النسيان معاً. فلحظة الذاكرة هي في وجهها الآخر لحظة نسيان ولحظة الأسر هي لحظة تحرر ولحظة الحضور هي لحظة غياب. شعر باث هو ثمرة التوتر الداخلي المرهف المتجلي عبر اللغة المطلقة، عبر اللغة القادرة على أسر المادة الحلمية وعلى تجسيد الغائب والتقاط اللحظات العابرة. وهو ارتقاء وتجلٍ ولكن ليس على طريقة الشعر الصوفي لأنه لا يغيب عن العالم بل يغيب في قلب العالم. هكذا يبدو الشعر قادراً على تحقيق الغيبوبة العميقة التي ينشدها دوماً كغاية أولى ولكن عبر حركة السكون والاختلاج، عبر الحضور والانفعال. الشعر اختبار للأسرار الكامنة في عمق الكائن وعمق الوجود. ولذلك رأى باث أن للشعر زمناً آخر يختلف عن الزمن العادي للحياة والعالم.

ولا غرابة أن يقترب أوكتافيو باث من السورياليين وأن يتعرّف الى رائدهم الشاعر أندريه بروتون لكنه لم يستطع أن ينتمي الى الحلقة السوريالية. وقد أخذ بالأخلاقية الجديدة التي رسختها السوريالية أكثر مما أخذ بطرقها وأساليبها التعبيرية. وإذا استهوته نظرياتها الجمالية المتمردة والمختلفة وأبعادها الحلمية وثورتها الروحية والفكرية فإن تقنيات الكتابة الآلية، عماد التجربة السوريالية، لم تستهوه أبداً وكذلك سائر الطرق التي اعتمدها السورياليون لتأسيس كتابة جديدة هي كتابة المستقبل. وقد بدأ باث سوريالياً لكن خارج السوريالية، أي على المستوى النظري لا التطبيقي. فالسوريالية فتحت امامه أفقاً جديداً هو أفق اللاوعي العميق والحلم والرغبة والحب... وحاول أن يحرر الشعر والصنيع الشعري تحريراً داخلياً (الحداثة لا توجد خارجاً، انها في الداخل يقول) جامعاً بين الموقف الجمالي (الاستيتيكي) والموقف الأخلاقي (الأيتيكي). أي انه حاول أن يحيي الشعر انطلاقاً من قدراته الخفية ورسالته وسحره. فهو لم يهدم ليهدم وإنما ليبني. فالهدم كالبناء تماماً يفترض الحذر والحذاقة والوعي النقدي. وإذا استطاعت لغته الشعرية أن تتحرر من المعاني الجاهزة والمفاهيم وأن تتبنى نظرية رامبو حول «خلل الحواس» (كان يقول أوكتافيو باث: في الشعر نسمع الصور) فهي - أي لغته - لم تتخلَّ عن الفطنة والصفاء والحذاقة ولم تعرف الركاكة ولا الإنثيال ولا السهولة. انها لغة مرهفة ومتوترة ومشدودة كالوتر، وهي لغة داخلية تمزج البعد الحسي بالبعد الروحي والوعي التاريخي باللاوعي الحلمي. وإذا بدت أحياناً غنائية في بعض جوانبها فهي لا تقع في الغنائية المبسطة بل تظل على قدر كبير من التماسك. فغنائية باث هي غنائية داخلية ووجودية.

يعتبر باث ان التجربة الحقيقية للشاعر هي تجربة لفظية أولاً وان «كل تجربة في الشعر تكتسب فورا رنيناً لفظياً». وهنا قد يتبدى أثر الشاعر الفرنسي مالارميه في باث: لقد اعتبر مالارميه أن الشعر لا تصنعه سوى الألفاظ تلك التي تتواصل ويتوالد بعضها من بعض. وها هو باث يعترف ان الكلمات تتواصل في ما بينها كي تتمكن من كشف جوهرها الغائب. فالجوهر يعلن عن نفسه عبر الكلمات المتتالية. على أن اللغة توحّد بين اللحظة الفكرية واللحظة الشعرية توحيداً عميقاً. يقول باث: «الشكل السري للغة هو فكرتها، رؤيتها إلى العالم». غير أن الخلق هنا ليس «خلقاً من عدم» كما يعبر مالارميه بل هو خلق من ذاكرة أي من وجود يسبق وجود الشعر. والشعر ليس إلا تشكيلاً للإحساس والإدراك والتخييل والحدس والمعرفة... هو هذه الأمور جميعها ولكن منصهرة داخل العملية الشعرية. في إحدى قصائده البارزة «بياض» تتحول الكتابة الى سلسلة من الإشارات التي تتوالد من نفسها وتنفتح على كثافات الصمت وعلى مساحات البياض الداخلي وتتحرر اللغة من الكلام الذي يمكن قوله. وفي كتابيه «حرية مشترطة» و«منحدر نحو الشرق» يحاول باث البحث عن المعاني التي تتخطى التاريخ من دون أن تنكره. ويمعن في رثاء الإنسان الذي كان في يوم ما كاملا ولم يلبث أن تهاوى متخبطاً في ظلمته.

كان على أوكتافيو باث أن يختبر تجربة العزلة ليعبّر عنها خير تعبير في كتابه «متاهة العزلة»، وهو يصفها بأنها «الحنين الى الفضاء» هروباً من عالم لا يبالي بالنزاع العبثي المرير الذي يعانيه الإنسان. هذه العزلة هي تفلتٌ من الزمن المحدود وانطلاق نحو الزمن اللامحدود والمطلق. غير أن معاناة الإنسان إنما تكمن في نقصانه وفي وعيه هذا النقصان. فهو في نظر الشاعر نصف إنسان في حالة من البحث الدائم عن نصفه المفقود. ووجوده لا يتحقق الا عبر التجارب الداخلية كالشعر والحب والدين... وهذه التجارب وفي طليعتها الشعر، تكشف عن الغائب وتجسد وحدة الكائن التي تتجاوز التناقضات. فالشعر مثلاً «دخول في الوجود» كما يعبر باث. والحب أيضاً كما الدين هما في منزلة الشعر يوحدان التناقضات ويتخطيان الثنائيات، في الحب يتوحد الأنا والآخر (العاشق والمعشوق في معنى ما) ويكتشف الواحد جوهره في الآخر. وعبر الحب يستعيد الكائن «نصفه المفقود» ويخرج الى وحدته الجوهرية. هكذا يكتسب الحب لدى باث حجماً عميقاً ولا يظل مجرد حب تاريخي وطبيعي، يصبح هو جوهر الوجود وسراً من أسرار الكينونة.

ولعلّ تجربة أوكتافيو باث في الشرق الأقصى علمته أن الحقيقة تكمن في ما وراء الظاهر وأن المعاني مخفية في ما وراء الحواس. وقد انطلقت تجربته الشعرية من هدف البحث عن الحقيقة وعن المعاني المتوارية في العتمة، عتمة العالم وعتمة الكائن. وحاول الشاعر أن يوحّد الظواهر «المبعثرة» عبر التجربة الشعرية التي تجسد الإمكان الوحيد للحياة الحاوية الموت في عمقها ذلك «الموت الذي يوجد وحده» من «دون موتى». الموت الذي يسميه باث «أمّنا». وخلال تجربته الشعرية عرف باث كيف يفيد من الأسطورة كي يشرع في كسر الواقع والكشف عن جوهره. وقد أسست تجربته الأسطورية نوعاً من المعرفة الأنتروبولوجية ولم تكن مجرد لجوء الى الأسطورة في معانيها الجاهزة ووظائفها المحددة. فالشعر في الختام كتجربة هو الأسطورة الحية والحقيقية التي يتعرف الواقع من خلالها إلى نفسه. في إحدى قصائده يسأل باث نفسه: «أين يُمكن أن يوجد الإنسان، ذلك الذي يمنح حجارة الموتى الحياة والذي يقدر أن يُنطق الحجارة والموتى؟» ولن يحاول أن يجيب طبعاً فالسؤال الشعري هو نفسه الجواب الذي يأخذ شكل السؤال دوماً. لكن باث يعرف كيف يخاطب نفسه أو الآخر قائلاً لنفسه او للآخر بصيغة الأمر: «إستَحِقّ ما تحلم به». فالإنسان هو الحلم الذي يستحقه. والحلم هو مفتاح البوابة التي تفصل بين الحقيقة والخيال، بين الواقع والوهم.

من قصص باث: الباقة الزرقاء

■ حينما استيقظت كنت منقوعاً في العرق، ارضية غرفتي مرشوشة حديثاً وكان بخار حار يهوم من القرميد الاحمر. فراشة تحوم حول المصباح العاري، ذاهلة من الضوء. نهضت من الارجوحة الشبكية ثم سرت عاري القدمين عبر الغرفة، حذراً الا اخطو فوق عقرب قد يخرج من مكمنه ليستمتع برطوبة الارضية، وقفت عند النافذة دقائق، انتسم هواء الحقول منصتاً لتنفس الليل الرخو الشاسع. بعدها سرت الى المغسلة، وصببت بعضا من الماء في الحوض المطلي بالمينا، وتنشفت بالفوطة، دعكت صدري وساقي بالقماشة الرطبة، وجففت نفسي قليلاً، ثم ارتديت ملابسي، متأكداً اولاً من عدم وجود بق في ثنايا ملابسي، نزلت انطّ على السلم المطلي بالاخضر وتخبطت بحارس المنزل عند الباب، كان كريم العين، كالح الوجه وصموتاً، يجلس هناك في كرسي هزاز، يدخن سيجارة وعيناه نصف مغلقتين.

حدق بي هذه اللحظة بعينه السليمة «الى أين ياسينور؟» سألني بصوت أجش.

«أتمشى. الدنيا حر جداً في غرفتي»

« لكن كل الأماكن مغلقة الآن، ولا توجد مصابيح في الشارع هنا، فمن الأفضل أن تدخل».

هززت كتفي، متمتماً «سأعود بسرعة»، بعدها سرت في العتمة. في البدء لم أر شيئاً على الإطلاق. فتلمست دربي عبر الشارع المعبد بالحجارة. أشعلت سيجارة. وفجأة هلّ القمر من خلف سحابة سوداء، فأنار حائطاً ابيض متداعياً. توقفت عن سبيلي فقد اعشاني البياض، نسيم واهن هز الهواء وأمكنني استنشاق عبير اشجار التمر هندي، غمغم الليل بأصوات الحشرات وأوراق الشجر. وكانت صراصير الليل تثوي بين الأعشاب الطويلة، رفعت عيني: عالياً الى النجوم التي تعسكر هناك، وأعتقدت ان الكون بكامله نظام كبير من الإشارات، وأن هناك تحاوراً بين هذه الكائنات المهولة، في مسلكي هذا، صرير صرصار، وميض نجمة، تتأنى فحسب وتتكلم، في شذرات غريبة من ذلك الحوار، كنت مقطعاً واحداً فقط يتكون من كلمة واحدة، لكن، ما كُنه هذه الكلمة؟ من يلفظها؟ ولمن؟ قذفت سيجارتي في مفرق الطريق، سقطت في قوس لامع، وهي تطلق شرراً كمذنب منمنم.

واصلت سيري، ببطء، برهة طويلة. كنت احسن بالأمان والحرية، لأن تلكم الشفاه الهائلة تنطقني بوضوح شديد، وبغيرة اشد، فالليل كان حديقة من العيون.

وحينما مررت من شارع ايقنت أن شخصاً خرج من مدخل، درت من حولي فلم أرَ شيئاً. بدأت اسرع. بعد لحظة سمعت خشخشة صندل على الحجارة الدافئة، لم أكن اريد أن انظر خلفي، حتى لو علمت بأن هذا الظل يلحقني، حاولت أن أجري، لم استطع، ثم توقفت لوهلة، وقبل أن أتمكن من الدفاع عن نفسي أحسست بنصل سكين في ظهري، وصوت ناعم يقول «لا تتحرك، سنيور، وإلا ستموت».

ومن دون ان أدير رأسي سألته: «ماذا تريد؟»

«عينيك، ياسنيور» وكان الصوت لطيفاً الى درجة غريبة، ومرتبكاً تقريباً.

«عيني؟ ماذا ستفعل بعيني؟ انظر، لدي بعض النقود، ليس كثيراً، لكنها معقولة. سأعطيك كل شيء معي لو سمحت لي بالذهاب. فلا تقتلني».

« يجب ألا تخاف، ياسنيور، فلن اقتلك، اريد فقط عينيك».

«ولأي غرض تريدها؟»

«إنها رغبة حبيبتي. تود ان تكون لديها باقة من العيون الزرق، وليس هناك من بشر كثيرين بهذا المكان لديهم ذلك».

«لن يكون لعيني إذن نفع لديك، فهما ليستا زرقاوين، فلونهما بني خفيف»

«لا، ياسنيور، لا تحاول خديعتي اعرف انهما زرقاوان»

«لكن، كلانا مسيحي، يافتى! فلا يمكنك أن تقلع عيني، سأعطيك كل شيء معي».

«لا تكن موسوساً» وصار صوته خشناً هذه المرة «استدر»

استدرت. كان قصيراً ونحيلاً، بقبعة مكسيكية الحواف تغطي نصف وجهه مدية طويلة في يده اليمنى، تلمع في نور القمر.

«أشعل ثقاباً قرب وجهك»

اشعلت ثقاباً وقربته من وجهي، جعلني اللّهب احكم إغلاق عيني فرفع جفني بأصابعه، لم يستطع الرؤية بوضوح كاف، ولذلك وقف على اطراف اصابعه وهو يحدق في، احرق الثقاب اصابعي فرميته بعيداً، صمت للحظة.

«هل تأكدت الآن؟ ليستا زرقاوين.»

«أنت شاطر جداً، ياسنيور» قال «اشعل ثقاباً آخر»

اشعلت آخر وقربته من عيني، شدني من كمي، «اركع»

ركعت. امسك بشعري وأمال رأسي للوراء، ثم انحنى فوقي، وهو يمعن النظر بانتباه، مقرباً بقايا الثقاب أكثر وأكثر حتى لامس جفني، أغلقت عيني.

«افتحهما» أخبرني. «على الآخر».

فتحت عيني ثانية، فأحرق لهب الثقاب أهدابي.

نهض فجأة. «لا.. ليستا زرقاوين. سامحني» واختفى.

ربضت تجاه الحائط ويداي على وجهي، نهضت بعدها ثم هرولت في الشوارع المهجورة لمدة ساعة تقريباً، مشيت باضطراب اخيراً حتى وصلت الى الساحة، كان حارس النُزل لازال جالساً عند الباب، دخلت من دون أي كلام معه، وفي اليوم التالي رحلت عن هذه القرية.

(ترجمة: محمد عيد إبراهيم)

* من كتاب: Contemporary Latin - American Short Stories, Fawcett, 1987.

من شعر باث:
مروحة الأسماء

١ - البعيد المجاور
شجرة الدردار أمس مساءً
حين أوشكت أن تقول لي
شيئاً ما - صمتتْ

٢ - الآخر
اختلق وجهاً لنفسه.
خلفه
عاش ومات وقام
مرّات كثيرة.
لوجهه الآن
غضون ذلك الوجه.
غضونه لا وجه لها.

٣ - مقاطع
ينابيعُ هناك
في حديقة عروقك.

* * *

في قناع من دم
أعبر خاطرك في بياضه:
نسيان ما يقودني
نحو منقلب العمر.

* * *

أقلب صفحة النهار
أكتب ما تملي علي
حركة هدبيك.

* * *

حين أغلق عينيّ
أفتحهما في عينيك.

٤ - لمس
يداي
تفتحان ستائر وجودك
تُلبسانك عراء آخر
تكتشفان أجساد جسدك
يداي
تخلقان في جسدك جسداً
آخر.

٥ - يقين
ضوء هذا السراج، كم حقيقيةٌ
هي اليد التي تكتب، كم هما
حقيقيتان
العينان اللتان ترفقان ما كُتب!
من كلمة الى أخرى
يضمحل ما أقوله.
أعرف أنني حي
بين هلالين.

٦ - هنا
خطواتي في هذا الشارع
تقرع
في شارع آخر
حيثما
أسمع خطواتي
تعبر هذا الشارع
حيثما
الضباب حقيقي وحده.

٧ - رابية النجمة
هنا الأوائل تلقّوا النارَ
هنا النار ابتدعت العالم
الحجارة تتفتح ظُهراً كالثمار
الماء يفتح جفنيه
الضوء ينثال على جلد النهار
قطرة شاسعة حيث ينعكس
الزمن ويهدأ.

٨ - أمثال
السنبلة هي كلُّ القمح
الريشةُ هي عصفور حي يغرّد
رجل الجسد هو رجل الحلم
الحقيقة لا تنقسم
الرعد يعلن الأفعال الباهرة
للبرق
المرأة المحلومة تتجسد دوماً في
صورة محبّبة.
الشجرة النائمة تنطق بلهجة
خضراء
لا يتوقف الماء عن الكلام ولا
يكرّر نفسه أبداً
في ميزان الجفون لا يزن الحلم
في ميزان لسان يهذي،
لسان امرأة،
عصفور الفردوس يُسبل
جناحيه.

٩ - الظهيرة
الضوء لا يرقّ،
الوقت يفرغ من الدقائق،
عصفور توقف في الهواء.

١٠ - وضحُ الشمس
الوقت شفيف
إذا العصفور غير مرئي
نبصر لون غنائه.

١١ - رؤيا
مغمضاً عينيّ رأيت نفسي:
فضاء، فضاء
حيثما اكون ولا أكون.

١٢ - قصيدة
ما يولد في الفجر يبحث عن
اسمه
الضوء يلتمع على الأشجار
الناعسة
الجبال تعدو على شاطىء البحر
الشمس تغرق في الماء
بأشواكها
الحجر يثب ويبدّد الأضواء.
البحر يعاند ويصعد الى حافة
الأفق
أرض غامضة توشك أن تكون
كالمنحوتة
العالم يرفع جبينه الذي لا يزال
عارياً
حجر أملس مصقول ترتسم
عليه أغنية
الضوء يفتح مروحة الأسماء،
مروحته
مطلع نشيد كشجرة
ريح وأسماء ساطعة في الريح

١٣ - على الباب
أناس، كلمات، أناس.
شككتُ لحظةً:
القمر من فوق، وحيداً.

١٤ - مقطع
حتى لو تساقط الثلج عناقيد
ناضجةً
ما من احد يهزّ أغصاناً هناك
في العالي
شجرة الضوء لا تعطي ثماراً
ثلجية
ما من بذور ثلج
ما من برتقالات ثلجية ما من
قرنفلات
ما من نجوم مذنّبة، ما من
شموس ثلجية
حتى لو تطاير الثلج ما من
عصافير ثلجية
في راحة الشمس يلمع لحظةً
ويسقط
لا يكاد يكون له جسد ولا ثقل
ولا اسم
لكنه الآن يغطي كل شيء
بجسده الثلجي
وبثقله الضوئي وباسمه الذي لا
ظل له.

١٥ - زهرة
الصرخة، المنقار، الأسنان،
الصياح،
العدم الكاسر وضوضاؤه
جميعها تستسلم لهذه الزهرة.

١٦ - مَثل
كانت الفراشة تطير بين
السيّارات.
قالت لي ماري جوزيه: انها
تشوانغ - تسو
عابراً نيويورك.
لكنَّ الفراشة
لم تكن تعلم أنها فراشة
تحلم أن تكون تشوانغ - تسو
أو تشوانغ - تسو
الذي يحلم أن يكون فراشة.
لم تكن الفراشة ترتاب:
كانت تطير.

(ترجمة: عبده وازن)

نهار حجري

١ - مَمَرّ
أكثر من الهواء
ومن الماء
ومن الشفاه
وأخفّ بكثير،
جسدك وشم لجسدك إياه

٢ - مَثيل
تبحثين عن الجبل في جسدي
لأن الشمس توارت في غابتها
وأبحث في جسدك
عن القارب
يهيم في وسط الدّجى

٣ - طيف
إنْ كان الانسان من تراب
فالهائمون على السهول هم
رجال

٤ - قرية
الحجارة: زمن
الريح: قرون من تيارات الريح
الحجارة: زمن
الناس: حجارة
الريح: تنقلب على ذاتها وتغرق
في نهار حجري..
(ما مِن ماء هنا ليكفي
مجموع البريق المنبعث من
عينيها)

٥ - هدوء
قمر ساعة رملية:
يخلو الليل
فتُضاء الساعة

٦ - لا رؤية
ساعة عاقر، خزّان
حيث تشرب أفكاري ذاتها
للحظة ما، عارمة
نسيت أسمي،
شيئاً فشيئاً لم أولد بَعْد.
وصول شفاف

٧ - في هذا الجانب
ثمة ضوء لا نبصره، ولا
نلمسه
يكمن في فراغ وضوحه
ما نلمسه حقاً
وما نراه..
أبصر عبر أطراف أصابعي
ما تلمسه عيناي:
ظلالاً
عوالم
فأرسم بها عوالم
وبها أبعثر عوالم اخرى

أسمع خفقان الضوء
من الجانب الآخر..

٨ - هواء وليل
ساعة هواء
ليل يناوئ ليلاً
هنا، في ليلتي هذا

الليل ثور جموح
يركض، يقف، يستثير،
ترى، أيمضي الى لا مكان؟

هواء متجهم
الروح تتصدع
على مفارق الطرق

يختزن الحنق، مثْلي
وما من متنفس له

أين أنا؟؟
الريح تأتي ثم تمضي
ليست هنا ولا هناك

المرآة.. عَميَتْ!!

(ترجمة: نوئيل عبدالأحد)

الفايكنغ المعاصرون يقاتلون ويناورون... لكن للمتعة فقط!

□ أرهوس (الدنمارك) - «الحياة»

■ اذا اردنا ان نعطي وصفاً لقبائل الفايكنغ الاسكندينافية يكون قريباً من أذهان القارئ العربي لقلنا انهم أشبه ما يكون بقبائل المغول التي روعت العالم الاسلامي واقساماً من اوروبا في القرون الوسطى- مع فارق وحيد وهو ان الفايكنغ لم يصلوا الى العالم الاسلامي.وظلت غزواتهم مقتصرة على اوروبا الشمالية وبعض انحاء أوروبا الغربية.

انطلقت القبائل الاسكندينافية الاولى التي عرفت باسم «الفايكنغ» بحدود القرن السابع الميلادي من اقصى الشمال الأوروبي. والواقع ان اسم الفايكنغ يعني «الذي يقاتل في البحر» او بتعبير أوضح «المقاتل البحري». وهم متحدرون من قبائل متعددة توحدت تحت شعار الغزو البحري وراحت منذ العام ٧٠٠ ميلادية تهاجم المناطق المجاورة مباشرة لموطنها الاسكندينافي في ما عرف لاحقاً بالسويد والدنمارك.

وأول هجوم تسجله المصادر التاريخية ضد الجزر البريطانية كان في العام ٧٩٣ عندما هاجم الفايكنغ جزيرة لينديسفادن الانكليزية ودمروا ديرها التاريخي المشهور. واعتمدت هذه القبائل على محاربيها الأشداء والمتوحشين ذوي المهارات الملاحية الواسعة وعلى سفنها الخفيفة والسريعة وذات القدرة المذهلة على المناورة، وبهذه الطريقة وصلت غزواتها الى معظم المناطق الأوروبية والجزر البريطانية وبعض سواحل المتوسط الغربية، بل وحتى الولايات المتحدة الأميركية- طبعاً قبل وصول كولومبوس الى الأرض الجديدة!

ومن عادات الفايكنغ انهم كانوا ينظمون بعد عودتهم من غزواتهم البحرية ما يشبه السوق الشعبي المفتوح ويعرضون فيه كل الأدوات والأغراض والثروات التي نهبوها في هجماتهم. وفي هذا السوق كان التبادل يتم بين المنهوبات الخارجية والانتاج المحلي. وعلى هامش هذه العملية التجارية البسيطة، كانت تجري احتفالات ومنافسات بين المقاتلين الفايكنغ كجزء من احتفالاتهم الصاخبة بالعودة المظفرة.

ويبدو ان المعجبين المعاصرين بتاريخ الفايكنغ المثير ما زالوا يواظبون على احياء تقاليدهم بعد مرور أكثر من الف سنة على آخر غزواتهم التاريخية. ومن حسن حظ المدن الأوروبية ان احياء التقاليد هذه يتم بصورة سلمية ويشارك فيه هواة من الدنمارك وبريطانيا وهولندا والسويد وألمانيا ينظمون سوقاً سنوياً يشبه السوق الشعبي الذي كان يقيمه الفايكنغ بعد الرجوع من غزواتهم.

وبدأت هذه العادة المعاصرة في العام ١٩٧٧ في مدينة آرهوس أكبر المدن الدنماركية بعد العاصمة كوبنهاغن، وهي مستمرة سنوياً. ويلتقي هناك الالوف من المتحمسين المرتدين ازياء الفايكنغ والمتمنطقين بأسلحتهم والمبحرين في سفن مشابهة لسفنهم، كي يتبادلوا الخبرات ويقدموا الاستعراضات المعبرة عن مهارات الفايكنغ القدماء- وفي الوقت نفسه التمتع بالمؤكولات والمشروبات والرقصات والمغامرات على طريقة الفايكنغ الطيبي الذكر!

والصور المنشورة الى جانب هذا الكلام التقطت في السوق الشعبي الذي اقامه الفايكنغ المعاصرون قبل أسابيع في أرهوس الدنماركية، وكأن التاريخ يعيد نفسه، لكن من دون دماء ولا قتال.

(الصور من ريكس)



مهرجان «الإسلام حب وسلام»

□ لندن - «الحياة»

■ تحت عنوان «الإسلام حب وسلام» أقامت «الاغاثة الإسلامية» عدة مهرجانات انشادية في المدن البريطانية، في الفترة ما بين ١٠ - ١٢ نيسان (ابريل) الجاري، أكبرها كان في لندن، حيث شهدت للمرة الأولى منذ سنوات طويلة القاعة الكبرى في ويمبلي فرق أناشيد ومدائح نبوية وموشحات في اطار عصري.

وأقيم هذا المهرجان احتفالاً بعيد الأضحى المبارك لكي يذكر الجالية العربية والمسلمة المقيمة في هذه البلاد بفرحة العيد، كذلك ليذكر الجميع ان هناك أطفالاً بعمر الورود قد يتمتهم الحروب ليس لهم من معين إلا الله وصدقات المحسنين الكرام. وقد خصص ريع هذا البرنامج لصالح مشروع الايتام في العالم.

شاركت في هذا المهرجان «فرقة الشام» التي أعدت «ألبوماً» خاصاً لصالح «الاغاثة» بعنوان «أطفالنا هم المستقبل». كما شاركت في المهرجان أيضاً «فرقة البشائر» الشهيرة، المعروفة في معظم المدن البريطانية، ببعض الأناشيد والمدائح النبوية. كما تضمن البرنامج عرضاً للمنشد الأميركي مستقيم ساهر وهو ينشد «هذا هو الاسلام» و«الله اكبر». وما يميز انشاد مستقيم ساهر انه يصدر كل الأصوات من غير استخدام أي آلة موسيقية، ولكنها تبدو وكأنه يستخدم كل الآلات الموسيقية. وشاركت في المهرجان أيضاً «فرقة الاسراء» التي ألهبت حماس الجمهور بإيقاع كلماتها وكذلك بعرضها الدبكة الفلسطينية. كما شاركت أيضاً «فرقة مكة الى المدينة» المتخصصة في انشاد ما يعرف بالراب RAP.



الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): تابع البحث عن دور في المشروع الذي يجب أن تكون فيه لا في سواه.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب أن تبذل اليوم جهدا مضاعفا لينجح العمل الذي تقوم به.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): اعرف كيف تتعامل مع الناس اليوم لئلا تدخل في خلافات مزعجة.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): افتح قلبك للشريك في الظروف المناسبة وصارحه بكل ما يقلقك.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ثمة مشاعر عدائية نحوك لا يجوز أن تتركها من دون معالجة.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تقس الامور بمقياس شخصي بل بمقياس موضوعي حيادي.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ثمة مشاعر من الماضي تعود إليك بين حين وآخر... لكنها لن تعمر طويلا.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): إذا قلقت هل تزول أسباب القلق؟ معالجة المشكلة لا تكون على هذا النحو.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لم تكن تتوقع من شخص خلته هادئا وديعا أن يتخذ منك موقفا سلبيا حاسما.

■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): إشرح موقفك لشخص مقرب كثيرا منك لئلا يحصل بينكما توتر لا لزوم له.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تصرف بما يمليه عليك الواجب والضمير في التعامل مع مسألة عائلية حساسة.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): تملك الحافز والشجاعة... لكنك لا تملك الوسيلة للانتقال إلى تنفيذ فكرة تتبشر بالنجاح.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: من آثار الأديب اللبناني الراحل صلاح لبكي.

س
ساقية
ستوكهولم
سخونة
سكيكدة
سمبا
سوازيلند
سيجارة

ع
عادر
عجرم
عدلة
عربان
عزيب
عفرية
عكدة

ق
قابع
قاضي
قاذوف
قبر
قبطي
قثم
قصير
قعوش
قم

ك
كاتب
كريما
كشكول
كفرشيما
كنبة
كوهينان

ل
لبق
لعث
لعج
لغا
لندن
لوزان

ك	ع	ر	ب	ا	ن	ة	ب	ن	ك	ل	س	ة
ع	ر	ع	ك	د	ة	س	م	ب	ا	م	ا	ر
ا	س	ي	ل	ا	ة	ي	ر	ف	ع	ظ	ق	ا
د	خ	ل	م	م	م	ب	ر	ن	ل	د	ي	ج
ر	و	ع	ق	ا	ف	ي	ي	ي	ن	ب	ة	ي
م	ن	ج	س	ع	ق	ض	ش	ل	ص	ن	ق	س
ل	ة	ل	و	ك	ا	ب	ي	ر	ا	ق	ع	ا
و	ف	ش	و	ق	ي	ز	ر	ن	ف	ن	ز	ل
ه	و	ق	ا	ز	ا	ك	ب	ب	ع	ك	ي	ن
ك	ذ	ع	ث	و	ا	ه	د	ع	ت	ب	ب	د
و	ا	د	س	م	و	ن	ل	ة	ج	ا	ا	ن
ت	ق	ل	ش	ك	ا	ق	ب	ط	ي	ر	ك	ق
س	ع	ة	ث	ع	ل	ك	ش	ك	و	ل	م	ر

حل العدد السابق: فرانتز كافكا.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- من الخطوط العربية
٢- أمر مثقل - عجز
٣- ركيك - للنار
٤- أول الشباب
٥- حب - يسرحه
٦- نعب - من الشهور - جمع آية
٧- ثلر - للجزم
٨- متشابهان - قصور
٩- أماته - مرض صدري

عمودياً
١- أمور تبيح المحظورات
٢- أغصان
٣- ضد ثخين - موته
٤- مدينة فلسطينية - ضد مفتاح
٥- طرف - ضد قيام
٦- أمك - مهنة إنسانية - بمعنى اسكت
٧- ضد جد - من اثنين
٨- يبرك - معجم
٩- يفاخر - ضد ترحال

حل العدد السابق
افقياً: ١- الجاحظ - بت ٢- تلقاه ٣- مبدأ - همام ٤- قريب - لد ٥- دب - داهية ٦- ١١١١ - آر ٧- ريدنا - كنف ٨- و و - مانعا ٩- يسند - م م.
عمودياً: ١- المقدار ٢- بربادوس ٣- جندي - ادين ٤- الأبدان ٥- حق - ام ٦- ظاهرها - آل ٧- هم - يركن ٨ - آلة - نغم ٩- تعمد - سهام.

٠٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٠٨,٠٠ القرآن الكريم، ٠٨,٠٥ دين ودنيا، ٠٨,١٥ برنامج وثائقي، ٠٨,٤٥ ملفات وقضايا (إعادة)، ٠٩,١٥ برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠ مسلسل أجنبي (إعادة)، ١١,٠٠ عناوين الأخبار، ١١,٠٥ المسلسل العربي «عصفور النار»، ١٢,٠٠ كرتون، ١٢,٣٠ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ نشرة الأخبار، ١٣,٢٠ كرة القدم، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٥ المسلسل العربي، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٨,٠٠ الساعة الاخبارية، ١٩,٠٠ Pops & Tops، ٢٠,٠٠ عذب الكلام، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ مسلسل اجنبي قصير، ٢٢,٣٠ برنامج كوميدي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٥ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ٠٠,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٢,٠٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٠٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ لعب عيال، ٠١,٠٠ برنامج إخباري، ٠١,٤٥ على مائدة حرم السفير، ٠٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٢,١٥ سباق الاغنيات، ٠٣,١٥ الفيلم العربي «حكاية نصف مليون دولار»، ٠٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٠٥,٣٠ طلائع النصر، ٠٦,٠٠ احلام العصافير، ٠٦,١٥ المسلسل العربي، ٠٧,٠٠ دنيا ودين، ٠٧,٤٥ كوميديا فضائية، ٠٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٨,٣٠ الكاميرا الرياضية، ٠٩,١٥ الفيلم العربي «مراتي مجنونة»، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ٠١,٠٠ احداث ٢٤ ساعه، ٠١,١٥ الطيور المهاجرة، ٠١,٤٥ بطلنا نحلم بالتبادل مع بدون رقابة، ٠٢,٤٥ الفيلم العربي «شباب امرأة»، ٠٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٠٥,٠٠ المسلسل الديني، ٠٦,٠٠ شباب دائم، ٠٦,١٥ اقوال الصحف، ٠٦,٣٠ ديفيلية.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم عفريتة هانم (فريد الأطرش/ سامية جمال)، ٠٢,٠٠ فيلم ابناء للبيع (رشدي اباظة/ فاطمة مظهر)، ٠٤,٠٠ فيلم العسل المر (رندة/ موفق بهجت)، ٠٦,٠٠ فيلم العميل رقم ١٣ (محمد صبحي/ صابرين)، ٠٨,٠٠ فيلم الفقير والغني (سعيد صالح/ دلال عبدالعزيز)، ١٠,٠٠ فيلم الحرامي (فريد شوقي/ سهير المرشدي)، ١٢,٠٠ فيلم فتاة الاستعراض (سعاد حسني/ حسن يوسف)، ١٤,٠٠ فيلم انتحار مدرس ثانوي (حسين فهمي/ عفاف شعيب)، ١٦,٠٠ فيلم بناتنا في الخارج (رغدة/ محمود عبدالعزيز)، ١٨,٠٠ فيلم باب النصر (بوسي/ حمدي الوزير)، ٢٠,٠٠ فيلم بنات آخر زمن (ايهاب نافع)، ٢٢,٠٠ فيلم دنانير (ام كلثوم/ عباس فارس).

٠٩,٠٠ القرآن الكريم، ١٠,٠٠ مسلسل «شارع الأيام»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل «عندما تشتعل الثلوج»، ١٤,٠٠ برنامج أناقة، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «سجينة الحب»، ١٥,٣٠ برنامج حكايات السعدني، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٧,٣٠ مسلسل «أم العروسة»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ TBA، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ مسلسل «عندما تشتعل الثلوج»، ٠١,١٥ مسلسل «أم العروسة»، ٠٢,٣٠ القرآن الكريم، ٠٢,٤٥ ختام الارسال.

* توقيت غرينيتش

٠٣,٣٠ فيديو كليب، ٠٤,٣٠ فن الطبخ، ٠٥,٠٠ جذور لبنان، ٠٦,٠٠ الميزون، ٠٧,٠٠ كيف وليش، ٠٨,٠٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ صحون وفنون، ١١,٠٠ الغرنيتان، ١٢,٠٠ فيلم مصري «ازاي انساك»، ١٣,٣٠ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ مين قدك، ١٧,٠٠ «شكلتي ردينة»، ١٨,٠٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ حوار العمر، ٢١,٠٠ ماريا وبس، ٢٢,٠٠ ليلة حظ، ٢٤,٠٠ نهاركم سعيد.

٠٤,٠٠ Ducktales، ٠٤,٣٠ Bonkers، ٠٥,٠٠ Little Mermaid، ٠٥,٣٠ Marsupilami، ٠٦,٠٠ Gummie Bears، ٠٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «حافية على الأشواك»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «شيء في صدري»، ١٢,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «الزنكلوني»، ١٤,٠٠ Cartoons، ١٥,٠٠ فيلم اجنبي "Horse Master"، ١٦,٣٠ Automobile، ١٧,٠٠ Formula One، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «النصف الآخر»، ١٨,٣٠ فيلم اجنبي "Harley"، ٢٠,٣٠ Nowhere Man، ٢١,٣٠ Golden Girls، ٢٢,٠٠ Empty Nest، ٢٢,٣٠ Buddies، ٢٣,٣٠ كاساندرا

٠٦,٠٠ الأخبار، ٠٦,٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ٠٧,٠٠ الاخبار، ٠٧,٣٠ حول العالم، ٠٨,٠٠ الاخبار، ٠٨,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ٠٩,٠٠ الأخبار، ٠٩,٣٠ هذا الاسبوع (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ رحلات (إعادة)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,٣٠ الحوار الصعب، ١٣,٠٠ موجز الأخبار، ١٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ حول العالم (اعادة)، ١٦,٠٠ موجز الاخبار، ١٦,٠٥ الأفق، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ الحوار الصعب، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ حول العالم، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم سمبسون، ٢١,٠٠ موجز الاخبار، ٢١,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٣٠ حول العالم، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ الحوار الصعب، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ عالم سمبسون، ١,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢,٠٠ موجز الاخبار، ٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٣٠ مراسل (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ هذا الاسبوع

* توقيت غرينيتش




١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٢,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ أخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ الحياة الخاصة للنباتات، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ الشريعة والحياة (مباشر)، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٨,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٩,٣٠ الأخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٠٥ مجلة واشنطن، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٢,٤٠ السينما في أسبوع (اعادة)، ٢٣,٠٠ رحلات الطيران الاولى، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ علم وعالم، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,١٥ برنامج وثائقي، ١,٣٠ الاخبار، ١,٥٠ صور، ٢,٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ الحياة الخاصة للنباتات، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٢٠ الختام

* توقيت غرينيتش

مصمم الأزياء الكسندر ماك كوين يعود بـ"جيفنشي" الى الكلاسيكية

☐ القاهرة - نجاة عبد النعيم

■ عرض بيت الازياء العالمي جيفنشي في القاهرة قبل ايام مجموعة من ابدع تصميمات الكسندر ماك كوين للأزياء الراقية لربيع وصيف ١٩٩٨، وذلك تحت رعاية السيدة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية، لصالح مشروع علاج الاطفال المصابين بسرطان الدم في اطار العمل الخيري لنادي «اينرويل» الزمالك.

وتالقت العارضات الفرنسيات على انغام الموسيقى، مرتديات احدث صيحة في عالم الازياء، والتي تظهر نحافتهن البالغة، وطول قاماتهن، ما يعني ان جيفنشي يعيد الكلاسيكية للمرأة، حتى في شكل الحذاء او الصندل.

استخدم الكسندر ماك كوين، مصمم بيت ازياء جيفنشي، الالوان الفاتحة هذا العام مثل الموو والرمادي والازرق الفاتح والبيج والابيض والعاجي.

وللسهرة قدم تايوراً قصيراً باللون الاصفر، بدرجاته، من الساتان.

وظهر الموو في غير موديل للصباح والمساء، من الاقمشة الفضفاضة التي تضيف انوثة بالغة للمرأة، فنجد استخدام الكرب والساتان والموسلين والجرسيه والشيفون.

كما عرض موديلاً للسهرة عبارة عن فستان طويل - من الكرب البيج الفاتح - ملاصق للجسم ومطرز من اعلى، والجيب من الكلوش، ويعلوه كاب من اللون نفسه، ومبطن بالساتان، ومطرز بتطريز الصدر.

ويلاحظ عودة ماك كوين بالمرأة للكلاسيكية في غير موديل، فنجد فستان السهرة الطويل الملاصق للجسم، مزين بالخرز مع اشكال من الورد البمبي والبرتقالي والاخضر الفاتح، والارضية من البيج.

كما ظهرت قمة الكلاسيكية والانوثة في فستان سهرة طويل من الكرب الازرق الفاتح باكمام وكول ريفير الى الوسط.

ولم يتجاهل الكسندر الموديل القصير للسهرة، فاستخدم التيل الاخضر المشبع بخطوط مستقيمة ذهبية في فستان تحت الركبة، والصدر ديكولتيه يعلوه كاب من اللون نفسه ويطول عنه قليلاً.

ويستخدم جيفنشي الابيض بصورة واضحة في أكثر من موديل، على هيئة تايور طويل وباكمام، ملاصق للجسم مع اتساع ملحوظ في اسفل الجيب. اما الجاكيت ايفازيه وكول ريفير طويلة الى الوسط من الجرسيه والموسلين. واستخدمه ايضا في فستان يصلح للعروس في موديل ضيق من اعلى، واسع بلسيه من اسفل، ويتدرج باللون ليصل الى البمبي الفاتح اسفل الجيب.

ولم ينس ماك كوين اللون الاسود الذي استخدمه للسهرة ايضا في موديل كلاسيكي ضيق من اعلى ملاصق للجسم، ويتسع من اسفل بقصة الورب من الكريب، ويعلوه كاب اسود ستان مبطن، ومشغول بتطريز كاروهات.

وهناك البنطلون البرمودة بارجل طويلة واسعة، وديكولتيه مغطى بصديري قصير من الاسود المطرز بالورد الاحمر والبرتقالي الفاتح والازرق.

كما استخدم ماك كوين الكرب الرمادي الفاتح في بنطلون واسع من اسفل ليعود بذلك الى الستينات، ويعلوه بليزر طويل بوسط كلوش مبطن بالساتان من اللون نفسه.

ويعد ماك كوين من أصغر المصممين العالميين، فهو من مواليد لندن عام ١٩٦٩، ينتمي الى عائلة فنية فرنسية الاصل. وامتهن تصميم الازياء في سن مبكرة (١٦ سنة)، وحصل على شهاداته من مدرسة سان مارتن للأزياء، وعمل مصمماً لأزياء المسرح، وكان شغوفاً بالتصميمات، وانضم الى بيت ازياء جيفنشي عام ١٩٩٦.

بلوزة من الساتان الاحمر المطرز مع بنطلون سيفون اسود على الطراز المغربي.



سالوبيت من اللون الرمادي كول ريفير.



قميص من الحرير اللون الزهري الفاتح مع بنطلون ازرق غامق من [illegible]





فستان قصير من الجرسيه تحت الركبة، يعلوه بالطو من الحرير، مع التطريز المغربي باكمام واسعة.



فستان من التيل الاسود للسهرة والجيب دائرية واسعة.

الاستشارة في القضاء الاسلامي (٢ من ٢)

ضوابط القضاء في الاسلام ومصادره الشرعية واسسه التطبيقية

محمود السيد الدغيم *

■ القرآن الكريم هو أساس مصادر الأحكام القضائية وغيرها من الاحكام في الاسلام، فالقرآن أصل ترد إليه السنة والإجماع والقياس كما ترد إليه الفروع، وتقضي الشريعة الاسلامية بخضوع الحاكم والمحكوم لأحكام ما اقره الاسلام من حلال، وما نهى عنه من حرام.

كل ما وافق القرآن من أدلة شرعية، وأحكام قضائية أو سياسية أو اجتماعية فهو معتبر شرعاً، وما عارض القرآن لا اعتبار له شرعاً، فالقرآن هو النص الدستوري الضابط باعتباره المصدر الأول الذي تليه السنة فالإجماع فالقياس وما يلي ذلك من الأدلة الشرعية الأخرى.

إن القاضي والوالي والأمير والخليفة ملزمون شرعاً بإصدار الاحكام في ضوء الأدلة الشرعية، والرعية مطالبة بالطاعة المشروطة بالتزام الحاكم بتطبيق الشريعة، واذ خالف وجب تقويمه بالإرشاد أو العزل. وتغريمه ما أفسده. فواجب الحاكم والراعي والقاضي هو تحقيق العدالة، ورعاية المصالح الانسانية.

بناء على ما تقدم نستطيع القول: إن المصدر الأساسي للقضاء في الاسلام ثابت الأسس، وهو غير جامد، بل مرن يلبي متطلبات الانسانية دون عدوان في اطار الحقوق والواجبات.

مشروعية الشورى والاستشارة

يتضح لنا ان الشورى واجبة في الاسلام، اما طرقها وكيفية حصولها فلا تقتصر على نمط أو مراسم معينة، بل هي مفتوحة الأبواب لكل ذي رأي سديد يستطيع تقديم ما لديه بالطريقة المناسبة التي يهتدي اليها، مشافهة أو مكاتبة أو مهاتفة، مباشرة، أو غير مباشرة عبر وسيط آخر، أو من وراء حجاب. وحكم الاستشارة القضائية هو الوجوب قياساً على الشورى، والوصف الجامع بينهما - أي: العلة - هو تحقيق المصالح، ودفع المفاسد عن الناس.

طرق تحقيق الاستشارة

إن كيفية طلب المشورة، وتقديم الاستشارة تتم في الشريعة الاسلامية بناء على الإباحة الأصلية عملاً بقاعدة: حرية الاختيار في كل ما لم يرد فيه نص نفيه أو يثبته.

الاستشارة في مجال القضاء الاسلامي

تمسك الحكام المسلمون الحريصون على مصالح الرعية بمبدأ الاستشارة في امور الدولة بشكل عام، وبأمور القضاء بشكل خاص. وهي على مراتب:

١- الاستشارة في اختيار القاضي: تواترت الانباء باستشارة الخلفاء وجوه الرعية في مسائل اختيار القضاة وتعيينهم.

ومقال ذلك ما رواه وكيع عن نفر من البصريين قالوا: «دخلنا على الخليفة هارون الرشيد، فكان أول ما سألنا عنه ان قال: ما تقولون في قاضيكم؟ فقال عمرو بن النضر: رجل لعاب يا أمير المؤمنين، ليس من رجال القضاء. فقال الرشيد: اشهدوا قد عزلته، فمن تسمون؟» (٢٥).

ولي القضاء في مصر عيسى بن المنكدر من قبل عبدالله بن طاهر سنة ٢١٢ هـ الذي جمع أهل مصر وقال: «إن جمعي لكم لترتادوا لأنفسكم قاضياً. فكان أول من تكلم يحيى بن عبدالله بن بكير فقال: أيها الأمير ولِ قضاءنا من رأيت، وجنبنا رجلين: لا تولِّ قضاءنا غريباً ولا زراعاً... وقال أصبغ بن الفرج: إن الأمير أمر ان يحضر في مجلسه الفقهاء، وأهل العلم لا الشعراء ولا الكهنة. فقال البويطي أنا أنكر للأمير ستة يجعل هذا الأمر في من رآه منهم. قال من هم؟ قال: ... واختار الأمير من الستة القاضي عيسى بن المنكدر، ثم صرف سنة ٢١٥ هـ» (٢٦).

٢- الاستشارة في أمور القضاء: ويكون ذلك بحضور العلماء لمشاورتهم، حيث ينبغي للقاضي (ان يرتب مع علماء الفريقين الحضور في مجلس حكمه، لمشاورتهم في المشكلات، ومناظرتهم في المجتهدات (٢٧)، ثم لا يخرج من منزله حتى يجتمعوا.

والمشاورة مستحبة، لا لأنه يقلدهم، فإن تقليدهم غير جائز على الصحيح من المذهب، وقال ابن سريج: إذا اتفقت خصومة لمسافر في واقعة، ولم يغلب على ظنه شيء، وخاف فوت الرفقة، فله تقليد غيره.

والصحيح هو الأول، وعليه - إن لم يتضح له الحق - تأخير الحكم الى ان يتضح، بل المشاورة ليسمع من العلماء ما عندهم، ويعرضه على رأيه، ويتنبه للأدلة والمشكلات، فيكون ذلك معونة له على تذليل طرق الاجتهاد، ومعرفة مسالك العلة (٢٨).

ويمكن لأهل الرأي والحل والعقد حضور مجلس القضاء بناء على رغبة القاضي، فإن أحب القاضي ان يحضر مجلسه جمع من الفقهاء وأهل العلم والمعرفة بالدين فعل، وليس ذلك بواجب (٢٩) قبل وقوع اشكال قضائي، فإذا أشكلت القضية على القاضي وجب عليه استشارة أهل العلم من أجل الوصول الى الحكم العادل انسجاماً مع ما تفرضه الشريعة الاسلامية من عدالة.

ومشاورة القاضي والحاكم لأهل العلم سنّة محمودة والدليل: قول أبو هريرة رضي الله عنه: «ما رأيت أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر مشاورة لأصحابه منه» (٣٠). ورغم ان رسول الله قد استشار أصحابه، فإن ذلك حصل على سبيل التعليم لهم لا على سبيل الحاجة الى فقههم، فقد أخرج عن الحسن قال: «قد علم انه ما به اليهم حاجة ولكن أراد ان يستن به من بعده» (٣١).

القاضي وأهل الشورى

قال أبو حنيفة: «إن كان القاضي أعلم من مخالفه - من أهل الشورى - عمل على اجتهاده نفسه، وإن كان مخالفه أعلم منه عمل على اجتهاد مخالفه» (٣٢)، لقوله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (٣٣).

نماذج من الاستشارة القضائية

● لما قدم مروان بن الحكم مصر سأل عن القاضي فقيل: هو عابس بن سعيد المرادي (٣٤) (ولي قضاء مصر والشرط ابتداء من سنة ٦٠ هـ)، فدعاه مروان، وقال له: أجمعت القرآن؟ قال: لا. قال: فتفرض الفرائض؟ قال: لا. قال: فتكتب بيدك؟ قال: لا. قال: فبم تقضي؟ قال القاضي: أقضي بما علمت، وأسأل عما جهلت. قال مروان: أنت القاضي (٣٥).

● إن عبدالملك بن مروان كتب الى عبدالعزيز بن مروان يعلمه: إن أهل الشام اختلفوا عليه في نفقة المبتوتة - بالطلاق - قائلاً في كتابه: فاكتب إلي بما عند أهل مصر فيه - أي: في مسألة المبتوتة من منقول ومعقول. فجمع عبدالعزيز بن مروان الاشياخ، فسألهم: وكان يونس بن عطية في أخرياتهم، فقال له عبدالعزيز: تكلم. فتكلم فاعجب به عبدالعزيز. فسألهم عنه، فقالوا له: هذا من سادات حضرموت. فولاه القضاء، فكان أول قاض بمصر من حضرموت (٣٦).

● كتب الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز الى عياض بن عبيدالله (٣٧) - قاضي مصر - إن رجلاً خرج يعدل فرساً له في المضمار، فصدم امرأة على الطريق فقتلها فأبى مواليه ان يعقلوا عنه، وليس يأخذ العطاء، وإنا لانشك أن مواليه كانوا أخذيْ عقْله - أي: ديته لو أصيب، وإنْ منعوا ذلك رأوا أنْ قد ظُلِموا، فلا يسقطن عندك عقْل - حقٌ - مسلم. فكتب اليه عمر بن عبدالعزيز: «فاجعل ذلك على مواليه».

● وكتب عياض الى عمر بن عبدالعزيز أيضاً في صبي افترع صبية بأصبعه؟ فكتب اليه عمر: أنه لم يبلغني في هذا شيء، وقد جعلته لك، فاقض فيه برأيك. فقضى لها على الغلام بخمسين ديناراً (٣٨).

● كتب عمر بن عبدالعزيز الى القاضي عدي بن أرطاة: أما بعد، فإن رأس القضاء اتباعُ ما في كتاب الله، ثم القضاء بسنّة الأئمة الهُداة، ثم حكم الأئمة الهُداة، ثم استشارة ذوي الرأي والعلم (٣٩).

● كان بمصر نصراني سب النبي صلى الله عليه وسلم، فكتب فيه القاضي المفضل بن فضالة (٤٠) الى مالك بن أنس رحمه الله يسأله عن قتله؟ فكتب مالك يأمر بقتله. وكان علي بن سلمان الهاشمي والياً على مصر يومئذ فقتل ذلك النصراني (٤١).

● ولي قضاء مصر القاضي عبدالرحمن بن عبدالله العمري (٤٢) من قبل هارون الرشيد سنة ١٨٥هـ... ثم ولي القضاء هاشم بن أبي بكر البكري (٣٤) من قبل محمد الأمين سنة ١٩٤هـ فلما قدم البكري فسخ اقضية العمري في الفرس وقال: «لا يجوز إلا ان يكون بينهما محلل، وهذان لا محلل بينهما، ورد فرس مراد اليها» (٤٤). واستمر البكري في القضاء حتى توفي سنة ١٩٦هـ ونقض من أحكام العمري أيضاً ما جار به على المصريين لصالح القبط (٤٥).

إن عدالة الدستورية الاسلامية تتضح بالمقارنة مع الدستورية الوضعية التي اسفرت عن المآسي الانسانية، واخص النظام الرأسمالي والنظام الشيوعي، فهذان النظامان سادا مساحات واسعة من العالم في القرن العشرين، وكانا وما زالا يبرران الانقلابات العسكرية التي تقلب السياسة وتلغي الدساتير الدستورية واللادستورية، وتسن القوانين اللاقانونية، فيحرم ما كان حلالاً - قبل الانقلاب - ويحلل ما كان حراماً قبله.

فعندما تنتصر الاشتراكية والشيوعية يسود السلب والنهب، فتصادر الممتلكات من دون وجه شرعي، وتوزع الثروات بشكل قسري قائم على الظلم، مما يؤدي الى نشوء طبقة رأسمالية حديثة النعمة تحتكر السلطة، فإذا سقطت هذه السلطة تحول مستغلوها الى مافيا عالمية، ودليلنا على ما نقول: ما اسفر عنه الاتحاد السوفياتي المنهار من عصابات المافيا، التي قطعت طرقات موسكو، وامتدت أصابعها الى العديد من الدول.

واذا انتصر نظام رأسمالي يسود الجشع والاستغلال، فالغاية المثلى رأسمالياً هي حفظ المال أولاً مع ما يقتضيه ذلك من استغلال رب العمل للعاملين والمستهلكين بشكل يؤذي انسانية الانسان، ويحط من قدره الى درجة تجعله يحسد الحيوانات التي حظيت بالرعاية في بيوت الرأسماليين. ان النظام الرأسمالي يحول الانسان الى آلة مهمتها صيانة رأس المال لا غير عملاً بقاعدة: الغاية تبرر الوسيلة.

اما الشريعة الاسلامية وما فيها من قوانين، فقد ضمنت حق الملكية، وحصنتها من الانزلاق نحو الرأسمالية، كما ضمنت للفقير توفر مقومات الحياة الكريمة، والفقير والغني سواء في القضاء الشرعي الاسلامي، فلا طبقية ولا تمييز بين الناس حسب ألوانهم وعروقهم، فالعدل الاسلامي يوجب المساواة. والدليل: حكم عمر ابن الخطاب على ابن عمرو بن العاص والي مصر الذي ضرب القبطي الذي سبقه في ميدان الفروسية، وقال له: اتسبقني وانا ابن الاكرمين. فحكم عليه عمر بالقصاص قائلاً للقبطي اضرب ابن الاكرمين. وقال عمر لابن عمرو بن العاص: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احراراً؟ وحكم عمر تطبيق للعدالة الاسلامية. وفي هذه الحادثة دليل على حق المظلوم بنقل شكواه الى أعلى المستويات القضائية الى الخليفة، دون إعاقة بيروقراطية يكرسها ظرف مكان وزمان وقوع الجريمة في القوانين الوضعية المعاصرة، التي تخضع الحقوق لأسباب جغرافية، وسياسية حيث تحمي دساتير الدول وقوانينها المجرمين من رعاياها بدعوى المصلحة الوطنية والقومية.

رغم سمو النظام القضائي الاسلامي فإننا نلاحظ بين الحين والآخر ظهور الراغبين باستبدال الاعلى بالأدنى وذلك بطلب تبني القوانين والدساتير الوضعية بدلاً عن الشريعة الاسلامية التي صانت حقوق المسلمين وغير المسلمين، وحفظت الدين والأنفس والأموال والأعراض والأنساب والعقول بشكل لم تدانيه الأنظمة الوضعية التي تستبيح المحرمات بدعوى الحرية الشخصية، وهذا الوضع الذي تواجهه حالياً يتطلب تضافر الجهود المخلصة في سبيل انقاذ البشرية من تسلط الأقوياء على الضعفاء واخضاعهم للقوانين الوضعية التي يفصلها الأقوياء وفق قياسات تناسب اطماعهم الدنيوية دونما اكتراث بإنسانية الانسان.

المراجع

١- تفسير القرطبي ٤/٢٥١. طبعة دار الكتب المصرية.
٢- اللائمة: جمع لائم، من اللوم. فالقاضي العادل لا يخشى في الله لومة لائم.
٣- أخبار القضاة، وكيع ٢/٤٣٣.
٤- أحكام القرآن، لأبي بكر بن العربي، تحقيق علي محمد البجاوي ١/٢٩٧.
٥- سورة الشورى، الآية ٣٨.
٦- سورة آل عمران، الآية ١٥٩.
٧- صحيح البخاري، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، وفتح الباري ١٣/٣٣٩.
٨- شرح السنة تحقيق الأرناؤوط والشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت ١٣٩٠هـ، ١٠/١١٩ - ١٢٠.
٩- سورة آل عمران، الآية ١٥٩.
١٠- أحكام القرآن، لأبي بكر بن العربي، تحقيق علي محمد البجاوي ١/٢٩٧ - ٢٩٩.
١١- متفق عليه.
١٢- إعلام الموقعين، ابن قيم الجوزية. المطبعة المنيرية في القاهرة، ص: ٥١ - ٥٢.
١٣- مقدمة ابن خلدون، المطبعة الأدبية، بيروت ١٩٠٠م ص: ٢٢٠ - ٢٢١.
١٤- مقدمة ابن خلدون، المطبعة الأدبية، بيروت ١٩٠٠م ص: ٢٢٠.
١٥- صحيح البخاري، وفتح الباري ٨/٣٠٤، ١٣/٣٣٩.
١٦- عينه عمر قاضياً على البصرة وأقره عثمان عليها. دعا الى وقف معركة الجمل فأصابه سهم فمات سنة ٣٦ هـ ٦٥٦م، الإعلام الزركلي الطبعة الثامنة ٥/٢٣٧.
١٧- أخبار القضاة، وكيع محمد بن خلف بن حيان، القاهرة، مطبعة الاستقامة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م. ص: ١/٢٧٦.
١٨- فتح الباري لابن حجر ١٣/٣٤٣.
١٩- طبقات ابن سعد ٢/٣٣٦.
٢٠- أخبار القضاة، وكيع، المكتبة التجارية، القاهرة ١٩٤٧م ١/١١٠.
٢١- أخرجه البخاري عن تميم الداري، في كتاب الايمان، انظر فتح الباري ١/١٣٧.
٢٢- سنن البيهقي ١٠/١١٠.
٢٣- طبقات ابن سعد ٦/٨٢.
٢٤- مصنف ابن أبي شيبة ٦/٥٩٠.
٢٥- أخبار القضاة، وكيع ٢/١٤٥.
٢٦- كتاب الولاة وكتاب القضاة، محمد بن يوسف الكندي، ص: ٤٣٣ - ٤٤١.
٢٧- أدب القاضي، للماوردي ١/٦٣٣. مغني المحتاج ٤/٣٩١. المهذب ٢/٢٩٧. نهاية المحتاج ٨/٢٥٤.
٢٨- كتاب أدب القضاء، لقاضي القضاة ابراهيم بن عبدالله، المعروف بابن أبي الدم الحموي الشافعي ت ٦٤٢هـ، تحقيق الدكتور مصطفى الزحيلي، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م. ص: ٦٤ - ٦٥.
٢٩- روضة القضاة وطريق النجاة، للعلامة علي بن محمد الرحبي السمناني الحنفي ت ٤٩٩ هـ، ص: ١٠٧.
٣٠- أخرج الترمذي انظر فتح الباري لابن حجر ١٣/٣٤٠.
٣١- فتح الباري لابن حجر ١٣/٣٤٠.
٣٢- المرجع السابق في الهامش: ١٧. ص: ٣٤٥.
٣٣- سورة النحل، الآية ٤٣، وسورة الانبياء الآية ٧.
٣٤- ولاه القضاء - في فسطاط مصر - مسلمة بن مخلد أيام خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم، وهو أول من جمع له القضاء والشرط الى ان عزل سنة ٦٠ هـ فكانت مدته في هذين العملين عشرين سنة. الولاة والقضاة للكندي ص: ٣١٠ - ٣١١.
٣٥- كتاب الولاة وكتاب القضاة، محمد بن يوسف الكندي، تصحيح رفن كست (Rhuvon Guest)، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ص: ٣١٢.
٣٦- كتاب الولاة وكتاب القضاة، محمد بن يوسف الكندي، ص: ٣٢٢.
٣٧- ولي عياض بن عبيد الله الأزدي قضاء مصر سنة ٩٣هـ ثم عزل سنة ٩٧. ثم ولي قضاءها ثانية من قبل سليمان بن عبدالملك بن مروان وبعد موت سليمان سنة ٩٩ هـ أقره عمر بن عبدالعزيز على قضائها، ثم عزل في رجب سنة ١٠٠ هـ. كتاب الولاة وكتاب القضاة، محمد بن يوسف الكندي. ص: ٣٣٢ - ٣٣٧.
٣٨- كتاب الولاة وكتاب القضاة، محمد بن يوسف الكندي، ص: ٣٣٤.
٣٩- أخبار القضاة، وكيع ١/٧٧.
٤٠- ولي القضاء سنة ١٦٨ هـ من قبل الأمير موسى بن مصعب والي المهدي العباسي. وكان معاش القاضي ثلاثون ديناراً في الشهر. وفي المرة الثانية صرف عن القضاء سنة ١٧٧ هـ. وهو أول من طول السجلات القضائية في مصر. انظر كتاب الولاة وكتاب القضاة، محمد بن يوسف الكندي، ص: ٣٧٧ - ٣٨٧.
٤١- كتاب الولاة وكتاب القضاة، محمد بن يوسف الكندي، ص: ٣٨٢.
٤٢- المصدر نفسه، ص ٣٩٤ - ٤١١.
٤٣- المصدر نفسه ص: ٤١١ - ٤١٧.
٤٤- المصدر نفسه ص: ٤٠٣.
٤٥- المصدر نفسه ص: ٤١٤.

* زميل بحث أكاديمي في مركز الدراسات الاسلامية في كلية الدراسات الشرقية والافريقية (سواس)، لندن.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٣٣	٥,٤٩	١٢,٢٠	١٥,٤٣	١٨,٤٥	٢٠,١٥
المدينة المنورة	٤,٢٧	٥,٤٦	١٢,٢٠	١٥,٤٨	١٨,٤٨	٢٠,١٨
القدس المحتلة	٣,٢٩	٤,٥٦	١١,٣٩	١٥,١٦	١٨,١٧	١٩,٣٧
ابو ظبي	٤,٢٨	٥,٤٧	١٢,٢٠	١٥,٤٨	١٨,٤٩	٢٠,٠٤
المنامة	٣,٤٠	٥,٠١	١١,٣٧	١٥,٠٧	١٨,٠٧	١٩,٣٣
الجزائر	٤,٣٣	٥,٥٧	١٢,٤٦	١٦,٣٢	١٩,٣٣	٢١,٠٠
الخرطوم	٤,١٢	٥,٢٦	١١,٤٨	١٤,٥٨	١٨,٠٧	١٩,١٨
الكويت	٣,٤٦	٥,١٠	١١,٤٨	١٥,٢٤	١٨,٢٥	١٩,٤٤
الرباط	٤,١١	٥,٤١	١٢,٣٦	١٦,٠٧	١٩,٠٧	٢٠,٣٢
الرياض	٣,٥٩	٥,١٨	١١,٥٢	١٥,٢٠	١٨,٢٢	١٩,٥٢
الدوحة	٣,٢٨	٤,٥٩	١١,٣٣	١٥,٠١	١٨,٠٣	١٩,١٨
القاهرة	٣,٤٠	٥,١٤	١١,٥٤	١٥,٣٠	١٨,٣٠	١٩,٥٥
بيروت	٣,٢٢	٤,٥١	١١,٣٧	١٥,١٨	١٨,١٨	١٩,٤٢
بغداد	٣,٤٧	٥,١٦	١٢,٠١	١٥,٤١	١٨,٤١	٢٠,٠٤
تونس	٣,٥٤	٥,٢٩	١٢,١٨	١٦,٠٣	١٩,٠٣	٢٠,٣٢
جيبوتي	٤,٣٥	٥,٤٧	١٢,٠٧	١٥,١٥	١٨,٢٢	١٩,٣٠
دمشق	٣,٢٠	٤,٤٨	١١,٣٣	١٥,١٥	١٨,١٥	١٩,٣٧
دبي	٤,٢٤	٥,٤٤	١٢,١٨	١٥,٤٦	١٨,٤٨	٢٠,٠٣
صنعاء	٤,٢٥	٥,٣٩	١٢,٠١	١٥,١٣	١٨,٢٢	١٩,٣٠
طرابلس الغرب	٣,٥٣	٥,٢١	١٢,٠٥	١٥,٤٦	١٨,٤٧	٢٠,٠٨
عمان	٣,٢٥	٤,٥٣	١١,٣٥	١٥,١٥	١٨,١٤	١٩,٣٦
مسقط	٤,١٤	٥,٣٣	١٢,٠٥	١٥,٣١	١٨,٣٣	١٩,٤٧
مقديشو	٤,٣٦	٥,٤٧	١١,٥٨	١٥,١٥	١٨,٠٣	١٩,١٠
نواكشوط	٥,٢١	٦,٣٦	١٣,٠٣	١٦,١٨	١٩,٢٥	٢٠,٣٦
انقرة	**٤,١٣	٥,٥٣	١٢,٤٨	١٦,٣٦	١٩,٣٨	٢١,١١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

بعد مسيرته الناجحة قارياً

الهلال السعودي الافضل آسيويا العام ٩٧

□ الرياض - عائض الحربي

■ احدث اختيار فريق الهلال السعودي لكرة القدم كافضل فرق القارة الآسيوية لعام ٩٧ صدى طيباً في الاوساط الرياضية السعودية، وطغى على جميع الاحداث التي تشهدها الساحة الرياضية.

مسيرة ناجحة

وقد تلقى نادي الهلال رسالة من الاتحاد الاسيوي تفيد باختياره كافضل فريق في آسيا لعام ١٩٩٧. وجاء الاختيار تتويجاً لمسيرة الهلال في آسيا اذ انه الفريق الوحيد الذي حقق جميع البطولات التي يشرف عليها الاتحاد الاسيوي لكرة القدم. فقد سبق له ان حصل على بطولة كأس ابطال الدوري في العام ١٩٩٢، ثم فاز بكأس الكؤوس الآسيوية عام ١٩٩٧، واختتم ثلاثيته بالفوز بكأس السوبر الآسيوية التي حققها في بداية العام ١٩٩٧، وعلاوة على هذه الالقاب فقد جاء في المركز الثاني مرتين عامي ١٩٨٦ و١٩٩٨.

وسبق للهلال ان فاز بجائزة افضل فريق اسيوي لشهري نيسان (ابريل) وآب (اغسطس) من العام الماضي.

وينتظر ان تقيم الادارة الهلالية حفلة تتناسب مع هذا اللقب القاري.

من جهة اخرى تصدر فريق الهلال قائمة الفرق المشاركة في الدورة التنشيطية الاولى على كأس الامير فيصل بن فهد بعد ان تعادل مع فريق الشباب بهدفين لكل منهما ليتساوى الفريقان بعدد النقاط (اربع نقاط) لكن الهلال يتقدم بفارق الاهداف.

وكان الهلال البادئ في التسجيل عن طريق تركي الشائع ثم عادل احمد الكنهل. وقبل النهاية بخمس دقائق سجل فهد الجميد هدف الهلال الثاني، ولكن مهند المجرشي تدخل كما فعل في مباراة فريقه السابقة امام الاهلي ونجح في خطف التعادل في الوقت بدل الضائع.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

فوز «هولندي» لارسنال يشدد قبضته على الصدارة

□ لندن - «الحياة»

■ ابتعد ارسنال بفارق اربع نقاط عن مانشستر يونايتد في صدارة الدوري الانكليزي لكرة القدم اثر فوزه امس السبت على مضيفه بارنسلي بهدفين مقابل لا شيء نظيفة.

افتتح الهولندي دينيس برغكامب التسجيل للفريق اللندني في الدقيقة الـ٢٣ واضاف مواطنه مارك اوفرمارس الهدف الثاني في الدقيقة الـ٦٣.

وبات رصيد ارسنال الذي حقق فوزه الثامن على التوالي في الدوري، ٧٢ نقطة مقابل ٦٨ لمانشستر الذي يلعب غداً الاثنين خارج ارضه ضد كريستال بالاس. ويملك ارسنال مباراة مؤجلة.

وتعرض ليفربول لهزيمة نكراء امام تشلسي في لندن (١-٤). سجل اهداف الفائز هيوز (١١و٧٨) وكلارك (٦٧) وفلو (٧٢).

وفي المباريات الاخرى، فاز شيفيلد ونزداي على مضيفه ايفرتون (٣-١)، وتوتنهام على نيوكاسل (٢-صفر)، وتعادل ليدز مع كوفنتري (٣-٣)، وخسر استون فيلا امام بولتون (١-٣)، ووستهام امام ساوثهمبتون (٢-٤)، وتعادل بلاكبرن على ويمبلدون سلباً.

المانيا

وخطا كايزرسلوترن خطوة كبيرة نحو احراز اللقب بفوزه على ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ (٣-٢) في افتتاح المرحلة الثانية والثلاثين من بطولة المانيا.

ولم يكن فوز كايزرسلوترن سهلا لان بوروسيا مونشنغلادباخ المهدد بالسقوط الى الدرجة الثانية تقدم بهدفين سجلهما هاوسفايلر (١٦) والسويدي بترسون (٤٣)، بيد ان الدولي اولاف مارشال رد بثلاثة في الدقائق الـ٤٥ والـ٦١ والـ٩٠ لينتزع ثلاث نقاط ثمينة.

ورفع مارشال رصيده الى ١٧ هدفاً هذا الموسم بفارق ٥ اهداف عن اولف كيرشتن (باير ليفركوزن).

وابتعد كايزرسلوترن بفارق اربع نقاط عن بايرن ميونيخ الذي يلتقي اليوم مع باير ليفركوزن الثالث في مباراة قوية.

وفي المباريات الاخرى، تعادل بوخوم مع كارلسروه (٣-٣)، وهانزا روستوك مع شتوتغارت (١-١)، وهرتا برلين مع ارمينيا بيليفيلد (١-١). وخسر فولسبورغ امام بوروسيا دورتموند (١-٤)، وشالكه امام فردر بريمن (صفر-١)، وكولن امام ميونيخ ١٨٦٠ (٢-٣)، وفاز هامبورغ على دويسبورغ (١-صفر).

السماح لمايك تايسون بمغادرة الولايات المتحدة

■ انديانا بوليس (الولايات المتحدة) - ا ف ب - حصل بطل العالم السابق للوزن الثقيل الملاكم الاميركي مايك تايسون على اذن بمغادرة الاراضي الاميركية والتوجه الى امارة موناكو في ٥ ايار (مايو) المقبل.

وقد سمحت القاضية الاميركية باتريسيا غيفورد لتايسون بمغادرة الولايات المتحدة للمرة الاولى منذ اطلاق سراحه في اذار (مارس) عام ١٩٩٥ من اجل تلبية الدعوة التي وجهها اليه امير موناكو للمشاركة في حفلة ستقام في الامارة.

ويتوجب على تايسون الحصول على اذن خاص في كل مرة يريد مغادرة الولايات المتحدة.

الدوري المصري لكرة القدم

المنصورة يضع العصي في دواليب الاهلي

□ القاهرة - «الحياة»

■ توقفت الحياة مساء اول من امس في مدينة المنصورة خلال مباراة فريقها ضد الاهلي في المرحلة الثالثة والعشرين للدوري المصري الممتاز لكرة القدم اذ اكتظت مدرجات الملعب باكثر من ٣٠ الف متفرج وتكدس اكثر من هذا العدد خارج اسوار الملعب يطالبون بفتح الابواب والدخول، والكثيرون منهم يحملون تذاكر المباراة. واضطر رجال الشرطة للتعامل بعنف مع الجماهير للحيلولة دون حدوث كارثة داخل الملعب. وبقي العشرات من رجال الصحافة خارج الملعب عاجزين عن اداء واجباتهم المهنية.

لم ترق المباراة الى مستوى الجمهور الضخم الذي اقبل على الملعب وتعادل الفريقان (١/١) بعد مباراة متكافئة تفوق خلالها المنصورة في الشوط الاول وتقدم (١/صفر) وساد الاهلي الشوط الثاني وعادل (١/١). لكن عدد الفرص الضائعة خلال المباراة كان لمصلحة الاهلي واهدر مجدي طلبة وابراهيم حسن فرصتين للاهلي مقابل فرصة لايمن محب. وسجل وليد عبداللطيف هدفاً رائعاً للمنصورة في الدقيقة الـ ٣٤ بعد مراوغة نكية لمدافعي الاهلي في منطقة الجزاء وتسديدة لا تصد في شباك عصام الحضري.

في الشوط الثاني انقذ عبدالظاهر السقا مدافع المنصورة الدولي هدفاً اكيداً لحسام حسن قبل ان تتجاوز الكرة خط المرمى. وتحسن اداء الاهلي جدا بنزول هادي خشبة بدلا من اسامة عرابي البطيء، وتمكن حسام من احراز هدف التعادل بضربة رأس في الدقيقة الـ ٥٧ وهو الرابع له في المباراتين الاخيرتين بعد صيام دام ثلاثة شهور في الدوري المحلي. عجز الحكم الدولي عبدالستار علي عن وقف تيار العنف الذي ساد المباراة وادى الى اشتباك ابراهيم حسن اكثر من مرة مع لاعبي المنصورة.

وفقد الاهلي نقطتين ثمينتين في سباقه مع الزمالك على بطولة الدوري وباق للزمالك مباراة مؤجلة ضد المقاولين العرب الثلثاء المقبل في القاهرة وفوزه يضعه على بعد ٣ نقاط فقط خلف الاهلي.

وفي الصعيد حقق المنيا مفاجأة ضخمة على ملعبه بفوزه على الاسماعيلي (١/صفر). واحرز محمد جاويش هدف المباراة في الدقيقة الـ ٦٠. واهدر هاني بركات ركلة جزاء للمنيا في بداية الشوط الثاني وردت العارضة هدفاً لبركات غير الموفق. واهدر مهاجمو المنيا فرصة احراز فوز ضخم على الاسماعيلي.

وشهدت المباريات الخمس الاخرى في الدوري اهدافاً غزيرة وفاز اتحاد عثمان على ضيفه غزل السويس (٢/٤). واحرز فرج عبد المولى وسليمان سنجاري وعصام علي واحمد عثمان اهداف الفائز (٦ و٢١ و٥٥ و٦٤) وسجل نصر عبدالفتاح وخالد صديق لغزل السويس (٥٧ و٥٨) وتساوى الفريقان في رصيد النقاط ولكل منهما ٢٥ نقطة.

وتعادل القناة والمصري البورسعيدي في الاسماعيلية (٢/٢) احرز عصام صلاح هدفي القناة (٢٠ و٨٢) وسيف داود وياسر الشنواني للمصري (٦١ و٧٠). وتعادل منتخب السويس وضيفه غزل المحلة (١/١) في السويس. احرز عادل عبدالمجيد للسويس ووليد زايد للمحلة بعد ٤ و٣٠ دقيقة. وتعادل بلدية المحلة وضيفه اسوان (٢/٢) في المحلة وسجل عماد شاكر هدفي اسوان (١٥ و٨٣) وللبلدية طلحة راغب ومحمد سمير (٢٧ و٤٥).

وفاز الاتحاد السكندري على ضيفه الشمس (١/٢) في مباراة غريبة. تقدم الشمس بهدف للمالي سيدو تراوري من ركلة جزاء بعد ١٦ دقيقة وتمكن الاحتياطي احمد الشاذلي لاعب الكروم والاولمبي والمريخ والزمالك السابق من ترجيح كفة الاتحاد بعد نزوله في الشوط الثاني وسجل الشاذلي هدفين للاتحاد في الدقيقتين الـ ٧٣ والـ ٧٨ بعد ان تصدت العارضة لثلاثة اهداف اتحادية اكيدة لطارق العشري وكرم مرسي وجمال مساعد.

الهلال يخطف تعادلا من الزمالك في القاهرة

□ القاهرة - علاء موسى

■ اوقف الهلال السوداني سلسلة انتصارات الزمالك وتعادلا مساء اول من امس سلباً في ملعب القاهرة الدولي امام ٦٠ الف متفرج في مباراة الذهاب للدور الثالث لكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم. والتعادل هو الاول للزمالك في القاهرة بعد خمسة انتصارات متتالية. ولكن الظروف القاسية التي تعرض لها الزمالك قبل المباراة وخلالها حالت دون احراز الفوز. وافتقد الفريق لجهود ستة من نجومه في المباراة هم المصابون محمد صبري واسامة نبيه والمالي اسماعيل كوليبالي وغير المقيدين في القائمة الافريقية طارق السيد وبشير التابعي والبوركيني موسى توري. وزاد الطين بلة اصابة اللاعبين الاساسيين سامي الشيشيني واحمد عبدالله في ثلث الساعة الاول وخرجا ولعب يحيى نبيل وطارق السعيد بدلاً منهما. وقبل خمس دقائق من النهاية اصيب مدحت عبدالهادي قلب الدفاع الدولي واحسن اللاعبين بعد استنفاد الزمالك لتغييراته الثلاثة واضطر الفريق لاكمال المباراة بعشرة لاعبين فقط

سارت المباراة على وتيرة واحدة من البداية الى النهاية. هجوم مستمر للزمالك مع ضغط في معظم ارجاء الملعب فور فقدان الكرة. ولكن الاداء افتقد للتركيز امام مرمى الهلال واتسمت اللمسة الاخيرة بالرعونة وعدم الدقة. ولعب الهلال بهدوء وثقة مع الاعتماد على اغلاق الطريق امام المرمى بخمسة لاعبين والرقابة اللصيقة لرأسي حربة الزمالك اكرم عبدالمجيد وعبد الحميد بسيوني. ونجح الهلال في استهلاك الوقت بالتمريرات الكثيرة في منطقة الوسط والانطلاقات في جانبي الملعب، وتألق انس النور نجم الفريق في قيادة زملائه في وسط الملعب.

نصف نهائي كأس لبنان للقدم

الأنصار والنجمة على بعد خطوة من القمة

□ بيروت - «الحياة»

■ يسعى كل من الأنصار والنجمة الى بلوغ الدور النهائي لمسابقة كأس لبنان لكرة القدم، من خلال فوزهما في مباراتي الدور نصف النهائي المقررتين بعد ظهر اليوم الأحد. وسيقابل الأنصار الهومنتمن على ملعب بلدية طرابلس، ويواجه النجمة الإخاء الأهلي عاليه على ملعب جمال عبدالناصر في بلدة الخيارة البقاعية.

ويعني نجاح قطبي كرة القدم اللبنانية في التأهل الى المباراة النهائية، «قمة خاصة جديدة» بينهما، وتكراراً لنهائي الموسم الماضي الذي أجري على ملعب طرابلس، وانتهى بفوز «رسمي» للنجمة طال انتظاره، إثر تغلبه على الأنصار (٢-صفر)، وسجل الهدفين كل من عبدالحميد كركي ومحمد أبو عليوى.

يدخل الأنصار، الذي ضمن قبل أسبوعين لقب بطولة الدوري للمرة العاشرة على التوالي، المباراة نصف النهائية، متطلعاً الى هدف أكبر، يتمثل بجمعه اللقبين، أو ما يعرف بالثنائية، مرة ثامنة... وخلال الأعوام الأخيرة أفلتت من خزائنه هذه الميزة في نهاية موسم ٩٢-٩٣، حين أحرز البرج كأس لبنان على حساب الهومنتمن، وفي نهاية الموسم الماضي في اللقاء مع النجمة.

ميدانياً اعتاد الهومنتمن على الأدوار الحاسمة في مسابقة كأس لبنان، ويمني النفس بلقب يؤكد عراقته، ولا سيما انه سبق وأحرز لقب الدوري العام أربع مرات، ويحتل حالياً الموقع الرابع في البطولة، لكنه تعرّض لهزيمتين ثقيلتين أمام الأنصار (٥-٢) ذهاباً و(٥-١) إياباً.

وسيركز الأنصار في طلعاته نحو شباك الهومنتمن على صانع الألعاب العراقي ليث حسين وجمال طه ومالك حسون في خط الوسط، وعلى فاعلية المصري أحمد جراده في خط الهجوم. بينما تزخر صفوف الهومنتمن باصحاب الخبرة في المواقف الحرجة وفي مقدمهم بابكين ماليكيان وكوركين يتكيباريان والسوري عبداللطيف الحلو.

من جهته يدرك الاخاء الأهلي، الذي تعرّض لصعوبات في إطار بطولة الدوري في الآونة الأخيرة أن مهمته غير سهلة البتة أمام النجمة وصيف البطولة. والذي يريد مصالحة جمهوره وابعاد كل الشكوك التي حامت حول عرضه الأخير الذي انتهى بخسارته أمام البرج (صفر-٣).

يتطلع الاخاء الأهلي الى تحقيق «نقلة تاريخية» تضعه على سكة الدور النهائي، علماً أن النجمة صاحب القاعدة الجماهيرية العريضة والتشكيلة الغنية بالنجوم سيخوض اللقاء بأسلوب مختلف، لأن لمباريات الكؤوس حسابات أخرى، وهو الذي بلغ المباراة النهائية في الموسمين الماضيين.

كأس الكؤوس

على صعيد آخر، سيجتمع وفد من إدارة النجمة مع رئيس الحكومة رفيق الحريري هذا الأسبوع، للبحث في مشكلة الملاعب التي تعيق استضافة النجمة لنهائيات كأس الكؤوس العربية في آب (أغسطس) المقبل.

وذكر أمين عام النجمة يحيى جراب أن ناديه يشدد على اجراء المباريات على ملعبي المدينة الرياضية وبيروت البلدي بمعدل مباراتين يومياً، ويرفض ان تقام بعض اللقاءات في طرابلس او في الخيارة، تحاشياً لتكاليف اضافية باهظة وخشية من ضعف في الاقبال الجماهيري، علماً ان الاستضافة ستكلف ٥٥٠ الف دولار.

مضرب: كارلوس مويا في نهائي مونتي كارلو

■ مونتي كارلو، اورلاندو (الولايات المتحدة) - ا ف ب - تأهل الاسباني كارلوس مويا الى نهائي دورة مونتي كارلو الدولية لكرة المضرب البالغ جوائزها ٢,٢ مليون دولار، اثر فوزه على الهولندي ريتشارد كرايتشيك (٤-٦، ٦-١، ٦-٤) امس. بعد خسارته المجموعة الاولى عرف الاسباني المصنف الـ٧ كيف يتعامل مع الارسالات القوية لكرايتشيك (١٤)، وكسرها ثلاث مرات في طريقه الى احراز المجموعة الثانية (٦-١). ورجحت كفة الهولندي عندما تقدم (٣-١) ثم (٤-٢) في المجموعة الثالثة الحاسمة، لكن مويا احرز الجولات الاربع الاخيرة ليحجز مقعده في النهائي ضد الاسباني البرتو بيراساتيغي او الفرنسي سيدريك بيولين.

وكان بيراساتيغي فاز على الالماني بوريس بيكر (٦-٧، ٧-٥، ٦-١) وبلغ نصف النهائي. وفاز بيولين على مواطنه فابريس سانتورو (٦-١، ٦-٢، ٦-٤).

اورلاندو

وفاز الاميركي مايكل تشانغ المصنف اول على البرازيلي مارسيو كارلسون (٦-٣، ٦-١) وبلغ الدور نصف النهائي من دورة اورلاندو الاميركية الدولية لكرة المضرب.

وفاز الاميركي جيم كوريير المصنف ثالثاً على الالماني مارسيلو كراكا (٦-صفر، ٦-٣)، والروماني اندريه بافل على الاسباني اليكس كالاترافا (٦-٤، ٦-٢، ٦-٤).



الحياة
AL HAYAT

الأحد ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٨ الموافق ٢٩ ذو الحجة ١٤١٨هـ - العدد ١٢٨٣٦

AL HAYAT SUNDAY 26, APRIL, 1998 ISSUE NO 12836

عيون وآذان

اولاً هذه القصة:

بقي بائع يسرق من متجر يعمل فيه الى ان افتضح امره، وتبين ان المتجر يعاني من عجز كبير فتفلس، وخسر جميع العاملين وظائفهم. وفي المحكمة، قال القاضي للبائع اللص: كيف تخدع ناساً وثقوا بك كل الثقة. وردّ البائع معتذراً: انت لا تستطيع ان تخدع ناساً لا يثقون بك.

رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو خدع الرئيس حسني مبارك اربع مرات وكذب عليه في اربعة اجتماعات سابقة بينهما، لذلك فامكان ان يخدعه مرة خامسة غير قائم، والارجح ان الرئيس المصري دعا نتانياهو الى اجتماع جديد بينهما الثلثاء القادم، ويعرف انه سيكذب من جديد، الا انه يعامله على طريقة «إلحق الكذاب لحد الباب»، فلا ياتي من يقول ان مصر تقف من عملية السلام موقف المتفرج.

ولو كان نتانياهو مجرد كاذب محترف لهان الامر، الا انه عنصري حاقد تفيض نفسه بخرافات دينية، لذلك لم تكد تصل الدعوة المصرية حتى كانت مصادر في مكتبه تصرح بأن المصريين «شموا» رائحة نجاح مفاوضات لندن القادمة لذلك فهم يريدون ان تكون لهم حصة في هذا النجاح.

اذا كان المصريون شموا شيئاً فلا بد ان يكون «النتن» في موقف نتانياهو، لذلك فهم سيحاولون – مرة اخرى – دفعه في اتجاه السلام، لا اكثر ولا اقل.

وهنا يحضرني مثل شعبي آخر هو «الكلب اللي بدّك تجره على الصيد لا فيه ولا في صيده». ونتانياهو جرّ جراً الى مفاوضات لندن مع الرئيس ياسر عرفات تحت ضغط الاميركيين والحاح الاوروبيين، الا ان هذا لا يعني انه سيوافق على اكمال مسيرة السلام، مع الارجح انه سيوافق ثم يتهرب من التنفيذ كعادته. وهنا يحضرني مثل غربي لن اعود الى الامثال بعده اليوم، فأنت تستطيع ان تقود حصانك الى الماء الا انك لا تستطيع ان تجعله يشرب.

ونتانياهو لن يشرب طالما ان هناك فريقاً بين اليهود الاميركيين يؤيد اسرائيل قبل بلاده، وطالما ان في الكونغرس اعضاء اكثر شراسة في تأييد اسرائيل من اعضاء الكنيست نفسه، وطالما ان بعض الكتاب الليكوديين في الصحف الاميركية يروجون الاكاذيب الاسرائيلية بشكل «غوبلزي» املاً بأن تصدق في النهاية.

وتوقفت امام نقطة واحدة بسيطة في مقال لوليام سافاير هي: ان رويترز تصف دورياً اي ارض يدعيها عرفات على انها «ارض عربية محتلة». فالواقع ان كل فلسطين، او ما اصبح اسرائيل، ارض فلسطينية محتلة، يستوي في ذلك الجليل والنقب مع الضفة الغربية والساحل، وكل ارض اخرى.

واذا كان ابو عمار يفاوض الآن على بعض الضفة ولا يحصل عليه، فهذا يعكس انتصار القوة لا الحق، والتفاوض مع اسرائيل اليوم يذكرني ببيت شعر اعتقد انه للشريف الرضي يجب على كل مفاوض عربي حفظه هو:

وكان الغبن لو ذلّوا ونالوا
فكيف اذا وقد ذلّوا وخابوا

على كل حال، اسرائيل الآن تحتفل بالذكرى الخمسين لقيامها، كما يحتفل يهود العالم بذكرى المحرقة النازية، ويحتفل معهم الاوروبيون الذين قتلوهم، ثم اعطوهم ارضاً لا يملكونها تكفيراً عن ذنوبهم تجاه اليهود، وعن المشاركة في الجريمة، او التقاعس عن انقاذهم عندما ملأ النازيون بهم افران الغاز.

وخارج الخرافات الدينية، فأطول دولة لليهود في فلسطين، وهي دولتهم الوحيدة، لم تعمر اكثر من ٧٠ سنة، ولم تصل يوماً الى البحر، والدولة الحالية اذا أعاد التاريخ نفسه بدأت العد العكسي لنهايتها، وهي لن تعمّر طويلاً اذا ظل يحكمها فكر امثال نتانياهو، فهذا كالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله، وستسقط اذا لم تحاول التعايش مع شعوب المنطقة بدل السعي لفرض هيمنة عنصرية مستحيلة.

ومضى وقت بدت فيه اسرائيل سائرة نحو حل لا يموت فيه الذئب ولا تفنى الغنم، ثم جاء ليكود وتطرفه. وهو يستطيع ان يربح معارك الا انه لن يربح الحرب، فالسباق في النهاية ليس بين الحرب والسلام، حتى لو وقعت الاولى او حل الثاني، وانما بين ان تبقى اسرائيل دولة لخرى في المنطقة او يعود اليهودي الروسي الى روسيا، والبولندي الى بولندا، والليتواني الى ليتوانيا، وهكذا.

جهاد الخازن

شقيق ديانا يدعو إلى تصفية صندوقها

■ لندن – رويترز – دعا الايرل تشارلز سبنسر شقيق الاميرة الراحلة ديانا الى تصفية اعمال الصندوق الخيري الذي أنشيء باسمها تخليداً لذكراها، معتبراً ان بعض مشاريع الصندوق في مجال اليانصيب والدعاية التجارية لمنتجات غذائية عديمة الذوق ومهينة. وعبّر عن رغبته في ان يحدد الامناء التسعة لـ «صندوق ذكرى ديانا» موعداً للتوقف عن تسلم التبرعات ودعوة الناس للتبرع بشكل مباشر إلى المؤسسات الخيرية التي كانت الاميرة تدعمها.

وقال احد مساعدي سبنسر لصحيفة «التايمز» انه «لا يريد ان يوضع اسم ديانا او توقيعها او صورتها او اي لقب مثل «اميرة الشعب» على أي شيء. فهذا بالضبط ما يعترض عليه. كما افادت الصحيفة بان سبنسر اجرى «محادثات حامية» مع امناء للصندوق، ومن ضمنهم شقيقته الليدي ساره ماكوركوديل.

ويتلقى الصندوق تبرعات تقدر بحوالي مليون جنيه استرليني اسبوعياً، ومن المتوقع ان يتجمع فيه ١٠٠ مليون جنيه استرليني للتوزيع بحلول نهاية السنة الحالية.

وتم تاسيس الصندوق لتوزيع الأموال في مجالات كانت تحظى بدعم ديانا، مثل رعاية المشردين والمصابين بالايدز والحملات المناهضة للألغام البرية وفرق الباليه ومكافحة مرض السرطان. وقام الشهر الماضي بتوزيع اول دفعة من التبرعات وقيمتها ١٣ مليون جنيه استرليني على اكثر من ١٠٠ منظمة.

لكن الصندوق دخل اخيراً في صفقات للترويج التجاري تتضمن استخدام توقيع ديانا وختمها الرسمي في الدعاية لمنتجات في مقابل حصة من الارباح او مبلغ مقطوع. ومن الامثلة وضع اسم ديانا على علب مارجرين وبطاقات يانصيب. كما تلقى الصندوق طلبات للسماح بانتاج لعبة من نوع «باربي» تشبه ديانا وكذلك أحد أصناف طعام الكلاب.

يذكر ان الصندوق بدأ اعماله عندما ناشد الايرل سبنسر نفسه الوف البريطانيين الذين كانوا يضعون اكاليل الورد امام القصور الملكية ان يقدموا المال بدلاً من ذلك الى المنظمات الخيرية التي كانت ديانا تدعمها. وحصل الصندوق على حوالى ٢٠ مليون جنيه استرليني من مبيعات اغنية «شمعة في مهب الريح».

□ توم كروز ومن خلفه زوجته نيكول كيدمان، في حفلة في لوس انجليس تسلم خلالها «جائزة جون هوستون» لدوره في فيلم «مقابلة مع مصاص الدماء». (ريكس)

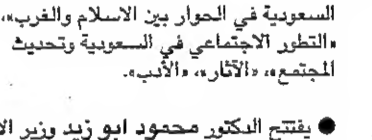
«يزوّجان» الدولار والجنيه لتوليد اموال جديدة!

■ دبي – ا ف ب – أعلنت شرطة دبي امس عن اعتقال محتالين يقنعان ضحاياهما بانهما قادران على «توليد» اي مبلغ من المال.

وقال بيان صادر عن الشرطة ان المحتالين وهما احبهيهو سوكوتو ابو بكر ومحمد جربا من نيجيريا ضبطا في آخر آذار (مارس) الماضي في منزل في امارة دبي، بعد ان قامت الشرطة بارسال احد رجالها اليهما مدعياً بانه يريد مضاعفة امواله. ووعد المحتالان رجل الشرطة بتحويل مبلغ ٢٠٠ ألف دولار الى مليوني دولار باستخدام جنيه انثى يعرفانها.

ولدى التاكد من ممارسة المحتالين الشعوذة قام رجال الشرطة بمداهمة المكان والقوا القبض عليهما بالجرم المشهود وضبطوا في مسكنهما مبلغ ٦٠٢٣٠ دولاراً اميركياً وشريط تسجيل يحمل الصوت الذي ادعيا انه صوت الجان اضافة الى طلاسم ومسحوق سحري. يشار الى ان حوادث الاحتيال بادعاء مضاعفة الاموال كثرت في الامارات في السنوات الاخيرة «وتجاوزت» حدّ المعقول «كما صرح في تشرين الثاني (نوفمبر) أحد مسؤولي الشرطة.

حول المدينة



● تلبية لدعوة الرابطة الأردنية – اللبنانية وصل الى عمان حاكم مصرف لبنان السيد رياض سلامة، لالقاء محاضرة في الجامعة الأردنية عن الوضع المالي والمصرفي في العالم العربي. ودعا السفير اللبناني في الأردن السيد وليم حبيب وعقيلته نيكول الى مأدبة عشاء على شرف السيد سلامة، كما دعت السيدة ليلى شرف، رئيسة الرابطة، الى حفلة عشاء ثانية احتفاء بالضيف.

● يزور لندن حالياً سفير مصر السابق في بريطانيا السيد محمد شاكر في اطار مهمة تتعلق بدوره الجديد كعضو لمجلس ادارة «مشروع وادي المعرفة» في مصر. وهو مشروع تابع للمعهد الاقليمي الخاص بتكنولوجيا المعلومات عام ٢٠٠٠. واحتفى به الاصدقاء الكثر، بينهم المهندس طارق ابو سمرا الذي اقام على شرف السفير مأدبة حضرها اغلب الديبلوماسيين العرب.

● افتتح في «غاليري لادوز» في باريس معرض لخمسة رسامين من البحرين هم رشيد الخليفة والدكتور احمد باقر وعباس الموسوي وعدنان الاحمد واسحق الكهيجي، بحضور سفير البحرين في فرنسا الدكتور علي محمد فخرو وسفير قطر عبدالرحمن الخليفي وشخصيات فرنسية. يستمر المعرض حتى ٧ ايار (مايو).

● افتتح البابا شنودة الثالث في النمسا امس معرضاً للفن القبطي اقيم في قصر شالابورغ في منطقة ميلك، وأقام محافظ منطقة النمسا الوسطى إرفين برول حفلة استقبال للمناسبة ثم حفلة عشاء للضيف المصري.

وكان البابا وصل فيينا اول من أمس ملبياً دعوة رسمية لافتتاح المعرض الذي يستمر حتى تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. ومن نشاطاته وضعه اليوم حجر الأساس للكنيسة القبطية الجديدة في فيينا – الحي ٢٢.

● غادر القاهرة وزير العدل اللبناني السيد بهيج طبارة عائدا الى بيروت بعد زيارة لمصر شارك خلالها في اجتماعات مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب.

● يصل الى ايطاليا الثلثاء المقبل تسعة اساتذة جامعيين سعوديين لاحياء نشاطات ثقافية في روما ومدن اخرى حتى ٨ من الشهر المقبل. ينظم الجولة «المكتب الثقافي السعودي في ايطاليا واليونان ومالطا»، ومن عناوين المحاضرات التي سيلقيها الاساتذة التسعة: «حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتاثيرها في توحيد المملكة»، «دور السعودية في الحوار بين الاسلام والغرب»، «التطور الاجتماعي في السعودية وتحديث المجتمع»، «الآثار»، «الأدب».

● يفتتح الدكتور محمود ابو زيد وزير الاشغال العامة والموارد المائية المصري صباح اليوم «المؤتمر العربي للمياه» الذي يستمر ثلاثة ايام في المركز الدولي للمؤتمرات في ضاحية مدينة نصر.

● في اطار برنامج «فيلم ومخرج» تستضيف دار اوبرا القاهرة في قاعة المسرح الصغير المخرج يوسف شاهين واسرة فيلم «المصير» مساء غد الاثنين.

● اعلن فولف ديتريش شلينج سفير المانيا في القاهرة امس أن السفارة ستقدم لمستخدمي شبكة «الانترنت» خدمات معلوماتية عن بلاده وعلاقتها بمصر والعالم وذلك باللغات العربية والانكليزية والالمانية.

● رزق السيد بدر حمود الدباسي (اخصائي الاشعة المشارك في مستشفى الملك فهد للحرس الوطني) بمولودته البكر واتفق وزوجته على تسميتها يارا.

● مدير المبيعات في مكتب طيران الشرق الاوسط في الرياض السيد سهيل زهنان بدأ في توديع الاصدقاء تمهيداً لانتقاله الى المركز الرئيسي للشركة في بيروت بعد ٢٥ عاماً قضاها في السعودية.



□ الفنان بيل وودرو يجلس على «كتاب تاريخ»، صممه خصيصاً للمبنى الجديد للمكتبة البريطانية في لندن. (ريكس)

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر السعودي محمد جبر الحربي:

– لو أن لي عينين ثاقبتين
أبصر داخلي، وأهدّ اذرعة الجدار
لو ان صبحاً لا صباح له
يطالع وجهه: عينان غائرتان
انف مائل... شفة مشققة... غبار!!

●●●

● يشغلني ابني عن التأمل بسؤال... يرسم لي من خلال ملامح وجهه ابعاد المستقبل... فيسألني:

– تقول تجاربكم، وتبرهن نقاط ضعف الإنسان: ان «اللذة» هي محور الحياة، ولكن... ما هي «اللذة» التي يشعر بها الإنسان ويريدها؟!

لا أضحك... لا أعبس!

سؤال ابني عفوي، لكنه جاء مسدداً كالرمح.

أجيب ابني بصوت مسترخ في مراسم الابوة:

– اللذة يا بني: في كل أشياء الحياة... في الثروة، في المنصب، في حياة الترف، في الشجاعة والبطولة، في الكلام أيضاً عندما تحسنه، في الاصغاء حينما تستفيد، في عدم فقدانك للأمل والتفاؤل، في قدرتك على تحقيق ما تصبو إليه.

●●●

● سألني بمباشرة دقيقة للكلمة: واللذة التي تعارف عليها الناس؟!

– أجبته: هي التي تحيلك – لدقائق فقط – إلى جسر للتنهدات، لتعبر من فوقك ومن تحتك: آلاف النساء الفاتنات، والمزوّرات/ المكيجات... وتنتهي بك لحظات اللذة إلى وسادة تنام فوقها بحبة فاليوم!

ربما كانت كل هذه الأشياء مليئة باللذة... لكنها تغتصبنا في اليوم مئات المرّات، وننسفح تحتها: مرهقين بالتنازل عن مشاعر أصيلة ثابتة!

لكن... قد يختلف ذلك كله، لو كنت انت الذي يغتصب اللذة حتى تطوعها لك... لحظتها: تصبح ملكاً لك... إحساس يملأك بالنشوة وبالعطاء!

●●●

● إن المال: لذة تغتصب راحة بالك، وتقاك، وهدوءك، وضميرك.

والقلق والتزاحم في الحياة مع الأحياء: لذة تغتصب فيك تأملاتك، وتفكيرك، وعفويتك... وأحياناً: وعيك الكامل!

والاستمتاع باللحظة، وبالشهوة المجردة، وبالرغبة الذاتية المحضة: لذة تغتصب معانيك الكامنة في إنسانيتك، وتغتصب شفافية روحك، وروابطك الإنسانية، وعاطفتك لمن تحب!!

إنها تحيلك إلى مجرد حيوان يمارس شيئاً يمتد فيه ويحتد حتى يتلاشى!!

إنها لذة تغتصبك، ولا تقدر أن تغتصب أنت جزءاً منها، لشيء عميق في جوهرك، ولمعانيك الراسخة!

●●●

● ومعكم... اردد عبارة الشاعر الأميركي كينث باتشن:

– «لقد مضى وقت طويل علينا يا حبيبتي، ونحن وحيدان فات زمان القدمين الطويتين على المياه
وحولنا... وحول ما نعرف من أشياء:
اذرع يائسة... وقلوب كالتماثيل»!!

و... ها نحن نحاول ان نتحاشى هذه العيون: عيون من اسفنج، تمتص اللحظة الموقتة!

والمحزن... أن أكثر أيامنا تحولت إلى: لحظات موقتة، تمتصها هذه العيون من الاسفنج!!

عبدالله الجفري

اربعة توائم لأم أميركية في الخامسة والخمسين

■ سان دييغو (كاليفورنيا) – رويترز – اثار مولد أربعة توائم لسيدة في الخامسة والخمسين من العمر جدلاً اخلاقياً أول من امس عندما تساءل اطباء: هل كان ينبغي السماح بهذا الحمل الذي تم عن طريق الانابيب؟

والأم، التي لم يكشف النقاب عن هويتها، يعتقد انها اكبر سيدة سناً في الولايات المتحدة تنجب اربعة توائم.

وولد التوائم الاربعة، وهم ثلاث اناث وذكر واحد، قبل موعدهم باكثر من شهرين، وهم في وحدة للرعاية المركزة لحديثي الولادة، وتبدو قدرتهم على الاستمرار في الحياة من دون مساعدة محدودة للغاية.

وستبقى الأم في المستشفى بسبب حدوث مضاعفات، لكن المستشفى رفض الادلاء بأي تفاصيل، لأن الأم طلبت المحافظة على سرية المعلومات.

وقالت صحيفة «يونيون تريبيون» التي تصدر في سان دييغو ان بعض الاطباء في مستشفى شارب حيث تمت الولادة غاضبون لأن المرأة حملت من خلال تقنية انجاب في هذا العمر، إلى درجة انهم بعثوا برسالة انتقاد إلى الطبيب الذي قام بهذه العملية.

وقال ارت كابلان، مدير مركز الاخلاقيات البيولوجية في جامعة بنسلفانيا، للصحيفة: «من الواضح ان هذا شيء غير جيد وهو يستصرخنا لوضع تنظيمات للتقنية أو نوع من التحكم في التقنية».

وطبقاً لتقارير صحافية، فإن المرأة مطلقة ومتوسطة الامكانات وربما استخدمت كل مواردها للخضوع لهذه العملية الباهظة التكاليف للاخصاب في الانابيب. وقلما يتم الاخصاب داخل رحم المرأة بعد سن الخامسة والاربعين خشية حدوث مضاعفات للأم والجنين.

جائزة هائل سعيد اليمنية لطبيب يكافح الجذام

■ تعز (اليمن) – «الحياة» – منحت مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة «جائزة هائل سعيد للعلوم الطبية» للعام ١٩٩٧ الى الدكتور ياسين عبدالعليم القباطي (من مواليد تعز ومستشار لمنظمة الصحة العالمية)، وحجبت جوائز العلوم الاسلامية والاقتصاد والبيئة والعلوم الانسانية.

واقامت المؤسسة احتفالاً في المناسبة في مدينة تعز التي ستعلن قريباً عاصمة ثقافية لليمن، بحضور حوالى الف من المثقفين.

وأسست جوائز هائل سعيد الخمس والمؤسسة التي تصدرها في العام ١٩٩٦ مجموعة هائل سعيد أنعم من اكبر المجموعات التجارية والصناعية في اليمن، وتقدر قيمة كل جائزة بمليون ريال (١٠ آلاف دولار) اضافة الى امتيازات اخرى.

يذكر ان لجنة التحكيم تضم ٢٠ استاذاً جامعياً من مصر والعراق والسودان واليمن. والبحث الفائز بجائزة العلوم الطبية نتيجة تجربة ١٨ عاماً قضاها الدكتور القباطي في مكافحة مرض الجذام في اليمن ودول عربية وإسلامية تمكن خلالها من السيطرة عليه، اذ انخفضت نسبة الاصابة في اليمن من اربعة اشخاص لكل ١٠ آلاف إلى أربعة أشخاص لكل ١٠٠ ألف.

مهرجان في الدوحة للصحافة النسائية الخليجية

□ الرياض – «الحياة»

■ «مهرجان الصحافة النسائية الخليجية ٩٨» بدا أعماله أمس في جامعة قطر وافتتحه مديرها إبراهيم صالح النعيمي.

وعقب الافتتاح بدات الندوة الرئيسية للمهرجان بعنوان «الصحافة النسائية الخليجية على أبواب القرن الحادي والعشرين» بمشاركة كل من: وضحى السويدي ونورة الخاطر ونعيمة المطاوعة (قطر)، واسماء الرويشد (الكويت)، وحليمة الملا (الإمارات)، وطاهرة عبدالخالق (عُمان)، وخيرية السقاف والزميلة هدى الدغفق (السعودية).

وينظم «مركز قطر لدراسات استشراف المستقبل» في مقره في الدوحة اليوم ندوة بحضور الوفد الإعلامي الزائر عنوانها «واقع ومستقبل الاعلام في دول مجلس التعاون الخليجي» تناقش خلالها قضايا الاعلام الخليجي المتعلقة بالوسائل والإمكانات والموارد والتحديات، كذلك المضامين والرسالة الاعلامية ومشاكلها، واتجاهات المستقبل والسياسات الاعلامية في دول مجلس التعاون الخليجي بين الواقع والطموح، إضافة إلى دراسة آثار تقنيات الاعلام ومخاطر الاعلام العالمي على بنى الثقافة والمجتمع.

بيروت: تكريم المدير العام لمؤسسات الرعاية

□ بيروت – «الحياة»

■ كرّم المجلس الوطني للخدمة الاجتماعية في لبنان المدير العام لمؤسسات الرعاية الاجتماعية محمد بركات، لدوره الفاعل في تطوير مؤسسات الرعاية والتنمية الاجتماعية. حضر التكريم رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري ونائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي. والقى الحريري كلمة راى فيها «ان اسهام بركات رائد في مجال العمل الخيري عبر ايمانه والتزامه الاخلاقي والسياسي، وعبر تقديمه العمل الخيري بصفته عملاً وطنياً والتقدم به في اتجاه المجتمع المدني العربي». والقى الفرزلي كلمة نوّه فيها بانجازات المحتفى به. وختم الاحتفال بكلمة لبركات عاهد فيها الجميع على الاستمرار في العمل الخيري وتحميله للشباب الصاعد ليكمل الرسالة «وليبقى لبنان بستاناً مزروعاً بالمؤسسات الخيرية».